



١٥٢

حاشية شرح
العقائد النسفية

بهاء الدين الحفني

٢١٤
ع ٢٠

حاشية على شرح العقائد النسفية ، تأليف بهاء
الدين بن رحمت الختني - كان حيا قبل
سنة ٣٠٣ هـ .

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

١- أصول الدين - بهاء الدين رحمت الختني
- كان حيا قبل سنة ٣٠٣ هـ - تاريخ
النسخ ج - حاشية الختني على شرح العقائد
النسفية .

الحمد لله المنعم الذي اوجب الشكر علينا بتبصير عقايد
الاسلام وبتحصيل شرائع الاحكام واستحسن
الاجتهاد وسلك الاولى الاحكام ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله سيد الخلق والانبياء صلى الله سبحانه وتعالى
وسلم صلاة وسلاما متلازمين متضاعفين
بعد معلوم رب اجواهر السماء وعلى آله
واصحابه نجوم الاقتراء والاصحدا
وبعد فهذه رسالة كافية وعجالة وافية
بمن التزم قصي اسلامه والمستلحق وتنقيح
اعماله والمؤمنين فلا بد لكل واحد منهم تحصيلها
واصرى ان يبتدئ بها قبل غير هذا

عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ح.
الحمد لله الذي اظهر اصول الشريعة والاحكام
ورفع منار العلماء الاعلام ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الجواهر والاجسام ونشهد
ان سيدنا وسيدا خلق محمد عبده ورسوله
صاحب الايات والاحكام صلى الله سبحانه وتعالى
وسلم عليه وعلى سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين
وعلى آله وازواجه وعترته الطاهرين
وعلى من اقتفى اثرهم الى يوم الدين
والمحبة اعظم المعامات

١٤

حاشية شرح العقائد

مستغنية

لما ذكره الشيخ

في كتابه

في الأصول

في الأصول

في الأصول

في الأصول

في الأصول

في الأصول

في الأصول

في الأصول

كافر شب تاريك وكشا ورز و جوى و دريا و جامه كه بالاى زره پوشيده و ناكرويه
و هو ضمة مؤمن و ناسبا من صراح

كروضة من رياض الجنة في حق الكل ^{فان قلت ان قوله}
وعذاب القبر يدل على ان العذاب لا يكون في غيره فلا يشمل من
اكله السبع او غرق في الماء او حرق بالنار او صلب في الهواء
من اهل العذاب قلت قد مر جوابه من ان المراد اما المعنى
العلم على تقدير الاضافة بمعنى اللام او بمعنى في و تخصيص
القبر بناء على كثرة الوقوع للكافرين ^{او كانوا مجاهدين}
او غير مجاهدين و فرقة الكفرة ^{او المنافقين} سيجي تعدادها ان شاء الله تعالى
في احاشية فعذاب الكافر يدوم في القبر الى يوم القيمة و يرفع
عنهم العذاب يوم الجمعة و كل شهر رمضان بحركة النبي صلى
الله عليه وسلم فيعذب الهم متصلا بالروح و الروح متصلا
بالجسد فيتألم الروح مع الجسد و ان كان خارجا عنه
ثم الموت ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر و يكون له
صفحة فيجد هول ذلك و خوفه لما انه يتنعم بنعم الله تعالى
ولم يشكر النعمة و ان كان عاصيا يكون له عذاب القبر و صفحة
لكنه ينقطع عذاب القبر يوم الجمعة الى يوم الجمعة و ان مات
يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له عذاب القبر ساعة واحدة
و صفحة القبر ثم ينقطع عنه العذاب و لا يعود الى يوم القيمة

من النعم و من الامور التي لا يكون فيها عذاب القبر و من الامور التي لا يكون فيها عذاب القبر

والايود اليه الى يوم القيمة تحت التكليم

ويكون

ويكون الروح متصلا بالجسد وكذا اذا صار تراقبا يكون روحه
بترابه و الروح و الشراب يتألم هو ابو المعين وهكذا ذكره
برهان القريش العباس رحمة الله عليه في تحفة المستكفيين

اللام في قوله للكافر ^{بالاستغراق} و لبعض عصاة جميع القوم
المؤمنين كالنمام وغير المستتر من البول وغيرهما خصص

المصنف رحمة الله تعالى ببعض اى بعض العصاة بالتعذيب
لاكلهم لان منهم اى من العصاة من لا يرد الله تعالى تعذيبه
فلا يعذب اقول يتوفيق الله تعالى و لعل معذب العصاة هو الذى

ارتكب ذنبا ومات ولم يقب بخلاف من تاب عن الذنب نصحوا
لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له كافي الحديث و قنويم اهل

الطاعة قدم ذكر العذاب على ذكر التسليم لان دفع المضرة اهم
من حيث المنفعة و اختيار صيغة التفعيل مبالغة في كثرة النعمة

لاهل الطاعة وترك ذلك في العذاب طلبا للتقليد من عصاة المؤمنين
تفاوتا و الطاعة مصدر الاطاعة والمراد منه الحاصل بالمصدر

عصاه بما يعلم الله تعالى ويريد متعلق بكل واحد من التقية
و التسليم اى العذاب في القبر بما يعلم الله ويريد من انواع العذاب

و التسليم كذلك على ما سمعت من مولانا استازنا و هذا اى عدم
التميز بين المؤمنين و الكافرين في العذاب

قال ابن عباس في تفسيره ان العذاب لا يكون في غير القبر و ان العذاب لا يكون في غير القبر

بعض من يكون له عذاب القبر

بعض من يكون له عذاب القبر

بعض من يكون له عذاب القبر

فيسأل العبد عن ربه وعن دينه وعن نفسه سيجي تفصيله قال السيد
ابو الشجاع رحمه الله تعالى ان للمصيبة سوالا قبل ينبغي ان يكون هذا مخصوصا
بصبي المشرك فان صبي المؤمنين مغفورون وفيه انه منقوض بسؤال
الطيبعين المغفوريين عصاة وكذا الانبياء ثم الانبياء ليس عليهم
عذاب القبر وحسابه وسواله وكذلك اطفال المؤمنين ليس عليهم حساب ^{اي عن التلبيع والوعظ والتأنيب}
ولا عذاب القبر وكذلك العشرة الذين بشرهم النبي الرسول عليه السلام
بالجنة ليس عليهم حساب وهذا كله حساب المناقشة واما حساب
العرض بان يقال فعلت كذا وعفوت عنك فلا عذاب للانبياء وحسابه
جميعا وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا ه ابو المعين
عند البعض نقل عن الكفاية ان الارواح ان لا سوال للانبياء وقيل
يسال عن الانبياء اهل تركت امة مطيعا واعاصيا وكانه مقصد
المشارحة رحمه الله تعالى من اثبات السوال في المتن ه عرفت در فتاوى
ظهري كوييد سوال ميت ذكره كورحق است وبريغاميز ان عليهم السلام اجمعين
سوال نيست وفتوى كبرايين قول است ه مجموعة اخواني ثابت كل من
منه الامور من اثبات عذاب القبر وتنعيم اهل الطاعة وسوال منكر
ونكير بالدلائل السمعية اي الآيات والاحاديث لانها اي الامور
المذكورة امور ممكنة هذا دليل عقلي تقريره لانها امور ممكنة في نفسها
وكل ما هو ممكن فهو ثابت وواقع فيكون تلك الاشياء واقعة ويجوز
ان يكون

ان يكون نقطة للدلائل العقلية الدالة على ثبوتها اي وان كانت تلك
الاشياء امور ممكنة في نفسها وجب ان يحمل الآيات على معانيها
الظاهرة بخلاف مثل قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فان ذلك مستوع
فلا بد ان يحمل على معانيه الغير الظاهرة ه وهي قوله امور ممكنة انما
صريح به لان من شروط الدلالة السمعية امكان المدلول اذ لو امتنع
المدلول عقلا لوجب تاويل الدليل لان العقل اصل النقل كما بين في موضع
ه ملا محمد اخبر بها الصادق وهو الرسول عليه السلام لانه يخبر صادق
على ما نطقته اي دلته به النصوص من الآيات والاحاديث قال الله تعالى
الناز يعرضون عليهم غدا وواو غشيا ومعلوم ان عرضهم على النار تعذيب
لهم من قولهم عرضتهم على السيف اي قتلتهم به ه ابو زر قوله يعرضون
اي قبل يوم القيمة وذلك في القبر لان صرف العطف يدل على الغاية
ه شرع مقاصد ويوم تقوم الساعة اذ خلوا ال فرعون اشد العقاب
اي عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه ه ايضا وي وقال الله تعالى اخر قول
بالطوفان فادخلوا نارا عوقبوا بها عقاب الاخرى تحت الماء ه جلا ليس
وجه الاستدلال بهذه الآية على ثبوت عذاب القبر ان التأنيل على ان ادخال
النار عقيب الاخرى متحقق بلا مهلة ومعلوم ان عذاب القيامة متراخي
عنه زمانا طويلا فقد ثبت عذاب بعد الموت قبل عذاب القيامة وهو

المراد بعذاب القبر فلا يرد ان الآية نزلت في قوم نوح عليه السلام وهم
 غير مقبورين بل مغرورين في الماء من فاشية عبد الحكيم ورواه قاسم
 رحمه الله تعالى على ابي ابي قال النبي عليه الصلاة والسلام رواه احكامه في
 اي استغوا الله القديز استغنى هذا عن البول فان عامة عذاب القبر منه قوله فان
 عامة اي اكثر والكثرة اما باعتبار المعذب او باعتبار العذاب في شخص
 عصمت وجه مناسبة عذاب القبر مع ترك استغناء البول هو ان
 القبر اول منزل من منازل الآخرة والطهارة اول منزل من منازل
 الصلوة نهائيه روى انه صلى الله عليه وسلم من يقبرين فقال
 انها يعذبون وما يعذبون بالكبير الا ان احدهما لا يشتر من البول
 والثاني كان لا يكثر عن التيمم عصمت وقال عليه السلام رواه
 الشيخان قوله تعالى يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت
 في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك ومن نبينا فيقول ربنا الله
 وديننا الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم اضر الحديث وفي بعض
 النسخ وقال الله تعالى بدار وقال النبي عليه السلام فعمل هذا لا يكون قوله نزلت
 في عذاب القبر الخ من الحديث وهذا غير صحيح ونقص الحديث عن البراء بن
 عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فذلك قوله يشبث الله الذي
 آمنوا

اي استغوا الله
 صفة

اي الميت
 صفة

في الآخرة
 الذي هو
 في القبر

في كلمة التوحيد وهو الكلام الطيبة هو لا اله الا الله محمد رسول الله عنه سلمه

آمنوا بالقول الثابت في الحياة وفي الآخرة وفي رواية عن النبي صلى
 عليه وسلم قال يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب
 القبر يقال له من ربك فيقول ربنا الله ونبينا محمد متفق عليه
 مشكوة المضاميج وقال عليه السلام رواه الترمذي عنه الى مبررة رضى الله عنه
 اذا قيل الميت اذا لمكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والآخر
 التكبير اي ازرقان احينهما واخا يبعثهما الله على هذه الصفة لما في
 السواد وزرقة العيون من الهول والوحشة ويكون خوفهما على الكفار
 انشدوا اما الموت متوفاهم في ذلك ابتلاء فيقتسم الله تعالى مرقاة
 النفاق يقال لاحدهما المنكر والآخر التكبير وكلاهما ضد المعروف
 وسماها به لان الميت لم يعرفهما وذكر بعض الفقهاء ان اسم اللذين
 يسالان المذنب منكر وتكبير وان اسم اللذين يسالان المطيع مبشور
 وبشير كذا في الفقه البخاري في الوفاء واليسار المشهور بقسطه لا يشرح
 صحيح البخاري في الحاشية فان ظهر عن الميت اثر الاسلام يسال عنه المنكر
 وان ظهر عنه الكفر يساله التكبير سمع قلت هذا كلام في معرض النص
 لانه قد ورد في الاحاديث فيقولان وبعضهما فيسالان ومفاده الشتر كما
 في السؤال عن كل ميت لا انفرادها الى اخر الحديث وهو قوله عليه السلام فيقولان
 ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله ان شهد ان لا اله الا الله

اقبار بغير حديد
 فموتوا وان اهل
 دفن كذا ان يدفن
 قوله تعالى ثم انا
 فاقبه اي قبله
 من يقبر ويحمله
 ما يليق للكلاب
 وكان القبر من
 اكرم به بنو آدم
 صراح

لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ^{بأنه عبادة}
 ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له ^{اشعاع نور} ثم
 فيقول ارجع الى اهلي فأخبرهم فيقولان نعم كنتم العروس الذي لا يلقونه ^{في}
 الا احبب اهله اليه حتى يبعثه الله من مفاجبه ذلك وان كان منافقا
 قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم
 انك تقول ذلك فيقال للارض التلحي عليه فتلقم عليه فتختلف اضلاعه
 فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مفاجبه ذلك قوله عليه السلام
 فتلق اضلاعه بفتح الهمزة مع ضلع وهو عظم الجنب اى تنزل عن
 الهيئة المستقيمة التي كانت عليها من شدة التيامها عليه وشدة ^{الضغطة}
 وانعصار اعضائه وتجاوز جنبه من كل جانب الى جنب آخر مرقة
 رواه الترمذي ٣ وقال عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار
 اقوال الجمل الاولى من هذا الحديث لاثبات التعيم والجملة الثانية لاثبات التقييد
 وبالجملة الاحاديث في هذا المعنى اى في اثبات التعيم والتقييد وفي كثير
 من احوال الاخرة من حقيقة الجنة ونعيمها وحقيقة النار والامها وخيرها
 متواترة المعنى اى بلغة الاحاديث في اثبات المعنى المذكور من التواتر لان الاحاديث
 الواردة فيه كل واحد منها يحكم هذا المعنى وان لم يبلغ احادها اى كل واحد
 واحد منها من التواتر والاحاديث الصحاح الدالة على عذاب القبر وتعيمه

وسؤال

وسؤال الملائكة الشر من ان تحصى بحيث يبلغ القدر المشترك
 التواتر وان كان كل واحد منها خبر الاحاد وانفق عليه السلف
 الصالح قبل ظهور المخالفين من شرح العقائد العفدية المشهورة
 بالعقائد الجلاية والذكر عذاب القبر بعض المعتزلة وطائفة من
 الكرامية بناء على عدم تجويز تعذيب الجاهل عمدا والروافض
 بالرفع مقطوف على بعض وفي شرح ملا جلال رحمه الله على العقائد العفدية
 واختلف الناس في عذاب القبر فانكره قوم بالكلمة واشتبته
 آخرون ثم اختلف في حوله فمنهم من اثبت التعذيب وانكر الاحياء
 وهو خلاف العقل وبعضهم لم يثبت التعذيب بالفعل بل قال يجمع
 الآلام في جسده فاذا حشر احس بها دفعة وهذا انكار عذاب
 القبر بالحقيقة ومنهم من قال باحيائه لكن من غير اعادة الروح
 ومنهم من قال بالاحياء واعادة الروح معا انتهى لان الميت
 جاد لا حيوة له ولا ادراك فتعذيبه محال لان عذاب القبر لا يقبله
 العقل لانه لو عذب الميت لاخلوا ما ان يعذب اللحم بغير الروح او يدخل
 فيه الروح ثم يعذب وباطل ان يعذب اللحم بغير الروح لان اللحم بغير
 الروح لا يتألم لان الميت لو ضرب لا يتألم وباطل ان يدخل فيه الروح
 ليعذب لانه يحتاج الى الموت ثانيا وهذا لا يجوز لان الموت لا يكون
 الا مرة فلما بطل الوجهان صح الثالث انه لا يعذب في القبر

كل من ادعى الصراط
صحة

مال

قوله فكانت عذبة فوالله
لا نفع لهذا ان وقع الموت
الثاني يقع على الكفرة
التي تصنع اعادة الذنوب
في القبر لهم

...

فان قيل لو خلق الله
فيه نوعا من الحيوة
لزم اعادة الروح
وان يتحرك الميت
ويضطرب في قبره
لزم ان يرى اثر
عذاب عليه واللوازم
لها باطلة فكذا
للزوم فاجاب
بقوله ومن هذا
مصحف

بين الحديث وكلام الترمذي في هذه النسخة

و في بعض الاحاديث انه ليس مع قرع نعالهم فهو ايضا يدل على اعادة الروح الى
 داخل الجسد قال قائل كمال ربه الله وقال بعض العلماء الفضلاء انهم
 اتفقوا على ان الله تعالى اعاد في القبر نوع حيوة لكن توقفوا
 في انه هل يعيد الروح ام لا والنقول عن الجسد حيفة ربه الله
 هو التوقف وقال بعضهم جواب الميت لمفكر ونكير يد على اعادة
 الروح اذ الجواب فعل اختياري فلا يتصور بدون الروح انتهى
 وفيه نظر ايضا ان ابا حنيفة رضي الله عنه قد قال في الفقه الاكبر واما
 الروح الى الجسد في قبره حق الا انه ان ثبت النقل بالتوقف منه
 رضي الله عنه في غيره فلا تعارض وفي اشعة المعاني رجع جانب
 التوقف والله تعالى اعلم بالصواب وانه ليس لكل صواب
 وفي حكمة النصاب في ذكر كور بان شد زندق چون زندكي امور وها
 كجشك شيند بر قبر مرده بدانند ما در نر وفي القصيدة الالهية
 في الاجداث عن توحيد ربي في سبيل كل شخص بالسؤال
 ولا يستلزم ايضا خلق نوع من الحيوة في جميع اجزاء الميت او في بعضها
 ان يتحرك الميت او يضطرب عند التقديب او يركب اثر العذاب
 عليه حتى ان الغريق في الماء والمأكول في بطون الحيوانات والصلب
 في الهواء يعذب ان كان كافرا او فاسقا وان لم ينطق عليه
 ولا ينبغي ان ينكر ان من اخفى النار في الثبج الاضرقا در على
 اخفاء

لا ينفك في تصور الحيوة بلا اعادة الروح
 لان الارواح في الارض لا ترى ان الله تعالى في وجود منزه عن الروح والاشهاد بالحيوة بدون الروح وفيه لا يرد
 للحيوة دون الروح والارواح في الارض لا ترى ان الله تعالى في وجود منزه عن الروح والاشهاد بالحيوة بدون الروح وفيه لا يرد
 بدون الله تعالى ويتكلم به الكفار وادخلهم يوم القيامة بدون السان وايضا الارواح في النار لا ترى ان الله تعالى في وجود منزه عن الروح والاشهاد بالحيوة بدون الروح وفيه لا يرد

يحيى ويسأل
 ويتنعم ان كان
 صالحا ووص

اخفاء العذاب والتعظيم قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان كل
 ثلث مقامات في التصديق بامثال هذا احدها وهو الاظهر والاصح
 والاسلم ان تصدق بان احيية مثلا موجودة وهي قلعة الميت
 ولكننا لا نشاهد ذلك فان هذه العيون لا تصح لمشاهدة تلك الامور
 الملكوتية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى ان الصبي
 رضي الله عنهم كانوا مؤمنين بنزول جبرئيل عليه السلام وما كانوا
 يشاهدونه ويؤمنون بانه صلى الله عليه وسلم فيشاهدونه فان كنت
 لا تؤمن بهذا فتصحيح الايمان بالملائكة والوحي اهتم عليك وان امنت
 به وجوزت ان يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يشاهد الا الله فليكن اهل الحق على ان
 لا يجوز هذا في الميت **المقام الثاني** ان يتذكر امر النائم
 فانه يرى في نومه حية تلذعه وهو يتألم بذلك حتى يراه في نومه يصيح
 ويعرق جبينه وقد يتنحج من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه
 ويتأذى به كما يتأذى اليقظان وهو يشاهد وابنت تترك
 ظاهره ساكنا ولا ترى حواله حية والحية موجودة في حق
 والعذاب حاصل لكنه في حقك غير مشاهدة واذا كان العذاب
 لم تكن فلا فرق بين حية تخيل او تشاهد **المقام الثالث**
 اننا نعلم ان احيية بنفسها لم تؤلم ولم تؤذي بل الذي يلحقها منها
 وهو السم ثم السم ليس هو الالم بل عذابك في الاثر الذي يحصل فيك
 بدونه السمات
 فمفكر الكرامات
 ينكر المصدق

ملاجل فان دفع
 وسقط وبطل شبه
 المنكر باننا نضع الميت
 في قبره ونراه باقيا
 بحاله ونضع الميت
 في صندوق ضيق
 لا يتصور فيه جسد
 لان المنكر انما هو
 لم يدرك ان القادر
 على الحيانة قادر
 على البقاة بحال
 توسيع الصدوق
 او تضيقه والتفق
 اهل الحق على ان
 الله لم يخلق في الميت
 القدرة والافعال
 الاختيارية فلماذا
 لم يعرف حيوة
 ولا يشك عليه جوابه
 منكر ونكير لان
 الروح ينطق
 بنطق مسموع
 كنطق اللسان
 والملك يسمع
 كذا في رمضان
 افندي الا ترى
 ان الاولياء رجع
 يتكلمون مع بعضهم
 بدون اللسان
 فمفكر الكرامات
 ينكر المصدق

١٠١

من السم فلو حصل مثل ذلك الاثر من غير سم لكان ذلك العذاب قد توفر
 وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بان يضاف الى السبب الذي
 يفضي اليه في العادة والصفات المحل كما تنقلب موزيات ومؤيات في النفس
 عند الموت فيكون الامها كالمدرج الحي من غير وجود الحي فان قلت
 ما الصحيح من هذه المقامات الثلاث فاعلم ان من الناس من لم يثبت الا
 الاول وانكر ما بعده ومنهم من افكر الاول واثبت الثاني ومنهم من
 لم يثبت الا الثالث وانما الحق الذي انكشف لنا بطريق الاستبصار
 ان كل ذلك في حين الامكان وان من انكر بعض ذلك فهو لفيق
 حوصلته وجهله بالتساع قدرة الله تعالى وعجايب تدبيره و
 تنكوه من افعال الله تعالى ما لم يأنس به ولم يؤلف وذلك جهل وقصور
 ارشاد الى ذلك اذ امة الفكر في افعال الغير المأخوذة والمألوفة بل هذه
 الطرق الثلاث في التعذيب ممكنة والتصديق بها واجب ورب عبد
 يعاقب بنوع واحد من هذه الانواع ورب عبد يجمع عليه الانواع
 الثلاثة هذا هو الحق فصديق به عقايد جلالية ومن قائل
 في عجائب ملكه اي في عجائبه في عالم الشهادة وملكوته اي في عالم الغيب
 او المعنى في عجائب ملكه من امور الدنيا وملكوته من امور الآخرة وغرائب
 قدرته وجبروته كما يستعمل امثال ذلك من عذاب القبر والتعقيم فيه
 ومساوئ منكر ونكير فضلا عن الاسماء التي عرفتكم الامور محالاً

قال

الصدر
 في
 القبر

او الحجة عندنا غير مشروطة بالغير فلا بد من طاق الحيوة في الاجزاء
 المتفرقة في بطون اجساد في بيوتها او في بعضها وان لم يبق فيها جزء

قال في عقايد جلالية فان للنفس نشآت وفي كل نشأة مشاهد
 صور يقتضيها تلك النشأة فلما اننا نشاهد في المنام صور الاشياء
 في اليقظة كذلك نشاهد في حال الانخداع عن البدن امور لم تكن
 نشاهد بها في الحيوة والى ذلك يشير قول من هو افضل اهل البيت
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
 انتهى واعلم ان احوال القبر لم تدرج في بيان الامور المتعلقة بالدنيا
 ولا في بيان الامور المتعلقة بالآخرة وكان ينبغي ان تدرج في بيان احوالها
 فاعتذر المتأخرين في ذلك فقال واعلم انه الضمير للشا
 لكان احوال القبر من التعذيب والتعقيم والسؤال مما هو متوسط
 بين امور الدنيا فبحث الذات والصفات والروية وافعال العباد وغيرها
 من الاعتقادات المذكورة في دفتر الاول من قوله حقايق الاشياء ثابتة
 كلها من الامور المتعلقة بالدنيا والمعتقدة في الحيوة وامور الآخرة
 من حقيقة البعث وغيرها من المعتقدات المتعلقة بالآخرة افردها
 اي احوال القبر بالذكر فيه انه يجوز ان تكون من آخر مباحث الدنيا
 واول مباحث الآخرة الا ان رعاية حسن الترتيب تقتضي ان لا يخلط ما كان
 عصاه ثم اشتغل ببيان حقيقة الحشر وفي بعض النسخ
 حقيقة الحشر وهو سهل الكاتب وتفصيل ما يتعلق بامور الآخرة

الامر الذي هو متوسط بين امور الدنيا والآخرة فبحث الذات والصفات والروية وافعال العباد وغيرها
 من الاعتقادات المذكورة في دفتر الاول من قوله حقايق الاشياء ثابتة كلها من الامور المتعلقة بالدنيا والمعتقدة في الحيوة وامور الآخرة من حقيقة البعث وغيرها من المعتقدات المتعلقة بالآخرة افردها
 اي احوال القبر بالذكر فيه انه يجوز ان تكون من آخر مباحث الدنيا واول مباحث الآخرة الا ان رعاية حسن الترتيب تقتضي ان لا يخلط ما كان عصاه ثم اشتغل ببيان حقيقة الحشر وفي بعض النسخ حقيقة الحشر وهو سهل الكاتب وتفصيل ما يتعلق بامور الآخرة

الامر الذي هو متوسط بين امور الدنيا والآخرة فبحث الذات والصفات والروية وافعال العباد وغيرها
 من الاعتقادات المذكورة في دفتر الاول من قوله حقايق الاشياء ثابتة كلها من الامور المتعلقة بالدنيا والمعتقدة في الحيوة وامور الآخرة من حقيقة البعث وغيرها من المعتقدات المتعلقة بالآخرة افردها
 اي احوال القبر بالذكر فيه انه يجوز ان تكون من آخر مباحث الدنيا واول مباحث الآخرة الا ان رعاية حسن الترتيب تقتضي ان لا يخلط ما كان عصاه ثم اشتغل ببيان حقيقة الحشر وفي بعض النسخ حقيقة الحشر وهو سهل الكاتب وتفصيل ما يتعلق بامور الآخرة

ودليل الكل اي كل واحد مما يتعلق بامور الاخرة انها امور ممكنة اخبر بها
 الصادق ونطق اي دل بها الكتاب والسنة المراد بالصادق ان كان
 الله ورسوله فهذا القول اعني ونطق الخ فالكيد وان كان جبرئيل فهو
 تاسيس مجد الدين اقول بتوفيق الله تعالى ان المراد بالصادق هو
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منا لانه صلى الله عليه وسلم اخبرنا
 بالامور كلها وصداقناه فالتجبر الصادق بالنسبة اليها هو عليه السلام
 وان كان بالحققة فهو الله تعالى وجبرئيل بالاعتبار فتدبر

فيكون التصديق فتكون ثابتة للثبوت وصرح بحقيقة كل منها اي من الامور الاخرية
 بها واجادوتوعها تحقيقا وتأكيذا واعتناء بشأنه وايرادا للمسئلة بعبارة
 صادق والام يكن الصادق الشارح حيث وقع في الكتاب والوزن يومئذ الحق وورد في الحديث
 من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
 وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
 والجنة حق والنار حق عصا من فقال المصطفى ربه الله تعالى
 والبعث ويؤمن ببعث الله تعالى الموتى جمع اليتم من القبور
 بان يجمع الله تعالى اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها
 واعلم ان المتقدمين من المتكلمين ذهبوا الى ان البدن محشور فقط
 لانهم لم يقولوا بالروح وهو النفس الناطقة وذهب الحكيم الى الروح
 محشور

وابن ابي عمير

محشور وهو البدن وذهب الصوفية الى ان كلامه ما محشور
 وعليه الغزالي وهو المذهب الحق وذهب الامام الرازي الى ان الابدان
 الاصلية لا تبقى في نفسها بل يبقى صورها فقط والله تعالى يجمع الاجزاء
 الاصلية ويعيد الارواح اليها وذهب جماعة الى ان الحشور لا يتحقق
 اصلا لاجسامنا ولا روحاني بل الانفس هو الهيكل المحشور المخصوص
 باله من المزاج والقوى والاعراض وان ذلك تفنى بعد الموت واعادة
 المحشور محال في رومي وغيره الاجزاء الاصلية هي التي حصلت
 من نطفة الابوين ثم اختلف في ان تلك الاجزاء موجودة متفرقة بعد
 الموت فيجتمع ويعاد الارواح اليها او معدومة بعد التفرق فتوجد
 وتجمع ويعاد الارواح اليها وبعضهم توقفوا في ذلك وكلام الشارح
 اني بمثل الاول بل صرح فيه كما يفهم مما سيأتى من قوله لان مرادنا
 ان الله تعالى اجمع عمت حق اقول قال المحي الدين النووي
 رحمه الله تعالى في شرح صحيح المسلم قال صاحب التجميع اعلم ان
 الحق كل موجود متحقق او ما سيوجد لا محالة فالله سبحانه وتعالى
 هو الحق الموجود الازلي والباقي الابدى والموت والساعة والجنة
 والنار حق لانها واقعة لا محالة والاقبل للكلام الصادق حق
 ان الشيء المحشور بذكر الخبر واقع متحقق لا تزود فيه وكذا الحق لمستحق
 على الغير من غير ان يكون فيه تزود وتحيث في حق الله تعالى على العباد معناه

ما يستحقه عليهم وجعله متحقا عليهم وحق العباد على الله تعالى معنا ه
 انه متحقق لا محالة هذا كلام صاحب التحرير انتهى لقوله تعالى ثم انكم يوم
 القيمة تبعثون للحساب والجزاء جلالة وقوله تعالى قل يحييها الذي
 انشاها اول مرة انظر الى خير ذلك من النصوص القاطعة الناطقة
 الدالة بحشر الاجساد واحاصل ان المعاد اي الجسماني الذي يجب الاعتقاد
 به ويكفر من انكره حق باجماع اهل الملل الفلك وشهادة نصوص
 القرآن في المواضع المتعددة بحيث لا يقبل التأويل لقوله تعالى اولم ير ال
 ان خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي
 خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
 مرة وهو بكل خلق عليم قال المفسرون نزلت هذه الآية في ابي بن خلف
 فاضم النبي صلى الله عليه وسلم واتاه بعظم قد رُمى بل فشمه بيده وقال
 يا محمد اترك ان الله يحيي هذه بعد ما رمى فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم ويبعثك ويدفئك النار وهذا ما يقلع عرق التاويل بالكلية
 وذلك قال الامام الرازي الانصاف انه لا يمكن الايمان بالجمع بين
 الايمان باجزاء النبي صلى الله عليه وسلم وبين انكار حشر الجسماني
 قلت ولا الجمع بين القول بقدوم العالم على ما يقوله الفلاسفة وبين
 الحشر الجسماني لان النفوس الناطقة على هذا التقدير غير متناهية
 فيستدعي حشرها جميعا ابدانا غير متناهية في امكنة غير متناهية وقد
 ثبت

كقوله يحييها
 ان كل عظامه
 على قدرين على ان
 نسوي بنانه
 صحفه

ثبت تنافي الابدان بالبرهان وباعتبار فهم بحشر الاجساد عقايد
 جلاليه وانكره الفلاسفة بناء على امتناع اعادة المعلوم بعينه
 وهي جائزة عندنا وعند مشايخ المعتزلة لكن عندهم المعلوم شيء
 فاذا عدم الوجود بقي ذاته المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد وعندنا
 يستفي بالطبيعة مع امكان الاعادة خلا للفلاسفة والتناسخية المنكرين
 للمعاد الجسماني وبعض الكرامية والى الحسين البصري ومحمود
 الخوارزمي من المعتزلة فان هؤلاء وان كانوا مسلمين مقرين بالمعاد
 الجسماني ينكرون اعادة المعلوم ويقولون اعادة الاجسام هي جمع
 اجزائها المتفرقة في موضع موافق كما نبهنا عليه في جواز الاعادة
 انه لا يمتنع وجود الثاني لذاته ولا للوازمه والالام يوجد ابتداء بل
 كان من قبيل المتغيرات لان مقتضى ذات الشيء او لزمه لا يختلف
 بحسب الزمنة واذا لم يمتنع ذلك كان ممكنا بالنظر الى ذاته وهو المطلق
 هو شرع موافقا وهو اي امتناع اعادة المعلوم بعينه مع انه لا دليل
 لهم على المنكرين للاعادة عليه اي على الامتناع بغيره بصفة الدليل
 فيه اسارة الى ان اللقائيلين بامتناع اعادة المعلوم ولا تلا ذلك
 لا اعتداد بها الضعفاء فاجب قاسم على ما هو مبسوط في شرح المواقف
 غير مضر بالمقصود خبر لقوله وهو لان مرادنا بالمعاد الجسماني
 والروحاني ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان التي
 وصلت من نطفة الابوين ويعيد روحه اليه سواء سمى ذلك

ما جعلت بالقدرة انتهى صحفه
 واجزاء فضلية والار بالصلية ما يكون
 بالاعادة فشرع في الصالحات والار بالصلية
 ما جعلت بالقدرة انتهى صحفه

اعادة المردوم بعينه او ليسيم ^{اول} والى اصل ان ما هو مرادنا من المعاد والبعث
ثبت بالآيات والا حاديث والتسك بالدليل العقلي من وظائفنا فالتقيا
والمعقول في مقابلة نصي مقبول غير مقبول مرادنا المذكور ان كان سيم
اعادة المردوم في جانية عندنا وان لم يكن سيم كوني فهو البعث وحشر
الاجساد وهو المطلوب فدلائل الفلاسفة على عدم حشر الاجساد
بناء على امتناع اعادة المردوم عندهم لا يضر مقصودنا من اثبات
الحشر والبعث والاعادة لان التسك بالدليل العقلي ليس من وظائف
الفلاسفة فدلائلهم الواقعة في مقابلة النصوص مردودة بل باطلة
قال العلامة محمد بن اسعد الصديقي الدواني قدس سره في شرح العقايه
العضدية واعلم ان المعاد الجسماني مما يجب الاعتقاد به ولا يكفر منكوه
واما المعاد الروحاني اعني التذاد النفس بعد المفارقة وتألمها بالذات
والآلام العقلية فلا يتعلق التكليف باعتقاده ولا يكفر منكوه
ولا منع شرعنا ولا عقلمنا من اثباته قال الامام الرازي في بعض ^{نقطة}
اما القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معا فقد ارادوا ان
يجمعوا بين الحكمة والشرعية فقالوا (العقل على ان سعادة
الدرواح بمعرفة الله تعالى ومحبة وان سعادة الاجسام في
ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه الحياة غير
ممكن لان الانسجام المستفاد في تجلي انوار عالم الفيض القدسي
لا يمكنه الالتفات الى شئ من الذوات الجسمانية ومع استغراقه في
استيفاء

استيفاء هذه الذوات لا يمكنه ان يلتفت الى الذوات الروحانية وانما تذكر
هذا الجمع لكون الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت
واستمدت من عالم القدس والظاهرة قويت وكملت فاذا اعيدت الى
الابدان مرة ثانية كانت قوية قادرة على الجمع بين الاثنتين والاشبه
في ان هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات انتهى ما قاله
العلامة المذكور وقال السيد الشيرازي الجرجاني العلامة قدس سره
في شرحه للمواقف بعد ما نقل ما نقل العلامة المذكور انفا وقال الامام
الرازي ايضا مسألة المعاد مبنية على ان كان اربعة وذلك لان الانسجام
هو العالم الصغير وهذا العالم هو العالم الكبير والبحث عن كل منهما
اما عن تحريمه او تميمه فهذه مطالب اربعة الاول كيفية تحريم العالم
الصغير وهو بالموت والثاني انه تعالى يعيد ما ضربه وهو انه
يعيده كما كان حيا عاقلا ويوصل اليه الثواب والعقاب والثالث
كيفية ^{ان} ان يخرج هذا العالم الكبير ويخرج به بتفريق الاجزاء او بالاعدام
والاقتناء والرابع انه كيف يخرج بعد تحريمه وهذا هو القول في شرح
احوال القيامة وبيان احوال الجنة والنار فهذا ضبط مباحث
هذا الباب والله اعلم بالصواب انتهى وقال برهان القريشي
العباس قدس سره في تحفة المتكلمين واعلم ان انزلي في الدنيا
مطيعا وعاصيا ويزكي المطيع يموت ولا يصل اليه ثواب في الدنيا

ونرى العاصم يموت ولا يصل اليه عقاب في الدنيا فان لم يكن حشر ونشر
يصل فيه الثواب الى المطيع والعقاب الى العاصم لكافة هذه الحيوة
الدينيوية عبثا والله تعالى بري من ذلك انتهى وهذا اي بما ذكر من ان
مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للناس ويعيد روجه اليه
سقطا وان دفع بل رد ما قالوا انه لو اكل انسانا بحيث صار
الماكول اي بعضه جزء منه اي من الاكل فلو اعاد الله ذينك الاشياء
بعينها فتلك الاجزاء التي كانت للماكول ثم صارت للاكل اما ان يعاد
فيها اي في كل واحد منها وهو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد
بعينه في آن واحد في شخصين متباينين او يعاد في احدهما وحده
فلا يكون الا في مهادا بجميع اجزائه بعينه والمقدر خلافه ثبت انه
لا يمكن الابدان باعيانها ان تترك اجواب وذلك لان المعاد انما
هو الاجزاء الاصلية وهو الباقية من اول العمر الى آخره لا جميع الاجزاء
على الاطلاق وهذه اي الاجزاء الاصلية التي كانت للانسان الماكولة
فضلة في الاكل الاصلية لم فاننا نعلم ان الانسان باقيا مدة عمره

اي اجمع المنكرين
الاول

واجزاء الغذاء يتوارى عليه وينزل عنه واذا كانت فضلا في
لم يجب اعادتها في الاكل بل في الماكول الثاني لو حشر فاما الغرض
في يجوز ان يقال لا يعاد
لها لانها ليست من
اصل خلقه من غير
افندي من الله

من العقلاء وبهمة العقل ايضا وذلك لقبح عدم دلائله للحكمة الكلية
والعناية الازلية واما الالذاز وهو ايضا باطل لان اللذة الجسمانية
لا حقيقة لها وانما هو بدو في الالم بالاستقرار وانه لو ترك على حاله ولم يعد
لم يكن له الم فهذا الغرض حاصل بدون الاعادة فلا فائدة فيها واما الالام
اولا ليدفع ذلك الالم ثانيا فيلذ به بعد منه فهو لا يصح غرضا اذ لا معنى له
كان يرضى عبده ليدفع عنه فيلذ به اي يعود الى عدم المرض والجواب
نختار انه لا غرض وحكاية العبث والقبح العقلي قد مر جوابه
ولا نسلم ان الغرض هو اما الالام او الالذاز ولعل فيه غرضا آخر
لا نعلم سلمنا ان الغرض منحصر فيهما لكن لان الالذات الجسمانية
لا حقيقة لها وانها دفع الالم خافية ان في دفع الالذات واما انها ليست
الا بهوى دفع الالم فلا دليل عليه ولم لا يجوز ان تكون تلك اللذة اصلا
آخر تحصل معه اي دفع الالم تارة ودونه اخرى والدوران
وجودا وعدما في بعض الصور لا ينافي ما ذكرنا سلمنا ذلك في
الذات الدينيوية فلم قلتم ان الذات الجسمانية الاخرية كذلك
اي دفع الالم ولم لا يجوز ان يكون الذات الاخرية مشابهة للذات
الدينيوية صورة ومخالفة لها حقيقة فيكون حقيقة هبة الدينيوية
دفع الالم كما ادعيتم وحقيقة تلك الاخرية امر اخر وجوديا ولا يخل
لوجوده والاستقرار فيها اي في الذات الاخرية حتى يترك بها حقيقةها

الذات الجسمانية لا حقيقة
لها وانها دفع الالم
منه سلمنا

كما أدركت حقيقة الديونية بها على زعمكم الى هذا من قولنا اخرج المنكرين
 اخذ من شرح المواقف فان قيل من طرف التناسخية هذا اى جمع
 الاجزاء المتفرقة واعادة الروح اليها قول منكم ايها القايلون بالمعاد الجسماني
 والروحاني بالتناسخ وهو باطل عند اهل الحق هـ نعمت لان البدن
 الثاني المعاد في الاخرة ليس هو الاول اى البدن الاول الواقعي في الدنيا
 قالت المتناسخية يبعث الارواح وحدها دون الاجساد وهو يثاب
 ويعاقب وحدها ولا يبعث الاجساد وقالت المتناسخية ايضا ليس
 بكل روح جسد ولكن الروح يخرج من جسد فيدخل في جسد آخر
 هـ تحفة المتكلمين لما ورد في الحديث من ان اهل الجنة جرد مرد
 في شكاة المصايح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد وكلى لا يغني شبا بهم ولا يبلى
 ثيابهم رواه الترمذي والدارمي وعن معاذ بن جبل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا ومكلاين
 ابتداء ثلثين او ثلث وثلاثين سنة رواه الترمذي قوله جرد مرد
 جرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الاشعر وجر
 جمع اسرد وهو غلام لا شعر على رقبته وكلى بفتح الكاف فعلى جمع
 فصيل بفتح ميمول اى مكول وهو عين في اجفانها سواد خلقة
 هـ مرقاة وورد في الحديث ايضا ان الجنة في جسم مثل احد

اطمنع او معافاة
 او نقض الجاني
 على قوله يجمع الاجزاء
 الاصلية للانسان
 ويعيد روحه اليه
 هـ حاشية صخر

في شكاة المصايح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد وكلى لا يغني شبا بهم ولا يبلى ثيابهم رواه الترمذي والدارمي وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا ومكلاين ابتداء ثلثين او ثلث وثلاثين سنة رواه الترمذي قوله جرد مرد جرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الاشعر وجر جمع اسرد وهو غلام لا شعر على رقبته وكلى بفتح الكاف فعلى جمع فصيل بفتح ميمول اى مكول وهو عين في اجفانها سواد خلقة هـ مرقاة وورد في الحديث ايضا ان الجنة في جسم مثل احد

وفي الشكاة

وفي الشكاة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بين منكم الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المستريح
 وفي رواية ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلث
 رواه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس
 الكافر يوم القيمة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده
 من النار مسيرة ثلث مثل الرتبة رواه الترمذي وعنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غلظ جلد الكافر اثنان
 واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم
 ما بين مكة والمدينة رواه الترمذي وعن ابن عمر قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر لين تحب لسانه الفرس والورثين
 يتوقاها الناس رواه احمد والترمذي انتهى قوله مثل البيضاء في
 النهاية هو اسم جبل وقوله مثل الرتبة قرية معروفة قرب المدينة معناه
 اى مثل بعد الرتبة من المدينة او مثل مسافتها اليها كذا في المرقاة وان قيل
 ان البدن الثاني المعاد في الاخرة لاهل الجنة والنار ليس هو
 البدن الاول المخلوق لهما في الدنيا الا فاعلم بالضرورة والمساودة
 ان بدنهما في الاخرة على ما ورد في الاحاديث المذكورة ليس يكاد
 يشابه بدنهما في الدنيا وليس هذا الا التناسخ ومن جهات
 اى ومن ثم قال من قال ما بين منكم الكافر في النار مسيرة ثلثة ايام للراكب المستريح

في شكاة المصايح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد وكلى لا يغني شبا بهم ولا يبلى ثيابهم رواه الترمذي والدارمي وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا ومكلاين ابتداء ثلثين او ثلث وثلاثين سنة رواه الترمذي قوله جرد مرد جرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الاشعر وجر جمع اسرد وهو غلام لا شعر على رقبته وكلى بفتح الكاف فعلى جمع فصيل بفتح ميمول اى مكول وهو عين في اجفانها سواد خلقة هـ مرقاة وورد في الحديث ايضا ان الجنة في جسم مثل احد

ومن التناسخية من قال ان النفس الانسانية لا تنتقل الا ببدن
الانس وبعضهم جوزوا انتقالها ببدن حيوان وبعضهم جوزوا
انتقالها بالنبات ايضا وبعضهم انتقالها بالجمادات ايضا وهو الاول
يسمون تعلقها ببدن انسان آخر ناسخا وبالجوان هسنا وبها
نبات رستخا وبالجواهر فسخا مظاهر قلبها لو كان الروح
يخرج من جسد فيدخل في جسد اخر لوجب ان يتذكر بعض
الاحوال السابقة لان المذكور هو الروح والروح باقية لان من
كان في بلدة تطاول فاذا انتقل الى بلدة اخرى وجب ان يتذكر
بعض الاحوال السابقة وان كان شيئا واحدا وهذا بديهي وليس
كذلك تحفة المتكلمين فظهر انه لا تناسخ وانما يلزم التناسخ
لو لم يكن البدن الثاني المحشور مخلوقا موهوبا من الاجزاء الاصلية
للبدن الاول اما اذا كان كذلك فلا ينشأ جيل اعادة الروح اليه وليس

اي تعلق النفس ذلك من التناسخ وان سمي مثل ذلك تناسخا كان النزاع نزاعا
بالبدن الثاني الذي هو المخلوق من اجزاء الاصلية للبدن الاول
في مجرى الاسم ومجرد اصطلاح وال حال الاول على استحياله اعادة الروح واعادة
الى النزاع كما غطيا غايته ما سمي في هذا المثال اعادة الروح سمي في اياه تناسخا ورمي
الاجزاء الاصلية الى مثل هذا البدن فان الذي دل على استحياله الدليل تعلق نفس
للبدن الاول هو الذي هو المخلوق من الاجزاء الاصلية ورمي حكمة
ومضان صحفة زير ببدن آخر لا يكون مخلوقا من اجزاء بدنه واما تعلقه بالبدن

الموهوب من الاجزاء الاصلية بعينها مع تشاكلها بتشاكل الشكل
السابق فهو نعيم بالحشر الجسماني وكون الشكل والاجتماع بالشخص

غير

غير الشكل والاجتماع السابق لا يقدر في المقصود وهو حشر اشقي
الانسانية باعيانها فان زيد امثلا لشخص واحد محفوظ وحده
الشخصية من اول عمره الى آخره بحسب العرف والشرع ولذلك
يؤخذ شرعا وعرفا بعد التبدل بالزمن قبله فلما لا يتوهم ان في ذلك
تناسخا لا ينبغي ان يتوهم في هذه الصورة ايضا وان كان الشكل
مخالفا للشكل الاول كما ورد في الحديث انه يحشر المتكبرون كما مثال
النزرة وان ضرس الكافر مثل احد وان اهل الجنة جرد وحرر
ومكثون واحاصل ان المعاد الحشر الجسماني عبارة عن عود
النفس الى بدن هو ذلك البدن بحسب الشرع والعرف ومثل ذلك
التبدلات والمغايرات لا يقدر في الوحدة بحسب الشرع والعرف
لا يقدر في كون المحشور هو المبدأ فافهم شرح جلاله وان قدس
في اصل الجواب ان التناسخ تعلق النفس ببدن آخر لا يكون مخلوقا من
اجزاء البدن الاول وهو غير لازم واما تعلقه بالبدن الموهوب من
الاجزاء الاصلية للبدن الاول مع مغايرته له في الهيئة والتركيب
فليس تناسخا فان الشخص يتبدل من اول عمره الى آخره هيئته
وتركيبا ولا تناسخا عبد حكيم على انيالي بل الادلة قائمة
على حقيقة اي حقيقة الحشر الجسماني مع الروحاني منها قول النبي
عليه السلام ومنها قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض تعاد

على ان يخلق مثلهم قد كمال سواء سمى ذلك الحشيش الحشيش

في جواز الحشيش الحشيش

أما لا لان اهل الملل والشرائع عن اضرهم اجمعوا على جواز وقوعه
وانكرها الفلاسفة اما الجواز فلان جميع الاجزاء المتفرقة المختلطة بغيرها
قابلة للجمع بلارية وان فرض انها دلت جاز اعادة تجميعها واعادة
ذلك التاليف فيها لما عرفت من جواز اعادة المعلوم والله سبحانه
عالم بتلك الاجزاء وانها لا يبدن من الابدان قادر على جمعها
وتاليفها لما بينا من عموم علمه لجميع المعلومات وقدرته على جميع
الممكنات وصحة القول في القائل والفعل من الفاعل يوجب صحة
الوقوع وجوازه قطعا وذلك هو المطلب واما الوقوع فلان الصادق
الذي علم صدقه بادلته قاطعة اخبر عنه في مواضع لا تحصى
بعبارات لا تقبل التأويل حتى صار معلوما بالضرورة كونه
من الدين القويم والصراط المستقيم فمن اراد تاويلها
بالامور الراجعة الى النفوس الناطقة فقد كابر بانكار ما هو
من ضرورات الدين وكل ما اخبر به الصادق حق كذا في
شرح الموافقات فادلة التناسخية في مقابلة النصوص المنقولة
مردودة غير مقبولة فلا يضر كلامهم بمقصودنا من اثبات
الحشيش جسماني كما لا يضر به كلام الفلاسفة وتسميتهما اياه
اعادة المعلوم قال في تحفة المتكلمين واعلم ان الارواح

تولد لان الملل
الرجوع في قول
نكره وانكره
اشبه وانكره
انفلا سفة بناء
على اقتناع اعادة
المعلوم او قوله
الا انه ذكره
بغيره
احد جهات بعد
تكملة وتأنيدها
ما سبق تمثيل
منه على

على

على خمسة انواع ارواح الانبياء و ارواح الشهداء و ارواح المؤمنين
وارواح عصاة المؤمنين و ارواح الكفار اما ارواح الانبياء فيخرج
من جسدتها وتصير مثل صورتها في المسكن والكافور وتكون في الجنة
تنتهم ولا تأكل وتاوى بالليل الى قناديل معلقة بالعرش و ارواح
الشهداء فيخرج من جسدتها وتكون في اجواف طيور اخضر وتكون
ايضا في الجنة وتأكل وتتعم يد يد عليه قوله تعالى احياء عند ربهم
يزرقون فحين الآية وبالليل تاوى الى قناديل معلقة بالعرش
اما ارواح المؤمنين في رضى الجنة لا تأكل ولا تشتم ولكنها تنظر
في الجنة واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء
والارض في الهوى واما ارواح الكفار في السجين في اجواف
طيور السوداء والسجين تحت الارض و ارواحهم متصلة بجانها
ليغذب اجسادها وتتألم ارواحها وتسل بعض العلماء ما الفرق
بين الروح والروان قال الروان يذهب ويحيى والروح ساكن
وموضع الروح الجسد وموضع الروان بين احاجيب فان ذلك
الروح مات العبد لا محالة واذا زالت الروان ينام العبد
والله اعلم انتهى والوزن حق والميزان حق يد عليه
قوله تعالى من ثقلين موازينه فاولئك هم المفلحون وقل ابن عباس رضي
الميزان له كفتان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب فان قيل

الروح والروان

ابن الحسب وابنه الميزان قلنا هما على الصراط فيوزن حسنات كل
 واحد وسيئاته فمن ثقلت موازين حسنة يدخل الجنة وامان ثقلت
 موازين سيئاته فيلقى الى النار ابو المعالي ولقوله تعالى والوزن
 يومئذ الحق واليزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وليس
 علينا البحث عن كيفية بل يؤمن به ونفوض كيفية الى الله تعالى
 في شرح جلال والعقل قاصر عن ادراك كيفية وقيل يوزن به صيحات
 الاعمال وقيل يجعل الحسنات اجساما فولية والسيئات اجساما فولية
 ملاجلال وانكرته المقرلة قالت المعتزلة ليس القيمة ميزان
 ولا حساب ولا صراط ولا حوض ولا شفاعنة والميزان يحتاج اليه
 الباقون وكل موضع ذكر الله تعالى الميزان والصراط والحساب اراد به
 العلم لان الميزان يحتاج فيه لمن لا يعرف مقدار الحسنات والسيئات
 والله تعالى يعلم مقادير الاعمال من الحسنات والسيئات فلا يحتاج الى ذلك
 وكل من كان حسنة اكثر يبعث به الى الجنة ومن كان سيئاته
 اكثر يبعث به في النار ومن كان من اهل الجنة لا يحتاج الى
 الشفاعنة تحفة المتكلمين وايضا لان الاعمال اعراض وقد
 عدمت فلا يمكن اعادةها وان امكن اعادةها لم يكن وزنها ولا ثقلها
 على تقدير امكانه مقاديرها الله تعالى معلومة فوزنها عيب والجراب
 على تقدير منع كون افعال الله تعالى معلومة بالاغراض انه قد ورد في الحديث

لا انما ليست لها خفة ولا ثقالة لانها لا يكونان الا بالاعتداد بالاعمال
 ومضات ان في ذلك حكمة

غير

ان كتب

ان كتب الاعمال هي التي توزن فلا اشكال لوجود النص وقياسهم عند
 وجود النص باطل تحفة المتكلمين وذهبت المعتزلة الى ان المراد
 بالوزن في الآية هو العدل وان ميزان اللوان هو البصر وميزان
 الاصوات هو السمع وميزان المعقولات هو العقل فلذا ذكر بلفظ الجمع
 قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه والا فالمنشور انه واحد احيى
 عنه بان الحجة للمعظيم وقيل لكل مكلف ميزان اقول الظاهر انه ان
 يعتبر تعدده باعتبار الاشخاص وان اتحد ذاته صلاح وعلى
 تقدير تسليم كون افعال الله تعالى محمولة بالاغراض كما هو مذهب
 المعتزلة وقال اهل السنة التعطيل غير جائز لانه لو كان الله تعالى
 فاعلا الغرض لكان ناقصا في ذاته مستكملا بتحصيل ذلك الغرض
 اذ لا بد في الغرض من ان يكون وجوده اصلا للفاعل وهذا معنى
 الاستكمال ولانه لو كان شئ من الممكنات غرضا لفعله لم يكن الجميع
 بخلق الله تعالى ابتداء بل بعضهم تبعية ذلك الغرض الفعل وبوا سطة
 فانه هو معنى الغرض وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم ولا يلزم
 منه كون افعال الله تعالى عبثا لا شتما على حكم ومصالح لا تحصى
 ولان تأويل الآيات والاحاديث المشعرة بثبوت الغرض لفعله
 تعالى عصاه قال القاضي عضد الدين الشيرازي رحمه الله تعالى
 في المواقف ان افعال الله تعالى ليست معلومة بالاغراض اليه ذهبت

ان كتب الاعمال هي التي توزن فلا اشكال لوجود النص وقياسهم عند
 وجود النص باطل تحفة المتكلمين وذهبت المعتزلة الى ان المراد
 بالوزن في الآية هو العدل وان ميزان اللوان هو البصر وميزان
 الاصوات هو السمع وميزان المعقولات هو العقل فلذا ذكر بلفظ الجمع

لا انما ليست لها خفة ولا ثقالة لانها لا يكونان الا بالاعتداد بالاعمال
 ومضات ان في ذلك حكمة

لا انما ليست لها خفة ولا ثقالة لانها لا يكونان الا بالاعتداد بالاعمال
 ومضات ان في ذلك حكمة

الاشاعة وقالوا لا يجوز تعليل افعاله تعالى بشئ من الاغراض
 والعلل الغائية وفالفهم فيه المعتزلة وذهبوا الى وجوب تعليلها
 وقالت الفقهاء لا يجب ذلك لكن افعاله تابعة لمصالح العباد تفضلا
 واحسانا من غير حوائق والمعتزلة تسكوا بان الفعل الخالي عن الغرض
 عبث وهو نقص فلا يجوز على الله تعالى وترد بان العبث هو الفعل
 الخالي عن المصلحة والفايدة لا الخالي عن الغرض وافعاله تعالى
 مشتملة على حكم ومصالح لا تحصى لكن لا تشي منها باعثة على
 الفعل والآيات والا حاديث الموجهة بالعلل والافراض ما ولة بتلك
 احكام ومصالح لا تشر جلال لعل في الوزن حكمه لا تطلع عليها
 وعدم اطلاقها على احكامه لا يوجب العبث غاية الامر ان بعضنا
 من احكامه والمصالح ما يظهر علينا وبعضها ما يخفى الاعلى الراخين
 في العلم المؤيد بنور من الله تعالى وروح منه من شرع عقايد
 عضدية للعلامة جلال الدين الدواني وقل احكامه في الوزن
 مع انه تعالى يعلم تفاصيل اعمال العباد ان يظهر فضائل الصالحين
 ومناقبتهم وفضايل العصاة ومنايهم على اهل العرصات
 تنميها بمسرة الاولين وحسرة الآخرين على انه ليس يجب علينا
 بيان وجه احكامه فان افعال الله تعالى غير معللة بالاغراض
 ولا يجب عليه شئ كذا في العقائد الجلالية والكتاب

الحكمة احكام الشئ
 واصلا من الخلق
 ثم تحفه

المثبت

المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يوتى للمؤمنين بايمانهم
 والكفار بشئ ما لهم ووراء ظهورهم حق واق لا محالة لقوله تعالى
 وكل انسان انزمت له طائفة مما عملت له في غنقه فحق بالذكر لان الذم
 فيه اشد وقال المجاهد ما من مولود يولد الا وفي غنقه ورقة
 مكتوب فيها شقي او سعيد من جلاله وتخرج ونظيره يوم القيمة
 كتابا صحيفة يكتب عليه فيها ما يلقاه منشورا وفي الآثار ان الله تعالى
 يامر الملائكة بالحفظة بطل الصحيفة اذا تم عمر العبد ولا ينشر الا
 يوم القيمة من زبدة التفسير وقوله تعالى فاما من اوتى كتابه كتب
 عمله بميثقه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض
 عمله عليه كما فسر في حديث الصالحين وفيه من نوقش الحساب
 مهلك وبعد العرض يتجاوز عنه ويقلب الى اهل الجنة
 مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه ورأى ظهره هو الكافر
 تغل بيناه الى غنقه وتجعل يسره ورأى ظهره فياخذ بها كتابه
 فسوف يدعوا عند ربه ما فيه ثورا ينادى هلاكه بقوله
 يا ثوراه ويصلي صغيرا يدخل النار المنددة من جلاله
 وسكت المصنف رحمه الله تعالى عن ذكر الحساب حيث لم يذكر
 مع ان طوائف النصوص المشهورة بالجزاء والحساب متكثرة التقاء
 بالكتاب لان كتابه اعمال العباد لاجل مصلحة الحساب والجنه

سوا ما كانا
 او عصاة كذا في
 احاشية صحفه

في قوله تعالى فاما من اوتى كتابه كتب عمله بميثقه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصالحين وفيه من نوقش الحساب مهلك وبعد العرض يتجاوز عنه ويقلب الى اهل الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه ورأى ظهره هو الكافر تغل بيناه الى غنقه وتجعل يسره ورأى ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند ربه ما فيه ثورا ينادى هلاكه بقوله يا ثوراه ويصلي صغيرا يدخل النار المنددة من جلاله وسكت المصنف رحمه الله تعالى عن ذكر الحساب حيث لم يذكر مع ان طوائف النصوص المشهورة بالجزاء والحساب متكثرة التقاء بالكتاب لان كتابه اعمال العباد لاجل مصلحة الحساب والجنه

وقال

تو که فعلا باید بر یکا المطلوب فيه نظر دان الخیر الكثير السالغ في المشرقة
یستعمل علی غیر است لا تحصى فمنها الخوض و غیره مر اقرارا غیر است و اینها
فعلی مذهب اکیفیا لایا بدلی علی المطلوب هاست مسلمه سب

اقول مع لا يرد ما قاله صاحب اللغات والحرارة من انه يشعشع حلم

علماء تحت السلاوة والفتحة ما قبلها قبلت النائم أبو البراء من الصلاة بمنزلة وليس
بقيا من هذه ثم حذف

حكم الخويين بان اسم التفصيل لا ينبغي من لون ولا عيب انتهى لانه قد اجاز
 بناء من البياض والسواد الكوفون واهم الخويون والبصرون جوزوه
 على الشدة وذل لم يتقضى حكمهم بل دخل في حكمهم ورايهم اطيب من المسك
 وكثيرا انه جمع كوز اكثر من نجوم السماء وفي رواية الصالحين كنجوم
 السماء من يشرب ماء من على ان من شوطية ومرفوع على انها
 موصولة مشها فلا يظن ان بالوجهين من الجزم والرفق ابدان قيل
 ان هذا الحديث يدل على ان لا يشرب ماء الحوض مرة اخرى لان الشرب
 انما يكون له في الظاهر قلنا ان وقوع الشرب الثاني غير معلوم وعلى
 تقدير تسليم وقوعه يجوز ان يكون للتنقم لادفع الظماء ويجوز ايضا ان
 لا يشرب الا من قدر له عدم دخول النار ولا يعذب بالظلمة وان
 دخل النار وقيل ان الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار
 مخلص من احياء وحاشية لولا انما عبد اكليم رحمها الله والاحاديث
 فيه كثيرة در احاديث معراجيه آمده كه بالاي آسمان هفتم جوي
 ديدم و بر لب آنجوي فيها بودند از ياقوت و لؤلؤ و زبرجد و مرواريد
 سبز بر لب آن جوي ديدم از جبرئيل عليه السلام پرسيدم كه اين چه چيست
 فرمود كه حوض كوثر است حق سبحانه وتعالى بتو عطا فرمود و در معالم
 التنزيل از حضرت عبد الله عليه وسلم نقل كرده كه كوثر جوي است
 در بهشت كفار هاي او از در است و خاك او خوشبو تر از مشک
 و سفيد

قال رمضان في قوله
 في السماء من يشرب
 قلبت منة لوقوعها
 طرفا بعد الفزالة
 انتهى صحفه

اي لا يعطش
 من ٣

صراط مستقيم
 راه مستقیم

مسفيد تر از برق حسني والصر اطلق للنصوص المشايعة
 في الكتاب والسنة ملاجلال و هو جسر ممدود على متن ظهر جهم
 اوراق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع اخلاق من المؤمنين
 والكفار وعلى ذلك محل قوله تعالى وان منكم الاواردها ملاجلال
 قال في تفسير الجلالين وان اي ما بينكم احدا الاواردها اي
 داخل جهم كان على ربي حتما مقضيا حقه وقضى به لا يتركه خامة وتنها يغنيهم
 ثم نجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك والكفر منها وعن جابر انه عم
 ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جسيا على الركب انتهى دخل اهل الجنة الجنة
 وقال الشيخ جلال الدين السيوطي صاحب الجزء الاول من تفسير
 الجلالين غير الفاكهة في الاتقان في علوم القرآن واخره احمد
 عن ابى تيمية قال اختلفنا فقال بعضهم لا يدخلها مؤمن وقال
 بعضهم يدخلونها جميعا ثم بنى الله الذين اتقوا فلقيت جابر
 بن عبد الله فسأله فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قوله تعالى اولئك
 لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما
 لما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم ثم بنى الله
 الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جسيا انتهى في الاتقان
 وفي المشكاة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرد الناس النار ثم يصعدون منها باعمالهم فالهم كمال البرق هو بيضاوي

الا واصحابها فاضرونها
 يترها المؤمنين وهي

قال بعضهم لبعض
 اليس قد وعدنا

ان نرد النار فقال
 لهم قد وعدتموها

وهي حامة واما
 قوله تعالى اولئك

عنها مبعدون قالوا
 عن عذابها وقيل

ورودها الجواز
 على الصراط فانه

ممدود عليها
 هو بيضاوي

قال ان يصفونون عنها
 ليس من النار
 وانما هو من النار
 وانما هو من النار
 وانما هو من النار

ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشدة الرجل ثم كشية
 رويه الترمذي والدارمي قال ملا على قاري رحله في الرقاة قوله يرد
 من الورود بمعنى المحضور يقال وردت ماء كذا اي حضرته وانما سمي
 ورد لان الحارة على الصراط يشاهدون النار ويحضر منها وعلى
 هذا قوله تعالى وان منكم الا اوارها انتهى فعلى هذا الامتافاة بين
 هذه الآية الكريمة وبين احاديث الصحاح المشتهرة في ان اهل
 الجنة يمر منها هذا الحديث المذكور انما في الفصل الثاني ومنها
 في الفصل الاول من المشكاة من حديث الترمذي وقال يضر
 الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل
 بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم
 سلم سلم وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها
 الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوقى بعله ومنهم من
 يخرول ثم ينجو من النار من اراد ان يخرج من النار من كان يشهد ان لا اله الا الله
 امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم
 بانوار السجود وحرم الله تعالى على النار ان تاكل اثر السجود
 فكل ابن آدم تاكله النار الا اثر السجود الحديث الطويل
 فهذا يدل على حضور الكل من الناس الصراط لادخوله في جهنم ومنها
 في الفصل الثاني من المشكاة من حديث الترمذي وقال يضر
 يخرول ثم ينجو من النار من اراد ان يخرج من النار من كان يشهد ان لا اله الا الله

قوله لا منافاة بين الخ
 واما حديث الذي
 اجمع عن ابي حنيفة
 خبر واحد او غير
 لا يعارض الصالح
 المشهور على ما عرف
 منه سلمه

قوله كلاب
 بالضم وكلوب بالفتح
 وشدة يد اللام الضم
 وهي حديد معلقة على
 يخطف بها او يعلق
 اللحم يسلخ الشور
 او عود في السعدان
 وقوله شوك السعدان
 بفتح فسكون هو نبات
 له شوك عظيم وقوله
 يخرول بالبدل
 على صيغة المجهول
 يضرع ويقطع قطعا
 كافي دلة وفي الشرا
 الخول القطع قطعه
 كلاما للصراط
 يخرول في النار
 خروا لئلا يبالوا
 اي فصلت القضاة
 وقطعة انتهى
 قال كافر يدق والناس
 يخرول ثم ينجو من النار

في الفصل الثالث من باب الحوض والشفا حديث حذيفة وابي هريرة
 رضي الله عنهما رواه الشيخان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم الموضون حتى تتركف الجنة
 فيأتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخبركم
 من الجنة الا ضيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذ هو الى ابراهيم خليل
 الله الى ان قال فيأتون محمد فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة
 والرمم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمضون او لكم كالبرق
 قال قلت يا ابي انت واهي اي شئ كثر البرق قال الم تروا الى البرق
 كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كثر الروح ثم كثر الطير وشدة الرجال
 تجري بهم اعمالهم ويبسك قايما على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تفجر
 اعمار العباد حتى يجي الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا وقار وفي
 حافة الصراط كلاب معلقة مامورة تاخذ من اجرت به فيخذل
 نايح ومكروا من النار والذي نفس ابي حنيفة بيده ان قعر جهنم
 لسبعين خريفا انتهى هذا الحديث يدل على ان اعمال العباد هي التي تجعلهم
 جارين ومارين فاذا جرت كادت يشكك عليه الامر وطلاصة الكلام
 ان اخلايق الجاهل يحضرون الصراط ثم يرون وانما يدخلون النار
 باختلاف الكلايب وعجز الاعمال لادخالهم

قوله مكروا من النار
 الدال والسبعين المعلقة
 وقيل العجوة وهو
 الذي جعلت يداه
 ورجلاه والقي في
 موضع كذا في النجاة
 امرعات سلمه

في عالم العناصر وهو عالم الاشياء اعني عالم الشهادة محال لانها
 لا تتكلم من الاتساع فيه ووجودها في عالم الافلاك او في
 عالم آخر خارج عنه اي عن كل واحد من عالم العناصر وعالم الافلاك
 مستلزم لجواز الخرق والالتيام وهو باطل لان الافلاك
 لا يقبل الخرق والالتيام فلا يخالطها شيء من الكائنات الفاضلة
 ولان الفلك بسيط وشكله الكرة ولو وجد عالم آخر كالكائنات
 كريا ايض فلفق من بينهما خلاء سواء تباينا او تماسا وان
 أنت خبير بان هذا دليل من ينكر وجودهما مطلقا لانه
 ينكر وجودها في احوال فقطه شرع في حواقيق مخصوصا قلت
 لا ضمير في كونه دليلا من ينكر مطلقا لان دليل من ينكر وجودها في
 احوال سيحجج قدامنا هذا اي ابطالكم جواز الخرق والالتيام
 بين علي اصيلكم القاسم من اثبات الهيولى وقد تكلمنا عليه
 في موضع وموضع وهو الجزء الاول من شرح المقاصد والواقف
 اقوال الجواب عن الاول وهو كونه الجنة في عالم العناصر محال لان
 الله قادر على ان يدخل العالم في حجر النملة فتعذر بلا تصغير
 العالم ولا تكبير حجراتها فقادر على ان تدخل الجنة في عالم العناصر
 بالطريق الاولى ولا محال في قدرة الله تعالى واما الجواب عن الثاني
 بان الاجسام تماثل فتقبل السموات والارض الخرق والالتيام

لان الناس من عالم
 العناصر يذهبون
 اليه حاشية

في تقسيم العالم في
 اثبات جز الذي
 لا يتجزى

كما يقبلها

غيرهما من الاجسام واما الجواب عن الثالث باننا لا نسلم ان وجود
 عالم آخر محال واما الجواب عن ان الجنة عرض السماء والارض
 هو الجواب الاول قلنا في شرح العقايد العنصرية قلت اذا كانت
 اجنة فوق السموات السبع وتحت العرش كما هو ظاهر الحديث يكون
 كعرض السموات والارض فلا اشكال انتهى لان السموات السبع
 والارض عند الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة وكذا الكرسي
 عند العرش كحلقة ملقاة في فلاة على ما ورد في الاخبار فجاز
 ان تكون الجنة عرضها الكثر واوسع من عرض السموات والارض
 وهي اي الجنة التي هي دار الثواب الدائم والنار التي هي
 دار العقاب الدائم مخلوقتان الا ان في وقتنا هذا موجودتان
 فكبري وتاكيد اي لفظ موجودتان فكبري وتاكيد لان كونهما
 مخلوقتين يستلزم كونهما موجودتين اذ لا قائل بفنائهما بعد
 وجودهما كسيلة وزعم الكثر المعترلة انهما اي الجنة والنار
 مخلوقتان يوم الجزاء لان افعال الله تعالى لا يخلو عن حكم ومصلحة
 وحكمة في خلق الجنة والنار المجازات بالثواب والعقاب وذلك غير
 واقع قبل القيمة اجماعا من المسلمين فلا فائدة في خلقها الا ان
 فيكون مستغنا والجواب انه لا يجب على الله تعالى رعاية الحكمة والمصلحة
 عندنا ولئن سلمنا فلانم انحصار الفائدة في المجازات ولئن سلم

فلا نسلم انه غير واقع قبل القيمة اذ قد ورد في الحديث انه يفتح
 للمؤمنين في قبره باب الى الجنة وللکافرين باب الى النار
 وان المؤمن يصل اليه روح من الجنة والکافر يصل اليه المکره
 من النار عقابا لجلاله اعني شرح ملا لال الدين الدواني
 على العقاید العنصرية ولنا ايضا قصة آدم وحواء واسكانهما
 الجنة واخراجهما عنها بالنزلة على ما نطق به الكتاب واذا كانت
 الجنة مخلوقة فكذا النار اذ لا قایل بالفصل به شرع موافق
 ولنا ايضا الآيات الظاهرة الواردة في اعدادها مثل
 قوله تعالى وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
 للمتقين وقوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس
 والحجارة اعدت للکافرين بلفظ الماضي وهو صريح في
 وجودها ومن تتبع الاحاديث الصحيحة وجد فيها شيئا
 كثيرا مما يدل على وجودها دلالة ظاهرة شرع موافق ولو
 كانتا غير مخلوقتين لكان هذا كذبا في كلام الله تعالى وهذا
 كفر عظيم بحجة المتكلمين فان قيل يجوز ان يكون الماضي
 بمعنى الاستقبال والتعبير عن المضارع المحقق الوقوع بالماضي
 شایع قلت هذا عدول وهو غير جائز بلا ضرورة وجهها
 الظاهر اي ظاهر كذلك اذ لا ضرورة في العدول عن معنى الماضي الى المضارع

فان

فان عارض اي قوله تعالى اعدت للمتقين بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بان يقال
 قال اصل السنة والجماعة ان الجنة موجودة الآن بوجهين الاول قصة
 آدم وحواء واسكانهما الجنة والثاني قوله تعالى اعدت للمتقين واعدت
 للکافرين فمبني على كونها ماضيا فثبت ان الجنة موجودة الآن
 فالمعتزلة قالت هذه الآية تعارض قوله نجعلها اه لان الجعل بمعنى
 اخلق واللام في للذين للاجل فصحاء الفارسية خلق ميکنم ما جئت را
 از جهة ایشان در زمان آينده ص فلم تكن موجودة الآن قلنا
 لفظ نجعلها في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها الآية يعني لا نعطيها
 كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له شرع الفقه الاكبر
 الشيخ ابو المنتهي رحمه الله فلا معارضة وقلنا ايضا ان قوله تعالى نجعلها
 يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم انه للاستقبال لكن الجعل هنا بمعنى
 التخليك والتخصيص لا الخلق فلا يصلح حجة لهم صلاح قوله والاستمرار
 فيه ان اكثر المعتزلة استدلوا بظاهر قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية ولا
 شك ان ظاهره لا يدل على الاستمرار محمد ولو سلم انه للاستقبال
 فقصة آدم عليه السلام تبقى سالمة عن المعارضة فان قلت هذه الآية
 هي عارضت الآيتين السابقتين كذلك عارضت القصة فكيف يصح قوله

فان عارض اي قوله تعالى اعدت للمتقين بمثل قوله تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا بان يقال
 قال اصل السنة والجماعة ان الجنة موجودة الآن بوجهين الاول قصة
 آدم وحواء واسكانهما الجنة والثاني قوله تعالى اعدت للمتقين واعدت
 للکافرين فمبني على كونها ماضيا فثبت ان الجنة موجودة الآن
 فالمعتزلة قالت هذه الآية تعارض قوله نجعلها اه لان الجعل بمعنى
 اخلق واللام في للذين للاجل فصحاء الفارسية خلق ميکنم ما جئت را
 از جهة ایشان در زمان آينده ص فلم تكن موجودة الآن قلنا
 لفظ نجعلها في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها الآية يعني لا نعطيها
 كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له شرع الفقه الاكبر
 الشيخ ابو المنتهي رحمه الله فلا معارضة وقلنا ايضا ان قوله تعالى نجعلها
 يحتمل الحال والاستمرار ولو سلم انه للاستقبال لكن الجعل هنا بمعنى
 التخليك والتخصيص لا الخلق فلا يصلح حجة لهم صلاح قوله والاستمرار
 فيه ان اكثر المعتزلة استدلوا بظاهر قوله تعالى تلك الدار الآخرة الآية ولا
 شك ان ظاهره لا يدل على الاستمرار محمد ولو سلم انه للاستقبال
 فقصة آدم عليه السلام تبقى سالمة عن المعارضة فان قلت هذه الآية
 هي عارضت الآيتين السابقتين كذلك عارضت القصة فكيف يصح قوله

ولو سلم قصة آدم تبقى سائلة الى قلت هذه الآية لا تعارض القصة
 اذ القصة قطعية والآية ظنية والظني لا يعارض القطعي بخلاف
 الآيتين السابقتين فانها ظنيتان ايضا ^{محمد} ^{أقول} ^{العدل} ^{كوز} ^{هذه}
 الآيات الثلاثة ظنية بسبب التعارض قالوا اي المنكرين لوجودهم الآن
 لو كانت اي الجنة والنار موجودتين الآن في زماننا هذا لما جاز هلاك
 اكل الجنة اي ما كوه لها لقوله تعالى اكلها دايما واللازم ان عدم جواز
 فلكذا الملتزم ان يهلك اكل الجنة باطل لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ^{واحي} ^{اصل}
 لو كانت اجنة مخلوقة وجب هلاك اكلها لانها راجحة فيما حكم عليه
 بالهلاك فلم تكن دايما وهو باطل بالآية الاولى فتعين انها ليست
 مخلوقة الآن فلكذا النار ^{هذه} ^{مواقف} ^{قلت} ^{حاصل} ^{جواب} ^{السؤال}
 ان المراد بالدوام الدوام العرفي وهو عدم طريقان لعدم زمانا يعتد
 به وهذا لا ينافي طريقان لعدم عليه وانقطاع لحظة عبد الحكيم ^ه
 اذ لا خلاف في انه لا يمكن دوام اكل الجنة بعينه فان دوام اكل بعينه
 بان لم لا يجوز ان يكون الدوام ^{محو} ^{لا} ^{غير} ^{متصور} ^{لان} ^{اذا} ^{ما} ^{اكل} ^{فقد} ^{فنى} ^{هذه} ^{مواقف} ^{وانما} ^{المراد} ^{بدوام} ^{اكلها}
 الدوام بمعنى ان اكلها دايما بدلا بانها اذا فنى منه اي من الاكل ^{شيء} ^{حي} ^ه
 ببدله وهذا اي دوام اكله على سبيل البديل لا ينافي في الهلاك لحظة ^{والتي} ^{صل}
 ان المراد دوام نوعه في نفس افراده لا دوام شخصه فلا اشكال في كسيلة

استظهرت من كلامه
 بطلان ما ذهب اليه

او نقول المراد بهلاك كل شيء انه هالك في حد ذاته لضعف الوجود الامكاني
 فالتحق بالهاك المعلوم او نقول انها اي الجنة والنار يعمران
 اما بتفريق الاجزاء دون اعدامها ثم تعاد ان يجيها وذلك كاف
 في كلاهما فتكونان دائمتين ذاتا هالكيتين بصورة ^{هذه} ^{مواقف}
 على ان الهلاك لا يستلزم الفناء فلا يلزم من هلاك كل شيء فناء الجنة
 والجنة بل يكفي للهلاك الخروج عن الانتفاع به ^{وهو} ^{خروج} ^{كل} ^{شيء} ^ه
 من اكل الجنة عن الانتفاع به لا ينافي دوام اكل الجنة بحسب اصله
 ومادته وهذا الاحتمال كاف للنتيجة فانه في مقام المنع ههنا قد كان
 وخروج عن الانتفاع به بان لا يترتب عليه الآثار المطلوبة منه وهذا
 يحصل بمجرد تفريق الاجزاء وبطلان تركيبه من غير الغداس بالكلية
 كسيلة ولو سلم ان الهلاك يستلزم الفناء فيجوز ان يكون المراد به
 ان كل ممكن هالك في حد ذاته دايما وبذلك اتان الجملة
 الاسمية الدالة على الاستمرار ^{هذه} ^{وقال} ^{في} ^{مشكاة} ^{الانوار} ^{ترقى} ^{العارفين}
 من ضفيض الجواز الى ضرورة حقيقة ^{فرا} ^{الباين} ^{البصيرة} ^{انه} ^{ليس}
 في الوجود الا الله وان كل شيء هالك دايما لانه يصير هالكا في وقت
 من الاوقات بل هالك ازلا وابداه عبد الحكيم عن حجة الاسلام
 بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى الوجود الواجب بمنزلة عدم

ان يكون في كل شيء هالكا في كل وقت

قال لا دلالة باقية وبقاء العارضة بالنظر الى بقاء الذات بمنزلة الفناء واما المنتهى
 واما كذا في حد ذاتها قال بعض ارباب الماشقة لا وجود الا للواجب لكن ينعكس ظله
 كانها مورو فليس بين الدوام والهلاك بهذا المعنى منافاة
 حاشية صحف
 وقال كان الله ولم يكن معه شيء والا كان وما كان وهذا قول خارج عن طور
 العقل صلاح باقين لا تقنيات ان اراد بالبقاء معناه اللغوي
 اي الوجود بعد الوجود فقوله ولا تقنيات تاليس مفيد لكون الوجود
 بعد الوجود مستمرا وان اراد به المعنى العرفي اي الوجود المستمر فقوله
 لا تقنيات تأكيد له عصمت رة ولا يفني اهلها اي دائمتان
 لا يطرأ عليهما عدم مستمر لقوله تعالى في حق الفريقين من اهل الجنة
 والنار خالدين فيها ابدا فلو المظروف في النظر فيستلزم خلود الطرفين
 بالضرورة واما ما قيل من انها اي الجنة والنار تهلكان ولو لحظة
 تحقيق القول تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانه يستلزم هلاكة غير الله
 فلو لم تهلكا ولو ساعة او لحظة لزم المنافاة فلا ينافي جزاء اما اي لا
 ينافي الهلاك لحظة البقاء بهذا المعنى وهو عدم طرأ عدم مستمر
 على انك قد عرفت في قوله ان الهلاك لا يستلزم الفناء الى انه اي الثبات
 لا دلالة في الآية المذكورة على الفناء لكفاية الخروج عن الانتفاع في الهلاك
 وذصبت الجهمية بضم الجيم وفتح الهاء بهم اصحاب بهم وهو من
 ترمذ

الضمير راجع الى الجنة
 ان كان في بيان اهل
 الجنة وارجع الى النار
 ان كان في بيان اهل
 النار حاشية صحف
 انهما تهلكان ولو لحظة
 فان قيل ان قوله باقين لا يفني
 لا دلالة في الآية المذكورة على الفناء لكفاية الخروج عن الانتفاع في الهلاك
 وذصبت الجهمية بضم الجيم وفتح الهاء بهم اصحاب بهم وهو من
 ترمذ

قال ترمذ وظهر بدعته بترمذ ومخارا وروى عن سالم ابن ابي
 عن خلفاء بني امية وقيل سالم بن جبر وعصمت الى انها تقنيات
 ويفني اهلها وهو قول مخالف للكتاب والسنة فانها تدلان
 على انها لا تقنيات ولا يفني اهلها وهذا اظهر من الشمس والنهار والاجماع
 فانه منعقد على انها باقيات لا تقنيات ولا يفني اهلها وليس عليه
 اي على انه قول مخالف لها او على بطلان شبهة فضلا عن حجة اي انه
 قول باطلا لا حجة لهم ولا شبهة في بطلانه والكبيرة قد اختلف الروايات
 فيها اي تعرفها الكبيرة فقيل ما قرر به حد وهو قاصر وقيل ما
 قرر به حد او تعزير او وعيد بنص الكتاب والسنة او علم ان
 مفاسده كفاية ما قرر به احد الثلثة او اكثر منه او اشهرتها
 ان تكتب اشعار مثل اشعار اصغر الصفاير الكبار كما لو قتل رجلا
 يعتقد انه معصوم الدم فظهر انه يستحق دمه او وطى زوجته
 وهو يظنها اجنبية شرع جلال او في عدد الكبيرة فروى ابن
 عمر رضي الله عنهما اي الكبيرة تسعة وقيل الكبيرة كل ما اجمع على حرمة
 الشرع وقيل كل ما وصف فاعله بالفسق واللعن بحر آبادي
 الشرع بالعلم وخيالي در فاشية شرح عقايد كفته كسر كرون كرون
 باتفاق وتجاهه از صوابه وخير شيان برانند كه سار را بايد كشت و تقص
 ميگويند كه اگر سحر بجهت كفر باشد بايد كشت اگر از ان توبه نكند و كه انت

قوله لا يفني اهلها وهو قول مخالف للكتاب والسنة فانها تدلان
 على انها لا تقنيات ولا يفني اهلها وهذا اظهر من الشمس والنهار والاجماع
 فانه منعقد على انها باقيات لا تقنيات ولا يفني اهلها وليس عليه
 اي على انه قول مخالف لها او على بطلان شبهة فضلا عن حجة اي انه
 قول باطلا لا حجة لهم ولا شبهة في بطلانه والكبيرة قد اختلف الروايات
 فيها اي تعرفها الكبيرة فقيل ما قرر به حد وهو قاصر وقيل ما
 قرر به حد او تعزير او وعيد بنص الكتاب والسنة او علم ان
 مفاسده كفاية ما قرر به احد الثلثة او اكثر منه او اشهرتها
 ان تكتب اشعار مثل اشعار اصغر الصفاير الكبار كما لو قتل رجلا
 يعتقد انه معصوم الدم فظهر انه يستحق دمه او وطى زوجته
 وهو يظنها اجنبية شرع جلال او في عدد الكبيرة فروى ابن
 عمر رضي الله عنهما اي الكبيرة تسعة وقيل الكبيرة كل ما اجمع على حرمة
 الشرع وقيل كل ما وصف فاعله بالفسق واللعن بحر آبادي
 الشرع بالعلم وخيالي در فاشية شرح عقايد كفته كسر كرون كرون
 باتفاق وتجاهه از صوابه وخير شيان برانند كه سار را بايد كشت و تقص
 ميگويند كه اگر سحر بجهت كفر باشد بايد كشت اگر از ان توبه نكند و كه انت

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في القدرة وشيان القرآن
 بعد تعلمه واحراق الحيوان بالنار واستماع المرأة من زوجها
 بلا سبب والياس من رحمة الله والامن من مكره وامانة اهل العلم
 وحملته القرآن والظهار والكل لم الخنزير وغوجه تاخير صلوة
 واحدة الى ان يخرج من وقتها ليس بكبيرة وانما يرد الشهادة
 به لو احتمل ادب مع عايد جلاله وقال صاحب الكفاية الحق
 انها اي الكبيرة والصغيرة اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتهما
 فكل معصية ان اضيفت الى ما فوقها فهي صغيرة كون ما فوقها كبيرة
 وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة كون ما تحتها صغيرة فان
 قيل فعلامذا قيل كذلك الكفر ايضا بالنسبة الى ما فوقه صغيرة وبالنسبة الى
 ما دونه كبيرة لان قوله فكل معصية الخ يقتضي ذلك لان الكفر معصية
 فاجاب بقوله والكبيرة المطلقة اي الكاملة التي لا كبيرة فوقها هي الكفر
 وكون الكبيرة والصغيرة اسمين اضافيين مختصة ومحصرة فيما
 دون الكفر فالكفر كبيرة مطلقة غير اضافية اذ لا ذنب اكبر منه
 اي من الكفر فلا يسند اليه الاضافية بمعنى انه ان اضيف الى ما فوقه
 فهو صغيرة قوله اذ لا ذنب من نوع اخر اكبر من الكفر وان كان
 بين افراد الكفر واصنافه مراتب لكن لا يطلق على الكفر الذي هو
 دون كفر آخر صم الصغيرة عمت وبالجملته المراد لا يخفى ان
 المقام

فيه بحيث لا ان الفرق بينهما لان الكبيرة تسقط العدالة في الشهادة دون الصغيرة وكذا ان
 الحديث في قوله بينهما بان الصغيرة يكفر بالنسبة الى ما فوقها لا بالنسبة الى ما دونها
 والجموع الى الجموع ورضان الخ مضان مكفرا لا بيمينين اذا اجتبى الكبار وعلو عليه قوله تعالى ان

المقام لا يقتضي كلمة بالجمل لان ما بعده ليس مجزأ لما سبق بل الاول ان
 يترك لفظا بالجملته ويقال والمراد منها الخ عمت اقول بتوفيق الله تعالى
 ان الشارح رحمه الله لما بين الاختلافات في الكبيرة لم يحق عليه ان
 يبين ان تلخيص الكلام وغايته كذا ف قوله وبالجملته بمنزلة خلاصة
 الكلام وغاية الامر فلا يرد ما ذكره مولا قاع عمت رحمه الله بها اي

او في المتن في هذا المقام ان الكبيرة التي هي غير الكفر من انواع الكبيرة لا يخرج
 بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل الاخر من باب الافعال العبد المؤمن الايمان ٢

من الايمان لبقاء التصديق الذي هو حقيقة الايمان لما استدل
 الشارح على مذهبه بقوله ولنا وجوه فلاولى ترك التقليل ههنا لانه
 حاصل الوجه الاول فيكون حكرا له عمت اقول قوله والكبيرة لا يخرج
 الى المطلوب على حدة وقوله ولا تدخل في الكفر مطلوب على حدة فتكون الشارح
 لبقاء التصديق المدلل المطلوب الاول وقوله ولنا وجوه دليل المطلوب
 الثاني واشتراك وجه من وجوه المطلوب الثاني بين المطلوبين لا وجوب
 التكرار خلافا للمعتزلة فانهم قالوا ان السيئات تذهب من الحسنة حتى
 ذهب الجهم ومنهم الى ان الكبيرة الواحدة تحبط ثواب جميع الطاعات
 لستاني بين الاستحقاقين عندهم كما سيأتي عمت حيث روي
 ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا اي هذا القول هو اثبات

وانما الكبيرة التي
 هي الكفر يخرج من

المنزلة بين المؤمنين وبين الكافرين بناء على ان الاعمال
 فالايان عندهم عبارة
 عن التصديق القلب بالاركان عندهم جزئ من حقيقة الايمان فلما فاتت الاعمال وهي جزء
 منها لم يكن مؤمنا ولم يكن كافرا ايضا لبقاء الجزء الآخر ولا تدخله اى
 العبد المؤمن الذي ارتكبها في الكفر خلافا للخارج فانهم ذهبوا الى ان
 مرتكب الكبيرة بل مرتكب الصغيرة ايضا كافرا وذهبوا ايضا الى انه
 لا واسطة بين الايمان والكفر بل مرتكب الذنب مطلقا صغيرا او كبيرا
 من هو كذلك فهو
 كافر لقوله تعالى كافر شره جلالا في اثبات مذهبنا وجوه ثلث الاول ما يجي
 لا يباين من روح
 في بحث الايمان من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلب على ما هو مذهب
 جمهور المحققين فلا يخرج المؤمن المرتكب للكبيرة عن الانصاف به
 اى بالايمان يعني عن كونه مؤمنا لا بما اى بشئ ينافيه اى التصديق
 القلب فارتكاب كبيرة بل كباثر وترك الاعمال بالاركان لا يوجب الكفر لعدم
 تنافيهما بالتصديق القلب ومجرد الاقدام على ارتكاب الكبيرة لقلبة
 شهوة بان اكل الحرام او فعل الزنا او حمية اى تعصب وتكبر وغيره
 بان قتل مؤمنا او انفة اى عار كما افاد الحق الوالدين المسلمين انفة
 من ضربها عمت او كسل كما اذا ترك فريضا او فرائض كما خير الصلوة
 عن وقتها بلا عذر او منع الزكوة والعشر بعد وجوبها كسل او غفلة
 خصوصا اذا اقترن به اى بالاقدام على الكبيرة على الوجوه المذكورة فوق

مع الاعمال ٣

لأن الفاسق أشد
 من روح الله وكل
 من هو كذلك فهو
 كافر لقوله تعالى
 لا يباين من روح
 الله الا القوم الكافرون
 في شرح مقاصد
 ص ٣٥

كذا فيهم تفسير الحنفى

العقاب

العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه فتو له ومجرد الاقدام
 مبتداء لا ينافيه خبره اى لا ينافي التصديق القلب الذي هو الايمان فيكون
 مرتكب الكبيرة على هذه الوجوه المذكورة مؤمنا فيه انه يفهم من هذا الكلام وقوله خصوصا ان
 انه اذا لم يقترب به خوف العقاب ورجاء العفو كان مؤمنا ايضا مع
 ان الامن من مكروه والعفو من رحمة كفر بالاتفاق ويمكن ان يقال
 ان الطرف المقابل بهذا الخصوص يجوز ان يكون عدم الاقتران بالخوف
 والرجاء بطريق الذهول عنهما وايضا يجوز ان يرد خصوصا اذا اقترن
 مجموع هذه الامور فيجعل طرفه المقابل اقترانه ببعض منها عمت
 نعم اذا كان اى ارتكاب الكبيرة والاقدام عليها بطريق الاستحلال اى
 نفس العصى اذا صدر عن العبد على وجه يفهم منه عدم حلال الحكم بكفره
 في ظاهر الشرع بحر الافكار والاستخفاف كان كفرا اما الاستحلال فظاهر
 واهل الاستخفاف فهو كفر بظاهر الشرع لان من اعترف بحقيقة الشرع كيف
 يستخف ما يوجب العقوبة ويجوز ان يرد بالاستخفاف استخفاف
 الشرعية فكفره ايضا ظاهر ثم اعلم ان استخفاف المحصية اذا وقع
 في الصغيرة وكان باعثا على اجتنابها يلزم ان يكون كفرا بمقتضى
 هذا البين فيلزم ان يكون الاصدار على الصغيرة بهذا الكيف كفرا
 عمت لكونه اى الاقدام على الكبيرة بطريق الاستحلال والاستخفاف

يعني ان عدم الاقتران بالخوف والرجاء
 بطريق الذهول عنهما وايضا يجوز ان يرد
 خصوصا اذا اقترن مجموع هذه الامور
 فيجعل طرفه المقابل اقترانه ببعض
 منها عمت نعم اذا كان اى ارتكاب
 الكبيرة والاقدام عليها بطريق
 الاستحلال اى نفس العصى اذا صدر
 عن العبد على وجه يفهم منه عدم
 حلال الحكم بكفره في ظاهر الشرع
 بحر الافكار والاستخفاف كان كفرا
 اما الاستحلال فظاهر واهل
 الاستخفاف فهو كفر بظاهر الشرع
 لان من اعترف بحقيقة الشرع كيف
 يستخف ما يوجب العقوبة ويجوز ان
 يرد بالاستخفاف استخفاف الشرعية
 فكفره ايضا ظاهر ثم اعلم ان
 استخفاف المحصية اذا وقع في
 الصغيرة وكان باعثا على اجتنابها
 يلزم ان يكون كفرا بمقتضى هذا
 البين فيلزم ان يكون الاصدار على
 الصغيرة بهذا الكيف كفرا عمت
 لكونه اى الاقدام على الكبيرة
 بطريق الاستحلال والاستخفاف

ان الايمان اذا كان الى فان قلت هذا يخالف ما ذكره انما من ان حقيقة
 الايمان هو التصديق ولم يذكر معه الاقرار قلت حقيقة الايمان
 الذي يصير العبد به مؤمنا عند الله تعالى هو التصديق والاقرار
 شرط اجراء الاحكام فلم يحكم على المصدق بالايمان ما لم يوجد منه
 الاقرار كما سيأتي فذكر الاول في مقامه والثاني في مقامه فلا يخفى
 هـ يجزى ابدى الثاني من الوجوه الثلاثة لاثبات مذهبنا الحق
 الآيات وفي كون ما ذكر من الآيات وليلا بحث لان الخطاب
 للمؤمنين المبرئين من العصية وفرض القصاص واجاب التوبة
 مبني على فرض القتل والعصية واثبات الاقتتال على سبيل الفرض
 ولا يلزم بقاء الايمان بعد وقوع المفروض عصا م والاقتتال
 الناطقة الدالة باطلاق المؤمن على العاصي كقوله تعالى يا ايها الذين
 آمنوا كتب عليكم القصاص في القتل جمع قتيلا وقوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الى الله توبته نصوحا التوبة الرجوع
 قال البيضاوي في مسئلة على رضي الله عن التوبة قال اجمعها ستة
 اشياء على الماضي من الذنوب الندامة وللغرض ايضا الاعادة وود
 النظام واستحلال الخصوم وان يعزم على ان لا يعود وان تترك
 نفسك في طاعة الله وقال النصوح المبالغة في النصح وهو صفة
 التائب

قوله ولا يلزم بقاء الايمان
 قلنا هذا احتمال في
 في الخطابين المذكورين
 في الآية باق وانما هو
 بعد وقوع المفروض فقلنا
 الآيات وليلا بلا شبهة
 هـ منه عفي عنه

التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة او صفة التوبة على الاسناد المجاز
 مبالغة والمبالغة في النصيحة وهي اخطاطة كأنها تخط ما خرقه
 الذنب وقراء ابو بكر بن النون وهو مصدر من النصح والنصاح
 تقديره ذات نصوح او ينصح نصوحا هـ عصمت الله عزه وقوله تعالى
 وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصالحوا الآية فان هذه
 الآيات تدل على اطلاق المؤمن على العاصي وذلك لان القصاص من اجل
 يجب في القتل المحم وهو كبيرة والتوبة انما تجب على الكبيرة واقتتال
 المؤمنين بغير حق كبيرة على ما دل عليه قوله عليه السلام القاتل المقتول
 في النار فلو كانت الكبيرة تحريم العبد المؤمن من الايمان وتدخله
 في الكفر لما صح اطلاق اطلاق المؤمن على من يكسب الكبار المذكورين
 واللازم بطلان لوروده في القرآن وكذا اللزوم لان بطلان
 اللازم يستلزم بطلان اللزوم وهي اي الآيات الواردة في
 هذا الباب الدالة على اطلاق المؤمن على العاصي ولك ان تجعل
 الفيمر للافراد في لا تبقى الاحاديث فالية عن النبي هـ عصام كثيرة
 الثالث من وجوه مذهبنا اجماع الامة من عصر ابي زمان النبي
 عليه السلام الى يومنا هذا صفة يومنا بالصلوة متعلقا باجماع على
 متعلق بالصلوة من مات من اهل القبلة من غير توبة متعلق مات

افعى كون الكبيرة منجزة للعبد المؤمن
 وادفاله في الكفر
 فثبت ان الكبيرة
 لا يخرج العبد المؤمن
 عن الايمان ولا توفقه
 في الكفر هـ
 منه مسلمة

الاجماع في الاصطلاح
 اتفاق المجتهدين
 من ائمة محمد صلعم
 في عصره على كونه
 متعلق صحيح

والدعاء بالرجوع على بالصلوة والاستغفار بالرجوع كذلك لهم
 اي لمن مات من اجل التصديق وجمع الفخير لهم مع افراد المرجع بناء
 على ان في من مئة الجمع ايضا مع العلم اي علمهم بارتكابهم اي علم الامة
 بارتكاب من مات من اجل القبلة بغير توبة الكبار وانما وقع الاجماع
 منهم على ذلك بعد الاتفاق اي اتفاقهم على ان ذلك اي صلوة اجنابة
 والدعاء والاستغفار لا يجوز بغير المومن والحاصل لو كان تركب
 الكبيرة غير مومن لما اجمع الامة على هذه المذكورة في حقهم واللازم
 باطل لان الاجماع لا يقع على الباطل فكذلك المزمع لان الاجماع
 لا يقع على الباطل واحجيت المعتزلة على ان تركب الكبيرة ليس
 بمومن ولا كافر بوجهين الاول ان الامة بعد اتفاقهم على ان
 تركب الكبيرة فاسق اي خارج عن الطاعة اي اتفقوا اولاً على
 فسقهم ثم اختلفوا في انه اي تركب الكبيرة فاسق مومن وبسوء
 مذهب اهل السنة والجماعة او فاسق كافر وهو قول الخوارج
 او منافق لانه خالف ما ادعاه بلسانه والاتفاق ليس الا هذا

كفاية وهو قول الحسن البصري رضى الله عنه وجه قول الحسن رضى
 الله عنه في الكفر الصريح ^{المنافق هو الكافر}
 واذا وعد خلق واذا اتهم خان وغير هذه المعاصي يساويها في
 المناقبة في الدرك الاسفل من النار حاشية محقق

كونها

في كونها محصية فيساويها في استحقاق اسم النفاق كفاية فاخذنا
 اي يقول المعتزلة انما يشر الاعتزال اخذنا بالمتفق عليه وتركنا
 المختلف فيه وقلنا هو فاسق وليس بمومن ولا كافر لا خلاف في ان
 القول بان له ليس بمومن مختلف فيه وكذا سلب الكفر وكذا سلب النفاق
 فلا محصل كدعوى ترك المختلف فيه ثم اختلف الامة بصير سببا ولا كافر منه سلمه

للتوقف لكن ليس مذهبهم التوقف عصام والجواب مناع رد
 مذهب المعتزلة ان هذا اي القول بان له ليس بمومن ولا كافر احداث
 لدول المخالف لما اجمع عليه السلف من عدم المنزلة اي الواسطة
 بين المنزلتين اي الايمان والكفر فيكون باطلا لان مخالفة الاجماع
 باطل واما الجواب عن قول الحسن البصري رضى الله عنه ان الحديث
 المذكور فيه آية النفاق ليس المراد به ان صاحب هذه الخصال الثلاثة
 منافق بل المراد ان هذه الصفات والخصال الذميمة لا يقع المنافقين
 ولا ينبغي بحال المسلمين ان يوصفوا بها بل ينبغي لهم ان يتزهدوا منها
 لان فيها مخالفة الباطن للظاهر كما ان قلب المنافق ولسانه ليسا متحدين
 ولا بد للمسلم ان لا يعتقد بهذه الصفات ولا يصدر عليه بالاتباع المسلم
 الى حقيقة النفاق وبأجملة وجود علامات النفاق لا يستلزم وجود النفاق
 وبالحقيقة المراد من الحديث انذار المؤمنين وتحذيرهم عن الاتصاف

هذا
 المستند بوجه ان خارج عن الطاعة لا من
 النفاق وانما هو من غير الطاعة لا من
 النفاق وانما هو من غير الطاعة لا من
 النفاق وانما هو من غير الطاعة لا من

بهذه الصفا وتشديد وتغليظ لمن اتصف بها كذا ذكره عبد الحق
 الحديث الذي ملو قد سوره في اشعة المقات الثاني من وجهي
 المعتزلة انه اي تركب الكبيرة ليس بمؤمن لقوله تعالى ان من كان مؤمنا
 لم يكن كان فاسقا ايا انكم هيست كرويه بخذ رسول يعز على باشد ما نند
 كنسكم هيست مبرون رفته از دائره فرمان چون وليده حسنه جعل الله تعالى
 في هذه الآية المؤمن مقابل للفاسق فظهر ان الفاسق ليس بمؤمن
 وتركب الكبيرة ليس بمؤمن وقوله عليه السلام رواه الشيخان ان عن عبد الله بن
 عروضة الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزن في الزنا حتى
 حين يزن في وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن
 ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن الحديث فنعناه ان الزاني حين
 يزن ليس بمؤمن وان السارق حين يسرق ليس بمؤمن وان شارب الخمر
 حين يشربها ليس بمؤمن وقوله عليه السلام رواه البيهقي في شعب الايمان
 عن انس رضي الله عنه قال قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال
 لا ايمان لمن لا امانة ولا دين لمن لا عهد له فانه صلى الله عليه وسلم نفى الايمان
 عن من لا امانة له في النفس والاهل والمال فثبت ان تركب الكبيرة فاسق ليس
 بمؤمن ولا كافر عطف على قوله انه ليس بمؤمن لما توارث اي بقي من زمان
 الصحابة رضي الله عنهم الى يومنا هذا بطريق الارث من بيان ما ان الامة

وفي بعض ما
 تواترت

كانوا

كانوا لا يقتلونه اي تركب الكبيرة ولا يجرون عليه احكام المرتدين من الجاهل
 والقتل ويدفنونه في مقابر المسلمين اذ لو كان كافرا لما فعلوه ذلك
 المذكور بل يقتلونه ويجرون عليه احكام المرتدين ولا يدفنونه في مقابر المسلمين
 والجواب ان المراد بالفاسق في الآية اعني قوله تعالى ان من كان مؤمنا
 لم يكن كان فاسقا هو الكافر فان الكفر من اعظم الفسوق وذلك لان
 الفسوق هو الفجور والخروج عن طاعة الله تعالى لقوله تعالى ففسق عن
 امر رب اي خرج وكما الخروج عن الطاعة فهو الكفر ما يخص
 والحديث اعني قوله عليه السلام لا يزن في الزنا حتى وقوله عليه السلام لا يزن
 في الزنا امانة له واراد على سبيل التغليظ على معنى ان هذه الافعال ليست
 من شأن المؤمن كانهما تنافي الايمان ولا تجامعه او هو محمول على الايمان
 الكامل اي لا يزن في الزنا مع كمال الايمان ولا ايمان كاملا بل لا امانة
 له لان المطلق ينصرف الى الفرد الكامل من مخلص والمبالغة عطف
 على التغليظ في الزجر عن المعاصي وان لم يكن واراد على التهديد يلزم
 منه الكذب في احكام الشرع لان المراد بالايمان هو الايمان الكامل
 ليس صرف المطلق الى الكامل من افراده كمن ترك اظهار القيد تخليقا وبالغة
 في الزجر واشارة الى انه ينبغي ان لا يصدر من اتصف بصفة
 الايمان مثله مما يجزى فان قيل ما الدليل على ارادة الكافر بالفاسق
 في الآية وعلى ان الحديث واراد على سبيل التغليظ اجاب بقوله بدليل الآيات

قوله وان زنته اذ تخضع بها بالذكر كذا في التفسير اما حق السر وهو الزنا واما حق النساء
 وهو الفاحش ما لم يغير حقنا في ذكرها مع الاستصحاب كما في قوله تعالى ولهم فيها زوجات
 وعشبات الى ما هو مرات قوله وان سرقا كسر ثلثا التاكيد وادخلوا الجحيم والمعتبر ان
 صفة الجحيم
 عزاء بها
 الكثرة على وجه
 التاكيد هو من
 التبيين شرح
 صفة الخصم

الايات والايات المذكورات
 الكلام على ما اردناه نزم النفاذ
 الواردة في الجانبين في قال علي
 قال ائمة النبي صلى الله عليه
 ثم ائمة وقد استيقظ فقال ما
 على ذلك بر اعتقاد اين كلمة ومج
 دخل الجنة قلت وان زني وا
 قلت وان زني وان سرق قال
 زني ولا تسرق الا لا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيات والاحاديث المذكورة الدالة على ان الفاسق خاص من قلوبكم
الكلام على ما اردناه لزم المناقات والتعارض بين الآيات والاحاديث
الواردة من الجانبين حتى قال عليه السلام رواه الشيخان عن ابي ذر
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم
ثم اتيت وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك بر اعتقاد اين كلمه و بهج مناسبه آن نگفت و كرده عيب التاكيد
دخراجه قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق
قلت وان زني وان سرق قال وان زني وان سرق قلت وان
زني وان سرق قال وان زني وان سرق وان زني الى ذرعه مصباح
فابلاغ في السؤال على ما عرفت وان زني وان سرق على غير علم النفس
الى نفس يعنى در آيد در بهشت بر غير علم النفس ذرعه مصباح
مستحق از مقام بغي راد يعنى فاك و مراد بر غير علم النفس زنا و ارتكبات
باكرامت و چيزها بود و استبعاد كرد و استفراب ان حكم را كوايا عطوفه و مود
نزدوى خلاف آن بود پس حكم كردن باكن موجب تاري و شكست اوست شيخ
عبد الحق المصنف المحرث دلهوى هاهمه حجة لمذهب اهل السنة ان اصحاب
الكبار لا يقبلون لهم بالنار و انهم ان دخلوا اخر صواب منها و ضم لهم بالي
في الجنة القوي شره صحيح السلم بنا لك اين حديث و لما قال ان دلالت
دارند بر آنكه مؤمن اگر چه فاسق باشد و تركيبي كثيره مى در آيد بهشت را

بالشعر

یا بفعو و مغفرت پروردگار بقبول و کرم او یا بشفاعت رسول صلی الله علیه و سلم
یا بعد از تغذیب و در آوردن در آتش بقدر گناه و مذهب اهل سنت و جماعت
این است که فاسق مؤمن است و مال مؤمن آخر بهشت است و احوالیت صحیح
در این باب بسیار است و اجماع سلف از صحابه و تابعین بهم بریده بود و اعتقاد
است پیش از ظهور اهل بیت بدعت از معتزله و غیر ایشان همین بود و مذهب
ایشان آنست که فاسق مؤمن نیست و مخلد است در نار و عمل را فاسد است
در حقیقت ایمان و ایشان میگویند که اگر گویم بنده لمجر و لاله الا الله بیهوش
در آید باعث میگردد او را بر اعتماد و غرور و ارتکاب معاصی و فسق و فجور
و میگویند که این اعتقاد مردم را از رتبه ملت و قبیله شریعت می براند
و نه چنین است که ایشان میگویند چه تهدید است و وعید ایشان عصمت
بیزون از حد و حصر و احصا باشد و نیز آمده است که ادنای مدت عذاب
مسلمانان گناه کار مدت عمر دنیا باشد که هفت هزار سال است و در بعضی روایات
هفتاد هزار سال آمده و صد و این کلمه بصدق و اخلاص و ثبات و دوام
بر آن بے عرض منافخ و مخالف از شک و تردد کاری آسان نیست از اهل
فسق و فجور که دل های ایشان مملو و محشو است به ترالکلمات و تشبهات
و واقعند در ورطه استخفاف و بایستاحمال و با وجود فسق اگر تصدیق
یقین حاصل باشد و بغلبه شهوات و نفس معصیت صادر گردد و فوق و فرخ
و عزیم بر توبه آن متعارف باشد بقضای و عهده کرم امیدواری هست که

معصیت مغایب از ذکر ۴۵

به بخشد و بعد از جزا و سزا دادن و عذاب و عقاب کردن آخر میبشت
در آرد حکیم الله ما يشاء و يفعل ما يريد و هو العزيز الحكيم ه اشعة اللغات
و اصححت الخواجة على مذاهبهم و هو ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن بل
مرتكب الذنب مطلقا صغيرا او كبيرا كافر ه شره بطلان بالنصوص
الظاهرة في ان الفاسق كافر كقوله تعالى **لم يحكم بما انزل الله**
فاولئك هم الكافرون و وجه الاستدلال بهذه الآية على كون الفاسق كافرا
ان كلمة من في الآية عامة شاملة لكل من لم يحكم بما انزل الله تعالى
فيدخل فيه الفاسق المصدق ايضا لان خبر عالم و عاقل بما انزل الله
ه زينة الافكار و قوله تعالى و من كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
وجه الاستدلال ان ضمير الفصل يفيد حصر المسند على المسند اليه فيكون
الفاسق مقصورا على الكافر فيكون كل فاسق كافرا ه زينة الافكار
و قوله عليه السلام من ترك الصلوة عمدا متعمدا فقد كفر و وجه الاستدلال
بظاهره و اصححت الخواجة في ان العذاب يختص بالكافر بالنصوص
الظاهرة ايضا كقوله تعالى ان العذاب على من كذب و تولى اي اعرض
وجه الاستدلال ان تعريف المسند اليه سواء كان للجنس او للاستفراق
يفيد حصره على المسند كما في قوله عليه السلام الاثم من قرين و المكر من
في العرب فيفيد حصر العذاب على المسند اليه الكون على الكذب فلو لم
يكن كل فاسق كافرا لم يقع حصر العذاب على الكافر اذ كون الفاسق

معدن

معذبا من ضروريات الدين ه زينة الافكار لا يصلحها الايدخلها الا
الاشقي بمنع الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الايمان ه جلاله
وجه الاستدلال هو ان قد اعيان كل من يصلح النار فهو كافر وانما سبق
اي تركب الكبيرة يصلحها اي النار للآيات الموعدة بدخولها ه بحر الافكار
وقوله تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين وجه الاستدلال
ان الخزي والسوء معروف باللام وتعرف في المسند اليه فيصير على
المسند اعني الكافرين ه بحر الافكار فلو لم يكن الفاسق كافرا لم يصح
صهره على الكافرين اذ يكون العذاب على الفاسق ايضا الى غير ذلك
اي انظر الى غير ذلك من الآيات الدالة على ان العذاب يختص بالكافر والاشقي
معذب فيكون كافرا والجواب لنا عن استدلال الخوازم انها
اي الآيات والاجادith المذكورة في استدلال الخوازم مشروكة الظواهر
اي لا نعمل بظواهرها بل هي مؤولة قال الصلاح رحمه الله فالرادم لم يحكم
ابما انزل الله اصلا فلا نزاع في كفره والفاسق محمول على الكامل في
فقهه لان مطلق الفسق لا يختص في الكفر بعد الايمان والعذاب على
عليه من كذب خاص لا عام للاتفاق على عذاب اهل الكبيرة وهم ليسوا
بكذابين انتهى والحدith محمول على الترك مستقلا لان من ترك الصلوة
عمدا متعمدا مستقلا تركه فقد كفر وكذا من ترك الصلوة استغفا بالدين
فهو كافر وآما من ترك الصلوة مجانته او تكاسلا فهو لا يكون كافرا لكن يكون

فان سقطت عدالة فلا تقبل شهادته ثم يكون فيه كفران الفحمة
 وذكر في شرحه المواقف ان هذا الحديث المذكور خبر واحد فلا يعارض
 الاجماع المنعقد قبل صدور المخالفين قد كان وقال الامام
 حجة الاسلام من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر اي قارب الكفر كما يقال
 لمن قارب دخول البلد دخل البلد حاشية عبد الحكيم المسمى بزيادة
 الافكار وقوله تعالى ان الخزي الخ والجواب عنه انه قال السيد في
 شرحه المواقف المغرر المحلى باللام لا عموم فيه عندنا فلا يلزم اخصار
 الخزي مطلقا في الكفر او نقول المراد به على تقدير عموم هو الخزي
 الكامل فيلزم 2 اخصار افراد الخزي الكامل في الكافر لا اخصار
 افراد الخزي مطلقا في الكافر قد كان وانما تركت ظواهرها
 لنصوص القاطعة على ان مرتكب الكبيرة ليس بكافر كما سبق
 والاجماع بالجرح عطف على النصوص المنعقدة على ذلك اي على انه
 ليس بكافر على ما مر من قوله الثالث اجماع الامة من عقل النبي
 عليه السلام الخ والخارج في ظاهره مما انعقد عليه الاجماع فلا يعتد
 بهم جواب عن سوال مقدر وهو ظاهر كانه قيل كيف ينعقد الاجماع
 مع مخالفتهم وقاصص الدواعي الخارجية لهم وسلوكهم طريق
 البدعة ليسوا من اهل الاجماع فلا اعتداد بخلافهم عصا
 والله تعالى لا يغفر ان يشرك به المراد انه لا يغفر الكافر
 اذا مات

الشرك

اذا مات من غير توبة ولا حاجة الى التضرع لان من تاب من
 الشرك واسلم ثم مات فهو مسلم لا كافر والقصد ان الكافر معذب
 عصمت به وقوله ان يشرك به المراد بالشرك الكفر مطلقا فان الكافر
 مطلقا من الايمان له فان اظهر الايمان فهو منافق وان كفر بعد
 الايمان فمرتد وان قال بالهين فمشرک وان قد بين بين من الاديان
 والكتب المنسوبة فكتابي كاليهودي والنصراني وان قال يقدم
 الدين واستناد الحوادث اليه فمهرى وان كان لا يشب الباري
 تعالى فهو المعطل وان كان مع اعتراف النبوة واطهار الشريعة
 بان يبطل الحقايد التي هي كفر بالاتفاق فزندق كذا في شرح
 المقاصد صلاح وعبد الحكيم باجماع المسلمين لكنهم اختلفوا
 بعد الاجماع والاتفاق على ان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به نقلا في انه
 الشأن بل يجوز غفران الشرك عقلا ام لا فذهب بعضهم الى انه
 يجوز عقلا وانما علم عدمه اي عدم المغفرة بدليل السمع هذا خبر
 الاشعري وكذا عندهم يجوز تخليد المؤمنين في النار وتخليد
 الكافرين في الجنة الا ان السمع ورد انه لا يفعل كفاية وبعضهم
 اي بعض المسلمين ذهب الى انه اي الغفران يستنع عقلا وبهم المغفرة
 لان قضية الحكمة التفرقة بين المسئ والمحسن فلو جاز مغفرة
 الكافر عقلا لم يتحقق قضية الحكمة والجواب ان الاسلام مقتضى

احكامه كذلك يجوز ان يكون في ظلم التفرقة بينهما كلمة خفية لانظلم
 عليها وعلى تقدير التسليم فيجوز ان تكون التفرقة بينهما بوجه اخر غير الوجه
 الذي ذكرتم من تعذيب المسنة كاثابة المحسن دون المسيء وكوقوعهم
 في النار قبل وقوع المؤمن العاصي وخروجهم بعد خروجهم بمدة طويلة
 في الغاية وممنعه من رؤية الله تعالى في الجنة وانما هذا من جهة ان
 تأملوا عقوباتهم ولان الكفر نهاية في الجنائية اذ لا ذنب الكيوتة لا يحتمل
 الاباحة ورفع الحرمة اصلا اي الكفر لا يباح بحال ولا يرفع حرمة
 اصلا بل هو حرام ابد فلا يحتمل العفو ورفع الغرامة اي العذاب
 فيه ان نهاية الذم تقتضي العفو عن نهاية الجنائية مع عصام وهذا
 هو الجواب بالمنع من دليل المعترلة وهو قوله لان الكفر نهاية الى ان حصل
 ان لا نسلم ان الكفر لكونه غاية في الجنائية لا يحتمل العفو فان نهاية
 الذم الى وايضا الكافر يعتقد اي الكفر حقا ولا يطلب له عفو
 ومغفرة فلم يكن العفو عنه كلمة قوله يعتقد الظاهر ان الضمير
 للكفر والشرك فلذا اعتبر من عليه بانه ان اراد ان كل كافر يعتقد
 حقيقة كفره ثم نوى اذ لا ادريه وكل شاك في حقيقة الايمان
 كافر ليس بمعتقد للكفر وحقيقة وان اراد البعض فيبقى امتناع
 غفران كافر الشاك به بمرابا دي وهذا ايضا هو الجواب عن قوله
 وايضا الكافر الى وايضا هو اي الكفر والشرك اعتقاد الابد فيوجب

جزاء

جزاء الابد فيه ان اعتقاده في الدنيا وهي لا تباد فيبقى بعد في الحجاب
 والجواب انه يعتقد حقيقة مذهبه ابد وان كان زمان اعتقاده متناهي
 فيعذب ابد بملاحظة ابدية معتقده مع عصام والجواب منا اننا لا نسلم
 ان اعتقاد الابد يوجب جزاء الابد لانه لا يثبت مدد بل وعلا تقدير تسليم
 ايجاب الجزاء لا نسلم ايجاب جزاء الابد لقوله فيوجب جزاء الابد دعوى
 بلا دليل في زيادة الافكار وهذا اي ما يقوله المعترلة من انه يمنع عقلا متلبس
 بخلاف سائر الذنوب اي بخالفته مفهوم ان سائر الذنوب مغفورة عقلا
 ولا يمنع انه عندهم ايضا ويحتمل ان يكون كلمة هذا اشارة الى الكفر بنية اي الكفر
 متلبس بخالفته سائر الذنوب ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصفات
 والكبائر بيان من ذلك سواء كانت الصفات والكبائر المغفورة مقرونة
 مع التوبة او بدونها فان قوله تعالى يغفر لمن يشاء مطلق لا مقيدة بالتوبة
 خلافا للمعترلة لان الكبيرة لا يغفر عندهم بدون التوبة مع لومات مرتكب
 الكبيرة بدون التوبة بخلاف النار لخروج زمرة المؤمنين وان لم يدخل
 في زمرة الكافرين كذلك بعض الحاشية وفي تقرير احكام اعني مغفرة الصفات
 والكبائر مع التوبة او بدونها ملاحظة مبتداء خبره مقدم عليه اي قوله
 وفي تقرير احكام للآية الدالة على ثبوت الغفران والآيات والاحاديث
 مبتداء نحو قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
 وان الله يغفر الذنوب جميعا وانك لذنو مغفرة للناس على ظلمهم بمرابا دي

قال السدي رحمه الله تعالى
 في قوله تعالى يغفر لمن يشاء
 من الصفات والكبائر
 المغفورة مقرونة
 مع التوبة او بدونها
 فان قوله تعالى يغفر
 لمن يشاء مطلق لا
 مقيدة بالتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من مواسم العبادات
والاحاديث كقول عليه السلام
في انبات السوال سترها عليك في الدنيا

وانا اغفر ما لك اليوم وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك به
شيئا وما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا
من قلبه الا حرم الله النار له بجر آباري في هذا المعنى اي في المغفرة كثيرة
خبره والمغفرة المنكرين يغفران الكبائر بدون التوبة يخصصونها
اي المغفرة بالصغائر او بالكبائر المقررة بالتوبة ويقولون ان
الصغائر مغفورة مطلقا وان الكبائر مغفورة مع التوبة لا بد منها وتسكوا
على ذلك بوجهين الاول اي الوجه الاول الايات كقوله تعالى ومن يعص
الله ورسوله فان له اجر جهنم خالدا فيها وقوله تعالى من قتل مؤمنا متقلا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقوله تعالى وان الفجار لفي حميم يصلون بها يوم الدين
وما هم عنها بغائبين ملاح والاحاديث التي مررت الواردة صفة
على البدلية في وعيد العصاة فانه تعالى اوعد بالعقاب على الكبائر
واخير به اي بالعقاب عليها فلم يعاقب على الكبيرة وعفا لزم الخلق
في وعيده والكذب في خبره وانما شرح موافق والجواب ان الايات
والاحاديث الواردة في وعيد العصاة انما هي في شان الكفار لا اصحاب
الكبائر ولا مسلم انما شاملة على صاحب الكبيرة ^{غير المستحقين بها} ولو قلنا انها على تقدير
عمومها وشمولها على صاحب الكبيرة انما قل على الوقوع اي وقوع العقاب
دون الوجوب غاية والعقوبات فابن وجوبه الذي كلامنا فيه

اذ لا شبهة

لا يخفى انهم لم يسموا الايات والاحاديث الا في حق الكفار لا في حق المسلمين
لانهم لم يسموا الايات والاحاديث الا في حق الكفار لا في حق المسلمين
لانهم لم يسموا الايات والاحاديث الا في حق الكفار لا في حق المسلمين

اذ لا شبهة في ان عدم الوجوب مع الوقوع لا يستلزم خلفا ولا كذبا لا يقال
انه يستلزم جوازها وهو ايضا لا نالقول استحالته ممنوعة كيف وهما من
الممكنات التي يشملها قدرته تعالى في شرح موافق واعلم ان قوله انها على
تقدير عمومها في قول استطردى لا اصل في الجواب لان المغفرة استدلووا
بهذه الايات الواردة في وعيد العصاة على وجوب العقاب على صاحب الكبيرة
ايضا فوله الشارح في الجواب انها على تقدير ان رد دعوتهم الوجوب وجوب
عن قولهم ان العقاب واجب على صاحب كبيرة لم يثبت وانما الجواب الاصل
هنا عن قولهم ان المغفرة مختصة بالصغائر وبالكبائر المقررة بالتوبة
هو قوله وقد كثرت النصوص في العفو فاصل الجواب ان النصوص كثيرة
في العفو مثل قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
وقوله تووبوا بقرين بما كسبوا ويعفو عن كثير ولا معنى للعفو بالنسبة الى الضمائر
والكبائر المقررة بالتوبة لانه ترك عقوبة المسامحة ولا استحقاق
فيها عندهم فيكون بالنسبة الى اهل الكبائر الذين لم يتوبوا فتعارض
ادلة المغفرة والوعيد وتاريخ النزول مجهول فحكمنا بانها مقررة
فيصير البعض مخصوصا للبعض فخصص المذنب المغفور من بين
عمومات الوعيد بما بين الادلة من زيادة الافكار وهذا معنى قوله فيخصص

المذنب المغفور عن عموم الوعيد فلم يتناول الوعيد على المذنب المغفور
من صاحب الكبيرة بل يبقى في حق الكفار وزعم في الجواب عن المغفرة
على ما مر

لا يخفى انهم لم يسموا الايات والاحاديث الا في حق الكفار لا في حق المسلمين
لانهم لم يسموا الايات والاحاديث الا في حق الكفار لا في حق المسلمين

فثبت غرضنا
الشركي من يشاء
ما فيه

بعضهم اي بعض المتكلمين ومحصله ان الله تعالى وان اوعده العصة
 لكن لا يجب على الله تعالى ان يوقع ذلك الموعد والعقاب عليهم وان لا يفرهم
 فجاز التخلل فان اخلف في الوعيد كرم لا يوجب نقصا في ذاته تعالى
 ولا في صفة من صفاته ايضاً تركه كالفيجوز اي التخلل من الله تعالى
 قالوا ان اخلف في الوعيد لا يعد نقصاً بل يعد كرم ما يمدح به البارئ
 تعالى بخلاف اخلف في الوعد فانه يعد نقصاً يجب تنزيه الله تعالى عنه
 اذا اخلف بالكرم لا يليق بالكرم القادر عليه والحق ان اخلف جائز
 عقلاً مطلقاً لكنه غير واقع في الكتاب والسنة والاجماع قد دلل
 والمحققون على خلافه فيقولون اخلف على الله تعالى غير جائز لاني الوعيد
 ولا في الوعد لما انه لو جاز لجاز ان يقول انه يتخلف الوعيد وهو غير جائز
 عنه كيف يجوز اخلف وهو اي اخلف في الوعيد تبدل للقول وانه
 غير جائز اذ قد قال الله تعالى ما تبدل القول لذى فيه ان هذا القول
 ورد في حق الكافرين يدل على ذلك سياق الآية وهو قوله تعالى القيا
 في جهنم كل كفار عتيد مناع للخير فمعتد من ريب الذي جعل مع الله
 ولا لا مفر من اهلها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرين بن جابر طغية
 ولكن كان في ضلال بعيد قال لا اختصم الذي وقد قد هت اليكم
 بالوعيد ما تبدل القول لذى وما انا بظلام للعبيد وهو لول
 عبد القدوس في فعله انه ان عدم جواز تبدل للقول انما هو كخص

بوعيد الكفار لاني وعيد العصاة من المؤمنين فجاز اخلف في الوعيد
 في حقهم وفيه نظر لان العبرة لعدم اللفظ لا لخصوص السبب قال عبد الحكيم
 قدس سره لعل مراد ذلك البعض بقوله ان اخلف في الوعيد كرم ان الكريم
 اذا اخلف بالوعيد فاللايق بحاله وعقبة كرمه ان ينفى اخباره على
 المشية فجميع العوالت الواردة في الوعيد متعلقة بالمشية وان لم يغير
 بها زجراً للعاصين ومنعاً لهم فلا يلزم الكذب ولا التبدل بخلاف
 وعيد الكريم فانه يجب ان يكون قطعياً لان جواز التخلل فيه لوم لا يليق
 بشأنه فلا يجوز تعليقه بالمشية انتهى ذهب بعض الافاضل الى ان الآيات
 الوعيد والوعد لا يقصد بها الاخبار وانما يقصد بها الانشاء فيقصد
 بها على العصاة في صورة الوعيد والدعاء للمؤمنين في صورة الوعد
 في هذا التوجيه ايضاً لا يلزم الكذب ولا التبدل بل قد دلل
 الشافعي من وجهي المعترض ان العذاب اذا علم الركب لكثرة اذا
 علم انه لا يعاقب على ذنبه بل يعفى عنه لم ينزجر عن الذنب بل كان ذلك
 تقريراً له على ان يتركه وعدم التوبة وكان اغراء للخير واسه
 قبيح بل هذا يناقض حكمه ارسال الرسل اي منافي لمقصود الدعوة
 الى الطاعات وترك المنهيات مشرحة موافقة ليعني ان التقرير على الذنب
 والاغراء عليه يناقض حكمه ارسال الرسل لان المقصود من ارسال الرسل
 انهم ينقون الناس من الشر حتى لا يوافقوه ويدعوهم الى الخير حتى يتأبوا روي

الكبار لم يجز تعذيبه اي تعذيب مرتكب الصفات الاربعة انه اي تعذيب
 مرتكب الصفات ومجتنب الكبار بمنته عقلا لان تعذيبه جواز اعتقليا
 متفق عليه بيننا وبين المعتزلة على ما مر من الاسارة اليه كل عدم جواز
 تعذيب مرتكب الصغيرة بمجتنبات عن الكبيرة بمقتضى انه اي الشأن لا يجوز ان يقع
 التعذيب لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع لقوله تعالى ان تجتنبوا
 كبائر ما تنهون عنه فكلتم عنكم سيئاتكم فان الآية تدل على ان مرتكب الصفات
 اذا اجتنب الكبائر لا يعذب واجيب بان الكبيرة المطلقة من غير اضافية
 هي الكفر فيلزم ما ان يكون المراد منها الكفر لانه اي الكفر المطلق هو الكامل
 والمطلق ينصرف الى الكامل فالمراد ان تجتنبوا انواع الكفر والشرك
 كما تنهون عنه فكلتم عنكم سيئاتكم التي سبقت منكم في حالة الكفر بسبب
 الاسلام وهو قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
 سلفوا موافقان تفسير المدي وقوله هي الكفر فيه انه يلزم في دخول
 الكبائر ايضا في التكفير والاختلاف في انها لا يكفر بمجرد الاجتناب عن
 الكفر فالتكفير والمسئبة لا بد من تعليق آخر وهو المشيئة عندنا
 مطلقا عن عصاة فاصل الجواب ان تكفير السيئات في الآية عند الاجتناب
 عن الكبيرة مقيد بالمشيئة فالمراد ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فكلتم
 عنكم سيئاتكم ان فتشاء فلا تفل على قطع وقوة مغفرة الصفات المجتنب
 عن عبد الحكيم وجمع الاسم اي اسم الكفر وهو الكبيرة بقوله كبائر وهذا جواب
 سؤال

سؤال مقدرو سوانه اذا كان المراد من الكبائر المذكورة في الآية الكفر
 فالمناسب افرادها لا جمعها لان الكفر كبيرة واحدة من الكبائر المذكورة
 المذكورة هي عمته وقاصلا الجواب ان مع اسم الكفر بلفظ كبائر بالنظر
 الى انواع الكفر والكفر على اربعة كفر انكار وكفر ^{بجوهر} وكفر معان وكفر
 نفاق واما كفر الانكار فهو ان يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له
 من التوحيد وكفر الجور ان يعرف بقلبه ولا يقرر بلسانه ككفر ابليس
 واما كفر المعان فهو ان يعرف بقلبه ويقرر بلسانه ولا يتدين ككفر ابي
 طالب واما كفر النفاق فهو ان يقرر بلسانه ويكفر بقلبه في الوسيط
 كذا وجد في حاشية او المراد من انواع الكفر تكذيب الله والرسول والكتاب
 نحو كفر اليهود والنصارى والمجوس وغير ذلك او ما مر في التفصيل وان
 كل وصليته الكل اي كل انواع الكفر ملته واحدة في الحكم اي عدم الفقران او
 بالنظر الى افرادها اي افراد الكفر القائمة واشخاصه المتعلقة بافرادها
 المخاطبين من اهل الكفر من اليهود والنصارى والمجوس والوثنية وغيرهم
 على ما تمهد من قاعدة من اضافة العام الى الخاص ان مقابلة الجمع بالجمع
 يقتضي انقسام الاجزاء بالاجزاء كقولنا ركب القوم دوابهم ولبسوا
 ثيابهم اي ان تجتنبوا اسياتكم اي كل فرد وشخص من الكفرة المخاطبين
 بدعوة الرسول من كفر وشرك متعلق بكل واحد منكم فكفر الخ ويجوز
 العفو والراد بالعفو ترك عقوبة المجرم والستر عليه لعدم الموازنة

في قوله كبائر ما تنهون عنه
 كبائر ما تنهون عنه
 كبائر ما تنهون عنه

وهذا اي ثبوت الشفاعة عندنا مبني على ما سبق من جواز العفو والمفارقة
 من الصفات والكبار بدون الشفاعة وبلا توبة ايضا اي لما جاز العفو
 عنها بدونها في الشفاعة اي ثبوت العفو وجوازه بالشفاعة اولى
 وعندهم اي عند المعتزلة عالم يجزى اي العفو والشفاعة لفقرة لانه
 لم تعرف عبارة عن التمايز عن العقاب المستحق ولا المستحق
 عندهم لغير الكبار واصحابها مخدرون في النار عندهم في قسماني
 لم تجز الشفاعة بالعفو واما الصفات فيعفو عنها عندهم قبل التوبة
 وبعد ما فالشفاعة لرفع الدرجات عندهم عقايد جلال
 في اثبات الشفاعة قوله تعالى واستغفر لذنبك ^{لو قد دلت الآية على ان}
 الاستغفار لذنوب المؤمنين والمؤمنات يكون نافعا لهم والاما
 امر الله تعالى على رسوله محمد عليه السلام بالاستغفار ثم الاستغفار شفاعة
 لانه طلب المغفرة وهذا يتناول جميع المؤمنين والمؤمنات فيتناول
 اصحاب الكبار ايضا وهو المطلوب في قوله تعالى وللمؤمنين
 والمؤمنات اي لذنوبهم بقرينة ذكر الذنوب سابقا وهي تعد
 الكبار عبد الحكيم على افعال وقوله تعالى في حق الكافرين فما
 تنفعهم شفاعة الشافعين فان اسلوب اي قاعدة هذا الكلام
 يدل على ثبوت الشفاعة في الجملة لان الله تعالى ذكر الشافعين والشفاعة
 فعلم وجودها بالضرورة وذكر عدم نفعها ايضا وهو ايضا موجود في حق
 الكافرين

ولو سلمنا ان هذا هو الوجه في تحقيق الشفاعة لا في جواز العفو
 فانها لا بد منها في جواز العفو كما هو ظاهر في قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولا تموتوا وهم كافرون
 فانما هي لفظة عامة في حق جميع المؤمنين والمؤمنات
 فانما هي لفظة عامة في حق جميع المؤمنين والمؤمنات
 فانما هي لفظة عامة في حق جميع المؤمنين والمؤمنات

والا اي وان لم يدل الاسلوب على ثبوت الشفاعة في بعض الاحيان لما نافية كان
 لنفي نفعها عن الكافرين عند القصد اي في القيمة التي تقبيل حالهم وتحقيق
 باسهم اي عذابهم مع اسم كان واما خبرها فهو قوله لنفي الخ في اكثر نسخ
 الموجودة في الخ في يا ايها الذين آمنوا ولا تموتوا وهم كافرون
 هذا المقام اي مقام القصد الى تقبيل احوال وتحقيق العذاب يقتضي
 ان يؤسّموا يعني داغ نهاده ونشانه زده شده انه اي يفرقوا ويمتازوا
 عن المؤمنين بتحقيق قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون بما يخصهم
 من عدم الغفران والشفاعة والعفو فانها غير ثابتة وغير متحققة في
 حقهم لا يقتضي مثل ذلك المقام ان يؤسّموا بما يعمهم وخيرهم معطوف على
 الضمير المنصوب في يعمهم واحاصل ان المقام يقتضي ان يوجد ويتحقق في حقهم
 من العذاب والمحنة كما لا يتحقق في خيرهم ازلو تحقق في حقهم ما يتحقق
 في حق غيرهم من الراحة والفرجة او قللة العذاب والمحنة لم يتميز الكافرون
 عن المؤمنين ولم يتحقق القصد الى تقبيل احوال وتحقيق العذاب وهذا
 باطل بالآيات الدالة على العذاب وعدم الشفاعة وعلى سوء احوالهم فثبت
 ان نفي نفع الشفاعة عن الكافرين يدل على ثبوتها في الجملة اعني في حق المؤمنين
 المؤمنين قال قيل لو دلت الآية على ثبوت الشفاعة في الجملة للزم القول
 بمفهوم المخالفة فتقوم حجة على الشافعي رحمه الله تعالى لانه يقول بمفهوم
 المخالفة لا على وجه حقيقته رحمه الله تعالى لانه لا يقول به واحاصل للزم

وفي الاصل من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ولا تموتوا وهم كافرون
 فانما هي لفظة عامة في حق جميع المؤمنين والمؤمنات

كونه الآية دليلا على ثبوتها عند الشافعية لا عند الحنفية وإكمال انهم
 يشترطون الشفاعة حتى قال الامام الاعظم امامنا رحمه الله تعالى في الفقه
 الاكبر وشفاعة الانبياء عليهم الصلوة والسلام حق وشفاعة نبيينا
 صلى الله عليه وسلم للمؤمنين الذين ولواهم الكبار منهم المستوجبين
 للعقاب حق ثابت بالكتاب والسنة والاجماع انتهى فاجاب بقوله
 وليس المراد من الاستدلال بهذه الآية ان تعليق الحكم اى عدم نفع الشفاعة
 بالكافر يدل على نفيه اى نفي الحكم عما عداه اى عما عدا الكافر يعني ليس المراد
 ان تخصيص عدم نفع الشفاعة بالكافر يدل على نفعه بالمؤمن حتى يرد
 عليه اى على الاستدلال بهذه الآية المذكورة في الكلام ضمنا انه اى الاستدلال
 بما يقوم حجة على من يقول بمفهوم المخالفة لا على من لا يقول به بل المراد
 ان الآية تدل على عدم نفع الشفاعة في حق الكافرين ظاهرا وانما يدل
 على ثبوت الشفاعة للمسلمين لا لمفهومها المخالفة فلا يرد الايراد المذكور
 وقوله بالرفع معطوف على قوله تعالى اى لنا قوله عليه السلام رواه
 الترمذي وابدوا وروى عن انس ورواه ابن ابى حنيفة عن جابر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاعة لا اهل الكبار من
 امتي اى شفاعة التي توضع السيئات واما الشفاعة التي لرفع
 الدرجات فلكل من الاتقياء والاولياء وذلك متفق عليه بين
 اهل المسئلة اهـ وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله
 صلى الله

٣٠ اى حاصل السؤال والجواب على ما كان عليه ان قد قيل وليس الراد الى انشا رة الى قد حصل قال المفهوم انما ان عند المعنى له
غير محتمل فليقتضى سمدل به بل هو مقتضى عند الانشا محقق فقال ليس الاستدلال باختيار المفهوم انما انما ان قد وقع الشك على المفهوم

صلى الله عليه وسلم أتاني آت من عند ربي فخيرني بين أن يدخل
 نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة وهي لمن مات
 الأئشرك بالله شيئا رواه الترمذي وابن ماجه وعن أبي سعيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفقير
 ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع
 للرجل حتى يدخلوا الجنة رواه الترمذي شكوة المصاييح وهو
 اي قوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبار من امته مشهور وهو ما
 شاع بين اهل الحديث خاصة بان نقله رواية كثيرة سيد شرفي رحمه الله
 بل الاحاديث في باب الشفاعة متواترة المعنى اي مختلفة اللفظ
 ومتممة المعنى قال مولانا يوسف ابن محمد جان القراباغي في خواشيه
 على شرح العقايد العنصرية لمولانا جلال العلة والدين محمد بن اسعد الصديقي
 الدواني روج الله روحه فقلاخ الامام حجة الاسلام رحمه الله وروى
 عنه عايشة رضي الله عنها انها قالت فقدت النبي عليه السلام ذات
 ليلة فاتبعته فاذا هو في مسيرته يصل فرايت عيارا معه انوارا ثلاثة
 فلما قضى صلوته قال من هذا قلت انا عايشة رسول الله فقال هل
 رايت الانوار الثلاثة قلت نعم قال ان هذا آتاني آت من ربي فبشرني
 ان الله تعالى يدخل الجنة من امته سبعين الفا خير حسبا ولا عذاب
 ثم اتاني آت في النور الثاني فبشرني ان الله تعالى يدخل من امته مكان

كل واحد من السبعين الاول وكل واحد من الضاعف سبعين الفا ائمة
 بغير حساب ولا عذاب قال قلت بل يبلغ هذا امتك قال يكمل ربك من
 الاعراب ممن يصوم ولا يصلي وشهد في بالوحدانية وذلك بالرسالة
 انتهى قوله متواترة المعنى المتواتر هو الثابت من جملة كثير من العقل
 توافقهم على الكذب فهذا اما اللفظ والمعنى واما كلاهما اما اللفظ كما في
 مشابهات القرآن مثلا لقوله تعالى يد الله فوق ايديهم واما المعنى مثل
 هذا وقصة عذراء القبط من هذا القبيل واما المتواتر لفظا ومعنى كقوله تعالى
 واقموا الصلوة واتوا الزكوة من الله واطعوا المعترلة
 على مذاهبهم مثل قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 ولا يقبل منها شفاعة والمعنى لا يقبل نفس عن نفس شيئا من الحقوق
 او شيئا من الجزاء فانفاهي وقوله تعالى وما للظالمين من حميم شفاعة
 ولا شفيع يطاع والى جواب يمنع دلالة على العموم في الاشخاص والاول
 بعد تسليم دلالة على العموم في واجيب في شدة المواقف من
 ادلة المعتزلة بان يقال ولا نلزم في نفى الشفاعة لا بد ان يكون
 عاما في الاشخاص والاولى والاولى في اثبات الشفاعة لا بد
 ان تكون خاصة في الاشخاص والاولى لاننا لا نشك في الشفاعة
 في كل شخص ولا في جميع الاوقات وافاض مقدم على العام فالترجيح
 معناه قد كان روي على العموم في الاشخاص اي مومن وكافر والاركان
 والاحوال

وقوله على العموم في الاشخاص الى مع الدلالة على عموم الاشخاص الى الناس جميعا والى الناس جميعا والى الناس جميعا والى الناس جميعا

والاحوال انه اي الشأن يجب تخصيصها اي تخصيص الآيات الدالة على
 نفى الشفاعة بالكفار اي لا شفاعة في حقهم جمعا اي دفعا للشافعية
 بين الادلة اي توفيقا بين دليلنا ودليل المعتزلة يعني ان الآيات
 كلها تدل على ان الشفاعة تنفع المؤمنين كذا في بعض الاحاثية وقوله
 يجب تخصيصها او رد بانها كيف يخصص وقد سلم عموم الاشخاص
 وتوفيق بان المسلم هو الدلالة على العموم لا ارادته بجزأبادي وليا
 كان يفهم مما سبق في قوله وعندهم عالم يجزى لم تجز ان شئت العفو والشفاعة
 بينه على جواز المغفرة للكبيرة ولما لم تجز المغفرة لكون التوبة بالشفاعة
 لم تجز ايضا مع ان الآيات والاحاديث والاجماع مقطوعة بالدلائل
 عليها فثبت بالدلائل القطعية لا يجوز انكاره لاحد من اهل القبلة
 لان انكاره كفر في كين حال المعتزلة فلدفع هذا قال ولما كان اصل
 اي نفس العفو والشفاعة ثابتة بالادلة القطعية من الكتاب
 والسنة والاجماع لم يجز للمعتزلة بدولا لجماع انكار الشفاعة مطلقا
 ولما لم يجز انكارها لهم مع ان قاعدتهم ان عدم المغفرة عن الكبيرة يستلزم
 عدمها تأييد الاعمال انكار قالت جواب لما المعتزلة بالعفو عن الصغار
 مطلقا سواء مع التوبة او بدونها وعن الكبيرة بعد التوبة وبالشفاعة
 لزيادة الثواب لا دفع العقاب وكلاهما اي تقييد العفو عن الصغار
 مطلقا وعن الكبيرة بعد التوبة وتقييد الشفاعة بزيادة الثواب فاسد عندنا

اما الاول اى فساد تفصيل العفو بما ذكرنا فلاك التائب عن الكبيرة
 وتركب الصغيرة المجتبى صفة المضاف عن الكبيرة لا يستحقان
 العذاب عندهم لان قبول توبة العاص واجب على الله تعالى عندهم فلا
 يجوز له تعالى تعذيب التائب عندهم واما تركب الصغيرة المجتبى عن الكبيرة
 فلقوله تعالى ان تجنبوا الكبائر ما تنهون عنكم فكفر عنكم سيئاتكم على ما مر
 فثبت عندهم انها لا يستحقان العذاب فلو اذن فلا معنى للعفو لان
 العفو لا يكون الا بعد استحقاق العذاب قال في الكفاية الكبائر عند المعتزلة
 غير مغفورة كالشرك واما الصفات فتركبها ان اجتنب الكبائر فعندهم
 لا يجوز من الله تعالى ان يعذب عليها ومن لا يجوز التعذيب له لا يكون
 ترك التعذيب عفو ومغفرة وتركب الكبيرة لا يجوز عفو ومغفرة
 لانه لما خرج من الايمان واستحق الخلود في النار فلا يتحقق
 عندهم العفو والمغفرة اصلا لا جبر ابادى واما الثاني اى فساد
 تفصيل الشفاعة بزيادة الثواب اعني رفع الدرجة فلان النصوص
 في الكتاب والسنة والملة على الشفاعة بمعنى طلب العفو عن الجناية لا بمعنى
 طلب زيادة الثواب ورفع الدرجة واهل الكبائر من المؤمنين
 لا يخلدون في النار وان ماتوا من غير توبة قالت المعتزلة
 والخارج مبادى الكبيرة اذا لم ييب عنها يخلد في النار ولا يخرج عنها
 ابداه شرع موافق لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره المتبأ

كذا في كتاب التفسير والدرر والدرر والدرر والدرر

من الآية ان كل مومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره جزاء يوم الجزاء فلا يرد
 ما قيل من ان المدعى منها سالية كلية هي ان الاشئ من المؤمنين
 المتكبرين الكبائر يخلدون في النار والآية قضية غير مسورة في قوة
 الجزئية فلا تفيد السالية كلية تامل ملاحظ قوله الآية قضية مطلقة
 والقضية المطلقة كلية فالآية قضية كلية فان قلت فوجه كون القضية
 المطلقة كلية قلت ما قاله الشيخ ابو علي سينا في الشفاء ان المطلقا
 المستعمل في العلوم كلية اكثرها ضرورة ويرى انتهى على ما ذكره الشارح
 رحمه الله في شرحه على التسمية في بيان النسب راجع وهكذا قال القلاء قطب الدين
 رحمه الله في شرحه عليها المسمى بالخاصية شرعية التسمية هنا فثبت ان
 الآية كلية تفيد مطلوبا كلييا فان قلت فعلى هذا يبطل تقسيم القضية
 المحلية الى الثلاثة من الخصوصية والمحصورة المسورة والمهملية غير المسورة
 لوجود قسم رابع وهو المطلقة اوله قول المهملية في المحصورة فلو لم
 كون المحلية قسمان او اربعة اقسام قلت القضية المطلقة هي
 المهملية وكونها في قوة الجزئية لا يستلزم كونها جزئية على التحقيق ولما
 يراد الجزئية منها بالنظر الى سياق الكلام فكانت المطلقة المهملية
 كلية عند عدم دلالة سياقها على الجزئية تدبر قال في كفة المتكبرين
 فان قيل قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية فلفظة من
 يتناول المؤمن والكافر قلنا الكافر اذا عمل خيرا يره في الدنيا من

ويرد عليه ان كون مجرد مخلود جزء الكفر ممنوع ان يجوز ان يكون
 مع مخلود عذاب اشد للكافرين ولم يكن ذلك العذاب لصاحب
 الكبيرة فلم يلزم كون جزء صاحب الكبيرة مساويا لجزء الكفر
 حتى لا يكون عدله عظمته ^{اقول بتوفيق الله تعالى لان مبنى الابد}
 المذكور كون المخلود قسمين احدهما مخلود مع العذاب والاخر مخلود
 مجرد وجعل الاول جزء الكفر والثاني جزء الكبيرة ولا نسلم ذلك
 لان المخلود في النار لا يخلو عن عذاب لان النار دار العقاب الدائم
 فالكون في النار هو الكون في العذاب فالمخلود في النار هو الكون في العذاب
 الدائم فالمخلود في النار من غير تقييده بشدة العذاب وضعفه فعمل
 جزء الكفر لان الذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار
 فخلود الكفار في النار كان جزءا وفاقا واما جزء الكبيرة اذا نشأ
 الله عذاب صاحبها هو الكون في النار مدة لا يخلو فيها فلو جازى
 به اى بالمخلود في النار غير الكافر لكانت العقوبة زيادة على قدر
 اجنائه فلا يكون هذا الجزء عادلا هذا بيان لوجه الحكمة في عدم
 خلود اهل الكبار في النار بعد ثبوت اصل احكامهم بالنصوص فلا يرد
 عليه ان يقال ان يجوز ان يكون مراتب النيران متفاوتة وان يغيب
 الكفار انواعا من العذاب فالدين اشد من مجرد المخلود فيها
 وان يقال لا نسلم ان مجرد المخلود في النار جعل جزءا للكفر مع ان
 النص

النص قد دل على ذلك ان يورد وقد اورد الشارح رحمه الله بهذا هذا
 في شرح المقاصد ان من واطب على الايمان والعمل الصالح مائة سنة
 وصدر عنه في اثناء ذلك او بعده جريمة واحدة كشرب جرعة من الخمر
 فلا يحسن من احكامهم ان يعذب على ذلك ابد الابادة محمد بن ابي
 وزهبت المعتزلة والخوارج ايضا على ما دلت على ان من ادخل النار
 فهو خالد فيها لان اى من ادخل في النار ارضا كافرا وصاحب كبيرة
 مات بلا توبة اذ المعصوم عن المعصية والتائب عن الكبيرة
 وصاحب الصغيرة اذ اجتنب الكبائر ليسوا من اهل النار على
 ما سبق من اصولهم في بيان قوله والكبيرة لا يخرج الى قوله والله لا يغفر
 ان يتركه الى قوله ويجوز العقاب على الصغيرة الى والكافر مخلد في
 النار بلا جماع وكذا صاحب الكبيرة مات بلا توبة فخلد فيها لوجهين
 الاول عقلي والثاني نقلي احدهما انه اى صاحب الكبيرة مات بلا توبة
 فاسق يستحق العقاب بفسقه واستحقاق العقاب بل وهو اى
 العقاب مضرة خالصة عن الشوائب دائمة لا ينقطع ابد او
 الشوائب بل الشوائب منفعة فالصحة عن الشوائب دائمة والجمع بينهما
 اى بين استحقاقيهما كما ان الجمع بينهما محال فينا في اى استحقاق
 العذاب استحقاق الشوائب الذي هو منفعة خالصة دائمة فاذا ثبت
 للفاسق استحقاق العقاب وجب ان يزول عنه استحقاق الشوائب

فان قيل كيف يكون تعذيب الكافر ابد وهو انما يكون كافرا في الدنيا سبعين سنة او ثمانين سنة او مائة سنة قلت نعم تعذيبه ابد
 باعتبار ان عمره كان ابد فان قلت نعم هذا ينبغي ان يعرف ان الله من الفاسق الذي كان عمره ابد ان لا يتوب ابد اقل من الموت من اجل ما قبل
 من الذين لا يخلو عن نزامة وهي توبة قال عليه السلام اللهم توبه من ما مضى فاكف

ان يكون مجرد المخلود
 جزء الكفر ممنوع

فيكون عذابه مخلد أما الوصية فما ورد من شرح المواقف والجواب منع قيد الدوام
 أي في العقاب والثواب أبو رويد بل منع الاستحقاق أي الاستحقاق
 العقاب والثواب بالمعنى الذي قصدوه وهو أي الاستحقاق بالمعنى
 الذي قصدته المعتزلة هو الاستحياب أي جعل الشيء واجباً
 كأنه المطيع جعل الثواب لطاعته واجبا عليه تعالى لا يصح منه تركه عقلاً
 وكذا العاصي جعل العقاب واجباً لا يجوز تركه منه عدلاً ولا استحقاق
 بهذا المعنى منتف عند أهل السنة والجماعة وأما الاستحقاق بمعنى
 أن الثواب مرتب على الطاعة تفضيلاً بمقتضى الوعد وكذا العقاب
 قد يترتب على المعصية عدلاً وفق الوعيد من غير وجوب وهو
 وإن كان مسلماً عندهم لكنه لا يجبرهم نفعاً أبو رويد وإنما الثواب
 فضل منه تعالى والعذاب عدل فإن شاء على عن صناديد الكبيرة
 ولا يلزم وإن شاء عذب به النار مدة ثم يدخله الجنة فإن المطيع
 لا يستحق بطاعته ثواباً والعاصي بمعصيته عقاباً إذ قد ثبت أنه لا يجب
 لأحد على الله تعالى حق الإيقال أنكم إذا منعتم قيد الدوام كانت
 المفرة والمنفعة منقطعة لم تكن فالصحة لا نال قولاً في ذلك ممنوع
 يجوز أن يخلق الله في المثاب والمعاقب العلم بذلك الانقطاع فلا
 يحصل للأول حزن والثاني فرح عنه أن قيد الخلوص مما يطرأ
 إليه المنع أيضاً وما يتمسك به من أنه لا بد من انفصالها عن مضار
 الدنيا

الدنيا ومنافعها ولا تنفصل إلا بالخلوص ضعيف ثم إننا بعد تسليمنا
 ذكرتم من صفات الثواب والعقاب نقول أنه قد تساقطت فإن
 كلا حكم مبني على المخالطة وحجنا أن تساقط الاستحقاقان معا
 ويدخل صاحب الكبيرة الجنة تفضيلاً كما قال تعالى حكايته عن أهل الجنة
 الَّذِينَ أَحْكَمْنَا دَارَ الْمُعَاوَةِ مِنْ فَضْلِهِ وَمَا يَقَالُ مِنْ أَنَّهُ يَلْزِمُ السُّوْيَةَ
 بين الجزاء والتفضل ممنوع لجواز أن يختلفا من وجه آخر أقول
 فرج جانب الثواب على جانب العقاب لأن السيئة لا تجزى إلا بثوابها
 والحسنة بعشر أمثالها إلى ستمائة من الأمثال وبضاعف الله لمن
 يشاء أضغافاً مضاعفة بغير حساب عنه شرح مواقف واستغاثوا
 بعد إقامة ذلك الدليل العقلي بالنقل وهو ما يذكره بقوله الثاني أي
 الوصية الثاني عنه أن صاحب الكبيرة نجات بلا توبة فخلد في النار النصوص
 أي الآيات الدالة على الخلود أي خلود صاحب الكبيرة المذكور في النار
 لقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالد فيها وقوله تعالى
 ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالد فيها
 وقوله تعالى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئة فاولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون قالوا واخلد حقيقة في الدوام لقوله تعالى
 وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد مع أنه تعالى قد جعل لكثير منهم الملك
 الطويل فلو لم يخلدوا على الملك الطويل لم يصدق والجواب أنه من
 قتل مؤمناً لا أنه مؤمن وإن قاتل المؤمن لكونه مؤمناً لا لكونه كافراً

أي الوجه الثاني من الوجهين المذكورين وهو
 المعتزلة في ثبوت كون مرتكبها الكبيرة مخلداً في النار

يريد ان تعلق الحكم بالمشق يشق بعلية ماخذ الاشتقاق فيحمل عليه
 جمعا بين الأدلة الواردة وكذا من تعدي جميع الحدود لا يكون الاكافرا
 لان الاضافة في قوله ومن يتعد حدوده للاستغراق على ما اراده الشرع
 ولا نسلم ان من اكتسب كبيرة فقد تعدى حدوده بل تعدي بعض حدوده على
 لو فيه انه يلزم 2 ما في شرح المواقف وكذا من احاطت به الخطيئة وشملت من كل جانب
 ان يكون المراد منع ^{من} قلبه لا يكون الاكافرا ولا نسلم ان من له حسنات من الايمان والطمع
 التعدي عن جميع ^{الحدود} احاطت به خطيئة بل من احاطت به خطيئة لا يكون له حسنة الا
 بعضها ^{بعضها} عصمت ^{من} كانت له حسنات كانت خطيئته في بعض جوانبه لا يحيط به فلا يات
 اقول لا يلزم من ^{كون} الاضافة لا ^{ما} ذكر بل ^{عن} التعدي عن ^{بعض} الحدود ^{على} انه حقيقة في الدوام معارض بمقتضى الاستدلال الشايع جسد
 ايضا لازم ان ^{التعدي} عن البعض ^{يفيق} الى التعدي ^{عن} الجميع فتدبر ^{صكفه}
 مخلصه ووقف مخلصه وفدا لله ملكه والمراد طول المدة بلا شبهة فلا ولى
 ان يجعل حقيقة في الملك الطويل سواء كان معه دوام ام لا احتراز
 عن لزوم المجاز او الاشتراك والايات المذكورة ملنا بها على الدوام الذ
 هو احد قسمي الملك الطويل لقربية الحال فلا يلزم مجاز لان خصوصية
 ذلك القسم مستفادة من خارج لا مقصودة بنفس اللفظ شرح
 موافق وهذا الذي نقلت من شرح المواقف معنى قوله ولو سلم الخ اي
 ولو سلم ان النصوص المذكورة على طواهرها وانها تدل على خلود صاحب
 الكبيرة فالخلود المذكور في الايات المذكورة قد يشمل في الملك الطويل
 كقولهم

كقولهم سبحانه مخلصه والمراد منه سبحانه يخلص من دخله فيه طويلا ولو
 سلم يعني ان الاسلام ان اخلو حقيقة في الدوام فيستعمل فيه لا غير لان قولهم
 سبحانه مخلصه لا يستلزم غير الدوام وان حقيقة في الملك الطويل
 ولو سلمنا بكون اخلو وغير مستعمل في الملك الطويل فالنصوص الدالة
 على اخلوده عارض بالنصوص الدالة على عدم اخلوده كما مر
 فخلود الكفار لا معارض له فيبقى على ظاهره وخلود اهل الكبريت معارض
 له فيحمل على الملك الطويل وقوله معارض الخ فلا يصح الاستدلال بها
 وان كانت مانعة من استدلالنا بالنصوص السابقة ودفع معارضة
 هذه النصوص بالنصوص السابقة ان مقتضى هذه الايات تخصيص
 الايات السابقة بما عدا صاحب الكبيرة ومقتضى الايات السابقة
 تخصيص هذه الايات بالكافرة عصمت قال رمضان افندي
 في شرحه مهننا قال حجة الاسلام الكفرة ثلاثة فرق منهم من بلغه
 اسم نبينا وصفته ودعوتهم المكارون يدار الاسلام لا عذر لهم
 فهم اخلدون في النار ومنهم من بلغه اسم نبينا دون الصفة
 وسبقه مسلم الكرامة كحاد في النبوة ومنهم من لم يبلغه الاسم
 ولا الرسم وكل من هذين الفريقين معذور في الكفر ونقل مثله عن
 الاشعري واعلم ان اهل النار لم يقطعوا من اخلاص حتى
 اذا فرج كبش الموت بين الجنة والنار ونودي اهلها بالخلود
 وايسن اهل النار من اخلاص فاعتادوا العذاب ولم يتلوا حتى

قال امرهم الى ان يتلذذوا به حتى لو هبت عليهم نسيم الجنة استكروه
 وتغذوا به كالجلجل يستطيب الروث ويتألم منه الورث انتهي ما قاله
 رمضان افندي والايامات اتفقوا اهل الملة على ان الايمان
 بالله تعالى فرض لقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله والكفر به حرام
 فان قيل الايمان مخلوق ام غير مخلوق قلنا اختلف العلماء في هذه المسئلة
 قال بعضهم غير مخلوق لانه قرآن والقرآن غير مخلوق ولان الايمان امر
 من الله تعالى والامر من الله غير مخلوق وقال بعضهم الايمان مخلوق
 لان الايمان قول العبد بهداية الرب وقول العبد بصفته والعبد بجميع
 صفاته مخلوق جواب آخر انه لا اله الا الله المذكور في القرآن وليس
 فيه ان الله الايمان قرآن ولفظ الايمان المذكور في القرآن وليس
 بقرآن وقال الله تعالى والحيث والبعث والحيث هذه الاشياء
 المذكورة في القرآن لا يقال بانها غير مخلوق وكذا فرعون وهامان
 وقارون المذكورون في القرآن ولا يقال انهم غير مخلوق جواب آخر
 قلنا ان الآيات بعينها ليست بايمان لان الكافر لو قرأ القرآن
 من اوله الى آخره مع هذه الآيات ولم يعتقد على صدقته بان لا اله
 الا الله لان هذه الآيات ليست بايمان بل هذه الآيات كلام الله تعالى
 وهو غير مخلوق جواب آخر قلنا الايمان ليس بقرآن لان النبي
 عليه السلام كان مؤمنا قبل نزول القرآن عليه لان القرآن تم نزوله
 في ثلثة وعشرين سنة واصحابه ايضا كانوا مؤمنين قبل نزوله
 فلو

بحث ايمان

فلو كان الايمان قرانا لما كان ايمانا ثم تاصا بين ثلثة وعشرين سنة
 فثبت ان الايمان ليس بقرآن جواب آخر قلنا ان الايمان مخلوق
 لانه قد روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه قال الايمان والكفر مخلوقان متضادان عن
 انس ابن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 ما خلق الله تعالى شيئا تحت العرش احب من الايمان فثبت بهذه
 الدلائل ان الايمان مخلوق واعلم ان الايمان المقلد صحيح ولكنه
 عاصر بترك الاستقلال والمقلد اذا خير بين الحق والباطل بين
 فصدق الله تعالى كان مؤمنا فيسبح ما وعد الله تعالى المؤمنين
 يوم القيمة واذ من كل رجل من خلقك فلو قال خالق السموات
 والارض لا يكون مقلدا ويصح ايمانه ولو قال لا ادري ومع ذلك
 يقول لا اله الا الله فانه لا يكون مؤمنا ولو كان رجلا وصفه خلقه
 المقلد الايمان وشرايطه فاعترف بما قال فانه يكون مؤمنا
 وشرايط الايمان ان يشهد بشهادتين فيقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله ويؤمن باليوم الآخر
 والكتاب والملائكة والنبين فاذا اتى بهذه الشرايط الخمس فخلصا
 فهو مؤمن حقا واما من نشأ في بلاد الاسلام يسبح الله تعالى
 عند رويته صناعته فهو خارج عن حد التكليد واما من نشأ على

شاعق الجبل ولم تفكر في العالم ولا في الصانع اصلا فاضرب من يدك
 فصد فيه خلا ق بين التكلمين قال بعضهم حقله وقال بعضهم
 ليس بحقله وقال بعض العلماء مشاطة صحة ايمان المقلدان
 يعرف صحة قول الرسول صلى الله عليه وسلم بدلالة المعجزات
 وقالوا المعتزلة من لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على وجه
 يمكن دفع الشبهة لا يكون مؤمنا بالصحيح ما قال اهل السنة والجمعة
 واعلم ان ما ثبت او بالخبر الواحد او بالجماع فانه
 يجب الايمان به وكل ما ثبت بالخبر الواحد واتفقه الفقهاء على كونه
 ذلك واجتمعت الصحابة على قبوله من غير تلاويل فانه من شواهد
 الايات كغزاة القدر والضرط والميراث والشفاعة والموعود
 الى السماء يجب الايمان به واعلم بان من شك في ايمانه فانه
 يفسر كافرا والشك في الايات ان يقول احد لاله الا الله
 محمد رسول الله وليصدق في ذلك ثم يرى فيه بان هذا القول اهل
 هو ايمان منه ام لا وهذا القول من قبل كفر ام لا فهذا هو الشك
 في الايات والاياد لا يثبت الا بالبرهان والشك في حكمة التكاليف
 في البناء والبناء والثلثين وفي شرح الفقه الاكبر لمولانا
 ابو المنصور واذا اشكل على الانسان اى المومن يشك اى مسألة
 من وقلق اى من مسائل علم التوحيد والصفات فانه ينبغي له
 اى يجب

اى يجب عليه ان يعتقد في احوال ما هو الصواب عند الله تعالى بان يقول
 مثلا ما اراد الله تعالى مشاقتا واقع او يقول اعتقدت ما هو الصواب
 عند الله تعالى وهذا القول يلقى الى ان يجد عالما يعلم مسائل علم التوحيد
 والصفات فليست له ما اشكل عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تاخير
 طلبه اى طلب العلم الذى هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزيل
 به الايمان وما يحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجمعة
 قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى فاسئلو اهل الذكر
 ان كنتم لا تعلمون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
 على كل مسلم مسلمة وقال النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم اطلبوا
 العلم ولو بالصدقة فلا يعذر بالتوقف فيه اى لا يكون معذورا
 بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقادات ويكفر ان وقف فيما
 اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين لان التوقف في المومن به
 كفر لان التوقف يلقى التصديق واذا قال امت بالله واعتقدت
 ما هو الحق عند الله تعالى يثبت به الايمان الاجمالي فتشترط في
 الفقه الاكبر فالايان في اللغة التصديق اى اذعان حكم
 المخبر وقبوله بالرفع عطف على حكم وجعله صادقا في خبره افعالا
 خبر مبتداء محذوف اى وهو على وزن افعال من باب افعال يفعل
 ما خوذ من الامن قال في شرح المقامات افعال من الامن للفتوى وروى

هذا هو الوجه الصحيح
 في الايمان والاعتقاد

في الحديث - للتعدي بمعنى
الايان جعل التعدي
او ايمانيا من التكذيب
سنة

والنقدية وتعدي بالباء او اللام بملاحظة معنى الاعتراف والاذعان
انتهى كلامه فعلم ان الايمان متعدي بنفسه وهو الموافق لما في الصحاح
فمعنى قوله ^{فيما ياء} تعدي باللام وتعدي بالباء انه تعدي باللام باعتبار
معنى الاذعان وبالباء باعتبار معنى الاعتراف ^{في حاشية عبد الحكيم}
كان من الحروف المشبهة بالفعل اي لما كان الايمان متعديا بنفسه
باعتبار المعنى في نفسه وايضا ^{اللام} يستعمل باللام وبالباء ^{مختار} الى ان
الايمان المستعمل باللام والباء قد يعول الى الايمان المتعدية بنفسه
غير المستعمل بها فقال كان حقيقة لفظ آمن به بمعنى ان المؤمن
كان ايمانيا بالايان آمنه اي جعل الايمان ايمانيا من التكذيب اي
تكذيب الله تعالى ورسوله ^{ايان ايمانيا من التكذيب} والخالفة اي لها فهذا التقرير هو الذي
وجدته بغاية العسرة والله اعلم ^{يعني} اي الايمان بعد كونه متعديا
بنفسه باللام في بعض الاحيان ^{بمعنى} انقاده واذعن ^{ابوورد}
كما في قوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف بن يعقوب عليه السلام وما
انت بمؤمن لنا اي بمصدق فتو له يؤمن لنا هو كونه متعديا باللام
وقوله بمصدق هو التعويل الى كونه متعديا بنفسه قال اخيالي رحمه الله
الاولى ان يمثل بقوله تعالى انؤمن لك واتبعد الارذلون لاصحاح
ان يكون اللام في لنا التقوية على اللقضية انتهى فلا يكون الآية
المذكورة مثلا لكون الايمان متعديا باللام ^{او} لكونه في قوله تعالى
وما انت

وما انت بمؤمن لنا التقوية على اسم الفاعل الضيق علم احتمال خروج والاحتمال
المخرج لا يمنع الاستشهاد فلا يضعف استشهاد الشارع رحمه الله بالآية المذكورة
على كون الايمان متعديا باللام على ما يفهم من زيادة الافكار ^{ويعدى الايمان بالباء}
لتضمنه معنى اقر واعترف كما في قوله عليه السلام في حديث جبريل عليه السلام
الذي رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الايمان ان تؤمن ^{ابوورد}
بالله الحديث اي تصدق وليس حقيقة التصديق ان تقع
في القلب نسبة الصدق لفظ النسبة مصدر مبني للمفعول والمعنى ليس حقيقة
التصديق اللغوي ان يحصل في القلب كونه الصدق منسوبا الى الخبر او
الخبر وتعمل ثبوت الصدق له في نفس الامر فانه من قبيل المعرفة المتعاقبة
للمنكار والجهالة دون التصديق القابل للتكذيب والانكار المفسر
بكر ويدن وانما يجعله من المصدر المبني للفاعل بمعنى نسبت كرون ^{بمعنى} صدق
ايحيزي لانه يستلزم الاذعان بل هو تغيير عنه ثم اعلم انه بعد الاتفاق على ان
تلك المعرفة خارجة عن التصديق اللغوي وان المقصود في الايمان هو التصديق
اللغوي اختلفوا في انها هل هي داخلية في التصور ام في التصديق المنطقي
فمضى الشارع وانها داخلية في التصور ويجوز ان يكون الحاصلة من النسبة
الكامنة الخيرية تصورا وان التصديق المنطقي بحينه التصديق اللغوي
ولما فسر رئيسهم في الكتب الفارسية بكر ويدن وفي العربية بما في لف
التكذيب والانكار ويؤيده ما اورد السيد الشريف في حاشية شرح

التلخيص ان المنطقي انما يبين ما هو في العرف واللغوية وعلى هذا
 قال الشارح في التمهيد العلم ان كان ادعانا للنسبة فتصديق
 والاقتصور وعند بعض المتأخرين وهو صدر الشريعة ان تلك
 المعرفة داخلية في التصديق المنطقي فان الصورة الحاصلة من
 النسبة التامة الخبرية تصديق قطعا فان كان حاصلا بالتصديق
 والاختيار بحيث يستلزم الادعاء والقبول فهو تصديق لغوي وان
 لم يكن كذلك لم يكن وقع بصره على شئ فعلم انه جدار او فرس فهو معرفة
 يقينية وليس بتصديق لغوي فتصديق اللغوي عنده اخص من
 المنطقي هذا مجمل الكلام وتفصيله في شرح المقاصد ع عبد الحكيم
 الى الخبر او الخبر متعلق بالنسبة من غير ادعاء وقبول بل هو اى حقيقة
 التصديق ادعاء وقبول لذلك اى نسبة الصدق الى الخبر والخبر بحيث
 يقع عليه اى علم التصديق اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي
 فقوله ليست حقيقة التصديق الخ يريد ان حقيقة التصديق ليس
 عبارة عن العلم بصدق الخبر او الخبر والالزام ان يكون كل عالم بصدق
 النبي عليه السلام مؤمنا به وليس كذلك فان كثيرا من الكفار كانوا عالمين
 بصدق عليه السلام كما دل عليه قوله تعالى والذين اتيانا بهم الكتاب
 يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم سمعوا يقولون الحق وهم
 يعلمون وان الذين اوتوا الكتاب يعلمون ان الحق من ربهم ووجدوا

ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم الى غير ذلك بل هو ادعاء لعالم تقيا
 اليه وسكون النفس اليه واطمينانها به وقبول لذلك بترك الجحود والافتار
 وبناء الاحمال عليه وهو امر زايد على الايمان بل ربما يتطرق بالمنطق
 والمعتقد عليه ايضا ولهذا بنى العمل عليه ما هو ابو وروى بالجملة هو
 اى التصديق المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكون ودين وهو اى
 المعنى المذكور مع التصديق المقابل للتصور فان التصديق يعبر عنه
 بالفارسية بدر يافتى ودر رسيدن وهو معنى مقابل بكون ودين حيث يقال
 في اول علم الميزان اى المطلق العلم اما تصور ان كان ادراكا سارجا
 واما تصديق ان كان ادراكا مع احكام صرح بذلك اى بان كرويدن
 هو معنى التصديق المقابل للتصور رئيسهم ابن سينا حيث قال في
 كتابه المنطق بدانش نامه خلاى دانستن دو گونه است يك در يافتن
 ودر رسيدن وآنرا بتايز تصور خوانند دروم كرويدن وآنرا بتايز
 تصديق خوانند والظاهر ان مقصوده من هذا النقل انه قسم من العلم
 الذي هو من مقولة الكيف لامن مقولة الفعل وليس المراد انه مرادى او
 مساو للتصديق الميزانى لما عرفت من انه عبارة عن العلم القطعى
 ع عصمت فان قيل فاما ذكرتم لو حصل التصديق بالمعنى المذكور
 لوض الكفار ليزم ان يكون مؤمنا مصداق ايمانهم مع حصوله كافرين
 اجاب بقوله فلو حصل هذا المعنى اى الادعاء لنسبة الصدق الى الخبر والخبر

المحبر عنه بالفارسية بكرويدن لبعض الكفار كان اطلاق اسم
 الكافر عليه من جهة ان عليه شيئا من امارات التكذيب والانكار
 اشارة الى ان الكفر في مثل هذه الصورة في الظاهر وفي حق اجزاء
 الاحكام لا فيما بين وبين الله تعالى خيالي كما فرضنا ان احدا
 صدق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام وسلم واقرب به وعمل
 ومع ذلك المذكور تشدد الزنار بالاختيار او سجد للصنم لا
 نجعله كافرا فان قلت ما ذكره الشارح هنا مخالف لما ذكره في شرح المقاصد
 فان قوله كان اطلاق اسم الكافر عليه وقوله نجعله كافرا يشيرون كل واحد منهما
 الى ان الكفر في مثل هذه الصورة قد يكون التصديق بشي
 من امارات التكذيب في الظاهر وفي حق اجزاء الاحكام الدنيا لا فيما بين
 وبين الله تعالى وذكر في شرح المقاصد ان ذلك التصديق المتبلس شي
 امارات التكذيب غير معتد به وانه بمنزلة العدم ويوافق ما اوردته الشارح
 في رسالته في تحقيق الايمان وكذا البغض والعداوة للشارع اذا فرض
 حصوله مع التصديق يجعل امارات التكذيب فلا يعتد بمثل هذا التصديق
 ويجعل بمنزلة العدم انتهى قلت انه يمكن ان يقال ان المراد بقوله كان
 اطلاق اسم الكافر الاطلاق الحقيقي وقوله نجعله كافرا فيما بين
 وبين الله تعالى لا يحتاج الى احكام الاسلام عليه فقط ويؤيده ما في شرح
 المواقيت ان سجد الصنم بالاختيار يدل بظاهره على انه ليس بمصدق وحين

قال في بيان ما لا يسلي في قوله من امارات التكذيب والانكار ان كانا لا يشاركان في تشدد الزنار ومثلا فانما حكم بالظاهر وهو محرم على ما انفرد الامارات من كونها مكنة بالاصطفا
 في كونهما باسلام المضافين ويجوز ان يكونا امارات التكذيب والانكار في تشدد الزنار ومثلا فانما حكم بالظاهر وهو محرم على ما انفرد الامارات من كونها مكنة بالاصطفا
 والافواه فيهم ايضا شرعا والصدق يقرب وان كان موجودا حقيقة لكن لا اعتداد به بشره فافهم في عدم انتفاء حكمه

فحكم

تحكم بالظاهر فلذلك حكمنا بعدم ايمانه حتى لو علم انه لم يسجد على سبيل
 التقظيم واعتقاد الالهية بل سجد له وقلبه مطمئن بالايمان لم تحكم بكفره فيما
 بينه وبين الله تعالى وان اجري عليه حكم الكفر في الظاهر كذا في زبدة الافكار
 اعني حاشية عبد الحكيم على الخيالي فظهر ان مراد الشارح به وان الكفر في امثال
 هذه الصورة كما يكون في الظاهر يكون فيما بين وبين الله تعالى لان الشرع
 قد جعل هذا التصديق كالعدم كما جعل ايمان اليأس كالعدم فلا مخالفة بين
 الكتابين كذا في قوله فان نقص ما بحثه احمد بن موسى الشهير بالخيالي تحت
 المخالفة بين الكتابين لما ان النبي عليه السلام جعل ذلك اي تشدد الزنار
 بالاختيار وسجود الصنم بالاختيار وكذا البغض للشارع والعداوة له وان فرض
 حصوله مع التصديق علامة التكذيب والانكار فلا بد من حكم بكفره وتحقيق
 هذا المقام انما يبان حقيقة الايمان على ما ذكرت من الكلام المذكور مبطل
 لك الطريق الى حل كثير من الاشكالات الواردة في بعض نسخ المورقة في
 مسألة الايمان منها ان التصديق تفصيل بمعنى نسبة الصدق الى الخبر والخبر
 فمن حصل له التصديق بالنبي عليه السلام او غيره واقرب ذلك ايضا بدون
 الازعان والقبول على وجه يقع عليه اسم التسليم يلزم ان يكون موثقا شرعا
 وليس كذلك فبالمنع الذي حقق ان التصديق الذي هو في الايمان اللغوي
 المحقق في الايمان الشرعي انتفى الاشكال ومنها ان التصديق بما جاء
 من عند الله الى رسوله قد يخلو عن الاختيار كما اذا ادعى النبي عليه السلام اننا

انما رسول الله واظهر المعجزة فوقع في قلب احد تصديق عليه السلام من غير

اختياره عصمت ربه واذا عرفت حقيقة معنى التصديق لغة فاعلم

ان الايمان المعبر عن التصديق الموصوف المذكور في الشرع هو التصديق

يعني من حيث انه ما جاء الرسول به من عند

الله من صدق ما علم من الاحكام بالضرورة وبالبينة مجزئة عليه السلام به من عند الله

بوجاهة الله تعالى بالليل ولم يصدق بما جاء

به من عند الله لم يكن محمد واذا قال امنت بالله واعتقدت ما بهو الحق عند الله تعالى ثبت

بهذا التصديق مؤمنا ومن صدق بما جاء به به الايمان الاجمالي هو ابو المنتهى قال في شرح الفقه الاكبر من ان اراد ان يكون

محمد صلى الله عليه وسلم امة محمد عليه الصلوة والسلام فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله

من عند الله من غير تصديق بانه جاء محمد

صلوات الله عليه وسلم ثم اذا قيل له ان الصلوات الخمسة في كل يوم وليلة فرض عليك فاصدق

لم يكن مؤمنا محمد فمستها عليه وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان افكرها ولم يقبلها فهو

كافر وكذا سائر الفرائض والحرمات الثابتة بدليل قطعي من الكتاب

والسنة والاجماع هو ابو المنتهى اول بحث الايمان قوله ما علم مجزئة بالضرورة

ليخرج ما لا يعلم بالضرورة ان النبي عليه السلام جاء به كالا جتهاديات

فلله الا لكفر منك الاجتهاديات بالاجماع كذا وجد في بعض الحاشية

فان تفليل على قوله اجمالا يعني ان الايمان الاجمالي سواء كان على ما ذكره ابو المنتهى

او على المشهور قوله امنت بالله كما بهو باسمائه وصفاته وقبلت جميع

في الايمان

احكامه كاف في الخروج عن عمدة الايمان المأمور به كل مطلق ولا تخط

درجة اي درجة الايمان الاجمالي عن الايمان التفصيلي اعني ما بهو المشهور

امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره

وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت ومعناه تصدقت وتيقنت

بالله اي بكونه تعالى موجودا واحدا معبودا بالحق ومتصفا بكمال الالهية

وبسائر الصفات اللازمة للالهية وايضا تصدقت وتيقنت

بملائكته تعالى اي بكونها موجودة مخلوقة لله تعالى وبانها جميعا واصفها

المذكورة في الادلة السمعية اعني بانهم لا يوصفون بالذكورة والانوثة

وبانهم منزّهون عن الشهوات والذوات النفسانية وبانهم عباد الله

وبانهم عاملون باوامره تعالى ونواهيه تعالى ولا يستحسنون عن عبادة

الله تعالى في الاغلب والاكثر واما صدور الكبيرة بالكفر عنهم على القلة ونذرة

ففيه خلاف بين مسايخنا من اهل السنة والجماعة فالحنفية انكروه ونفوه

والشافعية اعترفوه وثبتوه وتفصيل المذهبين والدارل من اهل

مذكرة في الطولات فاطلب منها وايضا تصدقت وتيقنت بجميع كتبته تعالى

التي انزلها على انبيائه السماة بالصحيق وبهي كما وردت في الحديث

المشهور مائة واربع على آدم عليه السلام عشرين صحفا وعلى نوح عليه السلام

ثلاثون صحفا وعلى ابراهيم عليه السلام ثلاثون صحفا وعلى ابراهيم

عشرين صحفا وعلى موسى وداود وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه

عليهم اجمعين التوراة والزبور والانجيل والفرقان اعني يكونها منزلة
من الله تعالى بالحق وما هي مذكورة فيها من الاوامر والنواهي والاخبار
والادعيات متيقنة وواقعة بلا ريب وريبة وايضا تصدقت
وتيقنت بجميع انبيائه تعالى اي يكونهم محبيين ومبلفين من الله تعالى
الى الناس بالحق بلا شك وبلا اشتباه وانما بينا الرسل بالانبياء
لان المراد بالرسل ههنا انما هم الانبياء عليهم السلام اما على مذهب من يقول
بالمساواة بينهما فظاهر واما على مذهب من يقول بخصوص الرسول
من النبي فبطريق ذكره اخص واردة العام لان الايمان كما يجب بحقيقة
الرسول كذلك يجب بحقيقة الانبياء عليهم السلام ايضا فلا بد من اندراجهم
في الايمان التفصيلي وايضا تصدقت وتيقنت بيوم القيامة اي يكونه
يامنه ويحيى قطعوا ويقيننا وايضا تصدقت وتيقنت بان تقدير
الامور الخيرية والامور الشرية اي الامور الحسنة والامور القبيحة
كلها وايضا تصدقت وتيقنت
ببعث الاموات بعد الموت اي بان يجمع الله تعالى الاجزاء الاصلية
ويعيد اليها ارواحهم واخرتهم من مضاجعهم التي هي القبور ثم
اعلم ان اجزاء الايمان التفصيلية واركائها التي هي المومنة بها وان
كانت مفردة متلكة فسترنابا بالقضايا والجمال لان الايمان معناه
التصديق وزلا لا يتعلق الا بالنسبة التامة الخيرية التي تقتضي الجملة

ان اعترض معترض ان الايمان الذي قلتم انه تفصيلي مجمل ايضا
لان الايمان التفصيلي هو ان يؤمن بكل واحد من العقائد الضرورية
علاوة على ذلك كما يقول امنت بالله بان الله تعالى موجود وبان الله تعالى
واحد وبان الله تعالى قدير وبان الله تعالى رخص
وبان الله تعالى رحيم الى آخر صفاته تعالى وبان العالم حادث وبان عقاب
الاشياء ثابتة وبان الصراط حق والخوض حق والحساب حق والجنة
حق والنار حق وهكذا الى آخر العقائد كلها فتقول لكم ان امنت بالله وملائكته
والحج ايمان مفصل ليس في مقامه اتوا في جوابه انا قلنا انه ايمان تفصيلي
بالنظر الى الايمان الاجمالي الذي هو عند علماء العقائد امنت بجميع ما جاء
به النبي عليه السلام من عند الله تعالى وعند الفقهاء امنت بالله كما هو بسمائه
وصفاته وقبلت جميع احكامه لا بالنظر الى ما اعترضتم به بل بالنظر الى
ما ذكرتم في اعتراضكم انه اجمالي ايضا كما ذكرتم واحاصل ان الاجمالي والتفصيلي
مفهومان اضافيان فالايان في كل درجة بالنظر الى ما فوقه وما قبله تفصيليا
وبالنظر الى ما تحته اجمالي اما الايمان الاجمالي الذي هو خالص في الاجمالية
للتفصيلية فيه اصلا هو ما ذكره اصحاب علم العقائد امنت بجميع ما جاء به
النبي عليه السلام من عند الله تعالى واما الايمان التفصيلي الخالص الذي لا اجمالية
فيه هو ما ذكره المعتز في هذا ما ذكره مولانا عبد الحميد الخراساني القندھاري
في رسالته المنسوبة بمجموع الفرائض ووصيه عدم انحطاط درجة الايمان الاجمالي

علم الايمان التفصيلي ان قوة اجمل المركب من الشعرات از يد من قوة
 الشعرات فالمشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته لا يكون مؤمنا
 الا بحسب اللغة لان الايمان في اللغة التصديق وفيه نظر لان معنى التصديق
 اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا وتصديق المشرك ليس بهذه النية
 فلا يكون المشرك المصدق بوجود الصانع وصفاته مؤمنا بحسب اللغة ايضا
 تأمل دون الشرع ان لا يكون مؤمنا بحسب الشرع لاختلاله بالتوحيد واليس
 الاشارة بقوله تعالى وما يؤمن اكثر من الذين هم مشركون والاقرار بسنة
 اي بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله تعالى باللسان فالتلفظ بكلمة
 الشهادة مع القدرة عليه بشرط من اختل به فهو كافر بخلافه في النار ولا ينفعه
 المعرفة القلبية من غير اذعان وقبول فان من الكافر من كان يعرف الحق
 يقينا وكان انكاره عنادا واستكبارا كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
 انفسهم ظلوا وعلوا عقايد جلالية الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط
 اصلا والاقرار قد يحتمل اي السقوط كما في حالة الاكراه فانه يسقط الاقرار
 بانكار الكفرة والتصديق واصل مراده ان المكلف مكلف بالتصديق على
 كل حال بخلاف الاقرار فانه يسقط في بعض الاموال واما الصبيان والجانين
 فهم ليسوا بمكلفين بالايمان حتى يتصور سقوط ركن التصديق او الاقرار
 بل ايمانهم وكذا كفرهم امر حكيم في البور اقول فالايان قسمان بالنظر الى
 تحققها فادها موجود حقيقي وهو ايمان البلغاء والآخر موجود حكيم

قوله وفيه نظر وجوابه
 ان قوله المشرك المصدق
 مؤمنا بحسب اللغة انما هو
 باعتبار التصديق المطلق
 واللفظ لا باعتبار النية
 الشرعية العينية في ايمان
 الشرعي منه سلمه

بالله وبكتبه وشفاه
 بقرآنه واشهاده
 ان لا اله الا الله
 ما شهدوا به ولو انهم
 استأنوا من الله
 ما يوردوا ان الله
 بغيره ولا يفتنونه
 بغيره ولا يفتنونه
 بغيره ولا يفتنونه

تفسير حسيني

انما هو ايمان اطفال المؤمنين كذا في مجموع الفرائض فان قيل اعتراض
 على كون التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا قد لا يبقى التصديق اي يسقط
 كما في حالة النوم والغفلة قلت التصديق باق في القلب فان قيل ان
 القول بان التصديق باق في القلب حالة النوم مناف لما صرح عليه المتكلمون
 من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان اي التصديق والنوم قلت بقاء
 في القلب حالة النوم اما لان ليس بادر اك بل هو كلام نفسي على ما وقع في
 كلام الاماميين الامام الرازي وامام الحرمين ولا نسلم المناقاة بين
 وبين النوم واما لان المناقاة بينهما على ما هو في الغفلة سفة واما
 لعدم اتحاد محليهما على ما يشعر به قوله عليه السلام ينام عيني ولا ينام
 قلبي كما هو رأي الاستاذ ولو سلم المناقاة كما هو رأي الاشاعرة فالشاعرة جعل
 التصديق المحقق في حكم الباقي ملحق بغيره عليه ما يضافه وكذا يمكن ان يقال
 مثله في الاقرار مرة ولا حاجة الى اعتبار بقاءه كما ان حكم الاعمال عند من
 يجعلها ركنا مثل ذلك فتدبره كسيلي من قوله اما لانه ليس بادر اك واما السؤال
 فمن المفهوم من اخبارنا والذهور احوال في حالة النوم والغفلة انما هو
 عن حصوله في خصوص ذلك التصديق فتلك احوال اي حالة النوم والغفلة
 انما هو حال الذهور المعبر بعدم ملاحظة القوة الحاصلة عند العقل
 لاجل عدم التصديق وعدم ملاحظة حصول التصديق لا ينافي لان
 يكون نفسه حاصله عند اكتم ولو سلم اي المناقاة كما هو رأي الاشاعرة

انما هو ايمان اطفال المؤمنين كذا في مجموع الفرائض فان قيل اعتراض
 على كون التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا قد لا يبقى التصديق اي يسقط
 كما في حالة النوم والغفلة قلت التصديق باق في القلب فان قيل ان
 القول بان التصديق باق في القلب حالة النوم مناف لما صرح عليه المتكلمون
 من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان اي التصديق والنوم قلت بقاء
 في القلب حالة النوم اما لان ليس بادر اك بل هو كلام نفسي على ما وقع في
 كلام الاماميين الامام الرازي وامام الحرمين ولا نسلم المناقاة بين
 وبين النوم واما لان المناقاة بينهما على ما هو في الغفلة سفة واما
 لعدم اتحاد محليهما على ما يشعر به قوله عليه السلام ينام عيني ولا ينام
 قلبي كما هو رأي الاستاذ ولو سلم المناقاة كما هو رأي الاشاعرة فالشاعرة جعل
 التصديق المحقق في حكم الباقي ملحق بغيره عليه ما يضافه وكذا يمكن ان يقال
 مثله في الاقرار مرة ولا حاجة الى اعتبار بقاءه كما ان حكم الاعمال عند من
 يجعلها ركنا مثل ذلك فتدبره كسيلي من قوله اما لانه ليس بادر اك واما السؤال
 فمن المفهوم من اخبارنا والذهور احوال في حالة النوم والغفلة انما هو
 عن حصوله في خصوص ذلك التصديق فتلك احوال اي حالة النوم والغفلة
 انما هو حال الذهور المعبر بعدم ملاحظة القوة الحاصلة عند العقل
 لاجل عدم التصديق وعدم ملاحظة حصول التصديق لا ينافي لان
 يكون نفسه حاصله عند اكتم ولو سلم اي المناقاة كما هو رأي الاشاعرة

فالتدبير جعل التصديق المحقق الذي لم يطرأ اليه عارض عليه ما ينشأ
 من امارات التكذيب في حكم الباقي وكذا يمكن ان يقال مثله في الاقرار لكن
 الظاهر مع كون الاقرار ركنا من الايمان انه لا يتم بدون الاقرار ضرورة ولا
 حاجة الى اعتبار بقائه اصلا كما ان حكم الاعمال عند من يجعلها ركنا مثل
 ذلك فتدبره ابو ورد حتى كان المؤمن اسما من آمن في حال اوفى الماض
 ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب وبذلك يكفي الاقرار مرة في جميع العمر
 مع ان الاقرار جزء من مفهوم الايمان والكل لا يتحقق بدون الجزء فان قلت
 اذا كان الاقرار مرة في العمر فافينا ما معنى لاحتمال السقوط قلت من اجل
 السقوط انه يجوز صدور النافي له عند الاضطرار بخلاف التصديق
 فانه لا يقتل اصلا به عبد الحكيم هذا الذي ذكره من الايمان هو التصديق
 والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الدين وفخر الاسلام
 رحمهما الله تعالى ثم اخلا في فيما اذا كان قادرا على التكلم وترك التكلم لا على
 وجه الاصرار العاجز مؤمن اتفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة
 بكافر وفاقا لكون ذلك من امارات عدم التصديق ما يخص
 ومذهب جمهور المحققين من اصحابنا الى انه اي الايمان هو التصديق
 بالقلب فقط وانما الاقرار باللسان شرط لا جراه الاحكام من ترك الجيرة
 ومرة دفعه والصلوة عليه والصلوة على خلفه والدفن في مقابر المسلمين
 والاطالة بالعشر والزكاة عبد الحكيم ولا يخفى ان الاقرار لا كانه شرط لا جراه
 لغير القارن لامارات التكذيب حتى لو قارنه شيئا منها لم يكن ايمانا كما ان اعصامه يحكمه الاحكام

في هذا المذهب من صدور ما يقبله ولا يتحقق الاقرار باللسان في كونه مؤثرا عند الله تعالى
 وبما يتحقق دفن الجثة والاطالة بالزكاة والاعمال في الدنيا من غير ان يكون مؤثرا عند الله تعالى

انما شرط القناعة ان
 لا يكون هو التصديق
 لغير القارن لامارات

الاحكام في الدنيا لزم ان يكون على وجه الاعلان على امام محلة او قومه
 وبعدة وعلى غيره من اهل الاسلام يمكن اجراءها عليه بخلاف ما اذا كان
 الاقرار ركنا كما هو مذهب بعض العلماء على ما مر فان يكفي في الخروج عن عمدة
 الاقرار الواجب عليه بمجرد التكلم في العمرة وان لم يظهر ذلك الاقرار والتكلم
 بكلمة الشهادة على غيره فان من اقر في البلوغ مرة واحدة وعاش مائة
 سنة ولم يسمع منه اقرار آخر ولا ما يفيد من مات يصلون عليه ويدفنون
 في مقابر المسلمين كذا فهم من الخيالي وجلبه لكن قد يكفي بدليل كوجوده في
 دار الاسلام وسائر امارات الدين اذ لم يكن له كفر معلوم ابو ورد
 فعلى هذا لا يلزم ان يكون الاقرار على وجه الاعلان على الامم وغيره من اهل
 الاسلام نعم اذا سلم الذي في يلزم الاعلان وانما الشرط الاقرار لا جراه
 الاحكام في الدنيا كما ان تصديق القلب اعني الايمان على انه هب الجمهور امر
 باطن لا يدل له من علامة في الخارج قد لا وجود التصديق في قلبه حتى يكون
 بهامونا ويبري علينا احكام الاسلام فمن صدق بجميع ما جاء به من عند الله تعالى
 بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى لوجود التصديق بالقلب فلهذا
 يخرج من النار من كان في قلبه مشقة ذرة من الايمان كما في الحديث الصحيح
 وان لم يكن مؤمنا في حق اجراء احكام الدنيا لعدم الاقرار بالشرط لا اعتبار
 ايمانه ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فان قاله كذلك
 فبالعكس اي مؤمن في احكام الدنيا وليس يؤمن عند الله تعالى وهذا

في هذا المذهب من صدور ما يقبله ولا يتحقق الاقرار باللسان في كونه مؤثرا عند الله تعالى
 وبما يتحقق دفن الجثة والاطالة بالزكاة والاعمال في الدنيا من غير ان يكون مؤثرا عند الله تعالى

الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق القلبي فقط والاقرار شرط
للاجراء الاحكام هو اختيار الشيخ الى منصوص من الله تعالى والنصوص
من الآيات والاحاديث معا قد تاتي مقوية ومؤيدة لذلك اي كون
الايمان تصديقا بالقلب انما جعلها معاوضة لا حجة عليه لما انما يقتل
ان يكون تخصيص القلب بالذكر لانه رئيس الاعضاء ومستقيم لما عداه
على ما دل عليه قوله عليه السلام ان في الجسد مضافة اذا صحبت صلح الجسد
كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب والحديث ايضا يقبل اعتبار
عمل القلب لاعداد اعتبار عمل اللسان في ابودور وانما كانت النصوص
معاوضة لذلك لدلالة على ان محل الايمان هو القلب اعلم ان هذا مطلب
الاول ان الاقرار ليس جزء من الايمان والثاني انه التصديق لا غير اما
الاول فلان دلالة النصوص على ان محل الايمان هو القلب فلا يكون الاقرار
الذي هو فعل اللسان خلافيه واما الثاني انه التصديق لا سائر ما في القلب
من المعرفة القوية والعفة والشجاعة وغير ذلك من الكيفيات النفسية
فلو جزمه الاول اتفاق الفريقين على انه ليس سوى التصديق والثاني ان
الايمان في اللغة التصديق ولم يأت في الشرع لمعنى آخر كما عاين لفظ الصلوة
والزكاة والصوم فلا يكون منقولا عن معناه اللغوي كما في سائر ما في القلب
وان كان منقولا باعتبار خصوصية المتعلق الزاكن منقولا كان اكل
الوارد بالنيات في الكتاب والسنة خطايا بالايهام الامة وهو مستلزم لعدم
امكان

امكان الامتنال به من غير استفسار وبيان مع ان من امتثل امتثل عن غير
استفسار ولا توقف الى بيان وانما وقع الاحتياج الى بيان ما يجب الايمان
به فبين وفصل بعض التفصيل حيث قال النبي عليه الصلوة والسلام
لمن سأل عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه اه فذكر لفظ يؤمن
تحويلا على ظهور معناه عندهم الثالث ان النقل فلا في الاصل فلا يصار
اليه بلا دليل ومنهنا لا دليل ولا صار في فيكون باقيا على معناه الاصل الذي
هو التصديق فان قلت ان دلالة النصوص على ان محل الايمان الشرعي
القلب ممنوع لم لا يجوز ان يكون المراد بالايمان الواقع في النصوص معناه اللغوي
فيكون المفهوم منها ان محل الايمان اللغوي القلب لان محل الايمان الشرعي ذلك
فيجوز ان يكون الاقرار جزء من معناه الشرعي قلت ان متعلق الايمان الشرعي
خاص وهو ما جاء به النبي عليه السلام بخلاف الايمان اللغوي فان متعلقه مطلق
النسبة التجريدية فبالنظر الى خصوصية المتعلق متقول وان لم يكن بالنظر الى
نفس المعنى منقولا ليدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع متعلقه و
معناه فقال ان تؤمن بالله وملائكته الحديث فلفظ الايمان بالنسبة الى
معناه اللغوي وهو التصديق مطلقا يكون مجازا لان المعنى المنقول عنه مجازي
عند الناقل وفي كلام الشارع وهو التصديق بما جاء به النبي عليه السلام يكون
حقيقة عرفية والاصل في الاطلاق هو الحقيقة فيكون المراد بالايمان الواقع
في النصوص معناه الشرعي مثلا يكون الكلام على خلاف الاصل عند الحكماء

قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى وقلبه مطمئن

عليه السلام رواه الترمذي وابن حبان عن انس رضي الله عنه اللهم قال

اللهم ثبت قلبي على دينك فقلت يا بنى الله آمنوا بكم وبما جئت به فإلّا

بقى يشاءه مشكوة المسايح حيث نسب فيها ونظايرها الغير المحصورة

الحرفاء عنه عفايد جلاليه وقال عليه السلام لا اله الا الله حين قتل

الاشققت قلبه ای چرادر اور انشکافیت تا اینچه درد را دوست دریافته

عليه السلام لا يثبت غير تام الا ان يكون ذكر القلب في الحديث

فأما الجزء الثاني فهو التصديق القلب ليسلزم انتفاء الايمان فيجوز قتله

فمن معاضدة تلك الايات مجرى التصديق القلبى ولكون الاقرار بشروطه

فان طلع

فَنظَرْتُ أَصَادِقَ
يَوْمَ كَاذِبٍ عَلَى
رِوَاهِ الْبُخَارِيِّ

سليم وابو داود
التنمذي والنسائي
ابن ماجه وغيرهم

وكانت قال امه
النفقة

تصانيف

فان قلت اقول هذا السؤال عام الورود على المذهبين ولكن الظاهر ايراده على التمسك بهذا الاعتراض مع كمال التواضع

لا يعرفون منه اى من الايمان الا التصديق باللسان ^{فمن} لا يعرفون قول الا اله الا الله محمد رسول الله

من المومن بكلمة الشهادة ويحكموا بإيمانه بمجرد التلفظ بكلمة الشهادة عن غير استقصاء

ان يثبت بالنصوص العاطفة ان الايمان هو التصديق القلب فقط فتدبر انتهى

الامان به المقصد بقسط اوله و كذا بعد القال و ادع الهم فوالله اعلم بالصواب

القلب فالصدق عمل القلب لا علم الشا ^{حقه} وضاعده وضو لفظ التصديق الموصوف

التصديق القلبي لم يحكم احد من اهل اللغة والعرف بان الناقض بكلمة صدقت مصداقاً

اهل اللغة والعرف استعمل الالفاظ في معانيها الفوضوية اما حقيقة واما مجاز

— ۱۱۱ —

سنة ثمان مائة وثمانين وثمانم في هذه الكلية في الزمان القليلة في هذه

التصديق على القلب اول اعلان مجرد الاقرار باللسان لا يكفي بالايمان صحة نفي الايمان
عن بعض المقرئين باللسان قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله
وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا فلو كان التصديق فعل السمع لكان مجرد الاقرار لما صح نفيه
عنهم فان قلت يلزم كونه الاقرار غير معتبر على هذا السمع ان الاقرار شطر
لانه لو الاقرار او شرط في الايمان قلت صحة نفي الايمان عن بعض المقرئين باللسان انما هو في الشرع
معتبر انما هو في واقع المقر باللسان وحده من غير ان يصدق بقلبه فلا نزاع في انه يسمي مؤمنا لغة
الايمان الشرعي دون الايمان ويجري عليه اي على المقر باللسان وحده او المؤمن اللغوي احكام الايمان ظاهر
لأنه لو احكم احكام الايمان فقل انها سبعة فسته منها تتعلق بالدنيا والآخرات
كل من آمن فقد نجا وخلص من القتل والسبي واخذ ماله بلا حق ولا يجوز
اذا لم يضر او شتم او غيرهما بلا جهة شرعية ولا يجوز لاحد سوء الظن عليه
فما بينهما تتعلق بالآخرة وهما ان كل من آمن وحلت به خلص ونجا
من العذاب الابدي في النار ولو كان ذا معاصي كثيرة ويكون مثواه ومستقره
في الجنة في العاقبة كذا في مجموع الفرائض وانما النزاع بيننا وبين المعتزلي
في كونه اي كونه المقر باللسان وحده مؤمنا فيما بيننا وبين الله تعالى فعندنا ليس بمؤمن
على ما نفي الله تعالى الايمان عن بعض المقرين باللسان وان كان عندنا هذه اللغة مؤمنا
والنبي عليه السلام ومن بعده من الصالحين وغيرهم رضي الله عنهم كما كانوا يكونون
بايمان من تكلم بكلمة الشهادة بناء على العرف واللغة كانوا يحكمون بكفر المنافق
بناء

لانه لو الاقرار او شرط في الايمان قلت صحة نفي الايمان عن بعض المقرين باللسان انما هو في الشرع
معتبر انما هو في واقع المقر باللسان وحده من غير ان يصدق بقلبه فلا نزاع في انه يسمي مؤمنا لغة
الايمان الشرعي دون الايمان ويجري عليه اي على المقر باللسان وحده او المؤمن اللغوي احكام الايمان ظاهر
لأنه لو احكم احكام الايمان فقل انها سبعة فسته منها تتعلق بالدنيا والآخرات
كل من آمن فقد نجا وخلص من القتل والسبي واخذ ماله بلا حق ولا يجوز
اذا لم يضر او شتم او غيرهما بلا جهة شرعية ولا يجوز لاحد سوء الظن عليه
فما بينهما تتعلق بالآخرة وهما ان كل من آمن وحلت به خلص ونجا
من العذاب الابدي في النار ولو كان ذا معاصي كثيرة ويكون مثواه ومستقره
في الجنة في العاقبة كذا في مجموع الفرائض وانما النزاع بيننا وبين المعتزلي
في كونه اي كونه المقر باللسان وحده مؤمنا فيما بيننا وبين الله تعالى فعندنا ليس بمؤمن
على ما نفي الله تعالى الايمان عن بعض المقرين باللسان وان كان عندنا هذه اللغة مؤمنا
والنبي عليه السلام ومن بعده من الصالحين وغيرهم رضي الله عنهم كما كانوا يكونون
بايمان من تكلم بكلمة الشهادة بناء على العرف واللغة كانوا يحكمون بكفر المنافق
بناء

بناء

بناء على عدم التصديق وذلك لان الايمان في اللغة لا يطلق على التصديق القليل
يطلق ايضا على الاقرار باللسان كونه دليلا عليه حتى توهم الكرامية انه لا يطلق على
غير ذلك لغة وقيل معنى كلامه ان اهل اللغة يطلقون لفظ المؤمن على المقر باللسان
حقيقة بناء على وجود علامة فانه ذلك كاف في اطلاق اللفظ على جمل الحقيقة
في الامور الخفية هو ابو بكر فذكر حكمهم بكفر المنافق على انه لا يكفي في الايمان الشرعي
فعل السمع فقط بل يجب فيه فعل ايمان سواء جعل نفسه او شرطه او شرطه على
ما ذهب اليه الزناك من ان شرط المعرفة لكنه لكونها ضرورة لم يجعل جزء من الايمان
المكتسب وكذا النظام اشترط التصديق والعرفه لكن جعل الايمان نفس الاقرار
المدرج وايضا الاجماع منعقد على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار
باللسان ومنه في الاقرار مانع من خصاله كالكرامة مثلا فظهر ان مخفة
المفتوحة وعمله في الخبر الشان ليست حقيقة الايمان مجرد كلمة الشهادة على
ما زعمت الكرامية من ان الايمان مجرد الاقرار بكلمة الشهادة واما اصل ما ذكره
الكرامية من ان الايمان هو التصديق للسان في خلاف لا انعقد عليه الاجماع وهو
احكم بايمان من صدق بقلبه ولم يتفق له الاقرار باللسان والمصدق به ومتابعوه لم يحلوا
الاقرار كذا لا زما لا يحمل السقوط اصلا فلا يكون ما ذهب اليه المصنف في مخالفا لاجماع
فقوله وايضا الاجماع الخ رد على الكرامية بخصوصهم لا على المصنف قال مولانا
صادق رحمه الله واعلم ان المذهب في الايمان ثمانية اربعة الشيوخ الذين ينصرون الماتري
وجهور المحققين وهو المروي عن ابي حنيفة ربه انه التصديق القلبي فقط

استحالة الاقرار باللسان
وهو ما ذكرناه
فانه لا يطلق على التصديق القليل
يطلق ايضا على الاقرار باللسان كونه دليلا عليه حتى توهم الكرامية انه لا يطلق على
غير ذلك لغة وقيل معنى كلامه ان اهل اللغة يطلقون لفظ المؤمن على المقر باللسان
حقيقة بناء على وجود علامة فانه ذلك كاف في اطلاق اللفظ على جمل الحقيقة
في الامور الخفية هو ابو بكر فذكر حكمهم بكفر المنافق على انه لا يكفي في الايمان الشرعي
فعل السمع فقط بل يجب فيه فعل ايمان سواء جعل نفسه او شرطه او شرطه على
ما ذهب اليه الزناك من ان شرط المعرفة لكنه لكونها ضرورة لم يجعل جزء من الايمان
المكتسب وكذا النظام اشترط التصديق والعرفه لكن جعل الايمان نفس الاقرار
المدرج وايضا الاجماع منعقد على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار
باللسان ومنه في الاقرار مانع من خصاله كالكرامة مثلا فظهر ان مخفة
المفتوحة وعمله في الخبر الشان ليست حقيقة الايمان مجرد كلمة الشهادة على
ما زعمت الكرامية من ان الايمان مجرد الاقرار بكلمة الشهادة واما اصل ما ذكره
الكرامية من ان الايمان هو التصديق للسان في خلاف لا انعقد عليه الاجماع وهو
احكم بايمان من صدق بقلبه ولم يتفق له الاقرار باللسان والمصدق به ومتابعوه لم يحلوا
الاقرار كذا لا زما لا يحمل السقوط اصلا فلا يكون ما ذهب اليه المصنف في مخالفا لاجماع
فقوله وايضا الاجماع الخ رد على الكرامية بخصوصهم لا على المصنف قال مولانا
صادق رحمه الله واعلم ان المذهب في الايمان ثمانية اربعة الشيوخ الذين ينصرون الماتري
وجهور المحققين وهو المروي عن ابي حنيفة ربه انه التصديق القلبي فقط

ردا على الكرامية
في الاصل الاذني
القلبي صحفة

واذا اقرار بشرط لاجراء الاحكام في الدنيا وثانيتها الشئ الاثني عشر
 ونحو الاسلام البزدوى واليه ذهب الصنف انه التصديق القلبي
 والاقرار اللساني وثالثها الجمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان
 الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان واربعا للكرامة
 انه مجرد كلمتي الشهادة وخامسها انه اعمال الجوارح مطلقا من الافعال والتروك
 وسادسها الاعمال المفترضة فقط وسابعها الطائفة من القدرة
 انه معرفة الله تعالى فقط وقامنها الطائفة اخرى منهم انه هو معرفة
 الله تعالى وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم انتهى وما كان
 مذهب جمهور المحدثين والمتكلمين والفقهاء ان الايمان تصديق
 بالجنان بالفتح دلالة صحاح واقرار باللسان وعمل بالاركان قال رحمه الله
 فعلمنا المذهب قد يجعل تارك الاعمال خارجا عن الايمان داخل في الكفر
 واليه ذهب الخوارج او غير داخل فيه ايضا وهو قول المعتزلة بين المنزلتين
 واليه ذهب المعتزلة وقد لا يجعل خارجا عن الايمان بل يقطع بعدم قوله
 في النار وهو مذهب اكثر السلف وجميع ائمة الحديث وكثير من المتكلمين
 والمحكي عن مالك والشافعي والاوزاعي رحمهم الله ثم قال رحمه الله عليه اشكال
 وهو انه كيف لا يستفي الشئ بانتفاء ركنه واجاب بان الايمان يطلق على
 ما هو الاساس والاصل في دخول الجنة وهو التصديق وعلى ما هو

الكامل

وعلى ما هو الكامل المبني وهو الذي عند العمل ركناته وموضع اخلاف
 ان مطلق الاسم للاول والثاني ما هو وادشار جواب لما الى نفى ذلك
 المذهب بقوله فاما الاحمال اي الطاعات الظاهرة والباطنة ما هو انتهى
 في ترايد في نفسها بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقوله
 عليه السلام في حديث المعراج فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحيط
 عن نفسي فسمعت قال يا محمد هي فسلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة
 عشر فتلك تسعون صلاة ومنهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
 كتبت له عشرا ومن هم ببيتة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سبعة
 واحدة الحديث على ما في اجلايين من الصحاح بين والايمان لا يزيد ولا
 ينقص فنهنا اي في محل اثبات دعوى التزائد في الاعمال ودعوى
 عدم التزايد والنقص في الايمان مقامان اي دعوايان فالمقام يفتح
 الميم لانه محل قيام المدعى والخصم على ما ذكره عبد الحكيم رحمه الله في شرحه
 على حاشية علامة قطب الدين رحمه الله على الشمسية قبيل البحث الثاني في موضوع
 المنطق الاول من ذينك المقامين ان الاعمال غير داخل في الايمان
 اي ان العمل الصالح ليس جزء من الايمان لان العمل الصالح يزيد وينقص
 لانه بعض الناس يصل صلوة الخمس بعضهم او بعضهم يصل كلها وصلوة
 من صل بعضها صحيحة لا باطله وصوم من صام رمضان كله صحيح
 وصوم من صام رمضان الى نصفه صحيح ايضا لا باطل وقس عليه

فان كان المذهب هو ان الايمان لا يعمل به فانه لا يعمل به الا بالاعمال والاعمال لا يعمل بها الا بالاعمال والاعمال لا يعمل بها الا بالاعمال

سائر الاعمال من الغرائض والنوافل والايان ليس كذلك لان من آمن ببعض المؤمنين به ليس بايمان صحيح بل هو باطل كلفهم من صدام بعض يوم واحد ثم افطر ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر بالله تعالى ورسوله ومن آمن بالله ورسوله ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض ما يؤمن به وبين ما يكفر بكل المؤمنين به في كونها كافرين حقاه ابو المنتهي تقديمه وتأخيرها مما من ان حقيقة الايمان هو التصديق سواء كان ذلك التصديق تصديقا قلبيا على ما عليه جمهور المحققين او تصديقا لسانيا على ما عليه بعض العلماء والمصنف ومحملة انه الكافي بجزء لا يحتمل التوطؤ في الاقرار في ضمن التصديق مندرج والتصديق فعل القلب والعمل خارج عنه فالاعمال خارجة عن الايمان ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف الاعمال على الايمان في عدة مواضع من الكتاب كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين آمنوا وعملوا الصالحات

قوله تعالى ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر بالله تعالى

قوله تعالى ومن آمن ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ولم يؤمن باليوم الآخر فهو كافر بالله تعالى

لترتب ثمة الايمان عليه هـ ابوردد فان قيل الاستدلال بالعطف على عدم دخول الاعمال في الايمان لا يصح لان المخيم ان يقول ان العطف وان كان يقتضي التقاض الا ان التقاض منها اعتباري كافي قوله تعالى وملائكته وجبريل والتقاض الاعتباري لا ينافي الدخول قبل المراد منها التقاض الذي لانه حقيقة في باب العطف واما التقاض الاعتباري فيجوز لا يصار اليه الا عند عدم امكان ارادة حقيقة كافي قوله تعالى وملائكته ومجبريل فاما فيما نحن فيه فارادة التقاض الحقيقي ممكن لان الايمان صحة الاعمال مشروطة به والتقاض بين الشرط والمشروط لا يخفى هـ الهدادو يقتضي ايضا عدم دخول المعطوف في المعطوف عليه عطف على التقاض او عطف تفسير له فان قيل قد وقع عطف الجزء على الكل في قوله تنزل الملائكة والروح وهو جبريل عليه السلام من جملة الملائكة قلنا الملائكة وان كانت شاملة للروح بحسب الوضع الا انه قد جعل منها خارجا لا اعتبار خطابي كما يعرفه العارف بفن البلاغة وهذا الجواب انما يتم لو لم يجر مثل هذا الاعتبار في الايمان والعمل فتأمل هـ بحر آباري اقول ان السؤال المذكور انما يتم اذا كان المراد بالروح جبريل عليه السلام واما اذا كان المراد خلقا آخر اعظم من خلق الملائكة عما قاله القائلين بالانوار في تفسير قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا فلا يتم السؤال قال مولانا معين الدين عفا عطف الروح على الملائكة لا يصح لان الملائكة صفا فلا يتم السؤال قال مولانا معين الدين عفا عطف الروح على الملائكة لا يصح لان الملائكة صفا فلا يتم السؤال

شرط و ص

منه فاذا كان يوم القيمة قام به وحده صفا والملائكة كلهم صفا واحدا وقيل
الروح معك اعظم من السموات والارض ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة
يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة فيخلق من كل تسبيحة ملك يحيى به يوم القيمة
خلق على صورة آدم وقيل الروح جند من جنود الله ليسوا من الملائكة ولا
من الناس انتهى وقال الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله في تفسير قوله تعالى
ويستلكنه من الروح قل الروح من امر ربي الآية في صريحة او كالصريحة
في ان الروح من علم الله تعالى لا تعلم في الامساك عن تعريفها اولى ولذا قال
الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع اجوامه والروح لم يتكلم عليها محمد صلى
الله عليه وسلم فتمسك عنها انتهى فلم يكن عطف الروح على الملائكة من عطف
الجزء على الكل على هذا التقدير واحاصل ان السؤال على تقدير كون المراد بالروح
غير جبرئيل عليه السلام وان اجواب على تقدير جواز اعتبار خطابي في الايمان
والعمل متعارضان فتساقطان فبقى الاسرار وهو ان الآية الكريمة اعني قوله
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقيمهم بظواهرها ان العمل ليس هو نفس
الايمان ولا خلاف فيه لان الشئ لا يعطى على نفسه ولا الجزء على الكل فيجب
العمل بظواهرها ما لم يقع دليل على خلافه كذا ذكره قوله كما ربه من قوله ان الآية الكريمة
ان يورثه عطف على قوله قد ورد ايضا جعل الايمان شرط الصحة الاعمال فلما
جعل الايمان شرط صحة الاعمال علمنا انها ليست منه كما في قوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن مع القطع بان الشروط لا يخل
في الشرط

في الشرط لا امتناع اشتراط الشئ لنفسه فان الشرط يشي شرط بكل جزء من اجزائه
فلو ظل الشرط في الشرط يلزم اشتراط الشئ بنفسه وهو الوجود وانما يلزم اشتراط الشئ
لنفسه اذا كان الاعمال نفس الايمان وليس الامر كذلك لان الاعمال جزء قلنا لما كان العمل
الصالح مشروطا بالايمان الذي هو عبارة عن مجموع التصديقات والاقراء والعمل يلزم
ان يكون مشروطا بنفسه لان جزء الشرط شرط ايضا وهذا الجواب مأخوذ من ذبابة الافكار
وورد ايضا اثبات الايمان من ترك بعض الاعمال كما في قوله تعالى وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا فان اقتتلا المؤمنين بكسرة والكف عنها واجب وهو العمل
الصالح فعدم الكف عن الكبيرة ترك الواجب وهو ترك بعض الاعمال على ما مر
من ان الكبيرة لا تخرج العبد المؤمن من الايمان او في بيانه مع القطع بانه ان الشان
لا يتحقق للشئ بدون ركنه فلو كان العمل جزء الايمان وادخل فيه لزم نفي الايمان
عن ترك بعض الاعمال لان من آمن ببعض ما يجب الايمان بكلمة دون بعض
كافر كاليهود والنصارى ولا يخفى ان هذه الوجوه التي ذكرناها من عطف
الاعمال على الايمان وجعل شرط لصحتها واثباته من ترك بعضها انما تقوم حجة
على من يجعل الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحسب ان تاركها الى الطاعات
لا يكون مؤمنا وان لم يكن كافرا كما هو رأي المعتزلة او كافر كما هو عند
الخوارج وتمسكات الخوارج هي تمسكات المعتزلة الا ان المعتزلة قد اعتبروا
سائر ما انصف به التارك واشتقوا المنزلة بين المنزلتين والخوارج لا يعتبرون
ذلك مخرجا بادي لا تقوم حجة على من ذهب الى انها الى الطاعات ركن من

الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان بل يسقط ايمانه
 ودرجة الكمال اي لا يكون تارك الطاعات مؤثما كاملا ولا يكون له نور الايمان اي كماله
 كما هو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فان عنده وعند اهل الحديث والتصوف
 جزء من الايمان الكامل لا يخرج به ابن حبان عن ايمانه عن عمر رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل ايمان بلا عمل ولا عمل بلا ايمان كذا في
 اجماع الصغير لان حقيقة العمل يكون ايمانه ناقصا لا كاملا فيكون الايمان
 عنده قابلا للزيادة والنقصان بزيادة العمل ونقصانه واخرجه ابو نعيم عن
 انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعذب المؤمنين
 في جهنم بقدر نقصان ايمانهم ثم يردتهم الى الجنة خلودا ايمانا بآياتهم كذا في اجماع
 الصغير كذا في خزينة الاسرار الكبرى واما العمل عند ابي حنيفة فليس بجزء
 لان مطلق الايمان والامن الايمان الكامل فلا يقبل الايمان الزيادة والنقصان
 اصلا ويكون تارك العمل مؤثما ولكن يكون فاسقا والآيات والاجاديت
 الدالة على الزيادة والنقصان انما هي في ثمرات الايمان لا في حقيقة الايمان
 الذي هو التصديق القلبي كذا في خزينة الاسرار الكبرى اي وقال الشيخ عبد الحق
 ان قولهم ان الايمان عند المخدئين والتكلمين والفقهاء تصديق بالبيان وقرار
 بالسنة وعمل بالادكان عبارة صحيحة ولكنه هو معنى الايمان الكامل عندهم
 وعند جميع اهل السنة والجماعة والتخصيص والمصر في الحديثين باطل انتهى
 مع التفسير ولكن لا يساهم كلمات المشايخ رحمهم الله تعالى وقد سبقت تمسكات
 المقترلة

المقترلة
 على ان الطاعات جزء من حقيقة الايمان باجوبتها راعا عليهم فيما سبق اي فيما بين
 قوله والكسرة لا يخرج العبد المؤمن عن الايمان ولا تدخله في الكفر المقام الثاني
 من المقامين المذكورين ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص لما مر من انها اي من ان
 حقيقة الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم من هذا القيد وان لم يصح
 سابقا الا انه مراد في التصديق الايماني والقول بان ايمان المقلد لم يبلغ حد الجزم
 مع كونه مع افراد الايمان فقد قيل انه يا ورا الى جزم المقلد والمقلد له جازم
 ملائحة والاذعان اذ قد سبق ان التصديق ليس عبارة عن وقوع الصدق
 في القلب اي الجزم بذلك من غير اذعان وقبول بل عن اذعان وقبول بعد علم ثم ان
 اعتبار الجزم في الايمان هو المشهور فيما بين الجمهور وقد عرفت ان ميل الشارح
 وصاحب المواقف الى اعتبار الظن الغالب الذي لا يخطر بباله التقيض
 ما هو وومما اي التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان لا يقصرون
 فيه زيادة ولا نقصان لان التصديق بسيط عند الحكماء والبسيط ما لا جزء
 له اصلا والزيادة والنقصان انما هما باعتبار الجزئية حتى ان من حصل له
 حقيقة التصديق اي اذعان حكم المجرب وقوله على ما مر فسواء اتى بعد حصولها
 بالطاعات التي اعتبرت جزء من الايمان وادخل فيه او تركب للمقاصد التي تركبها
 ترك الاعمال فتصديقه احصا باق على حاله لا تخير فيه اصلا فان قيل قبول
 الايمان الزيادة والنقصان مقطوع به نقلا ومثلا اما نقلا فلقول تعالى
 واذا قلت عليهم آياته زادتهم ايمانا ولقوله صلى الله عليه وسلم لو وزنت

وان لم تكن ازديت الشرائع ليست انقص منها فان قيل قد مر ان الايمان
 الاجمالي كاف في الخروج عن عبدة الايمان ولا يخطو درجة عن الايمان التفصيلي
 فالتوابع التفصيلي ازيد بل الكل مخالف له فتهاونا فاجاب بقوله وما ذكر
 من ان الاجمالي لا يخطو عن درجة اى عن درجة الايمان التفصيلي فانما هو
 اى المذكور في الاتصاف باصل الايمان فان الاجمالي والتفصيلي مستويان فيه
 اذ بكل منهما يخرج العبد عن عبدة الايمان لا في كمال الايمان فان التفصيلي اكل
 من الاجمالي بحسب تكثرت متعلقاته فان متعلقاته امور متعددة من حيث وجوب ^{تكثر}
 الايمان بها فان المؤمن بالايان الاجمالي اذا علم فرضية الصلوة يجب عليه التصديق
 ثم علم فرضية الصوم يجب عليه التصديق بها ايضا وهكذا متعلقات الايمان التفصيلي
 تترايد بحسب تعلق العلم بها فتزاد التصديقات المتعلقة بتلك المتعلقات
 ايضا فيزيد الايمان بخلاف الايمان الاجمالي فانه تصديق واحد متعلق امر واحد
 وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فظهر ان عدم انحطاط درجة الايمان الاجمالي
 عن التفصيلي انما هو في الاتصاف باصل الايمان لا في كماله وزيادته اقوال وفيه
 نظر وتأمل لان تكثرت الايمان التفصيلي وتزايدت باعتبار تكثرت متعلقاته
 وتزايدت انما هو انتقال من الاجمالي الى التفصيلي وهو لا يفيد الزيادة في
 التفصيلي وانما يفيد كمال الاجمالي الا ترى ان من علم شيئا اجمالا ثم فصل
 ذلك الاجمال لا يقال انه علم زائدا على الاول بل انما يقال انه كامل فيه بخلاف
 ما اذا

ما اذا كانت المتعلقات متكثرة بزواتها كما في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه كلما زادت تلك الجملة ازاد التصديق المتعلق بها الاحالة كما لا يخفى اما في
 غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم تكثرت تلك المتعلقات بزواتها لانه بعد اختتام الوحي
 امور متعددة مجمعة لازيادة ولا نقصان في زواتها كذا في احيائي وحاشيتهم
 زبدة الافكار لولا ناعبد احكيم فظهر ان عدم انحطاط الايمان الاجمالي عن درجة
 الايمان التفصيلي انما هو في الاتصاف باصل الايمان وكماله وقوته ايضا جميعا
 فلم يثبت ما ادعاه الشارح رحمه الله من ان ذلك في الاتصاف باصل فقط وقيل
 ان الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه اى على الايمان في كل ساعة
 فالايان يقبل الزيادة بهذا الاعتبار ويقبل النقصان بترك الثبات والدوام
 على الايمان وحاصله انه اى الايمان يزد بزيادة الازمان كما يزد بتوابع
 وثراته بزيادتها فلهذا استحب طول العمر للطاعة في المشكوة من باب استحباب
 اعمار والعمر للطاعة في الفصل الثاني عن ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله
 ائني الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاني الناس شر قال
 من طال عمره وسأ عمله رواه احمد والترمذي والدارمي وعون مجيدين
 فاندان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله
 ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بمصاحبه فقال النبي

ما اذا كانت المتعلقات متكثرة بزواتها كما في عصر النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه كلما زادت تلك الجملة ازاد التصديق المتعلق بها الاحالة كما لا يخفى اما في
 غير عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم تكثرت تلك المتعلقات بزواتها لانه بعد اختتام الوحي
 امور متعددة مجمعة لازيادة ولا نقصان في زواتها كذا في احيائي وحاشيتهم
 زبدة الافكار لولا ناعبد احكيم فظهر ان عدم انحطاط الايمان الاجمالي عن درجة
 الايمان التفصيلي انما هو في الاتصاف باصل الايمان وكماله وقوته ايضا جميعا
 فلم يثبت ما ادعاه الشارح رحمه الله من ان ذلك في الاتصاف باصل فقط وقيل
 ان الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه اى على الايمان في كل ساعة
 فالايان يقبل الزيادة بهذا الاعتبار ويقبل النقصان بترك الثبات والدوام
 على الايمان وحاصله انه اى الايمان يزد بزيادة الازمان كما يزد بتوابع
 وثراته بزيادتها فلهذا استحب طول العمر للطاعة في المشكوة من باب استحباب
 اعمار والعمر للطاعة في الفصل الثاني عن ابي بكرة ان رجلا قال يا رسول الله
 ائني الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاني الناس شر قال
 من طال عمره وسأ عمله رواه احمد والترمذي والدارمي وعون مجيدين
 فاندان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله
 ثم مات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفر له ويرحمه ويلحقه بمصاحبه فقال النبي

قبول الايمان الزيادة والنقصان على هذا المذهب قيل ان هذه المسئلة اي الاختلاف في زيادة الايمان ونقصانه فرع مسئلة كون الطاعات من الايمان فمن قال انها جزء من حقيقة الايمان فمنده يقبل الزيادة والنقصان ومن لا فلا وقال بعض المحققين وهو القاضي محمد الدين الشيرازي صاحب المواقف وممن العقائد الجلالية لا سلم ان حقيقة التصديق لا تقبل الزيادة والنقصان بل تقبلها بان تتفاوت اي حقيقة التصديق قوتها وضعفها فان التصديق من الكيفيات النفسانية المتفاوتة قوتها وضعفها قال مولانا البورور رحمه الله هذا مسلم لكن لا طائل تحته اذ النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب الكمية اغنى التلمذة والكثرة فلا الزيادة والنقصان اكثر ما يستعمل في الاعداد والتفاوت في الكيفية اغنى القوة والضعف في رجب عن محل النزاع ولهذا ذهب الاسام الرازي وكثير من المتكلمين الى ان هذا النزاع لفظي راجع الى تفسير الايمان وهو التحقيق الذي ينبغي ان يقول عليه انتهى كلامه للقطع متعلق بقوله لا سلم بان تصديق احاد الامة اللام الاستغراق الجنس ليس كتصديق النبي عليه السلام لاجل زيادة التصديق والايلازم ان يكون ايمان النبي عليه السلام واحاد الامة سواء وهو باطل انما عا كذا في بعض احاديثه قال مولانا بجراد والتمسدي بخروج العالم ليس كالتصديق بطلوع الشمس لا يقال الواجب هو تصديق يبلغ حد اليقين وسهول لا يتفاوت لان التفاوت لا يحتمل الا

بإتصال

والاحتمال النقصان في التصديق البالغ على اليقين

بإتصال النقيض لاننا نقول لا سلم ان الواجب هو التصديق اليقيني فقط بل يعمم والاعتقاد المطابق اجازم وان كان غير ثابت اي يمكن ان يزول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام من هذا القبيل وكون التفاوت لا يكون الا باحتمال النقيض ممنوع فان لليقين مراتب من اجل البديهة الى اخفى النظميات شدة وضعفها من غير احتمال النقيض اصلا وكون ذلك التفاوت راجعا الى مجرد اجلاء وانخفاض ممنوع عند الحصول وزوال التردد وقول المومنين على كرم الله وبره لو كسفت الغطاء ما ازدادت يقينا صريح في قبول الزيادة والنقصان بحسب الشدة والضعف فليست امل انتهى كلامه بقوله بل صريح في عدم قبول الزيادة والنقصان لان معناه حصل لي يقين لو كسفت الغطاء اي رفع الحجب مبني وبين الله تعالى ما ازدادت يقينا اي لم يزد يقيني بعد كسفت الغطاء على يقيني قبله اذ لو قبلها لازداد بعد الكسف ولهذا لا جبر ان الايمان يتفاوت قوتها وضعفها قال ابراهيم عليه السلام مع ما كان من التصديق ولكن ليطمئن قلبي ومفتحة الآية واذ قال ابراهيم ربي اني كفي تحيى الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي الآية وهو يدل على قبول التصديق الزيادة اقوال بتوفيق الله تعالى ان قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ليس بدليل لقبول الايمان الاستدلال

قوله او لم تؤمن قال بلى
ان قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام
فليس بدليل لقبول
الايمان الاستدلال

فان بين الايمان الاستدلال والتقليد وبين الايمان الوجداني والشهودي
 واصل ما قال بعض ^{الحققين} قائلين ان الوجداني ازيد من التقليدي والاستدلال قائل
 مولانا ابو الهيثم في شرح الفقه الاكبر والمؤمنون يستوفون في الايمان
 بحسب المؤمن به كما هو في التوحيد اي نفى الشراكة في اللوهمية والربوبية
 والخالقية والازلية والقدسية والقيومية والهدية ومن نفى
 الشراكة في بعضها دون بعض فهو مشرك لا موحّد فلا يزيد التوحيد
 ولا ينقص من هذا الوجه وامام وجه التقليد والاستدلال
 فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد
 العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهية
 والعلوم الدنوية وكذلك لا يستوي ايمانهم من هذا الوجه انتهى كلامه
 وهذا يدل على ان الاعمال جزء وركن من الايمان الكامل لان زيادة
 ايمان العارف الواصل الكاين الباين وقوته انما هو بحسب الرياضة والجملة
 والافاضة فيها في الاعمال ويشهد له ما قاله داملا عبد الحميد الخراساني القمّي هاري
 اركان الايمان عند الحنفية وبعض الشافعية ثلثة تصديق بالجنات
 وقرار بالسنة والاعمال يعني الاتيان بالقرارات والاجتناب عن
 المنهيات لكن بعد كمال التحقيق والتفتيش في ذلك المذهب
 يعود الى ان الاعمال جزء من الايمان الكامل لان ذات حقيقة الايمان
 ومن هذا

ومن هذا الكلام لا ينكرون اصحاب المذهب الاول فالفرع فيما بين التوقيين
 لفظي لا معنوي ومذهب المحققين من كل واحد من الفريقين
 اعني الحنفية والشافعية هو ان الايمان بسيط لا تركيب ولا جزاء
 وهو عبارة عن التصديق القلب فقط والاقوال لا شرط لاجراء الحكم
 الشرعية في الدنيا ولا من نفس ما هي الايمان انتهى كلامه في المجموع ^{ليس يجوز}
 بقي منها بيان حقيقة الايمان بحثا وتفتيشا وتحقيقا وبيان
 اخر غير مأمور به هو اي البحث الاثران بعض القدرة قائل في شرح القدر
 القدرة هم القائلون بنفي كون الخير والشر بتقدير الله تعالى وشيئته وكما
 بذلك لما لغتهم في نفية وكثرة مدافعتهم اياه كذا في بعض الكاشفة وفي بعضها
 اعلم ان القدرة قد تطلق ويراد بها ما يقابل الالهي الحق والاعتزلة وقد
 تطلق ويراد بها ارباب الاعتزالي والراد منها هو الثاني وهذا البعض
 جماعة من المعتزلة وهي الجهمية انتهى ذهب الى الايمان هو المعرفة
 واطبق اي اتفق علماء ثارهم له على فساد اي قول القدرة المفسرة بالعلم
 لان اهل الكتاب اي اليهود والنصارى كانوا يعرفون نبوة محمد عليه السلام
 كما يعرفون ابناءهم لقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
 ابناءهم اي يعرفونه باوصافهم كفرتهم بابناءهم لا بلبسهم بغيرهم وحينئذ
 رضي الله عنه انه سأل عبد الله بن السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان كان قال صلوا لله فلهذا السلام

فقال انا اعلم به من ابني لاني لست اشك في محرابه بنبي واما ودي فعل
والدته فانت هجر آبادي مع القطع بكفرهم اي بكفر اهل الكتاب وانا
قطع بكفرهم لعدم التصديق فلو كان المعرفة كافية في الايمان لما صح القطع
التوضيح الاول بكفرهم ولان عطف على لان سابقا منه انكار من كان يحرف الحق اي
الاحكام الشرعية من الاعتقادية والعملية يقينا وانما كان يفكر بها
عنادا واستكبارا قال الله تعالى في حق فرعون وجنوده وجرادها
واستيقنوا انفسهم فلو كان استيقان نفوسهم اي قلوبهم كافية في الايمان
لما صح اطلاق الكفر عليهم فلا بد من بيان الفرق بين معرفة الاحكام
واستيقانها وبين التصديق بها واعتقادها ليصح كون الثاني
ايما نادون الاول والراد بالتكافؤ التصديق والاعتقاد وبالأول المعرفة
والاستيقان فان قيل ينبغي ان يقال الاثنان والاوليان لانها من
اشيئ قلنا ان التصديق والاعتقاد وان كانا في الظاهر اثنان لكنهما
في المعنى واحد وهو الايمان وان المعرفة والاستيقان في الظاهر اثنان
ايضا لكن في المعنى واحد وهو عدم الايمان فلماذا قال الثاني والاول
بلفظ المفرد والمذكور في كلام بعض المسايخ اي الفرق المذكور بين
التصديق والمعرفة في كلام بعضهم ان التصديق عبارة عن
ربط القلب بما يقوله على ما علم من اخبار الخبر الي تسكين النفس عليه

وتوطئها

وتوطئها على العمل بمقتضاه وكفها عن ان تسكن تتلقى بالبر والانكار
والعناد والاستكبار ويعرب منه ما قيل من ان التصديق القلبي
غير كاف بل لابد من الاقرار باللسان لقوله تعالى وجرادها واستيقنتها
انفسهم ابو ورد وبهذا ينفع الاشكال الذي اورد عليه قاله كمال الدين
وقوله ان التصديق عبارة عن ربط القلب الي اي تسكين النفس عليه
وتوطئها على العمل بمقتضاه وهذا على وجهين احدهما ان يحصل العلم
بالضرورة بدون الاختيار ثم يحصل ربط القلب عليه بالاختيار والثاني
ان يحصل اصل العلم بالاختيار والكسب ثم يحصل ربط القلب ايضا بالاختيار
وهذا اقوى منه الاول كما لا يخفى انتهى وهو اي ربط القلب ان كسبي
يثبت باختيار المصدق ولذا اي لا بد من كونه امر كسبيا ثبت بالاختيار
يثاب عليه لانه من الافعال الاختيارية للعبادة ويجعل اي الايمان راسخا
العبادات بخلاف المعرفة فانها رباحة تحصل بلا كسب فيكون المعرفة
اعم من التصديق لانه قد يكون بالاختيار والتصديق لا يكون الا باختيار
والكسب ملازما له كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة انه
جدار او حجر وهذا اي المذكور في كلام بعض المسايخ ما ذكره بعض
المحققين اراد به صدر الشريعة رحمه الله من ان التصديق هو ان
تنسب باختيارك الصدق الي المخبر فان قلت التصديق وان كان

بالاختيار فلا يختص بمصور الاخبار قلت المراد بالخبر هو شأن يحصل في
 الذهن صورة ان النسبة واقعة او ليست بواقعة لغو المجاز ثم الامر ان مراده
 بالتصديق هنا هو التصديق الالهي لا مطلقا والامر ان يكون الازعان احوال
 بغير الاختيار تصورا لمكان الاختصار وذا باطل قطعا بحر ابادي واصله ليس
 الراد مطلق التصديق لان التصديق المنطقي ليس ما ذكره بعض المحققين بل الازعان
 احوال بغير الاختيار تصديق عند المنطقين ايضا اذ لو كان المراد مطلق التصديق
 لما جاز الاختصار بقوله التصديق وان تشبب باختيار كالحق حتى لو وقع ذلك
 اي نسبة الصدق الى الخبر بالاختيار في القلب من غير اختيار لم يكن تصديقا
 لعدم الاختيار وان كان ذلك معرفة وهذا الى كون التصديق اختياريا كسبيا
 ودورا الاختيار والكسب في حقيقة التصديق الذي هو حقيقة الالهي
 عما تبعض احاسية مشكل لان التصديق من اقسام العلم وهو اي العلم
 من الكيفيات النفسانية اي الصفات على ما هو اصح المذاهب فيه وهو انه
 من مقولة الكيف اذ هو صورة الرسم في العالم لا من مقولة الانفعال كذا في
 بعض احاسية دون الافعال الاختيارية مع ان الربط المذكور في كلام بعض
 السانج والنسبة المذكورة في ما ذكره بعض المحققين من الافعال الاختيارية
 لا تدل على ان التصديق من الكيفيات النفسانية اذ تصورنا النسبة
 بين الشيئين في العالم حادث وشكلنا في انهما اي النسبة المتصورة
 بالاثبات

بالاثبات او النفي ثم اقيم البرهان على ثبوتها كقولنا في ثبوت قولنا العالم حادث
 لانه متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث قالوا في حصولنا من هذا البرهان
 هو الازعان والقبول لتلك النسبة بقولنا فالعالم حادث وهو اي الذي حصل
 لنا من الازعان والقبول لهما معنى التصديق والحكم والاثبات والايقاع نعم فان قيل ان التكليف
 معناه على ما سلف حقيقة تقرير لقوله فالذي يحصل لنا هو الازعان والقبول الاختيارية دون
 وهو معنى التصديق وقوله تحصيل تلك الكيفية اي التصديق في بعض النسخ الكيفية النفسانية
 تلك النسبة يكون بالاختيار كقولنا في بيان في مباشرة الاسباب كالمصروف التي هي من الافعال
 ونحوها وايراد المقدمات وصرف النظر في الفكر والتأمل ورفع الموانع من حصولها الاضطرابية والضرورية
 كالكذب والعناد والشك ونحو ذلك من الآلات تحصيلها ورفع موانعها بآداب فكيف يصح التكليف
 سوال مقدر وهو ان يقال بل فيه فعل اختيار كما وقع التكليف بسببه ام لا او قل بل فيه فعل اختيار
 كونه التصديق من الكيفيات النفسانية انما هو على تقدير عدم كونه ايمانا ثم قد يكون
 المعرفة اليقينية بالاختيار ولا نقول بقدر هذه المعرفة ايمانا تقريبا بحسب الكيفية اي التصديق
 اي نعم في تحصيل تلك الكيفية اي التصديق والايان فعل اختياري يقع بسببه التكليف الذي هو من الكيفيات
 وهو مباشرة الاسباب وصرف النظر ورفع الموانع وكان التصديق من الكيفيات النفسانية يكون
 النفسانية على تقدير كونه ايمانا ايضا لو وقع بسبب التكليف به وبهذا الاعتبار ان نسبة في طريق تحصيلها
 اي باعتبار التحصيل يقع التكليف بالايمان يعني ان مقتضى ما ذكرنا لا يقع الا بآداب في الكلام
 التكليف بالايمان اذ لا تكليف الا بالافعال الاختيارية اتفاقا لكن لا جرى في النفسانية يكون
 عادته على خلق الايمان عقب اعمال مخصوصة لنا اختيارية يصح التكليف ببذلها في الاعمال
 بالاثبات

فان قيل ان التكليف
 انما يقع في الافعال
 الاختيارية دون
 الكيفية النفسانية
 التي هي من الافعال
 الاضطرابية والضرورية
 والايان ليس
 فكيف يصح التكليف
 به بآداب بقوله
 نعم هذا هو الكلام
 لكن تحصيل تلك
 الكيفية اي التصديق
 الذي هو من الكيفيات
 النفسانية يكون
 بالاختيار مباشرة
 ان نسبة في طريق تحصيلها
 كالمصروف في الكلام
 والاشباع في الآداب
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ

^{من جهة زوايد لا بد من فهمها}
 كما في النص من القتل كذا بعض الحاشية وفي اخيائي وبشرها تحقيقا ^{للقام}
 وفي بعض الحاشية قوله وهذا الاعتبار في جواب عن سوال مقدر تقديره ان
 التكليف يقع في الافعال الاختيارية دون الكيفيات النفسانية التي هي من
 الاضطرابات والضرورية والايان ليس كذلك فليكن يصح التكليف به اقوال
 هذا هو السوال في قوله نعم وكذا هذا السوال في قوله نعم اولى من كونه هنا وكانت
 من حروف المشبهة بالفعل هذا اي وقوع الاختيار ووجوده في مباشرة الاسباب
 لو ^{التصديق} ^{الايان} الذي هو غير مقدور باعتبار نفسه ذاته ومقدور بحسب
 التحصيل هو المراد بكونه اي بكون التصديق كسبيا اختياريا ولا يكفي
 في حصول التصديق قوله في حصول التصديق لم يوجد في بعض النسخ
 المعرفة لانها هي المعرفة قد تكون بدون ذلك اي بدون مباشرة الاسباب
 فيلزم ان لا يعتبر تصديق من شهد المعجزة فانقل ذهنه الى صدق
 مدعى النبوة انتقالا ذهنيا وتكليفه بحصول ذلك بالاختيار تكليف بحصول
 احاصل على انه قد حصل له المعنى المسمى بكونه فليكن لا يكون مؤثرا في الوجود
 ان التكليف بالايان تكليف بحصوله ان لم يكن حاصلا وبعدم مقابله
 بالرد والانكار بعد حصوله كما اشترنا اليه سابقا واليه ينظر قوله وعلى
 تقدير حصول فكفيرهم يكون بانكارهم باللسان واصرارهم على الغناد والاشكار
 وما هو من علامات التكذيب والانكار هو رد نعم جواب عن سوال مقدر
 تقريره ان يقال الميت المعرفة اليقينية المكتسبة بالاختيار تصديقا فاجاب
 بقوله

بقوله نعم يلزم ان يكون المعرفة اليقينية المكتسبة بالاختيار تصديقا فاجاب
 بهذه المعرفة بكونه حصول التصديق ولا باس بذكر اي يكون تلك المعرفة
 تصديقا لانه اي اشارة الى حصول هذه المعرفة المذكورة يحصل المعنى الذي
 يعبر عنه بالفارسية بكونه يدون وليس الايمان والتصديق سواء ذلك وفيه
 انه اذا كان الايمان والتصديق عبارة عن المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية
 بكونه يدون فلا شك ان حصول هذا المعنى لا يتوقف على التحصيل والاختيار
 من ملاحم ودون ثم قيل والحق ان يجعل الايمان تصديقا بامور خاصة
 سواء كان مكتسبا بحصول اول الامر كذا في بعض الحاشية وحصوله اي حصول
 المعنى الذي يعبر عنه بكونه يدون للكفار المعاندين المستكبرين وفي بعض
 النسخ المنكرين ممنوع جواب عما ذكر من ان المعرفة حاصلة للكفار ليس
 لهم التصديق ملاحم ولو سلمنا حصولها للكفار المذكورين على تقدير
 الحصول فكفيرهم يكون بانكارهم باللسان واصرارهم اي مدادتهم
 على الغناد والاستكبار وما يملكون عطف على اصوارهم وهو على انكارهم من
 علامات التكذيب والانكار كقوله اناروا السجود للصنم بالاختيار
 والله تعالى اعلم بالصواب ^{بالاسرار} والايمان والاسلام واحد
 لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام والاذعان بها اي
 بالاحكام التي هي من الفرائض والحرمات اي هو الرضا بحكم الله تعالى بان يكون

اي معتبرا في باب الايمان
 فلا يرد ما قيل
 من انه يلزم من
 هذا ان يكون المعرفة
 اليقينية الغير
 تصورا بحجج اولى
 صحف

بعض الاشياء فرضا ويكون بعض الاشياء حلالا وبعضها حراما بلا اعتراض
ولا استصحابه ابو القاسم وذلك اى الخضوع والانقياد للحكام وهو حقيقة
التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام فيراد في الاسلام المقسّر بذلك
الايمان والترادف يستلزم الاتحاد وهو المطلوب كما في ايمان فان قيل ان
الاسلام هو الخضوع والانقياد مطلقا سواء كان بالجوارح او بالقلب فلا
التصديق فانه الانقياد للقلب فلا يكون مرادف له بل اعم فلا يستلزم الاتحاد
المطلوب قلت ان المراد ليس ترادف المتساويين في المفهوم بل المراد ترادف
المتلازمين في الصدق لان الترادف اعم من التساوي عندهم كما سيجي
على ما مر في اوائل بحث الايمان من قوله التصديق هو اذعان حكم المخبر
وقوله الخ ومن قوله بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم الخ
ويؤيده اى الاتحاد بحسب الذات والساوات باعتبار الصدق بحسب
قوله تعالى فاخرجنا من ذات فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها
غيرهم من المسلمين قال القاسم وما استدلل به على اتحاد الايمان
والاسلام ضعيف لان ذلك لا يقتضيه الاصلحة اطلاق المؤمن والمسلم
على شئ وذلك لا يقتضيه اتحاد مفهوميهما لجواز صدق المصنوعات المختلفة
على ذات واحدة انتهى كلامه اقول نحن معاصر الماتريدية لانهم ادعى اتحاد
مفهوم الايمان والاسلام بل نريد باتحادهما اتحادهما وعدم تغايرهما
بحسب

٧٧
بحسب الصدق وقبح تأييد الآية المذكورة الاتحاد هو ان كلمة غير ليست صفة
بل هي للاستثناء والمستثنى منها احد من المؤمنين والمراد بالبيت اهل البيت
فيصير المعنى لم نجد في قرية احد من المؤمنين الا اهل بيت من المسلمين
فقد استثنى المسلم من المؤمن فوجب ان يتحد الايمان والاسلام
ذكره عبد الحكيم رحمه الله وباجملة تصوير للموعى يعنى ان المراد بالوحدة
عدم صفة سلب احد منهما عن الآخر وهو اعم من الترادف والتساوي
حيث لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم
وليس بمؤمن وهذا كما قيل في التبصرة هما اسمان من قبيل الاسماء المترادفة
وكل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن وذلك لما عرفت ان الترادف عندهم
اعم من التساوي بجر آبارى ولا تغنى بوحدهما اى باتحاد الايمان والاسلام
سوى ذلك والتحقيق كما في الفقه الاكبر وشرحه من طريق اللغة فرق بين
الايمان والاسلام لان الايمان في اللغة عبارة عن التصديق والاسلام
عبارة عن التسليم وللتصديق محل خاص وهو القلب والالتزام واما
التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح ويدل على كون الاسلام اعم في
اللغة كون النافقين من المسلمين بحسب اللغة وما كانوا مسلمين بحسب الشرع
وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا هو علة كون النافقين من المسلمين بحسب اللغة لوجود

الاعتراف بالاسلام وهو الاسلام في اللغة وليس بآمان في اللغة لعدم التصديق
 بالقلب ولكن لا يكون اي لا يوجد في حكم الشرع آمان بلا اسلام لان الآمان
 هو اقرار بالدين والتصديق بالقلب لا الوحيية الله تعالى كما هو بصفاة
 واسمائه فمن اقر وصدق بوجود فيه التسليم والقبول لفرضية او امر الله
 وحقية احكامه وشرائعه ولا يوجد اسلام بلا آمان لان الاسلام
 هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى وذلك لا يوجد الا بعد التصديق
 والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن
 وهذا مراد القوم بترادف الاسمين واتحاد المعنى وهما كشيء واحد
 كالظن مع البطلان اي الايمان والاسلام متلازمان لا ينفك احدهما
 عن الاخر كما لا ينفك الظن عن البطلان والظن مع البطلان عن الظن
 في شرع فقه الاكبر ابو حنيفة وظاهر كلام السالكين انهم ارادوا
 عدم تفانرهما بمعنى انه اي الشان لا ينفك عن الاخر كما ذكرنا لا الاتحاد
 بحسب المفهوم اذ لا نزاع في بقاءيه مفهوما فان الاسلام عبارة عن
 الخضوع والانقياد والايمان عبارة عن التصديق ولا يصح ان يقال
 ان الخضوع والانقياد تصديق في قوله كما روي في بعض النسخ كما ذكر
 في الكفاية من ان الايمان هو تصديق الله تعالى من اضافة الصدق
 الى مفردة فيما اخبر من او امره ونواهيته المراد بالاوامر الواجبة والمنهيات
 والنواهي

وبالنواهي المحرمة والمكروهات فلا حاجة الى جعل الاخبار بمعنى ارسال
 كل لاصحة له فليست على ما ذكر ابا دى اقول بل لاصحة لان ارسال يستلزم
 الاخبار اذ ارسال الاخبار فكان جعل الاخبار بمعنى ارسال من قبيل تفسير
 اللزوم بالمزوم وذكر اللزوم واردة للمزوم لعل هذا هو وجه التامل ووجه
 سواء كان المراد بالاوامر الواجبة والمنهيات والنواهي المحرمة والمكروهات
 او جعل الاخبار بمعنى ارسال لا يرد ان قوله من او امره ونواهيته بيان
 ما اخبر فيلزم ان يكون الاوامر والنواهي من جملة الاخبار وذلك ظاهر في
 والاسلام هو الخضوع والانقياد لا الوحيية وذلك اي الخضوع والانقياد
 لا الوحيية تعالى لا يتحقق الا بقبول الامر والنهاي وهو تصديق خاص بان
 الله تعالى حق وهذا يستلزم اي التصديق بالوحيية تعالى يستلزم التصديق
 بما نرى بجميع احكامه اجمالا واما تفصيلا فيبينها تفانرا ظاهرا اذا كان
 الاسلام مستلزما للايمان يكون بينهما مغائرة ظاهرة بحسب المفهوم لان اللزوم
 يغائر المزوم فعلم انهم لم يريدوا الاتحاد بحسب المفهوم بل الاتحاد ونفي التفانر
 بحسب الصدق كذا في احيائي وحاشية عبد الحكيم رحمه الله فالإيمان لا ينفك عن
 الاسلام حكما اي شرعا لا لغة فلا يتفانران بحسب الصدق والتحقيق فان أثبت
 شخص لاحدهما اي احد الايمان والاسلام حكما ليس بثالث لما ذكرنا بالظاهر
 مؤمن وليس بمسلم او بالعكس فظهر بطلان قوله ولا يخفى ما في هذه العبارة وفي بعض

في قوله فظهر بطلان قوله
 في قوله فظهر بطلان قوله
 في قوله فظهر بطلان قوله

ما كنت اقصده من

الشيخ هكذا فان اثبت لاحد من اهل السنة ثبوتها في الاظهر بطلان
قوله بجر ابادي وفي بعض النسخ ظهر بدون الفاء فان قيل هذا السؤال
معارضة مبنية لانفكاك الاسلام عن الايمان وهو ظاهر فلا محذور
وتحريم المعارضة ان دليلكم وان راى الاتحاد ولكن عندنا ما ينفيه
وهو قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
حيث نفي الايمان واثبت الاسلام عبد الحكيم الاعراب سكان البادية
خاصة والنسبة الى الاعراب اعرابي لانه لا واحد له ولسان الاعراب جمعا
لعرب كما كان الاسباط جمع سبطه صحاح صريح في تحقق الاسلام
بدون الايمان وذلك لانه رد قوله آمنا بانه كذب وهو في قوة نهيم عنه
ولهذا السدرك عليهم فاسمهم بان يقولوا اسلمنا ولو لم يكن هذا صدقا
لما صح نهيمهم ابو ورد في السؤال من قبل الحشوية وبعض المعتزلة
الذاهبين الى تغاثر الايمان والاسلام وقد استدلووا ايضا لعطف احد
على الاخر في قوله تعالى ان المؤمنين والمؤمنات فان العطف يقتضي
المغايرة والجواب بعد تسليم عدم كون هذا العطف للبيان انه لا يستدعي
الاتفاخر بوجبه ما بجر ابادي ونحن لا ندفع التفات بوجه ما بل نشبهه
منه وما ولغة وانما نفينا التفات بحسب الصدق والشرع فلا يتفان ان حكم
على ما سقنا المراد ان الاسلام المعبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان

والاسلام

المسلمين والسلمة
وم

والاسلام المعبر في الشرع هو الانقياد الظاهر والباطن وهو اي الاسلام المذكور
في الآية المذكورة بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن وذلك لان الاسلام في
الاصل هو مجرد الانقياد والخضوع لكن المعبر فيه شرعا هو الانقياد الباطن وذلك
لا يتصور بدون التصديق وقد يستعمل بالنظر الى اصل اللغة في الانقياد الظاهر
ابو ورد بمنزلة التلغظ وفي بعض النسخ التلغظ بكلمة الشهادة من غير تصديق
في باب الايمان حيث لا يعبر في الايمان المعبر الشرعي واحكم ان الاسلام هو الانقياد
الظاهر وهو التلغظ بشهادتين والاقرار بآثارها والاسلام الكامل المصحح
لا يكون الا مع الايمان والايان بالمشهادتين والصلوة والزكاة والصوم والحج
وقد ينفك الاسلام الظاهر عن الايمان كما قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويصح ان يكون الشخص مسلما في ظاهر الشرع
ولا يكون مؤمنا في الحقيقة واما الاسلام المقبول الحقيقي عند الله تعالى لا ينفك
عن الايمان الحقيقي بخلاف العكس كما في المؤمن المصدق بقلبه التارك للأعمال
عقائد جلالية فان قيل هذا معارضة في المقدمة والاول معارضة في المطلوب اعني
الاتحاد وعلى هذا فلا وفي تقديم المتأخر بجر ابادي تحريم المعارضة هذه ان دليلكم وان
راى ان الاسلام هو الانقياد لكن عندنا ما ينفيه وهو قوله عليه السلام رواه الشيخ
عن عمر بن الخطاب والي مريضة رضي الله عنها الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج بالبيت

استطعت

اليه سبيلا حيث جعل الاسلام من اعمال الجوارح هذا لكن يريد عليه ان المعارضة انما
 تكون بعد اقامة الدليل والمعلل ما اقام الدليل على المقدمة المذكورة فالظاهر ان هذا
 منع لتلك المقدمة يعني لا نسلم ان الاسلام هو الانقياد والاذا كان لقوله عليه السلام ان
 عبد احكم فلا يريد ما ذكره مولانا بجر ابا دى من ان الاول في تقديم المتأخر لان المتأخر
 لم يكن معارضة في المقدمة بل منعها فقول عليه السلام دليل على ان الاسلام هو
 الاعمال من التلفظ بكلمة الشهادة واقامة الصلاة واتباء الزكاة والصوم
 والحج لا التصديق القلب كما يشعر به كلام المصنف ولا الانقياد الباطن اللازم كما
 يفصح عنه كلام المصنف في ابوابه فلا يستقيم الترادف ولا عدم التفاضل لوجود
 الايمان بكون الاسلام في جملة كذا في بعض الاحكام قلنا المراد بما ذكر من الاعمال
 في الحديث ان ثمرات الاسلام وعلاماته ذلك المذكور في الاعمال لان نفس الاسلام
 كما قال عليه السلام مشير الى ان الاعمال ثمرات الاسلام وعلاماته لقوم وفدواى
 جاءوا وفدا عليه صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما
 انه روى ان يقول ما الايمان بالله تعالى وحده فقالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتباء الزكاة وصيام رمضان
 وان تعطلوا من الغنم الخمس حيث فسر الايمان بما فسر الاسلام في الحديث السابق
 فدرا على انها متحدان وان الاعمال من الثمرات وكما قال عليه السلام رواه الشيخان
 عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع

البضع

البضع بالكر ما بين الثلث الى العشرة ومن قيادة الى التسع من سبع وسبعون
 شعبة وهي في الاصل غصن الشجر واريد منها اخصلة الحميدة اى الايمان
 ذو خصال متعددة في فوائدها اى اعلامها قول الله الا الله وادناها اى
 اقربها منزلة وادونها مقدار سيد اماطة الاذى اى ازالة والذى منها ما يوزى
 الناس نحو الشك والحج والطيب سيد عن الطريق معنى الحديث ان شعب الايمان
 بضع وسبعون شعبة لانه لو كان الايمان نفسه بضعاً وسبعين شعبة لكان اماطة
 الاذى داخل فيه وليس كذلك فان اماطة الاذى غير داخله بالاتفاق شرح
 طوالع واذا علم ان حقيقة هذا وحقيقة الاسلام ذاك فاعلم ان الدين اسم واقع
 للجميع يدار عليه قوله عليه السلام في حديث الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
 قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم حيث سمى النبي عليه السلام
 الاسلام والايمان والاحسان كلها ديناً واذا وجد من العبد التصديق
 القلبى بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من عند الله تعالى اجمالاً او تفصيلاً والافرار
 بالثبات بجميع اجمالاً او تفصيلاً صح له ان يقول انا مؤمن حقاً تحقيقاً اليقين

عنه ولا ينبغي له ان يقول انا مؤمن انشأ والله تعالى لانه اى قوله انا مؤمن انشأ
 الله تعالى ان كان للشك في ايمانه فهو كفر لا محالة لان الايمان التصديق لا الشك وان كان
 للتأديب واحالة الامور الى مشيئة الله تعالى وفي شرح المعاهد للتأديب باحالة الامور
 الى مشيئة تعالى وهذا ليس فيه معنى الشك اصلاً وانما هو كقول تعالى لندخلن المسجد الحرام

شك كان وهو
 خلاف اليقين
 غير شك كان
 وشك كان
 وشك كان في ذلك
 وشك كان في ذلك
 شك به اى شكاً
 شرح

ابن عمر

زکوٰۃ
زکوٰۃ و زکوٰۃ
و زکوٰۃ
نور و زکوٰۃ
و زکوٰۃ
و زکوٰۃ
و زکوٰۃ

[illegible]

فكان التلقظ باناء مؤمن انشاء الله حراما وان لم يكن مكفرا ببناء على نيته فكيف
يجوز تجويزه وتقرير اجواب ان هذا ليس مثلك ان انا شاب انشاء الله تعالى
حتى يلزم ما ذكر لان الايمان من افعاله المكتسبة وهو مما يتصور البقاء عليه
في العاقبة والماز وما يحصل به تركية النفس والاجاب بخلاف الشباب لان
الشباب ليس من افعاله المكتسبة اى ليس من افعاله الاختيارية ولا مما يتصور البقاء
عليه في العاقبة والماز ليصح ان يقال لشك في العاقبة والماز ولا مما يحصل به
تركية النفس والاجاب ليصح ان يقال المتبر عن ذلك بل قوله انا مؤمن انشاء
الله تعالى مثلك انا زاهد متق شقي انشاء الله تعالى في ان كل واحد من الايمان
والزهد والتقوى مما يكتسب بالاختيار ويرجى البقاء عليه في العاقبة والماز
ويحصل به تركية النفس والاجاب لكن بينهما فراقه ابو ورد وقوله كمال تحيين
الاستثناء في الرشاد والتقوى وكون الايمان وهو ان الرشاد اعني الامتداد
لعمل الصالحات والتقوى اى الانتهاز عن المنهيات ليس واحد منها شيئا يحصل
يحصل بتمامه لاحد في وقت معين فليس الرشاد من عمل صالح في حال او في حين
من الاحياء وكذلك التقوى ليس من اجتناب المحارم في حين من الاحياء كونه مكلفا
بل احاصل منها هيبة نفسانية تدعو الى امتثال الاوامر وتزجر عن ارتكاب
الناهي وتلك تقوى وتصدق وتزول وثبت منها ما هو في القنوت والشتات
بحيث لا يفسد الشهوات وتمت النفس الامارة مدة العمر ومن اين الوقوف الله اعلم
للا نسا

15
للا نسا بذلك وكيف لا يشك في حصوله واما الايات فهو امر يحصل لمن هداه الله
بتمامه دفعة فلا وجه للشك والاستثناء كذا في بعض الحواشي وذهب بعض
المحققين الى ان احاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي به يخرج
عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف عامر وحصول
التصديق الكامل المبني من عذاب الاخرة المشار اليه بقوله تعالى ايمان المؤمنين
الذين اذكركم الله وجلت قلوبهم واذا قيلت عليهم ايته زادتهم ايمانا
وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومارزقهم ينفقون
اولئك الموصون باذكرهم المؤمنين حقاصد قابل لشك لهم درجات
منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة ه جلالين انما هو
اى الايمان والتصديق الكامل المبني المشار اليه بهذه الايات في شية الله تعالى
حاصله ان التصديق المصحح لاجراء الاحكام الايمان على العبد في الدنيا
حاصل لكن التصديق الكامل المنوط به النجاة امر خفي له معارضات كثيرة فورية
من الهوى والسيطان فعلى تقدير حصوله والجزم به لا يامن المؤمن من ان
يشوبه شئ من منافيات النجاة من غير علمه بذلك فيفرض علمه في شية الله تعالى
ه بجر ابادى ذكر في التاتارخانية ينبغي للمسلم ان يتعود ذكر هذا الدعاء صباحا
ومساء فانه سبب النجاة عن هذه الورطة لو عذ النبي عليه السلام والدعاء هذا

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ اسْتَغْفِرُكَ
 يَا لَا أَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ هـ قوله كال وما نقل عن بعض الأشاعرة
 أنه يصح أن يقال أقامؤمن أن شاء الله تعالى بناءً على أن العبرة في الأيمان
 في الأيمان والكفر والسعادة والشقاوة بالثبات يعني أن العبرة في الأيمان
 المبني والكفر المهلك والسعادة العتدة بها أي التي يترتب عليها الثواب
 وكذا في الشقاوة العتدة بها إنما هو بالثبات فان من ختم بالخير فهو مؤمن
 وسعيد والاف هو كافر وشقي وليس المراد أن إيمان أحال ليس بإيمان وكفر
 أحال ليس بكفر فان إيمان أحال وكذا كفره معتبر في اجراء الاحكام الدنيوية
 هـ عبد اكليم حتى ان المؤمن السعيد من مات على الأيمان وان كان
 طول عمره على الكفر والعصيان وان الكافر الشقي من مات على الكفر نفوذ
 بالله منها وان كان طول عمره على التصديق والطاعة مع ان كفره الأول
 وعصيانه معتبر في حق اجراء الاحكام وكذا إيمان الثاني وطاعته كما مر
 أنفاً على ما تشير إليه أي إلى المذكور من قوله ان المؤمن السعيد بقوله تعالى
 في حق إبليس وكان من الكافرين ولت الآية على ان إبليس عليه اللعنة لم يزل
 كافراً مع صحة إيمانه وكثرة طاعته قبل خلق آدم عليه السلام حتى غدر مع
 الملائكة وصح استثناءه منهم استثناء متصلاً بخوله تعالى فسمي الملائكة

تنساقاوة
 بالفتح
 تقيض سعادة
 الإسراع

كلامهم اجمعون الا إبليس فظهر ان المعتبر هو الإيمان أي الوصول إلى آخر
 الحياة واول منازل الآخرة وإيمان أحال وان كان إيماناً حقيقة لكنه
 لما لم يترتب عليه ثمرات الأيمان لم يعتد به فالإيمان المعتبر غير مقطوع
 احصوله ابورود ونحوه عليه السلام فيدفع الاستثناء والوجهان الآخران
 يفيدان حقيقة الاستثناء بخلاف الوجه الاول فانه يفيد صحة صيغة الاستثناء
 وليس المنزلة فيها كذا في بعض المواضع وبناء على ما تشير إليه بقوله عليه السلام
 السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه توجيهه
 ان من سعد في بطن أمه لا يضره الكفر الظاهر لان عاقبته يكون بالإيمان
 المبني لتعلق علم الله تعالى بإيمانه ومن شقي في بطن أمه لا ينفعه الأيمان
 الظاهر لانه يكفر في آخر عمره فتقدير الكفر عليه ملازماً لاشارة خبره
 أي اشارة المنفق رحمه الله إلى ابطال ذلك المنقول عن بعض الأشاعرة بقوله
 والسعيد قد يشقي بان يرد بعد الأيمان نفوذ بالله من ذلك والشقي
 قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر اقوالاً صالحة لا يبطال ان المؤمن من قام
 به الأيمان كما ان العالم من قام به العلم وكذا الكافر من قام به الكفر والسعيد
 من قام به السعادة والشقي من قام به الشقاوة فليوم يعتبر إيمانه في حال
 حياته وصحة تجري عليه احكام الكافرين واللازم باطل فلا بد ان لا يختص
 بالثبات بل حال الانسان قد يتغير من الأيمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الأيمان

ومن الشقاوة الى السعادة وبالعكس ومن العلم الى الجهل وغير ذلك
هو ملازاه والمراد بالسعادة في قوله عليه السلام السعيد من سعد في بطن
امه هي السعادة المحقة بهما من علم الله تعالى يختم له بالسعادة وكذا الكلام
في الشقاوة هو بحر ابادي فان قيل ان من اصول اهل السنة والجماعة
ان السعادة والشقاوة خلق الله تعالى فاذا تغير السعادة والشقاوة يلزم
التغير في صفات الله تعالى وهو باطل فاجاب بقوله والتغير يكون على
السعادة والشقاوة اذ هما وان كانتا خلق الله تعالى لكنهما من صفات
العباد فالتغير في سعادة الشقي وشقاوة السعيد انما هو في اوصاف
العباد دون صفات الله تعالى كما قال دون الاسعاد والاشقاء وهما
من صفات الله تعالى فان الله تعالى موصوف ازلا وابداسعاد
المروءة وسعادته واشقائه وقت شقاوته لا تبدل فيه اصلا وانما
التبدل في سعادته وشقاوته هو ابودر لما علة لقوله من صفات الله
ان الاسعاد مخلوق السعادة والاشقاء مخلوق الشقاوة والتكوين
من صفات الله تعالى ولا تغير على الله تعالى ولا على صفاته لما مر في
الفقر الاول من ان الله تعالى قديم والقديم لا يكون محلا لحوادث
قال في القسيدة الامالية صفات الذات والافعال طرأ في قدياته
مصفوات الزوال في والتغير من احوادث فلا سبيل له على الله تعالى
ولا على

ولا على صفة من صفاته لانها ازلية قائمة بذاته تعالى والحق انه لا خلاف
في المعنى الا لا خلاف بين ما ذكره الاشاعرة وبين ما ذكره المصنف
ازيكن التطبيق بينهما فمره كما لا لانه ان اريد بالايمان والسعادة
مجرد حصول المعنى او معنى الايمان والسعادة فهو حاصل في المؤمن
في احوال فلا وجه للاستثناء وان اريد بهما ما يترتب عليه النجاة
والثمرات فهو اى حصوله في مشيئة الله تعالى لا قطع بحصوله في احوال
فمن حصل حصول اراد الاول اعني مجرد حصول المعنى وقال انما مؤمن حقا
ومن فوض الى المشيئة وقال انما مؤمن انشياء الله تعالى اراد الثاني
اي اراد الايمان المرتب عليه النجاة والثمرات وهذا الايمان لا يحصل الا
بمشيئة الله تعالى اقول بكرم الله تعالى وتوفيقه قال المصنف رحمه الله تعالى
ولا يكلف العبد باليس في وسعه وقال الشارح رحمه الله تعالى عدم التكليف
باليس في الوسع متفق عليه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاذا
علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى قد امر العباد على الايمان والسعادة ليجز
عليهما النجاة والثمرات فلو كانا لا يقطعان بحصولهما في العبد ولا يحصلان
فيه بكسبه واختياره لزم التكليف باليس في وسعه وهو خلاف الاتفاق
ولو كانا يقطعان بحصولهما في العبد ويحصلان فيه بمباشرة الاسباب لزم
التواضع القطع بحصولهما في احوال وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم

الايان المأمور به من الله تعالى تفصيلا واجمالا بمعنى انه من اتصف
بهذا الايمان فهو مؤمن يترتب عليه النجاة والتمرات كما يشهد عليه قوله صلى الله
عليه وسلم في رواية الشيخين عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم فقال دلتني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك
به شيئا وتقيم الصلوة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان
قال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه فلما ولى
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فليستظر الى هذا وفي حديث آخر رواه الشيخان عن ابي طلحة بن عبيد الله
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد الى ان قال
فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افلح الرجل ان صدق فهذا ان احديثات يدلان على ان
الايان المرتبة عليه النجاة والتمرات مقطوع احصول واعلم ايضا ان من
احصول اهل السنة ان الامة لا يجمع على الضلالة وقد اجمعوا ان الايمان
هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى وقد فصلوه
بقوله اتفقا بما آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر
خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت وحكموا وجوب ما يصدق
به وقاله وصدقه ان المؤمن قطعاً فالايان المترتبة عليه النجاة والتمرات

مقطوع

مقطوع احصول قطعاً واعلم ايضا ان التصديق والاقرار شرطان وشرطان
ايان حقيقة فاذا وجد فقد كان الايمان المأمور به من الله تعالى وسواء
مقطوع احصول الله تعالى رحيم ودود عطايا وفوق بالعباد لا يضيع
الايان احاصل بالعبد المقطوع حصوله فيه كما يقتضيه سبقه رحمة تعالى
فاذا وجد من العبد التصديق والاقرار مع الاعمال يكون ايمانه المقبر المترتب
عليه النجاة والتمرات مقطوع احصول في افضله هو الله تعالى الرقيب الحفيظ
واليقين الحقيقي الوجود حشاً وصرحاً لا يزول بانكسار الحكم غير المحمود
مساو صريحاً والوجود وهماً وخيالاً نعم انما امره بعد حصوله في البقاء
اخوف والرجاء لا الاستثناء والتفويض فظهر ان كلام المصنف
هو الاعلى من ماذكره بعض الاشاعرة وبينهما مراتب ولله الحمد اولاً واخراً
وفي ارسال الرسل جمع رسول على وزن فعول بمعنى مفعول مأخوذ من الرسالة
وهي سفارة العبد بين الله وبين ذوى الالباب من خليفة ليرجع
اي لينزل بها الى بالرسالة اي السفارة اعني الواسطة بين الله وبين ذوى
العقول من خلقه وخلقهم من الضلالة واجمالة فيما قصرت عنه
اي عن الله عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة بيان لما والضمير المحمدي
في عنه راجع الى ما اي لينزل بها ضلالهم وجهالتهم في مصالح الدنيا والآخرة التي
قصرت عن حصولها وعجزت عقولهم قال مولانا برك ابادي هذا تفسير لمعناها

الشرعي واما معناها اللغوي ففي التبصرة انه تحمل جملة من الكلام
الى المقصود بالدلالة انتهى وقد عرفت معنى الرسول ^{والله} بالرسول
انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد سطر فيه الكتاب
بمخلاف النبي فانه اعم كما مر في صدر الكتاب عند قول المصنف والنوع
الثاني خبر الرسول المودع بالمعجزة حكمة اى عاقبة حميدة وفي هذا
اي في ارسال الرسل حكمة اسارة الى ان الارسال واجب لا بمعنى الوجوب
على الله تعالى بمعنى ^{بما} اذ من الوجوب الذي زعم المعتزلة بحيث يكون تركه
موجباً للسفاهة والعيب ^{هو} عبد الحكيم بل بمعنى ان قضية الحكم تقضي
اي تستوجب ولا يتم بدونها لكن لما كان رعاية وجه الحكم في افعالنا
امراً تفصيلياً وشيئاً عادياً لا واجباً عقلياً لم يجب عليه تعالى وجوب
ومقتضاه ايضاً ومن خفي عليه هذا المعنى قال معنى قوله قضية تقتضيه ترجيحاً
لا يصل الى حد الوجوب فيلزم من علمه منافية الحكم لعدم الارسال اعترض عليه
باحتمال ان يكون في عدم الارسال حكمة خفية ورد هذا الاعتراض على ما ذكره
اظهر وجوابه ادعاء العلم الضروري بان قضية الحكم تقتضيه الارسال ^{ابو}
اقول الراد بن خفي عليه هذا المعنى وبالمعتزلة هو العلامة محمد بن موسى الشاهر
بالحنافى رحمه الله ورواه في حاشية جليله وما ذكره قده كما لا يخفى موافق لما ذكره
مولانا ابو ورد رحمه الله تعالى لما فيه اي في ارسال الرسل من الحكم جميع الحكم ^{والصالح}

٨٢
تخفى على العقول وتجز عنها الفحول وليس من الارسال بمقتضى كما زعمت
السمينية والبراهمة وفي الصحاح البراهمة قوم من الهند لا يجوزون على الله
بعثة الله الرسول وفيه ايضاً والسمينية بضم السين المهملة وفتح الميم فرقة
من عبدة الاصنام يقولون بالتناسخ وينكرون الاخبار ^{وهو} شرح هندی
السمينية بضم السين وفتح الميم منسوب الى السين وهو اعظم اصنامهم والبراهمة
منسوب الى برهم وهو ايضا كبر اصنامهم والمشهور انهم يتكلمون في الحج ^{بالحج} البقرة
واكل لحومها كذا في بعض الحاشية وفي بعضها البراهمة جماعة منسوب الى شخص
وهم من الحكماء الهند ينكرون البعثة والنبوة ^{اشبه} في بعضها في بعض
المذكورة اولاً قال السمينية والبراهمة ان ما جاء به النبي ^{عليه} السلام صلى الله عليه وسلم
ان كان حسناً عند العقل فلا حاجة الى النبي ^{عليه} السلام اذ يعلم بالعقل وان كان
قبيحاً فلا يقبله العقل وسواء جاء به النبي ^{عليه} السلام أولاً والجواب
انما يستحسنه العقل ويستحب من غير حاجة الى التعلم قليل جداً كالصدق
والعدل والكرم والشكر النية وقبح الكذب وقيل العدم والزنا والسرقة والايذاء
وابداق من جملة ما لا يسقطه العقل باذنه بل يحتاج الى النبي ^{عليه} السلام والالوة
النزاع المذكور انتهى بان اقتضى عقلاً واحداً من العقلاء خلاف ما اقتضى عقلاً آخر
او استكره عقله ضد ما استحسنه عقلاً الاخر فيقع النزاع وهذا ما اقتضى عقلاً واحداً
واعلم ان المنكرين للبعثة سبع طوائف على ما قاله العلامة عفيف الدين

شيرازي في المواقف حيث قال المنكرون للبعثة وهم طوائف الاول من احوالها
 اي حكم استيانتها لذاتها الثانية من جوزها ولكن قال لا تخلو البعثة عن
 التكليف باوامر ونواه وانما اي التكليف متمنع فتنفى البعثة لانتفاء لازمها
 الثالثة من جوز التكليف وقال في العقل كفاية في معرفة التكليف فلا حاجة
 الى البعثة بل لا فائدة فيها الرابعة من قال بامتناع المعجزة لان خرق العادة
 محال عقلا ولا يتصور النبوة بدونها اي دون المعجزة الخامسة من جوز وجود
 المعجزة لكنه منع دلالتها على صدق مدعى النبوة السادسة من سلم دلالتها
 على صدقه بالنسبة الى من شاهد بها فتفيد العلم بصدقه ومنع امكان العلم
 بها للفائدين عنها فان العلم بوصول المعجزة لمن غاب عنها انما يكون بآثار
 وهو لا يفيد العلم اصلا بل الظن وانما لا يجدي في المسائل اليقينية السابعة
 من اعترف بامكان البعثة وانتفاء الموانع لكن منع وقوعها فهدى طوائف
 المنكرة لها ه شرح مواقف واحتجاج المنكرين وتمسكاتهم واستدلالاتنا
 واجوبتنا في رد قولهم ومنع مذاهبهم مستوفية فيه فليطالع عليه
 ولا يمكن اي لرسال الرسل يمكن يستوي طرفاه اي الجواز والعدم
 وهو الامكان اخص فانه قفية حكم فيها بسلب الضرورة المطلقة عن
 جانب الاجاب والسلب بمعنى ليس بواجب ولا متمنع بل ارسال الرسل ممكن بامكان
 العام الذي يجمع الوجوب ويسلب الامتناع قال كما ذهب اليه اي ان

الارسل

تنبيه على ان
 قال في المواقف
 انما هو على الامكان
 العام الذي يجمع
 الوجوب والامكان
 في خاص الذي
 يتأق به انتهى

الارسل يمكن بامكان اخص الذي يستوي طرفاه اعني الاجاب والسلب
 بعض المتكلمين يريد بهم الامتناع فان افعاله تعالى عندهم غير
 معللة بالفعل والاخر اضر ولا يسأل عما يفعل ولا يطلب له الكمية فالارسل
 عندهم مجرد تعلق ارادته تعالى بذلك لارعاية المصالح واحكام على سبيل
 الوجوب كما هو مذهب المعتزلة ولا على وجه التفضل والاحسان على ما
 هو رأي علماء ماوراء النهر من ان الارسل واجب عليه تعالى في حكمته
 وان لم يكن واجبا بالنظر الى ذاته وقدرته كذا في بعض الحاشية
 ثم اشار الى وقوع الارسل من الله تعالى وفائدة اى فائدة الارسل
 وطريق ثبوتها وتعيين بعض من ثبت رسالته المشهور من احتياج
 من يدعى امتناع الارسل انه لا يمكن للمرسل ان يعرف ان قال له ارسلناك
 هو الله تعالى او لعله من القاء الجحش وهذا مناسبا لما يزعم السمنية
 من انه لا طريق للعلم الا الحسن واما البراهمة فالمشهور من مذاهبهم
 انهم لا ينكرون الارسل بل قد اعترف قوم منهم بنبوة آدم عليه السلام
 وقوم بنبوة ابراهيم عليه السلام وانما يزعمون غناء عن الارسل
 لان احكامهم الذي يأتى به الرسول ان كان مخالفا لحكم العقل يرد وان
 كان موافقا فلا حاجة اليه ولعله اراد بالامتناع عدم الوقوع تغييرا
 عن اللازم بالضرورة وهو ان قال وقد ارسل الله تعالى رسلا

كان يمكن من غير ما هو في
 لا ريب في ان ما لا يتحقق من الافعال في البتة وان

والقاضي المدي
بالو عبد القيد
بان محمد وس
السلطان

ای سے اور شیخ عالم بہا المصالح الدنیائی و دینی
 کا احکامی و اخلاقی معاملات فیما بین المصلح العباد
 والذین ای سے امور تنظیم بہا المصلح الدینی
 کا غلط فہمی والا مخالفات فیما بین الذین
 و

عقل البشر قاصرة وعاجزة عن ادراك الامور المكنونة فلهذا انكسرت
الفلاسفة على اعادة المعلوم بعينه وعذاب القبر بعض المعتزلة
والروافض وكذا خلق الاجسام النافعة والضارة لا طريق
للعقل الى ادراك ان هذا الجسم نافع وهذا ضار ولم يجعل الله تعالى
للعقول والحواس الاستقلال بمعرفتهما وكذا جعل الله تعالى
القضايا اي احكام الشرعية منها ما هي ممكنات خوار العلم ممكن لا طريقا
الى الجزم باحد جانبيه اي الوجود والعدم ومنها ما هي واجبات
كالصلوة وغيره او مستحبات اي حرام كالزنا مثلا لا تظهر للعقل
مثل اعداء الركعات ومقادير الزكوة وكالبيع والشراء والنكاح
 وغير ذلك من علامات الشرائع لا يقن العقل على هذه الاشياء
 من ايجابين كذا في بعض احكامية الابد نظر فكر دائم وبحث
وتفتيش كامل بحيث لو استغل الانسان به اي بالنظر والبحث
 لتعطل الشرائع فكأن من فضل الله ورحمته ارسال الرسل
 لبيان ذلك المذكور من ^{القضايا} التي لا تظهر للعقل فان في شرح المواقف
 قال النبوة رتبة وموهبة متعلقة بمشيئة فقط انتهى كما قال الله تعالى
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه عليه السلام يقيم امر الدنيا
 والدين لكل من آمن وكفر ولكن من كفر لم يمتد بهديته ولم ينفع

برحمته

برحمته خيالي وذلك لان حال المكلفين منها حال قوم كانوا في السفر
 وتوجه لهم طريقين احدهما طريق مستقيم موصل اليها هو المطلوب والاخرى
 طريق غير مستقيم مع انه فيه مهلكات كثيرة لا تعد ولا تحصى ولا شك ان
 بيان طريق الاول رتبة بهؤلاء القوم سوادهم هو اليه او لا يذهبوا
 اليه بل يذهبوا الى الطريق الثاني من قره كما وايد بهم اي قولهم النساء
 بالمعجزات الناقصات للعادات النقص من اضعيف الى الاجسام
 يراد به ابطال تاليفها ومن اضعيف الى غير ما يراد به اخراجه عما هو المطلوب
 ككفاية شرح هداية قاض طهر الدين رحمه الله تعالى جمع معجزة وهي
 امر يظهر ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة العجز ان اثبات
 العجز استعير لظاهرة ثم اسند مجازا الى ما هو سبب العجز وجعل اسما له
 فالنساء للنقل من الوصفية الى الاحتمية كما في حقيقة وقيل للمبالغة
 في علامة وذكر امام الحرمين بناء على رأي الاشعري ان ههنا تجوزا
 آخر هو استكمال العجز في عدم القدرة كالجهد في عدم العلم وهو في الحقيقة
 ضد القدرة وانما يتعلق بالوجود وبما يقدر عليه حتى ان عجز الزمن
 انما هو عن القعود بمعنى انه وجد منه اضطراب الاختيار اقلو تحقق
 العجز عن المعارضة توجد المعارضة الاضطرابية كذا في بعض احكامية
 وهي امر يظهر بخلاف العادة على يد مدعي النبوة اختراجه

الكذابة ^{صحيحة} عند تحدى التحدى المبارزة والمعارضة في الصحاح
تحديث فلانا اذا رايت في فعل ونازعة في الغلبة انتهى المنكرين
احتراز عما يظهر كذلك لكن لا عند تحدى ^{صحيحة} على وجه يفجر اى
اى الامر الظاهر على يد مدعى النبوة بخلاف العادة عند التحدى المنكرين
للمنبوة عن الايمان بمثل اشترط في المعجزة امور تضمن هذا التعريف
الاشارة اليها الاول ان يكون فعله تعالى او ما يقوم مقامه من الترك
ليتصور كونه تصديقا منه تعالى ويفهم ذلك من قوله امر يظهر اذا الامر
يتناول الفعل والترك ويفهم اسناده الى الله تعالى بما سبق كل ما يظهر
ويحدث من اجزاء العالم فمحدثه هو الله تعالى الثاني ان يكون خارقا
للعادة اذ لا يجوز دونه وقد دل عليه قوله بخلاف العادة الثالث
ان يكون ظهوره على يد مدعى النبوة ليعلم انه تصديق له وقد صرح
به الرابع ان يكون مقارنا للدعوى اذ لا شهادة قبل الدعوى والتأخير
عنه بزمان متطاوول آية الكذب واما التأخير بزمان قصير فهو في حكم
العدم دل عليه قوله عند تحدى المنكرين الخامس ان يكون معافا
للدعوى اذ المخالف لا يفيد تصديقا لشق ايجل بعد خلق البحر ابوود
وقد عده صاحب المواقف شرائط المعجزة سبعة فليراجع اليه فان
فيه تفصيلا وتفسيرا وذلك اى التأييد بالمعجزة ثابت لانه لو التأييد

بالمعجزة

بالمعجزة ثمانية وجب قبول قوله ولها ثمانية ايضا بان اى امتاز الصادق
في دعوى الرسالة عن الكاذب وعند ظهور المعجزة يحصل الجزم
بصدقه بطريق جرى العادة بان الله تعالى اجري عادته بان خلق
العلم بالصدق اى صدق النبي عقيب ظهور المعجزة وان وصليته
في بعض النسخ بدون الواو كان عدم خلق الله تعالى العلم مكملا في نفسه
^{في حصول العلم عند ظهور المعجزة بصدقه بطريق جرى العادة الى من سطر}
وذلك بطوالة الزم ان يكون جميع العلوم المنسوبة الى الاسباب الثلاثة
عادته عند تابل احقا ان خلق المعجزة على يد الكاذب وان كان مكملا
عقلا لكنه يمنع عادة وهذه العادة هي الخاصة لمصور العلم بصدقا
النبوة عند مشاهدة المعجزة على ان منهم من قال باستناع ذلك عقلا
ويستأذنك على اصول مختلفة فضل القول فيها في شرح المقاصد ابوود
وذلك اى حصول الجزم بصدقه عند ظهور المعجزة كما اذا ادعى احد
بمخبر من جماعة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال للملك ان كنت
صادقا في جعلك رسولا اياي في الف عادتك وقم من مكانك ثلثة مرات
ففعل بان خالف عادته بان قام من مكانه ثم قعد ثم قام ثم قعد ثم قام
ثم قعد قال في المواقف كان ذلك نازلا منزلة التصديق بصريح مقال
ولم يشك احد في صدقه بقرينة احلا انتهى يحصل للجماعة علم ضروري
عادى بصدقه في مقالة لان من قال انا نبى ثم نتق ايجل واقفه

على رؤسهم وقال ان كذبتموني وقع عليكم وان صدقتموني انصرف
عنكم فكلموا بهتوا بتصديقهم بعد عنهم واذا هموا بتكذيبه قرب
منهم علم بالضرورة انه صادق في عوايد العادة قاضية باستناع
ذلك من الكاذب ^{بشر} 2 مواقف وان كان الكذب في هذه الحالة ممكنا
في نفسه امكانا عقليا شمول قدرته تعالى للممكنات باسرها ^{بشر} 3 موقفا
فان قيل لما حصل لهم علم ضروري بصدقهم فكيف يكون كذبهم ممكنا في نفسه فاجاب
بقوله فان الامكان الذاتي اي كون الكذب ممكنا في ذاته هناك بمعنى التجوز
العقلي بمعنى ان العقل يجوز الكذب في ذلك الوقت لا ينافي حصول العلم
القطعي وذلك لان معنى احتمال النقيض في صورة الممكن بالامكان الذاتي
هو ان الوفرضا وقوع النقيض لم يلزم منه محال اذا الممكن قابل للنقيضين
غايبيل البديل ومعنى احتمال النقيض في صورة العلم هو ان يكون متعلق
العلم محتملا لان يحكم فيه العالم به حكما متعلقا بنقيضه ومنشأ هذا الاحتمال
ضعف هذا العلم به ثم ان وجود الاحتمال الاول لا يستلزم وجود الاحتمال
الثاني في صورة العلوم القطعية العادية مثل قولنا النار حارة وان
جبل الاحد لم ينقلب ذهبيا فان الاحتمال الاول ثابت ههنا دون الاحتمال
الثاني كما لا يخفى ^{ههنا} 4 كمال كعلمنا بان جبل احد لم ينقلب ذهبيا
مع امكانه اي مع امكان كونه ذهبيا في نفسه اي في ذاته فكذلك ههنا اي

عند

اي عند ظهور المعجزة او حين فعل الحكيم ما امره الرسول فليطع امره
يحصل العلم لمن شاهده ولمن غاب عنه بالسمع بصدقته اي بصدق مدعى
النبوة والرسالة واحاصل ان ظهور المعجزة يفيد علما بالصدق وان كونه
مفيدا لمعلوم لنا بالضرورة العادية كذا في ^{بشر} 2 المواقف الا ترى ان الشيخ
من مسايخ الزملاء اذا صدر منه فعل يسير قليل من الخارق يفتنه بل ^{بشر} 3
كيف ينقادون العوام وذلك من كمال حصول العلم الضروري العادي
لهم ^{بشر} 4 عند فعل الخارق القليل فكيف اذا صدر الخوارق البكيرة الكثيرة في
يد مدعى النبوة فعند ذلك حصوله ^{بشر} 5 اولو واعلى بموجب العادة اي بتقصيها
متعلق بقوله يحصل لانها اي العادة احد طرق العلم الا ترى ان الدهماء
الاغراب الجاهل بين الكاملين في جهالة كيف يعلمون ان البذر المزروع ينبت
في وقت فلان ويدرك في وقت فلان ويحصد في وقت كذا كالحسن من
الحراس الخمسة فان العلم بالحواس ضروري فان قيل شرائط المعجزة
على ما مر فمئة فاولها كون المعجزة فعل الله تعالى وايضا كونها لاجل غرض
التصديق ^{بشر} 6 ثالث واحال ان المعجزة الصادرة من يد مدعى النبوة
يحتمل ان تكون من فعل غير الله تعالى او تكون لا لغرض التصديق ويحتمل
ايضا ان القائل اني ارسلتك فيبلغ عن احكاما كذا وكذا اجبت او شيئا طيبا
لانه لا طريق الى العلم بانه هو الله تعالى فاجاب بقوله ولا يقرر في ذلك

اي لا يضر ولا يخل في حصول العلم الضروري بصدق مدعى النبوة
عند ظهور المعجزة امكان كون المعجزة من غير الله تعالى او امكان
كونها لا لغرض التصديق اي تصديق الامة به انظر الى غير ذلك
من الامتالات لان ذلك يحصل عند مشاهدة المعجزات بطريق القوة
لا بطريق الاستدلال والنظرية يحتاج فيه الى نفى الامتالات ودفع
التشبهات وقد عرفت ذلك في ابوابه واولا لان الامكان لا يستلزم الوقوع
والامتالات امتالات لا تعارض اليقين الضروري الحقيقي العادي
قال في شرحه المواقف ان المرسل ينصب وليا يعلم به ان القائل له ارسلتك
هو الله تعالى دون ايجان بان يظهر الله له ايات ومعجزات يتقاصر عنها
جميع المخلوقات وتكون مفيدة له ذلك العلم او يخلق علما ضروريا بان
الله تعالى هو المرسل والقائل انتهى واحاصل ان امكان هذه الامتالات
كما لا يقدح في ذلك العلم الضروري على ما حصل عن المعجزة كما لا يقدح في العلم
الضروري احسنى اي احاصل بالحق بجملة النار امكان عدم الحرارة
لنار قوله امكان فاعل لا يقدح بمعنى انه اي الشان لو قدر عدمها اي عدم
لها لم يلزم منه محال فاما من ان الممكن بالامكان الذاتي قابل للنفي ضايف
على سبيل البطلان واحاصل ان امتداد حرارة النار ثابت وامتداد عدمها
امتداد غير ثابت فامكانه لا ينافي الامتداد الاول وجوده لا يستلزم

وجود

ووجه التام الثاني لما فرغ من الاسارة الى وقوع الاسرار وبيان فائدة وطريق
ثبوت شرع في الاسارة الى تعيين بعض من ثبت رسالته فقال واول الانبياء
جمع بنى وهو لفظ منقول في العرف عن سماه اللغوي الى معنى عرف امسا
المعنى اللغوي فليل هو المبنى واشتقاقه من البناء فهو مهموز لكنه
يخفف ويديم وهذا المعنى حاصل من اشهر هذا الاسم لانبيائه عن الله
وقيل النبي مشتق من النبوة وهو الارتفاع يقال فلان بنى بني اذا ارتفع
وعلا والرسول عن الله موصوف بذلك لعلو شأنه وسطوع برهانه
وقيل من النبي وهو الطريق لانه وسيلة الى الله واما سماه في
العرف عند اهل الحق وغيرهم من المؤمنين من قال له الله تعالى من اطلقاه
من عباده ارسلتك الى قوم كذا او الى الناس يمينا او بلغهم عنى ونحوه
من الفاظ المفيدة لهذا المعنى كبعثتك وشيخهم شرحه مواقف ادم
عليه السلام ثم شيث بن آدم عليه السلام ثم ادريس عليه السلام ثم نوح عليه
السلام ثم هود عليه السلام ثم صالح عليه السلام ثم ابراهيم عليه السلام
ثم اسمعيل ابنه ثم اسحاق اخوه عليه السلام وكان له ابنان يعقوب
وعيسو ولد في بطن واحد فخرج يعقوب من بطن الام على اثر عيسو
سمي يعقوب فخره على عيسو واما يعقوب فهو ابو بني اسرائيل كلهم فكان
يقال ليعقوب اسرائيل وهذا في لغتهم عبد الله اما عيسو فهو ابو الروم

وكان لوط النبي عليه السلام في زمن ابراهيم عليه السلام وكان ابن عمه ثم
 شقيقا عليه السلام ثم موسى عليه السلام واخوه هارون ابنا عمران بعثهما
 الله تعالى الى فرعون بمصر ثم يوسف عليه السلام ثم داود النبي عليه السلام ثم
 ابنه سليمان عليه السلام ثم زكريا ثم ابنه يحيى عليهما السلام ثم عيسى
 بن مريم عليه السلام ثم الياس عليه السلام وكان اليسع تلميذ الياقوت وهو
 خليفة من بعده انقطعت الرسالة بعد عيسى عليه السلام الى وقت محمد
 عليه الصلوة والسلام بهستان الفقيه الى الليث السمرقندي رحمه الله
 والاقتصاص من ذكرهم لعلم هؤلاء المذكورين عليهم السلام المذكورون
 في القرآن صريحا والافهم كثيرا ما في الحديث قال عبد الواحد بن عبد
 المؤمن قدس الله سره في جواب الاخبار ارباب سير تصريح فرموده
 بركات آدم عليه السلام بغير مكرم ونبى مكرم بوده وكنيت ادم عليه السلام
 ابو البشر و ابو محمد است جنابا كما في صحيح السنة قدس سره في تفسير معالم
 التنزيل تصريح فرموده وكنيت ادم عليه السلام بغير مكرم ونبى مكرم بوده وكنيت ادم عليه السلام
 الناس عبد الله بن عباس رحمه الله عنهما مرويت كه ويرا آدم بجهت
 آن گفتند كه از اديم زمين يعنى از روى زمين مخلوق شده وبعقى
 برانند كه ويرا آدم نام كردند بجهت آنكه رنگ او كنندم كون بوده وبقول
 اول آدم اذ اديم وبقول دوم از ادمه ماخوذ بود جنابا كه در كشف
 وتفسير

وتفسير معالم التنزيل تصريح فرموده اند وبعقى كويند ويرا آدم
 از آن جهت گفتند كه طينت او از آب و خاک مخلوط بوده من آدم است
 بين الشيخين اذا خالطت بينهما جنابا كه در حاشيه تفسير قاضى مصرع
 كشته استى و آخر هم محمد عليه الصلوة والسلام من اركان الشيعه واهواله
 وعاداته وافلاقه وارهاصاته ومعجزاته فليطالع كتب السير
 من معارج النبوة وشواهد النبوة وجواهر الاخبار وعجائب القصص
 وغيره هامن كتب السير في جواب الاخبار ولادت انحضرت صلي الله عليه وسلم
 بعد از سال قبل بسال بوده وبعقى كويند كه بجهل سال بوده واصلح
 آنست كه در سال قبل بوده وقولى آنست كه قصه اصبى فيل وتولد انحضرت
 صلي الله عليه وسلم هر دو در يك روز واقع شده و به بركت قدم وى بلبيه
 اصبى فيل را عقب بجاء تو تعالى از مكه واهالى آنجا دفع فرموده و جمله علماء
 اين معنى را داخل علامت نبوت انحضرت صلي الله عليه وسلم داشتند ولادت
 انحضرت صلي الله عليه وسلم در روز دوشنبه دوازدهم ماه ربيع الاول
 بوده و سال ولادت بعد از شش هزار و چهل سال از مبعوط آدم
 و نهصد و نه سال از وفات اسكندر و نهصد و هفتاد و هشت سال
 از رفع عيسى عليه السلام و چهل و دو سال از مكوت نوح و شير وان بوده و بعضى
 از كاملان و فاضلان آورده اند كه در شب تولد انحضرت ايوان كسرى

بجنبه و چهارده گفته از وی بیفتاد و آتش فارس که هزار سال بود که
 نمره بود فرو مرد دریاچه ساوه بر زمین فرو رفت تا آخر امانبوه آدم
 علیه السلام قبل کتاب ای فثبت بالكتاب الدال على انه اى آدم عليه السلام
 قد امر على صيغة المجهول كما في قوله تعالى يا آدم ابشهم باسمائهم وقوله
 اسكن انت وزوجك الجنة الآية ونهى على بناء المجهول ايضا كما في قوله تعالى
 ولا تقربا هذه الشجرة فقلنا ما من الظالمين فان قيل الامر والنهي بلا واسطة
 امة لا يستلزمان النبوة لحوال ان يقتصر على نفسه ولا يكونا للتبليغ قلنا
 انما كانا غير مقصورين على نفسه حيث كانا للتبليغ والى هو ايضا
 فان قيل الامر والنهي بطريق الالهام لا يتعين ان يكون المأمور والمنهى
 نبيا لان الالهام يكون للام والياء ايضا قلنا انما كانا على آدم عليه السلام
 بطريق الوحي لا بطريق الالهام كذا فهمت من بعض احواش من القطع
 بانه اى الشان لم يكن في زمنه نبى آخر فيكون الامر بلا واسطة فهو
 اى الامر بلا واسطة مستلزم للوحي المستلزم للنبوة فيكون بالوحي لا غير
 فان قيل ان قد امرت ام موسى عليه السلام لقوله تعالى ان اقم فيني التابوت
 وام عيسى عليه السلام كذلك بقوله تعالى ومضى اليك بجزع النحلة فيلزم
 ان تكونا نبين واي الى ان النبي لا يكون من الانبياء كما قال في القصيدة
 الامالية وما كانت نبيا قط انشى ولا عبدا وشخص ذوا فتعال
 قلنا

قلنا ان المراد ان الامر من الله تعالى يستلزم بلا واسطة النبي بالكلام المنقول
 في اليقظة يستلزم الوحي المستلزم للنبوة كما في حق آدم عليه السلام على ما يدل
 عليه قوله تعالى واذ قلنا يا ادم اسكن انت الآية فان هذا هو ظاهره فخص
 بالنبي عزم لم يثبت لغيره وتحقق الامر في مقامه غير معلوم اما في مقام
 موسى عليه السلام فلانه يجوز ان يكون بالالهام او في المنام فان الاجماع في
 اللغة يطلق على القاء المعنى في الروح في اليقظة وعلى اسماء الكلام
 في المنام ايضا فلا يكون بالكلام المسموع في اليقظة ولو سلم فيجوز ان يكون
 على السان في وقتها لانه كان في زمنها نبي واما في حق ام عيسى عليه السلام
 فلانه يجوز ان لا يكون الامر من الاقوال اما اذا كان القائل عيسى عليه السلام
 في قوله تعالى فتاد منها من تحتها اى اسفل مكانها فظاهر واما اذا كان
 جبرئيل عليه السلام فيجوز ان يكون من قبل نفسه لاحسن الله تعالى
 والحق ان الامر بلا واسطة النبي يستلزم النبوة اذا كان لاجل التبليغ
 الى الغير لانه لا يتحقق معنى النبوة وهو سفارة العبد بين الله وبين
 خليفته من ذوى الالباب للتبليغ الاحكام وامر آدم عليه السلام كذلك
 كذا في تاشيه عبد الحكيم رحمه الله تعالى وامر ام عيسى وموسى عليهما السلام ليس كذلك
 ودفعوا في النهى في قوله تعالى ولا تقربا الاله من باب تغليب المخاطب على القاطب
 وكذا ثبت نبوت ادم عليه السلام بالسنة والاجماع فانكار نبوته على ما نقل

عن البعض يكون كذا واما نبوت محمد عليه السلام فلان ثبوت
بالكتاب والسنة والاجماع او هو اعلى واما طريق الاستدلال فلا
صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة كما في قوله عليه السلام انا النبي لا كذب وقوله
ان رسول الله اليكم جميعا واظهر المعجزة عليه امار دعوى النبوة فقد علم
بالتواتر فلا مجال للتكاذب فيها واما اظهار المعجزة فلو جازى اي فقد علم
احدهما ان صلى الله عليه وسلم اظهر كلام الله تعالى بين فصحاء العرب
وبلغاءهم وتحدى معارضه كردن وپيش فراندن خصم را و غلبه
جستى برون منتخب اللغات بى اى بكلام الله تعالى البلغاء مع كمال بلاغتهم
ولم يقدر احد من البلغاء الواصفين الى ذروة البلاغة من العرب والعرباء
على المعارضة فجزوا عن معارضة اى كلام الله تعالى باقتصر سورة منه
اما انه تحدى به فقد تواتر بحيث لم يبق فيه شبهة وايات التحدى كثيرة لقوله
فاتوا بحديث مثله وقوله فاتوا بعشر سور مثلك مفتريات وقوله فاتوا بسورة
من مثله واما انه لم يعارض فلانه لو عارض للتواتر لانه لما يتوفر اليه ادواى ^{منه}
الى نقله سيما والخصوم اكثر عددا من خصم البطي وادوار الناس على
اشاعة ما يبطل دعواه فكان معجزة شريفة موافقا والسورة قطعة منها
اولا وآخرة واقلا ثلاث ايات ^{منه} تفسير جلالين مع تمام الكلام اى وصهم على ذلك
اى على المعارضة حتى فاطروا بمجتهم فطروا فخطروا فكنون كسبه وبكسبه كسبه

در حيزي

در حيزي تهمة بالفهم بان ودلوفون ^{منه} منتخب اللغات والى اصل اى او قعوا
ارواهم في الخطر واعرضوا اى بلقاء العرب عن المعارضة بالحروف اى الايات
بمثله الى المعارضة بالسيوف المعارضة القراء بالكره زدن وبارك شمشير
زدن ولم ينقل عن احد منهم اى من البلغاء المتحدى بالمعارضين بالقوات
مع توفر الدواى اى مع تمام اسباب التحدى والمعارضة من الفصاحة
والبلاغة الا انهم لم ينقل على صيغة المجبول بسبب ما يدانيه اى يوربه
كما قال الله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من
مثله وادعوا شهيداكم من دون الله ان كنتم صادقين فاق
لم تفعلوا ولكن تفعلوا الآية فانفقوا النار التى وقودها الناس
والحجارة اعدت للكافرين وفى شرح الفقه الاكبر يعنى ان القرآن تحدى
به جميع فصحاء العرب والجم فجزوا عن الايتان بمثله كما قال الله تعالى قل ان
اجتمعت الناس والجن على ان ياتوا بمثلي القرآن لا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فاعرضوا عن المعارضة بالحروف مع
كمال بلاغتهم الى المعارضة بالسيوف فعلم قطعا انه معجزة دالة على ثبوت
نبوته وانه من اعلى معجزاته انتهى فدرك اى عدم الايتان بسبب ما يدانيه
قطعا على انه اى كلام الله تعالى اعنى القرآن من عند الله تعالى اذ لو كان من
عند غير الله تعالى لوجدوا فيه اقلاما كثيرة كما في الآية الكريمة وعلم به اى باظهار

قال في شرح التوفيق
 فانه عليه السلام
 لم يفر قط من هذه
 وان عظم الخوف
 مثل يوم احد
 ويوم الاصاب
 وذلك يدركه قوة
 قلبه وسهامة
 حياته انتهي
 صفة
 يتاخر عن خوف الهلاك بل يهلك الشبح ووثوقه اي اعتماده بعمدة الله تعالى
 في جميع الاصول وشبابة على الله في الاصول اي عند الخوف والشدة كما في قصة
 الفار والبدور والخنين بحيث لم يجد اعداءه مع شدة عداوتهم وحرصهم على
 الطعن فيه اي في شأنه صلى الله عليه وسلم مطلقا ففعلوا كما يريدون مكان طعن
 ولا الى القدر فيه سبيلا وهذه المذكورة قد اصرح بها على انه صلى الله عليه وسلم
 رسول الله ونبى الله حقا فان العقل يحزم باشتغال اجتماع هذه الامور
 في غير الاشياء وان اجمع الله تعالى عطف على اجتماع اي يحزم العقل باشتغال
 ان يجمع الله تعالى هذه الامور الكليات في حق من يعلم في الله تعالى انه
 يفترى عليه تعالى ثم يهلكه اي يهلكه ثلاثا وعشرين سنة مع الافتراء
 ثم يظهر اي يغلب دينه على سائر اي على جميع الاديان وينصره على اعدائه
 ويحيى اي يستبقى آثاره بعد موته الى يوم القيمة اي لا يفعل الله اصلا
 لان الله تعالى يحق الحق ويبطل الباطل كما اخبر به في القرآن فمن علم الله
 انه يكذب عليه كيف يمهله مدة طويلة وذلك لان من افترى على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكتف من افترائه عليه زمانا طويلا كما ذكره الله تعالى
 ربه الله تعالى في المصنوع في موقعة الموضع مانعه ولا بد قانع في حجة
 عن اسامة بن زيد من تقول على ما لم اقل فليستوا مقعده من النار
 وذلك انه بعث رجلا في حجة فكذب عليه فدعا عليه فوجد ميتا

قد اشتق بطنه ولم تقبله الارض ولقد اقطع وابنه الجوزي عن عبد الله
 بن الزبير من كذب على مقعدا فليستوا مقعده من النار والابن الجوزي
 من وجه آخر عن عبد الله بن الزبير انه قال يوم الاحد ما به اندرون ملأوا
 هذا الحديث من كذب على مقعدا فليستوا مقعده من النار رجل عشي
 امرأة قالت الى اهلها مساء فقال النبي رسول الله بعثني اليكم ان تصيرون
 في اي بيوتكم نسيت وكان يشتر بيوت النساء فانه رجل منهم النبي عليه السلام
 فقال ان فلانا اتانا يزعم انك امرئة ان بيت في اي بيوتنا شاء فقال
 كذب يا فلان انطلق معي فان امكفك الله منه فاضرب عنقه وارقه
 بالنار ولا اراك الا قد كفيته فمادت السماء فصببت فخرج البيوت صاعدا
 فلسفت افعى فمات فلما بلغ ذلك النبي عليه السلام قال هو في النار وللطير ان
 عن عبد الله بن عمرو ان رجلا لبس حلة مثل حلة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى
 اهل بيت من المدينة فقال انه عليه السلام امر به اي اهل بيت من المدينة
 نسيت استطلعت فاعذوا له بيتا وارسلوا رسولا الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاجروه فقال لا بكم وعمر رضي الله عنهما انطلقا اليه فان
 وجدتماه حيافا قتلناه ثم صرقاه بالنار وان وجدتماه قد كفيتماه ولا اراكم
 الا وقد كفيتماه فمرقاه فاتياه فاجده قد خرج من الليل يقول قد غشيت
 حية افعى فمات فمرقاه بالنار ثم رجعا اليه صلى الله عليه وسلم فاجرواه الخبر

فقال عليه السلام من كذب علي متعبا فليتبوء مقعده من النار
ولابن عدي في الكامل عن بريدة قال كان في من بني ليث على
ميلين من المدينة وكان رجل قد خطب منهم في اجاهلية فلم يزوجه
فاتاهم وعليه حلة فقال ان رسولا الله صلى الله تعالى عليه وسلم
كسان هذا وامرني ان احكم في اموالكم ودمائكم ثم انطلق فقتل على
تلك المرأة التي كان خطيبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدت
حييا فاضرب عنقه وان وجدت ميتا فاحرقه فوجده ميتا قد
دغته افنى فمات فحرقه بالنار فذلك قوله عليه السلام من كذب علي
متعبا فليتبوء مقعده من النار انتهى ما ذكره مولانا على القاري
في الموضوعات وايضا من علم الله تعالى انه يقتري عليه تعالى ويكذب
في دينه كين يغلب دينه على سائر الاديان وانه من اعداء الله تعالى
كيف ينصره على اعدائه وكيف يستبقى اثاره بعد موته الى يوم القيمة
وتأنيها انه عليه السلام ادعى ذلك الامر العظيم وهو النبوة بين اظهر
وقوله اظهر زائداي بين قوم لا كتاب لهم ولا حكمة معهم وبين لهم
الكتاب والحكمة وعلمهم الاحكام والشرائع واشهر على الناس مكانهم
الاخلاق والكثير من الناس في الفضائل العلمية والعملية وقور

العالم

بما كان موضع من الحق متكفيا من اهل عباد الله الا ان كثرة كبره في العرب واما عار من الشبهة وضيق التور ويزور
الا كاذب المقتربات كالمهمل واما على عباد الله كالمهمل واما على عباد الله كالمهمل واما على عباد الله كالمهمل

العالم بالايان اي اهل العالم به والعمل الصالح اي لا يشوبه طمع ولا غرض
بل كان فالصالح الذي في تبيين المحارم لا شك في فرضية علم الفرائض الخمس
وعلم الافلاص لان صحة العمل موقوفة عليه وعلم الاحلال والحرام وعلم الربط لان
العابد محروم عن ثواب عمله بالرياء وعلم الحسد والعجب ازهايا كلال
العمل كما تاكل النار الحطب وعلم البيع والشراء والنكاح والطلاق من
اراد الدخول في هذه الاشياء وعلم الانفاذ المحترمة او المكفرة والعمرى
هذه من اهم المهمات في هذا الزمان لانك تسمع كثيرا من العوام يتكلمون
بما يكفرونهم عنها غافلون والاحتياط ان يجدد اجاهل ايمانه كل يوم
ويجدد نكاح امرأته عند شاهدين في كل شهر مرة او مرتين اذا اخطأ
وان لم يصدر من الرجل فهو من النساء وكثيرا ان علم الافلاص والعجب
والحسد فخر عين ومثلها غيرها من آفات النفوس كالكبر والشح
والحقد والفتن والغضب والعداوة والبغضاء والطع والبخل
والبطر واخيلاء واخيانة والماهمة والاستكبار عن الحق والكر
والخادعة والقسوة وطول الامل ونحوها مما هو مبين في ربيع
المهلكات من الاحياء قال فيه ولا ينفك عنها بشر فيلزمه ان يتعلم
منها ما يري نفسه محتاجا اليه وازالتها فرض عين ولا يمكن الا بمعرفة
مدورها واسبابها وعلاماتها وعلاجاتها فان من لا يعرف الشر يقبض فيه

ورد في كتابه

در اختیار شری در اختیار نداشتی تا علم عالم الخ في المقدمة وقال مولانا
 ایشان شافی روحه العقی رسالتی ای برادر چیزیکه اول بر طالب لازم
 و واجب است دوام اتباع سنت و اجتناب بدعت است پس در هر عمل
 اتباع رسول خدا باید کرد و هر چیز از تقوی لازم باید گرفت و نماز پنجگانه
 تا ممکن شود جماعت بار عایت ارکان و شرائط و سائر سنن او باید
 کرد و نظام نماز درست شود و برای درستی باطن نیز دعا و زاری باید
 کرد تا خداوند کریم رحمت کند مسایح طریقت فرموده اند تا طالب سنت را
 بر خود لازم و واجب نداند از نقصان دین او ست و دوام التزام
 سنت سنیه بجای مسهل برای ازاله مرض باطن و ثانیاً سفر در وطن
 عبارت از کسب اخلاق حمیده است یعنی سالک از صفات بشری
 بصفات ملکی و از صفات بصفات حمیده انتقال فرماید صفات
 ذمیه مثل حسد و حق و بخل و دناوت و حب جاه و کبر و سمع و ریاء
 و عجب و تعلق بغير و حرص و طمع و هوا و طول امل و غفلت کلام غیبت
 و بزرگ داشتن خود است از اینها هر چیز واجب است و صفات حمیده
 مثل حلم و تواضع و نصیحت و شفقت و احسان و یتار و خدمت و کرم
 و فتوت و مروت و تعلق وجود و سخا و حیا و وفاء عهد و سلوک
 در زیر حکم خدا و حسن الظن و توقیر الاثوان و تعظیم بزرگان و رحم بر خواران
 و فقیر

و فقیر داشتن آنچه از خود بود و بزرگ داشتن آنچه از غیر او باشد و روش
 کسب اخلاق این است که بدیده انصاف هر روز مطالعه اخلاق ذمیه
 خود بکنند ذمیه را که غالب بیند بجدد او را ترک کرده بجای او یکی از اخلاق
 حمیده اختیار کنند که تهذیب اخلاق حاصل شود و سلوک است انتهى
 و اظهر الله دینیه ای اعلی الله تعالی دینیه علیه السلام علی الدین کلمه کما
 یشهد له قوله تعالی و هو انذی ارسل رسوله بالهدی و دین احق لیظهره
 علی الدین کلمه کما و عده بقوله المذكور و لا معنی للنبوة و الرسالة سوى

ذلك قال مولانا ملا علی القاری النبی اعلم من الرسول اذ الرسول من امر
 بالتبلیغ و النبی من اوتی الیه اثم من ان یؤمن بالتبلیغ ام لا قال القاضی
 عیاض و هو الصحیح الذی علیه الجمهور ان کل رسول نبی من غیر عکس القلبیه الیه و غایه
 و هو اقرب منه نقل غیره الاجماع علیه فقیل النبی یختص بمن لا یؤمن و قیل لا اکثر النعمان لایله
 هما مترادفان و اختاره ابن الهمام و الاظهر انهما متغایران لقوله تعالی لهم من طیبها لایله
 و اما رسالت من قبلک من رسول و لا نبی و لبعض الاحادیث الواردة فی محمد صلی الله علیه و سلم
 عدد الانبیاء و الرسل و اما هو صلی الله علیه و سلم فخطب بیاةها فی علاج القلوب
 النبی و یا ایها الرسول لکونه موصوفاً بجمیع او صافی الرسالین و فی قوله اکملوا تم و حب العطف
 تعالی و لکن رسول الله و خاتم النبیین ایماء الی ما ورد فی بعض احادیث بکونه نبیا هو فضل
 الاسرار جعلتک اول النبیین خلقاً و آخرهم بعثناک رواه البزار من الانبیاء و الرسل
 و شریعاً موافقاً

حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال الامام الرازي الحق ان محمد صلى الله عليه وسلم
 قبل الرسالة ما كان على شريعة نبي من الانبياء عليهم السلام وهو المختار
 عند المحققين من الخفية لانه لم يكن امة نبي قط لكن كان
 في مقام النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في
 مقام نبوته بالوحي الخفي والكشف الصادقة من شريعة ابراهيم
 عليه السلام وغيرها كذا نقله القونوي في شرح عمدة النسفي وفيه
 دلالة على ان نبوته لم تكن مخصصة فيما بعد الاربعين كما قاله جماعة بل
 اشارة الى انه من يوم ولادته تنصف بعث النبوة بل تدل حديث
 كنت نبيا وادم بين الروح والجسد على انه تنصف بوصف النبوة
 في عالم الارواح انتهى ما قاله ملا علي القاري رحمه الله واذا ثبت نبوته وقدر
 كلامه وكلام الله تعالى المنزل عليه صلى الله عليه وسلم على انه خاتم

النبیین وانه مبعوث الى كافة الناس بل الى اجمع والانس ثبت
 انه آخر الانبياء ولا نبي بعده وان نبوته لا يختص بالعرب بل محمد من قصص
 سيد الكونيين والثقلين في الفرقين من عرب ومن عجم كما زعم عليه الصلاة
 بعض المصادر ذكر في شرح المقاصد والدليل على عموم بعثته
 وكونه خاتم النبیین هو انه عليه السلام ادعى ذلك بحيث لا يحتمل التاويل
 اصلا واظهر المعجزة على وفقه وان كتابه قد يشهد بذلك قطعاً
 قوله

يراد عليه قوله تعالى وما اظفقت الجن والانس
 الا بعدد ونسوة الجن ايضا صحفه

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس قلوبا بها
 الناس اتى رسول الله اليكم جميعا وقل اوتى انه استمع نغم من الجن
 الاله ولكن رسول الله وخاتم النبیین وليظهره على الدين كله
 وقوله كما قال قيل من على قوله واخرهم محمد عليه السلام تقريره انه قد
 ورد في الحديث نزول عيسى عليه السلام بعده قال النبي عليه السلام ينزل
 عيسى على نبينا وعليه السلام الى الارض فيتنزله ويولد له ويكلمه فمسا
 واربعين سنة ثم يموت فيدفن في قبري فاقوم انا وعيسى
 بن مريم في قبر واحد بين ابني بكر وعمر من ملخص فلا يكون خاتم النبیین
 قلنا نعم لكنه يتابع محمد عليه السلام لانه شرعية اي شرعية عيسى
 قد سمحت بشرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يكون اليه اي الى
 عيسى ومي ونصب الاحكام بل يكون خليفة رسول الله عليه السلام
 فقد قال الامام الشافعي في الميزان مانعه قد تقدم ان الله تعالى لما خلق
 علي بالاطلاع على عين الشرعية رايته المذاهب كلها متصلة بها ورايت
 مذاهب الائمة الاربعة تجري حيا لها كلها ورايت جميع المذاهب التي اندرست
 قد استقرت حجة ورايت اطوار الائمة جدولا الامام بالاضيفة ويليها الاحام
 ما كان ويليها الاحام الشافعي ويليها الامام احمد واقصرهم جدولا الامام داود
 وقد انقضت في القرن الخامس فاولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم

وقصره كما كان منزه الامام ابي صيفه اول المذاهب المدونة
فكذلك يكون اخر ما انقراضا وبذلك قال اهل الكوفة ^{والجواب} ولو كانت منزهة
رحم الله تعالى اهل المذاهب انقراضا يستلزم كونه ومحمولية في زمن عيسى
عليه السلام ولكن لا يلزم منه انه عليه السلام يحكم بمذهبه
وانما حكم بالاجتهاد او بما كان يعلم قبل من شريعتنا بالوحي او بما تعلمه
منها وهو في السماء وانه ينظر في القرآن فيفهم منه كما كان يفهم نبينا
عليه السلام كذا فهم من رد المختار ثم الاصح انه اي عيسى عليه السلام
يصلي بالناس ويؤمنهم ويقتدي به المهدي رضي الله عنه
لانه اي عيسى عليه السلام افضل من الامام المهدي رضي الله عنه
قامامته اولى قال رحمه الله لانه وان كان من اتباع النبي عليه السلام
لكنه غير منعزل عن نبوته وغاية الامر ان علمنا تشبه بانبياء
بنو اسرائيل ابو ورد وقد روي عن بعضهم في بعض
الاحاديث على ما روي ان النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء
فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا في رواية احمد بن حنبل رضي
الله عنه عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي الانبياء كان اول قال
ادم قلت يا رسول الله ونبي كان قال نعم نبي مكلم قلت يا رسول
الله كم ارسلون قال ثلثمائة وبضعة عشر قبا خفيرا وفي رواية

عن

عن ابي امامة قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال
مائة واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر
قبا خفيرا كذا في مشكوة المصابيح وفي الحاشية سال ابو ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا
قال كم الرسل منهم قال عليه السلام ثلثمائة وثلاثة عشر او الرسل آدم
واخرون نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم واربعه من العرب وهو وواصل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم وفي شرح الحمدة اصحاب الكتاب
من الرسل ثمانية شيت وادريس وابراهيم وداود وموسى وعيسى
ومحمد عليهم السلام والكتب مائة واربعه وخمسة شيت وثلاثون
وعشرة لابي ايمم وعشرة لادم وواحد وهو الزبور لداود وتورته
لموسى والابجيل لعيسى والفرقان لمحمد عليهم السلام نزل صحف ابراهيم
في اول يوم وقيل اول ليلة من رمضان وبعد ثمان مائة سنة نزل الزبور
في اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد ثمان مائة سنة نزل التوراة في ليلة
سادسة من رمضان وبعد مائة الف سنة ومائتين او سبع مائة سنة
الابجيل في اليوم الرابع من رمضان وبعد مائة الف سنة وستين
سنة او سبع مائة سنة او ثمان مائة وستين نزل الفرقان في الليلة
اي خمسة وعشرين من رمضان اما نزل صحف شيت وادريس عليهم السلام

وبين كون عدد الوصل ١٣ وهذا التعريفان للرسول والنبى مستفادان
من كلام مولانا ملا على القاري رحمه الله تعالى وقال الشيخ جلال الدين
المحلى رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روى انه
تعالى بعث ثمانية آلاف نبى اربعة آلاف من بنى اسرائيل واربعة
آلاف من سائر الناس اشهر في سورة غافر وقال مولانا الشيخ جلال الدين
في تفسيرها ورواها السيوطي رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك
من قبل ورسلنا لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى
فانه في سورة هود في تفسيره عليه السلام في تفسير قوله تعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك
الاشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره عليه السلام في تفسير قوله تعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك
الاشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره عليه السلام في تفسير قوله تعالى ورسلنا قد قصصناهم عليك

و غیر نظر الاله حایه نصیر الایمان
غیر مشهور اذ قال فی تفسیر الحسینی
مشهور است که علود و بیست و چهار
هزار و چند پند و انداختی ص

اربعة الاف من بنى اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس انتهى في سورة
النساء تبعاً لما ذكره الشيخ المحلى في سورة غافر فالاحاديث الواردة في عدد
الانبياء عليهم السلام متعارضة بل وفي رواية مائة الف واربع وعشرون الف
فلهذا كان الاولى ان لا يهين عددهم في الايمان بهم بل يقول امت برسل كما
قال المصنف رحمه الله تعالى اعني محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل البرهان النسفي
والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية في باب الايمان بهم فقد قال
الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فان
الله تعالى لم يبين عددهم ولا يؤمن العبد المؤمن في ذكر العدد ان يدخل
فيهم من ليس منهم ان ذكر على بناء المجهول عدد اكثر من عددهم او يخرج
منهم من هو فيهم ان ذكر اقل من عددهم فان قيل ان الاحاديث الواردة
في ذكر عددهم على ما صرف ليكن ذكر العدد على وفق ما روى ولا يلزم من
ذلك اقرار فيهم من ليس منهم او خروج من هو فيهم فاجاب بقوله يعني
ان الاخبار الواردة في عددهم ايجاد وان خبر الواحد على تقدير اشتراكه
على جميع الشرائط المذكورة في اصول الفقه وهي ثمانية اربعة في الخبر وهي
العقل والنسب والعدالة والاسلام واربعة في نفس الخبر وهي ان لا يكون
مخالف للكتاب والسنة والثانية عدم الطعن والثالثة ان لا يكون في
حادثة يوم بها البلوى والرابعة ان يكون متروك المخالفة به لا يغيث الا

الظن ولا عبرة بالنظر في باب الاعتقادات خصوصاً اذا اشتغل اي
خير الواحد على اختلاف رواية فانه يقوى افادته الظن بل يكاد يسقط عن
الافادة للتعارض عند اختلاف الرواية وهنا قد اختلفت الروايات
كما مر وكان القول موجبه اي بمقتضى ذلك الخبر الواحد الوارد في عدد هم
وذكر عدد هم مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب وهو اي ظاهره ان بعض
الانبياء لم يذكر للنبي عليه السلام حيث قال تعالى ومنهم من لم نقصصهم عليك
وقيه نظر لان المذكور في الآية هو الرسول حيث قال الله تعالى وسلا قد قصصهم
عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وانما يكون القول موجب الخبر وذكر
العدد مخالفاً لظاهر الكتاب في حق الرسول لا النبي فانه لم يذاهبهم من
بعض احاشية اقوال لا كما ذكره الشارح رحمه الله تعالى لان من قصصهم الله
تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الرسول والنبي وكذا من لم يقصصهم
عليه ويحتمل عطف على قوله يفي في اي القول موجب مما يحتمل مخالفة الواقع
منقولاً يحتمل وهو اي مخالفة الواقع عند النبي من غير الانبياء ان استقل
في العدد او عند غير النبي من الانبياء ان استكثر فيهم بناء على ان
اسم العدد اسم خاص في مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان وكلهم
اي كل واحد من الانبياء والرسول عليهم السلام والسمي كانوا مخبرين بلغيين
عن الله تعالى شغلوا من المخبرين والمبلغين على سبيل البذل لان هذا
اي الاخبار

اي الاخبار عن الله تعالى الاحكام للناس وتبليغها عليهم معني النبوة
والرسالة صادقين فاصحاب الخلق وفي بعض النسخ لم يذكر قوله الخلق
وانما كانوا كذلك لئلا تبطل فائدة البعثة والرسالة لان فايدها ارشاد
العباد الى مصالحهم من خير الدين والدنيا والاخرة ونهيهم عن المفاسد
وذلك انما يحصل بالصدق والنصح وفي هذا اي قوله صادقين
اشارة الى ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكذب
لان الصدق وكذا النصح لا يجتمع مع الكذب وفي حاشية القصيدة للآية
فان قيل في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي اشارة الى انه يجوز
صدور الذنب عن النبي عليه السلام اذ التوبة انما تكون بعد الذنب
قلت المراد التوبة عن الزلة او عن الذنب الذي كان قبل الوحي
او ترك الاولى والا فضل انتهى خصوصاً فيما يتعلق بامر شرعي
وتبليغ الاحكام وارشاد الامة عطف تفسيرى اما عصمتهم عن
الكذب عند اقبال الاجماع اي فهو دليل الاجماع قال في شرح الحواقيق
اجمع اهل الدر والشرائع كلها على وجوب عصمتهم عن تعمد الكذب فيما
در المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلغونه من الله
الى اخلائنا من الوجود عليهم التقول والافتراء في ذلك عقلاً لا أدنى
الى ابطال الالة العجزة وهو محال انتهى واما عصمتهم عن الكذب سواء

فعند الاكثرين اى قالوا انهم معصومون عن الكذب في كل الامر عدا او سوا
 يعني لا يكذبونه عدا ولا سوا وفي شرح الواقف وفي جواز صدوره
 اى صدور الكذب عنهم فيما ذكر على سبيل السهو والسيما خلاف نفع
 الاستاذ ابو اسحق وكثير من الائمة الا اعلام لدلالة المعجزة على صدقهم
 في تبليغ الاحكام فلجواز اخلق في ذلك لكان نقض لدلالة المعجزة
 على صدقهم وهو ممتنع وجوزة قاض ابو بكر مصير امنه الى عدم
 وجوده في التصديق القصود بالمعجزة لان المعجزة انما دللت على
 صدقه فيما هو متذكر له عايد اليه واما ما كان من النسيان وقلب
 النسيان فلا دلالة له على الصدق فيه فلا يلزم من الكذب هناك
 نقض لدلالته انتهى وفي عصمتهم عن سائر الذنوب يعني بما
 سوى الكذب في التبليغ من خيالي وشرع موافق ففيه تفصيل وهو
 اى التفصيل ان سائر الذنوب لاي اما كفر او غيره من المعاصي
 اما الكفر فاجتمعت الامة على عصمتهم عنه قبل النبوة وبعدها ولا
 خلاف لاحد منهم في ذلك غير ان الارادة من اخوار في جواز
 عليهم الذنب فكل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر واما
 غير الكفر فاما كبائر او صفائر وكل منها اما ان يصدر عدا
 واما ان يصدر سهوا فالاقسام اربعة وكل واحد منها اما
 قبل

قبل البعثة او بعدها اما الكبائر اى صدورها عنهم فمنع الجمهور
 المحققين والائمة ولم يخالف فيه الا الحشوية والاكثر من المانعين
 على امتناعه سموا قال القاضى والمحققون من الاشاعرة ان العصمة
 فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلا اذ دلالة المعجزة عليه فامتناع
 الكبار عنهم عند استفاد من السمع والابحاج الامة قبل ظهور الخافين
 في ذلك من مشرعي موافق وهذا التفصيل هو التفصيل الذي ذكره الشارح
 رحمه الله بقوله انهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعده بالاجماع
 از لوجاز لبطلان المعجزة وهو محال حاشية وكذا اى قالوا انهم
 معصومون عن تعد الكبار عند الجمهور خلافا للحشوية وانما الخلاف
 بيننا معاشر الاشاعرة وبين الحشوية في ان امتناع اى امتناع
 تعد الكبار عند الجمهور ~~في الكفر قبل الوحي~~ بدليل السمع والعقل
 فالحقون من الاشاعرة على ان كل ذلك من السمع والابحاج والمعجزة من غير ان تثبت
 على انه يمنع عقلا لانه يورد الى التفرقة وعدم الانقياد فلا يكون
 البعثة لطف بل قد لا يجر ذلك عليه تعالى في حق الكل اذ فيه من
 من ينفع فيه اللطف فيكون تركه لا يصح بالنسبة اليه وما يقال من
 ان الصدور لا يتلزم الظهور ولا فساد الا فيه فجوابه ان جواز
 الصدور يتلزم جواز الظهور بالضرورة العادية وملزم القاسد

ولهم طائفة لا علم لها
 بمخالف الاشياء
 فيسبوا اعتقادهم
 على ظهور المنقولات
 من غير ان تثبت
 وسموا بهذا الاسم
 لانهم مشوبون
 الى الحشوية كونه
 محقق

هـ البور واما صدور الكبار عنهم ^{خطا} سموا ^{بخطا} مجوزا او على سبيل
 في التاويل ^{في} مشر في مواضع مجوزة الاكثرون والختار خلافا ^{في} واما
 الصفات في مجوز صدورها عنهم ^{في} عند الجمهور الظاهر ان
 الجمهور هم هنا يشمل الاشاعة ايضا بقرينة ذكر احياء فقط في
 المقابلة ومذهب الاشاعة ان الانبياء معصومون عن الكبار
 مطلقا اي عما وسهوا وعن الصفات عما كما صرح به في شرح
 المواقف في لا يصح قوله واما الصفات في مجوز عند الجمهور ^{في} التامل
 للاشاعة فتأمل ملامح مجوز اقوال ما ذكره السارح هنا هو بعينه
 ما ذكر في شرح المواقف وقد نقضنا من قبل عبارة مشر في المواقف
 فايه يلزم عدم صحة قوله واما الصفات في شاملة الاشاعة فلا
 لاجبائي واتباعه فانه ذهب الى انه لا يجوز صدور الصغير
 الا بطريق السهوا وخطاء في التاويل وهذا التجوز منهم انما
 هو فيما ليس من صفات الخسيسة كما ستعرفه مشر في مواضع ويجوز
 صدور الصفات سهوا بالاتفاق بين اكثر اصحابنا واكثر العقول
 مشر في مواضع الا ما يدل على الخسيسة اي الا الصفات الخسيسة وهي
 ما يلحق فاعلمها بالارذال والمغل ويحكم عليه بالخسيسة ودناءة الهمة
 مشر في مواضع كسرة لكمة والتطيف كمرور دروزن بحجة فانها
 لا يجوز

لا يجوز اصلا لا محذور ولا سهوا والاتفاق المذكور انما هو فيما ليس منها
 كنظرة وكلمة سفسه نادرة في خصام ^{في} وقال الحافظ يجوز ان يصدر
 عنهم صفات الخسيسة سهوا بشرط ان يتبين هو عليه فينتبهوا عنه وقد تبعه
 فيه كثير من المتأخرين من المعتزلة كنظام والاعم وجعفر بن بشر
 وبه نقول نحن معاشر الاشاعة مشر في مواضع فنعني قوله لكن
 المحققين اي من الاشاعة والمعتزلة اشترطوا في جواز صدور
 الصفات الخسيسة ان يتبين هو عليه اي على صدورها فينتبهوا عنه
 اي عن اصدارها يعني اذا قرب من الانبياء عليهم السلام ان يصدر
 عنهم الصفات الخسيسة يتبين هو عليه قبل صدورها منهم فيجتروا
 عنه وهذا المذكور كله بعد الوقي والاتصاف بالنبوة واما قبله
 فلا دليل اي فقال اكثر اصحابنا وجميع من المعتزلة لا يمنع ان
 يصدر عنهم كبيرة اذ لا دلالة للمعجزة عليه اي على امتناع الكبيرة قبل
 البعثة ولا حكم للمعجزة بامتناعها ولا دلالة سمعية ايضا مشر في
 مواضع على امتناع صدور الكبيرة فعند عامة اصحابنا رحمهم الله تعالى
 يجوز منهم الكبيرة نادرا ثم يتخير ما لهم من الصلابة والساد بحيث
 يفتقد قولهم ثم يفتشون نصر عليه ابن فورك كفايه وذهب
 المعتزلة الى امتناعها اي امتناع صدور الكبار عنها مشر في مواضع

وقالت المعتزلة بناء على اصولهم الفاسدة في التحسين والتفريق العقليين
ووجوب رعاية الصلاح والاصلاح بمنع ذلك عقلا لان صدور الكبار
عنهم عند الوجوب سقوط ميستهم عن القلوب والنفوس والخطا
رتبهم في اعين الناس فيؤدي الى النفرة عنهم وعدم الاتقياء
لهم ويلزم منه افساد اخلاق وترك استصلاحهم وهو خلاف
مقتضى العقل والحكمة انتهى وهذا معنى قوله لانها اي الكبار اي صدور
عنهم لوجب النفرة اي نفرة الناس المانعة عن اتباعهم فتفوت
بها مصلحة البعثة وهي استصلاح الناس بالايان والعرفان
والمالهم بالاعمال والاركان والحق هذا نقض على المعتزلة بان دليلهم
بار فيما يوجب النفرة في الصفات ايضا مع انهم معترفون بجواز صدور
الصفات عنهم عند قبل النبوة ولو لم يكن الصفة صادرة
قبل النبوة مما يوجب النفرة كان قوله والحق تحقيقا للمقام فافهم
هـ ملاحمة من ان المذهب الحق ما يوجب النفرة اقوالا والظاهر
ان قوله والحق تحقيقا للمقام من المعتزلة كما يشعر به ما في شرح
المواقف حيث قال وقال اكثر المعتزلة بمنع الكبيرة وان تاب منها
لانه اي صدور الكبيرة توجب النفرة عن ارتكابها ولا تمنع عن اتباع
المتقون مصلحة البعثة ومنهم من منع عما ينفر الطباع عن متابعتهم

مطلقا

مطلقا اي سواء لم يكن ذنبيا لهم ام كان كعمر الامهات اي كونها زانيا والفجور
في الالباء ودنايتهم واستزادهم والصفات الخبيثة دون غيرهما من الصفات
انتهى فقد ادرج ما ذكره السار في شرحه المواقف تحت مقولات المعتزلة
فكان قوله والحق من تحقيقات المعتزلة لان تحقيق مقام منسوب الحق
فما من معنى قوله والحق اي التحقيق في منبهم منه ما يوجب النفرة
من الكبار كعمر الامهات اي كون الامهات زانيات والفجور في الالباء
والصفات الدالة على الخبيثة دون غيرهما من الصفات ومنعت
اشيعة صدور الصغيرة والكبيرة عنهم قبل الوجود وبعده واطلاق
السار رحمه الله يفيد انهم ينفون صدور الصغيرة والكبيرة عما اوسهوا
اوضاء في التاويل قال في شرحه المواقف وقالت الروافض لا يجوز
عليهم صغيرة ولا كبيرة لا محذور ولا سهوا ولا خطا في التاويل بل
مبتدئون عنها باسرها قبل الوجود فكيف بعد الوجود انتهى لكنهم
جوزوا اي جوزوا الشيعة اظهار الكفر تقية عند خوف الهلاك لان
اظهار الاسلام في القاء للنفس في المهلكة وذلك باطر قطوا لانه
يفض الى اخفاء الدعوة بالكلمة وترك تبليغ الرسالة اذ اولي
الاوراق بالتقية وقت الدعوة للضعف بسبب قلة المواقف
او عدمه وكثرة المخالفين وايضا ما ذكره من مقوض بدعوة ابراهيم

وموسى عليهما السلام في زمن غرور وفرعون مع شدة خوف الهلاك
هـ شرح مواقف قال مولانا العلامة جلال الدين الدواني قدس الله سره
واختير في المواقف وشرح عنهم معصومون في زمان نبوتهم عن الكبار
مطلقا اي سهل وعدا وعن الصفات عدا هذا والمحققون من المؤمنين
والسلف الصالحين على عصمتهم من الصفات عدا ومن الكبار مطلقا وما شغل
بصدور المعصية عنهم فمحو على ترك الاولى فان حسنا لا يبرار سيات
المؤمنين انتهى ما في العقائد الجلالية وعجالة المواقف لنا على ما هو المختار
عندنا وهو ان الانبياء في زمان نبوتهم معصومون عن الكبار مطلقا
وعن الصفات عدا وجوه انتهى وقد عرفت هذه الوجوه الى ثمانية
اوجه فليطالع عليه فان قيل قصص الانبياء نقلت في القرآن والآحاد
او الآثار وتلك القصص توهم صدور الذنب عنهم في زمان
النبوة فما جاب بقوله اذ انقرر هذا ان الانبياء معصومون
الح فما نقل بعد ما نقرر المذكور عن الانبياء عليهم السلام ما يشعر بكذا
او معصية فما كان منقولا بطريق الاحاد فرد اي وجب ردّها
لان نسبة الخطاء الى الرواة اخرون من نسبة المعاصي الى الانبياء
هـ شرح مواقف وما كان اي ما ثبت منها بطريق التواتر فادام
له محل آخر قلناه عليه ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة وما لم نجد
عنه

عنه محيصا قلناه على انه كان قبل البعثة او كان من قبيل ترك الاولى
او من صفات صدرت عنهم سهوا هـ شرح مواقف وهذا معنى قوله فمصرف
عن ظاهره ان امكن بان وجد محملا اخر له والا وان لم يمكن الصرف
عن ظاهره بان لم يوجد له محل آخر فمحو على ترك الاولى او كونه اي
كون صدور ما يشعر بكذا او معصية عنهم قبل البعثة غير بداهة ان
كان له محل اخر لا يلزم منه نسبة الذنب الى الانبياء محملا عليه وان كان
خلاف الظاهر بما بين الادلة والا في محل على ترك الاولى او على الصفة
سهوا او عدا هـ ابو ورد رح وتفصيل ذلك من الصفات والمحل في الكتب
المبسطة كالمواقف والمقاصد وقواعد العقائد ومصنفات الامام
الرازي رحمه الله تعالى اقول بتوفيق الله تعالى اذكر بعض التفصيل
المذكور في الكتب المبسطة تفرينا للكلام وتتميم الامر وافادة
للمبتدئين واستفادة من المتتبعين فاستمع تشوقا ليزيد
على قلبك ذوقا قلنا في شرح المواقف ولنقتصر ما قلناه من
استدلال المخالف بالقصص المنقولة وجوابنا عنه تفصيلا فمنه
اي من ذلك المحمل قصة آدم عليه السلام تفهقوا اي تكلموا ببلا
افواهم في التمسك بها من ستة اوجه احدها قوله تعالى وعصى
ادم ربه موكلا بقوله فعوى فان العصيان الكبار بدليل قوله تعالى

ومن يعصر الله ورسوله فان له نار جهنم خالداً والغواية تؤكد ذلك
لانها اتباع الشيطان لقوله الامن اتبعك من الغاوين الثانية
قوله فتاب عليه ولان يكون التوبة الامن الذنب لانها الندم على
المعصية والعزيمة على ترك العود اليها الثالثة مخالفة النهي عن
اكل الشجرة وارتكاب النهي عنه ذنب الرابعة فتكونا من الظالمين
جعلها الله من الظالمين على تقدير الاكل منها والظلم ذنب الخامسة
قوله حكاية عنهما ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين والظلم ذنب كما مر انفا والخسران لولا المغفرة
ولم يكن لونه كبيرة والسادس قوله فازلها الشيطان عنهما فاضربهما
ما كانا فيه واستحقاق الاخراج بسبب ازال الشيطان يد على كونه
الصادر عنهما كبيرة **قلت** في الجواب كيف يدعي انه كان في الجنة
نبيا ولا امة له هناك مبعوثا لتبليغ الاحكام وهل كان الاختيار
بالنبوة الابد تلك القصة كما يدل عليه قوله فعوى ثم اجتباه ربه
فتاب عليه فان كلمة ثم للتراخي والمهلة فهذه القصة كانت قبل
النبوة وهل الوقيعه اى الطعن في الانبياء يمثل هذا المتكسك الظن
دفعه الالفة والميرة في الضلال والجهل المفوط في الغواية ومنه
اى من ذلك المحل قصة ابراهيم عليه السلام وانظر ما تقدم في الذنب
في قصة

110
في قصة امران الاول قوله في حق الكواكب هذا ربه فان كان ذلك عن
اعتقاد كان شركا والا كان كذبا والجواب ان يقال لا يخفى انه اى هذا
الكلام صدر عنه قبل تمام النظر في معرفة الله ولم يبين النبوة
اذ لا يتصور نبوة الا بعد تمام ذلك النظر فلا اشكال او تختار انه
لم يعتقد فيكون كذبا صادرا قبل البعثة ولكن ان تقول انما ذلك
على سبيل الفرض كما في بعضه اختلف اربابنا واللمعانية اذ حاصل ما ذكره
ان الكواكب لو كانت اربابا كما تزعمون لزم ان يكون الرب متغيرا آفلا
وهو باطل الشان من الامرين قوله رب ارنى كيف تحيي الموتى
والشك في قدرة الله تعالى على اخبار الموتى كفر والجواب ان ذلك السؤال
لم يكن عن شك في الاحياء والقدرة عليه بل في الالية تصرح بحبابية
طلبه لان في عين اليقين من الطمانينة ما ليس في علم اليقين فان
اللوهم باحداث الوسواس والدعاء سلطانا على القلب عند
علم اليقين دون عين اليقين وقد يقال انما سار عن كيفية الاء
لا عنه لان الاحاطة بالكيفية المفصلة اقوى وارسخ من المعرفة
الاجمالية المفصلة المتردد بين الكيفيات المتعددة مع الطمانينة
في اصل الاحياء والقدرة عليه هذا وقد قال ابن عباس رضي كان
الله وعده ان يبعث نبيا يحيى بدهانه الموتى وذلك علامة ان الله

قد اتخذ خليلا فاراد ابراهيم ان يعلم هو هو وكيف لا يحمل الآية على
مامر والشك في قدرة الله تكفر وانتم لا تقولون به فما جوابكم فهو
جوابنا ومما يمسك به من قصة ابراهيم قوله بل فعله كبيرهم فانه
كذب قلنا هو من قبيل الاسناد الى السبب وانه حامله على الكسر
لزيادة تعظيمهم لذلك الكبير ومنه انه نظر نظرة في النجوم فقال
انه سقيم والنظر في علم النجوم حرام وحكمه بانه سقيم كذب قلنا
ان النظر في النجوم يستدل على توحيد الله وكان قدرته من اعظم الطاق
واما ترتيب الحكم بالسقم على النظر فلعل الله تعالى اخبره بانه اذا طلع
النجم الغلاني فانه يرض ومنه قصة موسى عليه السلام والتمسك
بها من وجوه الاول قوله فوكزه موسى ففضى عليه ولم يكن قتله لذلك
القبلي بحق اي لم يكن مباحا ولا على سبيل الخطاء بل كان قتل عدو
عدوان لقوله هذا من عمل الشيطان وقوله رب اني ظلمت نفسي
وقوله فعلتها اذا وانا من الضالين والحي اياه كان قبل النبوة
وايض جاز ان يكون قتله خطا وما صدر عنه من اقواله محمور على
التواضع وبضم النفس التالي انه اذن لهم في اظهار السحر بقوله
القواما انتم ملقون واظهاره حرام فيكون اذنه ايضا حراما والجواب
انه اي اظهار السحر لم يكن حراما لانه مما يختلف فيه الشرع بحسب

الاقاات

الاقاات وعلم موسى انهم يلقون سواء اذن لهم ام لا بدليل ما انتم ملقون
فلما يكون ذلك الاذن حراما بل فيه قلة مبالاة بسحرهم او اراد اظهار
معجزته في عصاه وتلفها لما اقلوه ولايتهم ذلك الاظهار في ذلك المقام الا
بذلك الاذن فكان واجبا لكونه مقدمة للواجب او اراد القواما انتم
ملقون ان كنتم محقين خوفا تواسورة من مثله الى قوله ان كنتم
صادقين الثالث قوله والقي الاكواخ واخذ من اسر اخيه يحجره
اليه وهارون كان نبيا فان كان له ذنب استحق به التاويب
عن موسى فذلك هو المطلوب والا فاي زاده بلاك التحاق ذنبه صدر
عن موسى والجواب لم يكن ذلك الجرح على سبيل الابداء بل كان يذهب
الى نفسه ليتفحص منه حقيقة الحال في تلك الواقعة في ف هارون
ان يعتقدوا بنوا اسرائيل خلافة اي يعتقدوا انه يوزيه وذلك
بسوء ظنهم بموسى حتى انه نامات هارون في عينهم قالوا ان موسى
قتله ومنه قصة داود عليه السلام فانه طبع في امرأة اوريا
فقصد قتله برسالة الى الحرب مرة بعد اخرى وهذه القصة على
الوجه الذي اشتهرت به مختلفة اي مفقولة للشبهة اذ لا يليق لو قال
الذم الشنيع في اثناء المدايح العظام ومنه قصة سليمان
عليه السلام والتمسك بها من وجهين بل من وجوه الاول والتمسك

او الجواب عنه
القصة ٢

بقوله تعالى اذ عرض عليهم بالعشي ايا بعد الزوال الصافيا احياد الآية
فان ظاهره يدل على ان اشتغالهم بتلك الصافات الهامة عن ذكر الله
من روى انه فانت عنه صلوة العصر والجواب لا دلالة على فوت
الصلوة مع انه اذا كان قوتها بالنسيان لم يكن ذنباً الثاني التمسك
بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان ان وقصته انه بلغ سليمان خبر ملك
محصن في جزيرة فخرج اليه بالرحم وقتله واخذ بيته وكانت
في غاية الجمال فاجتباها وكانت لا يرقاء لها مع خزنا على ابيها فامر
سليمان الجاهل بان يملوا لها تمثالاً على صورة ابيها فكسوة
نفسه فكانت تغدو ويروح اليها مع ولدها يسجدون له على
عادتهم في ملكه فسقط الخاتم من يده سليمان لم يعشيه باخذ
الصنم الذي سجد له في بيته فقال له اصق انك مفتون بدينك
فتب الى الله فخرج الى فلاة وقعد على الرءوس الى الله تعالى
الجواب ان هذه الحكاية الخفية التي يرويها الحشوية كتاب الله
منزاه عنها فانه قال النبي عليه السلام في تفسير هذا الكلام قال
سليمان اطوف الليلة على مائة امرأة تلد كل امرأة منهن ولداً
يقاتل في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فلم تحمل من تلك المائة الا
امرأة واحدة فولد نصف غلام فجاءت به القابلة فالقاه على كثر

بين يديه ولو قال ان شاء الله كان كما قال فلا ابتلاء المذكور في الآية
انما كان لتترك الاستثناء لا للمعصية ومنه قصة يونس عليه السلام
فانه ذهب مغاضباً وظن ان لا يقدر الله عليه واعترف بكونه ظالماً
والشك في قدرة الله تعالى كفر والنظم ايضا ذنب والجواب لعل غضبه
كان على قوم كفره بالغواية العناد والكابرة حتى خيل صبره ولم يطق
المصابرة معهم فهذا غضب الله على اعدائه فلا يكون ذنباً فظن
ان لن نقدر عليه اى لن تضيق عليه فانه مشتق من القدر كما في قوله
يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر لامن القدرة والى كنت من الظالمين
اى انفسى بترك الاولى واعترافه بالظلم بهنم للنفوس استعظام لما صدر عنها
مبالغة في التضرع ولا تكن كصاحب الجودت اى في قلة الصبر على
الشدة والحن لتتال افضل الرتب وليس معناه لا تكن مثله في
ارتكاب الذنب ومنه قصة نبينا عليه السلام والاضحى
من وجوه الآوار ووجدك ضالاً فهدى ولا شك ان الضال عاص
الجواب انه قبل النبوة او اراد ضالاً في امور الدنيا ويجب حمله على هذا
لقوله ما ضل صاحبكم وما غوى او المراد به الضلالة والغواية في
امور الدين بلا شبهة فوجه التوفيق بينهما ما ذكرنا الثاني ما روى
انه عليه السلام لما اشتد عليه اعراض قومه عن دينه تمنى ان ياتيه

من الله ما يقرب به اليهم ويستقيم قلوبهم فاترا الله عليه سورة النجم
فلما اشتغل بقراءتها قرأ بعد قوله افرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى تلك الفرائيق العلى منها الشفاعة ترتجى فلما
سمعت قرينش فرحوا به وقالوا قد ذكر اللهنا باحسن الذكر فأتاه
جبريل بعد ما أمسى وقال له قلوت على الناس ما لم أتكم عليكم
فخرن النبي عليه السلام فخرنا شديدا وخافوا من الله خوفا عظيما فزلا
تسليته وما أرسلنا من قبلك من رسول الا آله الجواب على تقدير حل
التمتع على القراءة بهوانه من القاء الشيطان يعني ان الشيطان قرأ هذه العبارة
المنقولة وغلط صوته بصوت النبي ثم حتى ظن انه عم قرأها والاى
وان لم يكن من القاءه وكان النبي عم قارئها لما كان ذلك كقرا صادرا عنه
وليس بجائزا جماعا الثالث قصة زيد وزينب الجواب انه اى
نكاح زينب كان بأمر الله تسخ ما كان في اجمالية من تحريم زواج
الادعياء وانما اخفى في نفسه ذلك خوفا من طعن المنافقين
السامع قوله يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قوله واغفر
لذنبك وقوله لقد تاد الله على النبي اذ لا وجود للنبوة الا مع الذنب
والجواب انه قبل النبوة اذ لا وجود للنبوة الا مع الذنب
لصدوره عنه احدى عشر لئلا يشركت ليجطعن على الجواب

الشرطية

الشرطية لا يقتضيه تحقق الطرفين كما في قولك ان كان زيد حرا كان
او المراد بالخطاب غيره على سبيل التعريض انتهى ما في شرحه الموافق
مع ترك بعض الوجوه من غير خلاف في العبارة ولا في المقصود ثم يبين
بعد تلك المذكورات حقيقة العصمة فقال اصحابه المواقف من الله تعالى
وهي اى حقيقة العصمة عندنا ما يقتضيه اصلنا من اسناد الاشياء
كلها الى الفاعل المختار ابتداء ان لا يخلق الله فيهم ذنبا وهي عند الحكماء
بناء على ما ذهبوا اليه من القول بالايجاب واعتبار استعداد العوازل ملكة
تمنع الفجور وتحصل هذه الصفة النفسانية ابتداء بالعلم بمباليات المعاصي
ومناقب الطاعات فانه الزاجر عن العصية والداعي الى الطاعة وتناكد
وتترسخ هذه الصفة فيهم بتتابع الوحي اليهم بالاوامر الداعية الى ما ينبغي
والنواهي الزاجرة عما لا ينبغي والاعراض على ما يصدر عنهم من الصفات
سهوا او محمدا عند من يجوز تعديها ومن ترك الاول والا فضل فان الصفة
النفسانية تكون في ابتداء حصولها الا اى غير راسخة ثم تصير ملكات
اى راسخة في محلها بالتدريج انتهى وافضل الانبياء عليهم السلام
محمد عليه الصلوة والسلام فان آدم عليه السلام توسل به عليه السلام فغاز
وبه صلى الله عليه وسلم توسل فغادق فاز به ^{ابراهيم} صلى الله عليه وسلم
دعا ايوب لم يضر مسته فاز به عن الضربة صلى الله عليه وسلم

اخي المسيح عيسى بن مريم عم بشير اخبر بصفات حسنات صلي الله عليه وسلم
وكذلك موسى لم يزل متوسلا به صلي الله عليه وسلم كما قال الامام الاعظم
رضي الله تعالى في قصيدته في مدح النبي صلي الله عليه وسلم ومناجاة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا سيّد السادات جنتك قاصداً ارجو رضاك واصحمني بحماكا
والله يا خير اخلاق انت لي قلباً مشوقاً لا يروم سواك
وبحق جاهلك انتي لك مغرمة والله يعلم انتي اصبوا كما
انت الذي لو لاك ما خلق امرؤ كلاً ولا خلق الواري لولا كما
انت الذي من نورك البدر النساء والشمس مشرقة بنور ربها كما
انت الذي تارفت الى السماء بك قد سمعت وتزيت لسرا كما
انت الذي نادى بك ربك مرحباً ولقد ذاك لقرب وحي كما
انت الذي فينا سائلة شفاعة فاجاب ربك لم تكن لسوا كما
انت الذي لما توسل آدم من زلت بك فاز وهو ابا كما
وبك اخلي دعاف عادت ناره في برداً وقد مدت بنور سنا كما
ودع اليتيم لغير مشه فزئل عنه الضرحين دعا كما
وبك المسيح اتي بشير اخبر بصفات حسنات صلي الله عليه وسلم
وكذلك موسى لم يزل متوسلاً بك في القيمة تختم بحماكا

والانبياء

والانبياء وكل خلق في الواري والرسول والاملاك تحت لوائكما
لك مجزات تجزى كل الواري وفضايل جلت فليس تخا كما
وقال رضي الله عنه بعد سطرات حاد وعشرون
قد فقت ياطل جميع الانبياء طراً فبحان الذي اسرا كما
والله يا يسر مثلك لم يكن في العالمين وحق من نبأ كما
واتم رضي الله عنه قصيدته بعد ستة عشر ابيات بعد مديح البيتين
وجميع ابيات قصيدته الميمونة ثلثة وثموسيتا قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس ولا شك ان خيرية الامة
بحسب كمالهم في الدين وكملاء امة صلي الله عليه وسلم من زمانه صلي
الله عليه وسلم الى آخر الايام غير منقطع وكما لا يتم لا تخفى على من طالع
كتب السطورة فيم اذكر الصلابة والسلف والخلق والاولياء رضوان
الله عليهم اجمعين وذلك اي كمالهم في الدين تابع كمالهم في دينهم الذي
يتبعونه نادى الله داعينا الطاعة باكرم الرسل كمالهم في
قوله مولانا ابو ورد رحمه الله قوله ولا شك ان خيرية الامة التي يريد انه اضاف
الخيرية الى الامة فيكون المراد خيرتهم من حيث انهم امة اي ذوملة وور
فان الامة في الاصل الدين قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
فاصول ما تقدم من ان خيرية الامة يجوز ان يكون لا بحسب الكمال في الدين بل بوجه

آخر انتهى واختلوا في ان الافضل بعده من هو قيل آدم
لكونه ابا البشر وقيل نوح عليه السلام لطول عبادته ومجاهدته وقيل
ابراهيم عليه السلام لزيادة تقواه وقيل موسى عليه السلام لكونه كليم الله
ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله وصفيه به شرعاً
والاستدلال بكونه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء بقوله صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر ضعيف لانه اى هذا الحديث
لا يدل على كونه صلى الله عليه وسلم افضل من ادم بل يدل على كونه افضل
من اولاده اقول بتوفيق الله تعالى ان قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر
وهو جملة من حديث وهو وان لم يدل على كونه افضل من ادم لم يكن
اخر ذلك الحديث وهو ويذكر لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يؤتى
آدم فمن سواه الا تحت لوائى وانا اول من تشق عنه الارض
ولا فخر يدل على ذلك قال مولانا بابر اباي قد يقال المراد بولد آدم فأنوع
الانسان كما في قوله تعالى ولقد كررنا بني آدم اذ لا خلا في ان المراد ببني آدم
فيه نوع الانسان وفيه بحث يعرف بالامعان انتهى باننا لانسلم ان كون اولاد
ادم هم حقيقة عرقية في نوع الانسان كما فهم من حاشية عبد الحكيم وجيله ^{عليه} السلام
لان معنى بني ادم غير معنى الانسان فان قيل قدروا الشبهة ان عن ابي هريرة
رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبدي ان يقول
التي خير من يونس بن متى وفي رواية للبخاري رضي الله تعالى قال من
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وفي رواية للشيخين عن
ابي هريرة رضي الله عنه لا تخيروني على موسى الحديث فان هذه الاحاديث
لا تدل على كونه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء قلت ان هذه الاحاديث
تواضع منه صلى الله عليه وسلم او قال ذلك قبل ان يؤتى اليه افضليته
او كان ذلك منعامته في اصل معنى النبوة والرسالة على ما اشير اليه
بقوله تعالى لانفرق بين احد من رسله كما فهم من الموضع شر الشكوة
وحاشية مولانا عبد الحكيم على اخيائي والملائكة عباد الله تعالى
وهي اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة لا يذكر ولا تؤتى
كما ورد في الكتاب والسنة والملائكة جميع ملائكة على الاصل لان الهرة
كانت متروكة لكثرة الاستعمال فلما جمعوها اوردوها التاء لتأنيث
الجمع وهو مقلوب ما كان من الالوكه وهي الوصلة سموهم لانهم سائل
بين الله تعالى وبين الناس ^{والله} على ملكوت مطوع عاملون بامره
اشارة الى عصمتهم جميعاً عن المعاصي من جهة افادة القصص بتعريف
المسند اليه على نحو الامنة من قرين فافهم وقد اختلف في ماهية الملك
فعند جمهور المسلمين جسم لطيف يظهر بصور مختلفة وتقوى على افعال شاقة

وعند الفلاسفة جوهر مجرد يتعلق بالماضي يتعلق بالايحاد وقال
طائفة من النصارى النفس الناطقة المفارقة ان كانت صافية خيرة
فذلك وان كانت كدرة شريرة فشیطان بهر ابادى على ما يدعى عليه
اي كونهم عباد لله تعالى عاملون بامر الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون وقوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسنون
ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة اذ لم يرد بذلك اى بانصافهم باجرها
نقل من الكتاب والسنة ولا ذكر عليه عقلا وما زعم عبدة الاصنام
انهم اى الملائكة بنات الله تعالى كمال باطل بالآيات العديدة
منها قوله تعالى الكرم الذكرو له الانثى فكذلك اذا قسمه فيسرى وافراط
في شأهم اى قولهم انهم بنات الله محال باطل وافراط في اى تجاوز عن
الحديث في جانب الكمال وهذا من جهة الاضافة الى الله تعالى بالاولادية
مطلقا لا من جهة خصوص النسبة بهر ابادى كما ان قول اليهود
ان الواحد فالواحد اى عقب واحد منهم اى من الملائكة قد يرتكب
الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخة تفريط وتقصير في حالهم فان
الظواهر قد دلت على عصيتهم من المعاصي ومواظبتهم على الطاعات كسلوك
نبيهم في ذلك ابورود فان قيل اليس قد كفر ابليس وكان من الملائكة
بدليل صحة استثنائه منهم في قوله تعالى فسجدوا لابي ليس وفي

قوله

قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس ابى واستكبر وكان من
الكافرين بهر ابادى مقاصد قلنا لا اى لا يكون من الملائكة بل كان
من اجن ففسق اى خرج لان الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالى
عن امر ربه قال مولانا ابورود في لاحظ في حكم الآية الدالة على نبوة
وحر كان على صواب بمعنى انه انقلب جننا وان كان من نوع الملائكة
سمى بالجن عدوا عن الظاهر من غير دلالة انتهى لكنه اى ابليس
لما كان داخل في صف الملائكة وفي بعض النسخ في صفة الملائكة
في باب العبادات على ما ذكر في كتب السير والتواريخ ورفعة الدرجة
وكان في هذه الحالة ايضا جنيا واحدا افوروا اى مختفيا مستورا
مخلوطينا بينهم اى فيما بين الملائكة كما يدعى عليه ان في النار كان
يسا وجلسا فتجافوا فلهذا ابليس صح جواب لما استثناءه منهم
تقليبا فيكون الامر بالمسحاة بجماعة فيهم ابليس وعبر عنهم
بالملائكة تقليبا في خيال قاص قيل قد اشترى ان هاروت وهاروت
فعلا كذا وكذا مع انهما من الملائكة فلم يكونوا عاملون بامر الله ويوصفون
بالذكورة فاجاب بقوله واما هاروت وهاروت فالاصح انها
ملكات وقيل هما جلات سميا ملكين باعتبار خاصيتهم ونبوة
قراءة الملكين بالكسر قاصه بيضاوى لم يصدر عنهم كفر ولا كبيرة

اذ لم يثبت منها الاعتقاد بتأثير السحر ولا العمل به ولا غيره من
المعاصي بل انزل عليهم السحر ابتلاء للناس هـ ابو ورد فلا قدح
في كونهم عاملين بامر الله ولا يوصون بذكره ولا انوثته وتعذيبها
ببابل اي بلد في سواد العراق هـ تفسير طالين بانها مصلوبان ببابل شعور
الراس ومعذبان على ما في تفسير الحسيني انما هو اي التعذيب
على وجه المعاقبة لا على وجه العقوبة كما يعاتب الانبياء عليهم السلام
على الزلة والسم هو كما في قوله تعالى عفا الله عنكم اذ ذنبتم وكان
اي هاروت وماروت يعطان الناس وما يعلمان السحر احدا
حتى يقولان نفسي انا نحن بليته من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلم كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعليمه فان الى الا تعلم
علماء كذا في تفسير الجلالين ويقولان على من جاء متعلما قبل التعليم
انما نحن فتنة فلا تكفر كما في قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى
يقولان انا نحن فتنة فلا تكفر قال في العقائد اجمالية وما اشهر
من قصته هاروت وماروت ليس يقبلوا عند كثير من المحققين
بل ذكر ابو العباس احمد بن تيمية ان السبب في انزالهما ان السحر
قد شاع في ذلك الزمان واشتغل الناس به واستنبطوا امور
غريبة منها وكثر دعوى النبوة فبعث الله تعالى هذين الملكين

ليعلم

ليعلم الناس ابواب السحر حتى يتكلموا من معارضة السحرة الكفرة
وما يقال وقيل بهما ربلا نسميا ملكين لصلواتهما ويؤيده قراءة الملكين
بالكسر وما يقال من انها كانا ملكين من اعظم الملائكة علما وزهدا
وريانة فانزل الله تعالى لابتلائهما بما يتلى بنو آدم به وركب فيهما
الشهوة ونهيها عن الشر والقتل والزنا والشرب والزهرة
كانت فاجرة في الارض فواقعا بعد ان شربا الخمر وقتلا النفس
وسجد الصنم وعلما ما الاسم الاعظم كانا يرجعا به الى السماء فتكلمت
الزهرة بذلك الاسم الاعظم فصعدت الى السماء فمسحها الله وصيرها
هذا الكوكب ولم يقدر الملكان على الصعود غير معقولا ولا مقبولا
لان الفاجرة كيف قدرت على الصعود ومسحها الله تعالى وجعلها
كوكبا مضيا ولم يقدر الملكان على الصعود مع انها كانا يعلمان الاسم
الاعظم الذي به فصعدت الفاجرة بلها علما ما فسيقا هذه القضية
تشهد بكذبها وليس في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
ما يدل على صدقها انتهى فان قيل ان تعليم السحر كفر وقد علماه فكيف
لا يصدر عنها كفر ولا كبيرة والجواب قوله ولا كفر في تعليم السحر بل في تعلمه
ايضا وانما تعليم السحر وتعليمه على ما قطع به الجمهور حرمان عما ذكره
مولانا عبد الحكيم صبر الكفر في اعتقاده واعتقاد السحر حقا والعمل به

الفقهاء

ولم يرو خلاف في كون القرآن بالسر كقولنا نحن فتنه فلا تكفر
اي فلا تكفر بتعلم معتقد انه حق والافتكركم كذا فيهم من بعض ايشية
ولله تعالى كتب انزلها على انبيائه الكتب المنزلة عليهم
اربع والصحي مائة والمراد بالكتب في عبارة المتن ما يحتملها
اعلم انه يجب ان يعرف ان جميع الكتب انزلت على الرسل والانبياء
كلام الله تعالى غير مخلوق وذلك مائة صحيفة واربعون
منها ما انزل الله تعالى على نبي بن آدم عليه السلام وثلاثون صحيفة
على ادريس عليه السلام وعشر صحف على ابراهيم عليه السلام
وعشر صحف على موسى عليه السلام قبل نزول التوراة فسمى كتاب الله
وكان قبل غرق فرعون عليه اللعنة ثم انزل الله تعالى الزبور على داود
عليه السلام ثم انزل الانجيل على عيسى عليه السلام وهو اخر انبياء بني
اسرائيل ثم انزل الله تعالى الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم وهو
آخر الرسل فكل من انكر آية من هذه الكتب فهو كافر وقدم كماله
وبين الله تعالى فيها امره ونهييه ووعده ووعيدة وكلها كلام
الله تعالى وهو واحد اي الكل متحد من حيث انه كلام الله تعالى في
حيث لا عرفت من ان كلام الله تعالى حقيقة واحدة اذلية والكثرة
انما هي في تعلقاتها واقسامها اتمالة باعتبارها وفي الالفاظ الدالة

على تلك الاقسام واراد بتعدد تكثيره الى العدد الذي عرفت في صدر
الكتاب ابوود وانما التعدد والتفاوت في النظم المقر والمسموع
فقوله وانما التعدد اي تعدد الكتب والتفاوت بان يرجح بعض الكتب
على بعض في النظم المقر والمسموع وقوله في النظم خبر في ذكر التعدد والتفاوت
قائدة فيلنظر في حاشية مولانا عبد الحكيم وبهذا الاعتبار اي اعتبار التعدد
والتفاوت فيما ذكر كان الافضل من بين الكتب السماوية هو القرآن
فان القرآن اعلى الرتب والواقعة الدرجة لما ان نظمت في اقصى مراتب الفصاحة
والبلاغة عبد الحكيم ولانه جامع لما في الكتب كلها من الاحكام الرضية
كما قال الامام ناصر الدين البيضاوي رحمه الله في اوامير المؤمنين
علم القرآن اعز الكتب انما هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق
لنفسه ومصدق لها انتهى ثم التورية ثم الانجيل ثم الزبور كما ان
القرآن كلام واحد لا يتصور فيه اى كونه كلاما تفضيل باعتبار
القراءة والكتابة كذلك جميع الكتب كلام واحد لا يتصور فيه تفاوت
وتفصيل ثم باعتبار القراءة والكتابة المتعلقة بالكلام اللفظي
الدال عليه يجوز ان يكون بعض السور من القرآن افضل من بعض
كذلك جميع الكتب دال على كلام واحد لا تفاوت فيه اصلا ثم باعتبار
الخصوصية المتعلقة بالكلام اللفظي الدال يكون بعض الكتب افضل من بعض

كذا ذكره ملا عبد الحكيم وكما ورد في الحديث اعلم ان اسماء سورة
فاتحة الكتاب ثمانية وثلاثون وان كثرة الاسماء والله على
شرف السمي احدها فاتحة الكتاب وثانيها فاتحة التواتر
وسمى ام الكتاب ورابعها ام القرآن وهذه القرآن العظيم وهي السبع
المتاني لما اخرج ابن جرير عن ابى هريرة رضي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال هم ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المتاني واخرج
الدارقطني عن ابى هريرة رضي عنهما اذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله
الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المتاني وروى عن ابى هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المتاني
وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتراكها على اللسان في القرآن وسميت
بالام لانها افضل السور كما يقال الرئيس القوم ام القوم وسميت بالسبع المتاني
فلانها سبع ايات ونزلها مرتين وقال في تفسير ابن عابد سميت السبع
المتاني لانها مستنناة من سائر الكتب قال عليه الصلاة والسلام والذكر
نفس بيد ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن
مثل هذه السورة وانها السبع المتاني والقرآن العظيم وقيل لانها سبع
ايات كل آية يعول قراءتها بسبع من القرآن فمن قراء الفاتحة اعطاه الله
تواضع قراء القرآن كله وقيل لان آياتها سبع وابواب الشيران سبعة في
قراءتها

١١٦
قراءها خلقت عنه الابواب السبعة والذين عليه ما روى ابن جرير عليه السلام
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد كنت اخشى العذاب على امتي فلما نزلت الفاتحة
امنت قال الحمد يا جبريل قال لان الله تعالى قال وان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وآياتها سبع فمن قراءها صارت
كل آية طبقا على باب من ابواب جهنم فتمت امتي عليها سألني ووالا في
كان سفيان بن عيينة يسميها بهذا الاسم لانها وافية بما في القرآن من المعاني
قاله في الكشاف والواقية لانها واقية لمن قراءها من جميع الآفات والامراض
اخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب آية الكرسي لا ترونها عبيد في داره فتصيبهم ذلك اليوم عين اس
وجوه والكنز لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشاف آية الكافية والآيات
والسورة النور وسورة الحمد وسورة الشكر وهذه اسورة الحمد الاولى
والسورة الحمد القصوة والسورة الرقية لان بعض الاصحاب يقرأ بهذه
السورة على المريض وعلى بعض الوباء والامراض كما اخرج ابو عبيد والحمد والبخاري
وسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم والبيهقي
رحمهم الله تعالى عن ابى سعيد الخدري رضي عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سرية ثلاثين رجلا ففر لنا بقوم من العرب فسالناهم ان يضيئوا فانوا فوجدنا
سيدهم فاقونا فقالوا اهل فيكم احد يري من العرب فقلت نعم انا ولكن لا اقل

حتى تغطونا شيئا قالوا انا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرأت عليها الحمد لله رب العالمين
سبع مرات فلما قبضنا الغنم عرض في انفسنا منها فلففنا في اثنين النبي
صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال اما علمت انها رقية افسوها واضربوا
في سبهم و^١ سورة الشفاء في اخره سعيد بن منصور والبيهقي عن ابى
سعيد اخذ رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من السم
واخره اخرج عن جابر رضى فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسم
الموت وروى البيهقي عن عبد الملك بن عيسى سلا قال قال عليه الصلاة والسلام فاتحة
الكتاب شفاء من كل داء قال المتناوي من داء الجهل والحق والامراض
الظاهرة والباطنة وانها كذلك لمن تدبر وتذكر وجرب وقوى يقينية انتهى
و^٩ سورة الشافية قد ورد في ذلك الاخبار والاشار كقوله عليه السلام ان في
سورة الفاتحة سبعين شفاء ^{٢٥} سورة الصلاة في اخره البخاري وسلم
وما كان في الموطا وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان وابن جرير
وابن الانباري عن ابى هريرة رضى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى
صلاة لم يقرأ بام القرآن فهو خارج عن ضايع غير تام قال الراوي
فقلت يا ابا هريرة اني احب ان اكون وراء الامام ففزع زراعي فقال اقربها
يا فارسي في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
تسميت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي

ولعبدي

ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله تعالى قد في عبدي واذا
قال الرحمن الرحيم يقول الله تعالى انني على عبدي واذا قال العبد ما لا يوم الدين
يقول الله تعالى محبتي عبدي واذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى
هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال العبد اهدنا الصراط
الستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول
الله تعالى هذا العبد ولعبدي ما سأل وهذا سميت الصلاة و^{٣٢} و^{٣٣}
سورة الدعاء وسورة الطلوع و^{٣٤} سورة السور و^{٣٥} تعليم المستقلة
قال المصنف ان الله تعالى علم عباده فيها آداب السور فبدأ بالثناء ثم بالثناء
ثم بالدعاء واخره ابو عبيد عن مكحول قال قال القرآن قراءة وسنة ودعاء
و^{٣٥} سورة المناجاة و^{٣٦} سورة التوفيق و^{٣٧} سورة المكافاة
و^{٣٨} افضل سور القرآن لما اخرج البيهقي في شعب الايمان والحاكم من طريق
ابن رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل سور القرآن الحمد لله
رب العالمين و^{٣٩} اخير سورة من سور القرآن لما اخرج احمد والبيهقي
في شعب الايمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر رضى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له الا اخبرك يا خير سورة نزلت في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال
فاتحة الكتاب واحسب قال فان فيها شفاء من كل داء ^{٤٠} اعظم سورة
في القرآن لما اخرج احمد والبخاري والدارمي وابوداود والنسائي والهيثم بن

وابن جرير وابن دينا وحاكم وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي رحمهم الله تعالى
عن ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلي فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجد
في صليتي ثم اتيت فقال ما منعك ان تأتي في فقلت كنت اصلي فقال لم يقل الله
استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم ثم قال الا اعلمتكم اعظم سورة في القرآن قبل
ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج فقلت يا رسول الله انك
قلت الا اعلمتكم اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هو السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اوتيته واسم سورة المنة و ٣٢ سورة المجزئة و ٣٣
سورة المنجية و ٣٤ سورة النملين و ٣٥ سورة مجمع الاسماء انتهى
ما في خزينة الاسرار الكبرى وقال المؤلف مولانا سيد محمد صفى مد ظله هذا ما وقع
من اسمائها ولم يجمع في كتاب قبل هذا انتهى وفيها ايضا في اعظم آية
الكرسى وافضليتها واشرفيتها وسيادتها ومالها من الاسرار ودرجات شتر
ومائة حديث ذكرتها ووجدت معها اسمائها ثلاثة وتسعين اسم وقد ذكر من
اسمائها اربعين اقول فلما علمت فيها تطويلا تركتها وكذا اسماء سورة
الاخلاص قد ذكرت عشرين بيت فيها كلها في فضلها فليطالع وان ظفرت
بخزينة الاسرار الكبرى وفيها ايضا قال الامام السيوطي في الاتقان اختلق
الناس هذه القرآن شتى افضل من شتى فذهب الامام ابو الحسن الاشعري
وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان جميع كلام الله تعالى وتلاويهم تفضل نقص
المفضل عليه

١١٧
المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضل بعض القرآن على
بعض خطا ولذلك كره مالك رده ان تقاد سورة او ترد دون غيرها وقال ابن
مبارك في حديث ابي بن كعب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن في القبة
والا في الاجيل مثل اسم القرآن ان الله تعالى لا يعطي لقرآن التورية والابجيل من
التوراة مثلا يعطى لقرآن اسم القرآن اذ الله سبحانه وتعالى يفضل فضل هذه الامة
على غيرهم الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها
من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله عليه السلام اعظم سورة اراد به في الاجر
والثواب لان القرآن بعضه افضل من بعض وذهب الاخرون الى التفضيل لظهور
الاحاديث منهم اسمحق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي رضي
الله عنهم وقال القرطبي انه الحق ونظم عن جماعة من العلماء والمتكلمين
وقال الغزالي ربه في جواهر القرآن لعدي ان تقول قد اشترت الى تفضيل بعض
آيات القرآن على بعض الكلام كلام الله تعالى فكيف يتفاوت بعضها بعضا
وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم نوركي الله بنور البصيرة ان
كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينة وبين سورة
الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخواصة المستورة
بالثقل فقلل صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن
وقال سورة يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية

واية الكرسي سيدة آي القرآن وقرءوا الله احد تعدل ثلث القرآن والآيات
 الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة
 الثواب في تلاوتها انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف
 في ذلك مع النصوص الواردة بالفضل فيلزم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من
 ثبت يداي لهب وقال الخوي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهو
 يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوده قوم لمقصود نظرهم في
 ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا ان هذا في موضع
 حسن ولفظ وذلك في موضع له حسن ولفظ وهذا الحسن في موضع
 اكل من ذلك في موضع فان قال قائل هو الله احد ابلغ من ثبت يداي لهب
 بجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء
 على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت يداي لهب دعاء عليه
 بالخسر فهل توجد عبارة للدعاء بالخسر الحسن من هذا وكذلك
 قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا
 نظر الى ثبت يداي لهب في باب الدعاء بالخسر ان ونظر الى قل هو
 الله احد في باب التوحيد لا يمكن ان يقال ابلغ من
 الا انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالفضل فقال بعضهم

الفضل

الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب الثقافات النفس فشيئها
 وتدبرها وتفكرها عند ورودها في العلى وقيل بل يرجع لاذان اللفظ
 وان ما تضمنه قوله تعالى والهمم اليه واحد الآيات وآية الكرسي وآخرة سورة المائدة
 وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا في ثبت
 يداي لهب وما كان مثلهما فالتفضيل انما هو بالحق الجيبية وكثرتها
 انتهى فان وجد كتاب خزينة الاسرار والاتقان فليدبر مطالعتها
 في تلك المواضع وقول السائر في الله وحقيقة التفضيل اي تفضيل بعضها
 على بعض يشير الى القول الاخير ان قراءته افضل لما انفع من حيث
 اختصارها وخاصيتها والفايد ان ذكر الله تعالى فيه اكثر كما في آية الكرسي
 قال ابن كثير رحمه الله القدير آية الكرسي اشتملت على ما لم تشتمل عليه آية اخرى
 من اسماء الله تعالى وذلك انها شتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله
 ظاهر في بعضها ومستكنة في بعضها وهي الله الا وهو القيوم وغير
 لا تأخذه لولة وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرهه ويؤده وغير
 فقل ما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلم العظيم وان عدوت
 النماز المحملة في القيوم العلم العظيم والفيقر المقدر قبل اني على احد الاعادة
 صارت اثنين وعشرين كذا في الاتقان من خزينة الاسرار الكبرى ثم الكتب
 المنزلة المتقدمة على القرآن قد نسخت بالقرآن تلاوتها وكتابتها وبعض كلامها

والمعراج الظاهر الخروج الى الله اطلاق المعراج واراد الخروج اشارة
الى ان الخروج كان بالمعراج يعني بالا رفتن كذا في كاشية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه اي بذاته الى السماء علما بان ذلك
معراج در ماه ربيع الاول وقع شهاده سال وازدهم از تپوت واقع
شده وكويند پيش از هجرت بيك سال و پنج ماه چنانچه در شوال سال
يازدهم بوده باشد وبقول در شعب بست و هفتم ماه رجب وكويند
در بست و هفتم ماه ربيع الاول وبقول در هفتم ماه مبارك رمضان
سال وازدهم از هجرت واقع شده وجماعته بر آنند كه بعد از هجرت
پنج سال آن صورت رفته و كويند شب و ثلثه بود و الله اعلم
بالصواب و روضة الاجاب ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى
بحر عليا وهو مؤيد على اي السموات العلى وقرآن حق اي
ثابت بالخبر المشهور رواه الشيخان وغيرهما واحاديث المعراج فيها
طول جدا ويعرف احوال المعراج في كتب السير قلل مولانا انجالي رحمه الله
يفهم منه ان المعراج من السماء ايضا مشهور وما ثبت بطريق الاطوار
وهو خصوصية ما اشير اليه من اجنة او غيرهما انتهى لا المطلق العلى
فلا يكون مخالفا لما سيصور في الفشار في ما يات من ان المعراج من السماء
الى اجنة او العرش او غير ذلك احاد كذا في كاشية حتى ان منكره الى

منكر

اي منكر المعراج الى السماء ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى يكون مستدعا
اي خارجا عن السنة بفصل ولا يكفر في انكار المعراج على التفسير المذكور
واما انكار نفس المعراج فهو كفر بلا شبهة وسيفصل بكلام فيه
ابود و ثم بين السارة منشاء انكار المنكرين فقاروا انكاره
اي انكار المعراج وادعاء استحالته انما يستلزم على اصول الفلاسفة
اي عدم الخلق والالتزام فانهم قالوا ان السموات لطيفة وجسم الاوى
كثيف فالمعراج لا يجوز لان الخلق على السموات غير جائز كذا في بعض
الحائض والآي وان لم يثبت في الانكار وادعاء الاحالة على اصولهم
فالخلق والالتزام على السموات جائز عندنا لانهم يفتنون
على الاجسام والسموات اجسام والاجسام متماثلة يصح على كل
ما يصح على الآخر واما جائز ان على الارض وغيرهما من الاجسام
فالخلق والالتزام كل منها على السموات جائز لاشتراكها في الجسمية
ولان الله تعالى قادر على الممكنات سواء كانت عنصريا او فلكيا
كلها ثم شرع في التفسير فتولى في اليقظة اشارة الى الرد على من
زعم ان المعراج كان في المنام على ما روى عن معاوية رضي الله عنه
انه سئل عن المعراج فقال كانت اي المعراج رؤيا صالحة فكانت
في المنام دون اليقظة وبناء على ما روى عن عائشة رضي الله عنها

انها قالت ما فقد على صيغة الجوه جسد محمد عليه السلام ليلة
المعراج فكانت في المنام اذ لو كانت في اليقظة للزم فقد عنها وايضا
 قد قال الله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريهاك الا فتنة للناس
 فسمي الله تعالى اياها روياء فلم تكن في اليقظة واجيب بان المراد
 من الرويا في قول معاوية رضي الله عنهما الرويا بالعين وهي واقعة والمعنى
 اي معنى قول عائشة رضي الله عنها ما فقد جسد محمد عليه السلام الى هو ما فقد جسده
 عن الروح لا عنها بل كان اي جسده مع روحه وكان المعراج
 للروح والجسد جميعا وقد اغرب الشارع في تاويل قول عائشة رضي
 الله عنها لا تخفي والتاويل الصحيح ان المعراج كان بمكة في اوائل
 البعثة حين لم تلد عائشة او يقال القضية كانت متعقدة
 ملا على قاري فلكون الغرابة في كلام الشارع قال مولانا خياي رحمه
 الاول ان يجاب بان المعراج كان مكررا مرة بشخصه ومرة بروحه
 وقول عائشة رضي الله عنها حكاية عن الثانية انتهى وقد يجاب عن الاستدلال
 بالآية باناسلمنا ان المراد بالروية الرويا في المنام لكن لا نسلم ان
 الآية نازلة في شأن المعراج فان المراد بالرويا الواقعة فيها
 روية هزيمة الكفار في غزوة بدر فانه عليه السلام راي في المنام
 هزيمة الكفار قبل وقوعها والآية نازلة في شأنها وقيل في الجواب عن

وكذا الرويا الواقعة
 في الآية ٣

الآية سلمنا ان المراد بالرويا في المنام لكن المراد بها روياء انه سيد خلقه
 فانه رايها قبل وفاته فيها على ما قال الله تعالى لقد رايته رسول الله روياء
 بالحق لقد فطن المسجد الحرام والآية وقيل في الجواب عن الآية سلمنا
 ان المراد بالرويا الرويا في المنام وان الآية نازلة في شأن المعراج
 لكن تسمية روياء على سبيل المشاكلة بقول المكذبين فانه يقولون
 انها كانت روياء فسماه الله تعالى بها تكما واستشهدوا له ملكه قوله تعالى
 اين مشركاي فان المشركين كانوا يقولون ما يعبدونه مشركا فسماه
 الله تعالى مشركا وايضا بطريق المشاكلة بقولهم تهكموا بهم عبيد اكليم
 فلا يحصل المطلوب الختم المنكر هذه الاستدلالات وقوله اي قول المصنف
 بشخصه إشارة الى الرد على من زعم انه كان للروح فقط ولا
 يذهب وهو من الرد على من زعم انه في المنام فقط او انه كان للروح
 فقط ان اثبات الرويا في المنام او كونه للروح مما ينكر وينفي
 لانه لا يخفى ان المعراج في المنام او بالروح مما ثبت في الجملة
 وليس مما ينكر كل الانكار لشبهة في الجملة على عام من بلاط القاري
 وخياي رحمه الله والكفرة انكروا امر المعراج غاية الانكار
 لعدم قبول عقولهم الصواب والسيوف والكثير في ساعة واحدة
 بل كثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب ذلك اي بسبب امر المعراج



وانكاره قال ابو المنصور في شرح الفقه الاكبر روى ان النبي عليه السلام
والسلام لما ذكر قصة المعراج فكذبوه وذهبوا اليه ويعرف
ذلك في كتب السير وقوله الى السماء اسارة الى البرد على من زعم ان
المعراج في اليقظة لم يكن الا الى بيت المقدس عما نطق به
الكتاب وهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى اي بيت المقدس وانما سمي بمسجد
الاقصى لبعده عن مسجد الحرام كذا في تفسير الجلالين وجبه الرد عليه
انه لو كان المعراج للرسول صلى الله عليه وسلم بشخصه في اليقظة
الى السماء قد ثبت بالاحاديث المشهورة فالزعم على خلافها
مردود وقوله ثم الى ما شاء الله تعالى اسارة الى اختلاف احوال
السلف رحمهم الله فقيل الى العرش وقيل الى فوق العرش وقيل
الى طرف العالم من المشرق والمغرب ثم اشار الى صحة الاختلاف
في قوله ثم الى ما شاء الله تعالى والى تفصيل الكلام بقوله فالاسراء وهو
الذهاب بالليل وهو من المسجد الحرام الى بيت المقدس
قطعي ثبت بالكتاب وفي كتاب اختلافه من انكر المعراج منكر
ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو
انكر المعراج من بيت المقدس لا يكفر وذلك لان الاسراء من الحرم
ثابت

ثابت بالآية وهي قطعية الدلالة والمعراج من بيت المقدس الى السماء
ثبت بالسنة وهي قطعية الرواية وقد اوردت في هذه المسئلة الصورة
رسالة مختصرة وسميتها بالمنهاج العلوي في المعراج النبوي هـ ملا
علي قاري والمعراج من الارض الى السماء مشهور ثبت بالخبر المشهور
والمعراج من السماء الى الجنة او الى العرش او غير ذلك احاد
اي ثبوت ثابت بالاخبار الاضافي قيل قد مر ان المعراج من السماء
الى ما شاء الله ايضاً مشهور قالوا له بانه احاد ينافيه قلنا مع ان المعراج
من السماء الى الجنة او غيرها احاد هو ان من السماء الى هذه الخصوصيات
احاد واعمال من السماء الى ما شاء الله من غير تعيين هذه الخصوصيات
مشهور ثم الصحيح اي ما علمت امر المعراج فاعلم ان الصحيح
انه عليه السلام لما راى ربه في ليلة المعراج بغواره ايقظته لا بعينه
قال محمد بن الكعب بن سنان عن النبي صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك
فقال عليه السلام رايت ربي بغواضي هـ ابوالليث وكرامات
الاولياء اي الخوارق التي تصدر عن الاولياء تسع كرامات لان
الله تعالى يريد بعبده ورعا عباده الكرام واعزازهم والولي في اللغة
القريب فاذا كان العبد قريباً من حضرة الله تعالى بسبب كثرة الطاعة
وكثرة الاخلاق كان الرب تعالى قريباً منه من رحمة وفضله واحسانه

هو ابو المتقن حق اي ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بخالفة
 المعتزلة واهل البعثة في انكار الكرامة والفرق بينها وبين المعجزة
 ان المعجزة امر خارق للعادة كاحياء ميت واعدام جبل على وفق
 التخييل وهو دعوى الرسالة فخرج غير خارق كظهور الشمس مشرقها
 كل يوم وخنارق على خلافه بان يدعى نطق طفل بتصديقه فنطق
 بتكذيبه كما وقع للجال والكرامة خارقة للعادة الا انها غير مقرونة
 بالتخييل وهو كرامة للولي وعلامة لصدق النبي فان كرامة التابع
 كرامة المتبوع وخالفهم المعتزلة حيث لم يشاهدوا فيها بينهم هذه
 المنزلة واما الشيعة فخصوا الكرامة بالائمة الاثنى عشر من غير
 ولاية الخصوصية خلاصة شرح ملا علي قاري على الفقه الاكبر
 والولي هو العارف بالله تعالى وصفاته حسب ما يمكن ان اراد
 حسب ما يمكن للنوع فيلزم انتفاء ولاية ما سوى افضل النوع
 وان اراد حسب ما يمكن لذلك الشخص فيلزم ان لا يكون في ايت الوقت
 الذي يكن صرفه في المعرفة وليا لانه لم يعرف حسب ما يمكن له لانه
 لو صرف ذلك الوقت الى المعرفة لزم معرفته الا ان يقال حسب
 ما يمكن له ومداره على عدم تضييع الوقت بل على
 من الله تعالى فيجوز ان يكون على احد بالتوبة ونسب الوقت بتضييع
 تضييع مرة

مدة مديدة مما كان يمكن له من معرفة ذاته عصا المواقب صفة
 العارف على الطائفة المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهال
 كوشيدن دركار ومدامه كرويه وراى منتخب اللغات في اللغات
 والشهوات وكرامته ظهور امر خارق للعادة من قبلكه اي من قبل الولي
 بالتفسير المذكور وبهذا يمتاز الكرامة عن الاستدراج وعما يستهونه امانته
 كسب غير مقارن لدعوى النبوة وبذلك تمتاز عن المعجزة ملا جلال
 اقرا وتمتاز عن المعونة بالصفات المذكورة للولي والعارف قال ملا جلال
 رحمه الله وهو ما يظهر عن عوام المسلمين عند اضطرابهم تخلصا لهم
 من المحن والبلايا انتهى فاي ظهور خارق لا يكون مقرونا بالايمان
 والعمل الصالح كما يقع لبعض الفساق والظلمة بل الكفرة ايضا
 استدراجا لهم وزيادة في غيبتهم حتى ياتيهم امر الله بهم فافلون ملا جلال
 مثل اليس في طي الارض له حتى يوسوس من في الشرق والغرب وفي
 جريه مجرى الدم لبني آدم ونحو ذلك وفرعون حيث كان يامر النيل بانه
 يجري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه حكاية عنه اليس للملك مصر
 وهذه الانهار تجري من تحتي وحيث علموله اذا اراد يصعد قصره
 وينزل عنه ناكبا والله جبار حيث ورد انه يقتل شخصاً ثم يحييه
 ملا علي قاري يكون استدراجا للفقير غرضه والايه امانته

اي تكرر ما لهم في الدنيا قال الامام الاعظم و ذلك لان الله تعالى يقضي
حاجات اعدائه استدراجا وعقوبة لهم فيختر من بينك اي سيقضاه
حاجاتهم ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نغلي لهم ليزدادوا اثما
ولهم عذاب مهين و ذلك كله جائز ممكن لا يستحيل في العقل وقوعه
قال الله تعالى سنسد رجمهم من حيث لا يعلمون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رايت الله تعالى يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على
معصيته فاما ذلك منه استدراج في مشقة الفقه الاكبر فلا ابو المنذر
استدراج انك انك تزدرك كرون بعذاب وهو حاصل فاق
الذي لا يكون مرون بالايان والعمل الصالح يكون استدراجا ان وافق
غرضه والايمنه اهانة كما روى ان مسلمة الكذاب ادعى لاعور
ان يصير عينه العوراء صالحة فصارت عينه الصالحة عوراء
وقد يظهر الخوارق من قبل عوام المسلمين تخلصا لهم من المحن
والمكاره وتسمى معونة قالوا اخوارق اربعة معجزة وكرامة ومعونة
واهانة وفيه نظر بل هي ستة بغير الارهاص والاستدراج هي
وما يكون مقرونا بدعوى النبوة اي اخوارق الذي يظهر على يد
مدعى النبوة يكون معجزة وقدم والدليل على حقيقة الكرامة

ما تواتر

ما تواتر من كثير من الصحابة ومن بعدهم قوله ومن عطف على الصحابة
اي ومن من بعدهم والمكرامات المتواترة منهم مذكورة في كتب السير والتاريخ
بل في كتب ذكر الصحابة والتابعين بحيث لا يمكن الكاراه اي انكار ما تواتر
فصل الامر المشترك المقبول من الاحاديث والاخبار المتواترة
المستقيمة مما لا يمكن الكاراه وان كانت التفصيل اي تفصيل
ما يفهم منه الامر المشترك المتواتر وما يدل عليه احاد او احاديث
الاخبار الدالة على حقيقة الكرامة كل واحد منها خبر واحد لكن
يفهم كل واحد منها حقيقة ما دعي الامر المشترك فيهما فاقا وان كانت الاخبار
وهو متواتر مع والمتواتر لا ينكر وايضا الكتاب ناطق اي لا
يظهرها من مريم حيث ذكر فيه انها حملت من غير ذكر ومن
صاحب سليمان عليه السلام اي وزير سليمان عليه السلام وقيل كاتبه
وكان صديقا واسمه سطوم ١٢ ابورويحي تمام من كسيلة وبعد
ثبوت الوقوع اي وقوع الكرامة لا حاجة الى اثبات الجواز لان
ثبوت الوقوع بعد ثبوت الجواز فلو احتجنا الى اثباته يلزم تحصيل
ثم اورد اي المصنف كلاما يشير الى تفسير الكرامة والى تفصيل بعض
جزئيات التفسير الكرامة المستبعدة جدا لكونه خلاف العادة فقال
فتظهر الكرامة من الاولى على طريق نقض العادة اي خارجا وخلافها

للولي من قطع المسافة البعيدة في المدة القليلة كائنان ^ص
سليمان عليه السلام وهو آصف بن برخيا على الاشهر اى
وزير سليمان عليه السلام وقيل كائنه وكان صديقا عالميا اسمه ^س
وانما قال على الاشهر لانه قيل انه الخضر عليه السلام وقيل جبريل ^ع
او ملك اياه الله تعالى به وقيل سليمان عليه السلام نفسه ^{هـ} كسيلي
وابو ورد ^و بعزته بلقيس اى تحتها وهى اسم ملكة بابل
قبل ارتداد الطرف بركنات جنتهم مع بعد المسافة وصفة عرش
بلقيس طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلثون
ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائم من الياقوت الاحمر والزمرد
الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مخلق قال الله تعالى
حكاية عن سليمان ^ع قال يا ايها الملوك انكم ياتيني بعروشها قبل
ان ياتوني مسلمين قال عفرني من الجنة انا انيك به قبل ان
تقوم من مقعدك واتى عليه لقوى امين قال الذى عنده علم
من الكتاب انا انيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ^ط اذا نظرت
به الى شئ قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رقبته فوجه
موضوعا بين يديه ففى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم

ان ياتى

ان ياتى الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرسي ^س
تفسيره لالين قيل قال آصف بسم الله الرحمن الرحيم فجا بعروشها
قبل ارتداد طرفه وقيل قال آصف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقيل قال آصف يا اى يا قيوم وقيل ذكر اسم الله الاعظم وجاء
بعروشها ^{هـ} منخصص وظهور الطعام عطف على قطع المسافة الى
من مضور الطعام والشراب والبياض عندا جتر كما فى حق
مريم بنت حنة امرأة عمران عليه السلام فانه اى الشان كلما دخل
عليها ذكر يا ويوم ورج خالة مريم المحراب الغرفة وهى اشرف
المجاوس وجد عندها رزقا بان كان ياتنها باكلها او شرابها وورثها
فيجد عندها فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء
قال ^و امرم اى من اين لك هذا قالت وهى صغيرة هو من عند الله
ياتينى به من الجنة ^{هـ} تفسيره لالين كما قال الله تعالى كلما دخل عليها
ذكر يا المحراب وجد عندها رزقا قال امرم اى لك هذا قالت
هو من عند الله ^{هـ} فتو لى الشارح فانه كلما دخل الى اقتباس من
قوله تعالى المشى على الماء عطف على ظهور الطعام كما نقل عن كثير من
الاولياء ^و واحاصل ان الكتاب ينطق بظهور الكرامة من مريم
ومن صاحب سلمى ^ع وما ما قيل من ان الاول ارماض لنبوة عيسى

او معجزة ذكرها والثاني معجزة سليمان دم فدفوع باننا لا ندعي الاجاز
 الخارق لبعض الصالحين غير معروف يدعونها النبوة ولا يضرنا
 تسميتها الرضا حنا او معجزة النبي هو من امته وسياق القصص
 يدل على انه لم يكن هناك دعوى النبوة بل ولم يكن ذكره يعلم بذلك
 القضية والامام مسئلة عن الكيفية والخارق للعادة فهو بالنسبة
 الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله او قبل امته لدلالة على صدق نبوته
 وحقيقة رسالته فبهذا الاعتبار جعل معجزة له والافقية المعجزة
 ان تكون مقارنة للتي هي عليه المدعى وبالنسبة الى الوحي كرامة قال
 ابو علي الجرجاني كن طالبا للاستقامة لا طالبا للكرامة فان نفسك
 متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة قال الشيخ الشهر
 في عوارفه وهذا اصل كبير في الباب فان كثيرا من المجتهدين المتعبدين
 سلكوا السلف الصالحين وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادة
 فنفسهم لا تزال تطلع الى شئ من ذلك ويحبون ان يبرز قوا شيئا منه
 ولعل احدهم يبقى منكرا القلب متمهما بنفسه في صحة علمه حيث لم يحصل
 له فارق ولو علموا سر ذلك لكان عليهم العلم فيعلم ان الله تعالى يفتح على
 بعض الجاهدين الصادقين من ذلك بابا واحكمه فيه ان يزداد بما
 يرى من خوارق العادة وآثار القدرة يقينا فيقوى عزيمته على الزهد
 في الدنيا

في الدنيا والخروج عن روعي الهواء انتهى ملا على قاري ومن
 المشي في الماء كما نقل عن كثير من الاولياء حتى سمعت من بعض اصحابنا
 من مخلصين لاساذقانه قال اذا مشيت على الماء لم يتزل رجلي فليكن من
 الاولياء الكرام والطيران في الهواء كما نقل عن جعفر بن ابى طالب
 وفيه نظر لان جعفر رضي الله عنه انما طار في اجنة وطيرانه في الدنيا
 وان اشتهر بين العوام الا انه لم يثبت في الآثار عند الخواص كما ذكره
 مولانا عبد الحى اللكنوي مد ظله في مقدمة الهداية ولقد ان السرخسي
 وغيرهما ومن اراد اطلاق كرامات الاولياء فليطلع تذكيرة
 الاولياء وكتاب تذكرة بغراخان وثقات الانس ومناقب المناج
 رحمهم وكلام الجهاد والنجاة بزيان اما كلام الجهاد فلما روى انه
 بين يدي اى امام سلمان وابى الدرداء رضي الله عنهما قصعة فبقيت
 وسبقا رضي الله عنهما تسبجها وفي حديث رواه البخاري عن ابن مسعود رضي
 انه قال ولقد كنت اسمع تسبج الطعام وهو يوكل واما كلام الجهاد فكل
 الكلب لاصحاب الكهف وكما روى ان النبي عليه السلام قال بينا اعلم
 ان بينا بالاشباع وبينما بالمزيدة من الظروف الزمانية اللازمة
 الاضافة الى الجملة الاسمية وفيها معنى ^{الاجابة} فلا بد لهما من جواب
 فان تجرد عن كلمة المفاعلة فهو العامل والافعال من المعاني في تنكح الكلمتين

رواه الشيخ
 عن ابى هريرة
 في مناقب النبي
 وعمره في الشكوة
 المجازاة

فجعل يصيح يا ساري الجبل فقدم رسول من الجيش فقال يا امير
المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فاذا بصاح يصيح يا ساري الجبل
فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى هه مشكوه المصاييح فاذا
عرفت فاعلم ان قول الساري تحذير ليس من التحذير المصطلح في النجوى
لانه بتقدير اتقا او بقدا ونحوها وقوله الجبل ليس بتقدير ذلك
المذكور لانه بتقدير اصعد الجبل او الزم الجبل او اجعل الجبل وراء
ظهرك على ما هو سياق المنقول فان قيل لم يكفى في كونه تحذير اصطلاحيا
كون الجبل مكررا من قبيل الطريق الطريق قلت انه لم يكرر في رواية
البيهقي وان كثر الجبل في رواية الامام المستغفرى فهو على سبيل الازراء
كما في اخا خال جعابيين الاولى اخا خال فتدبر وكبريان النيل بحر
مفسر بكتاب عمر رضي الله عنه وروى الامام المستغفرى رحمه الله ايضا
يا سناوه انه لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص رضي الله عنه
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا السنة لا تجرى الا بهما قال لهم وما
ذلك قالوا اذا كانت ثنتا عشرة ليلة خلون من هذا الشهر عهدنا
الى جارية بكر من ابويها فارضيها ابويها فنجعلنا عليها من الخيل
والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال عمرو انت
هذا الامر لا يكون ابدا في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله
فاقاموا

١٥١
تقصده وبالزواج من شهره منه
فاقاموا ثلثة اشهر لا تجرى قليلا ولا كثيرا حتى يمتوا بالجلاء فلما راي
ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب عمر رضي الله عنه
انك قد اصببت الذي فعلت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث
بطاقة في داخل كتابه وكتب اليه اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي
فالقها في النيل فلما قدم الكتاب الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة فقه
فتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد
فانك ان كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار
سبحانه هو الذي يجريك ففسار الله الواحد القهار ان يجريك فالتقى
البيطاقة في النيل وقد تهاها اهل مصر للجلاء والخروج منها لانها
لا تقوم مصالحة فيها الا بالنيل فاصبحوا وقد اجروا الله تعالى بيته
عشر فرسا في ليلة واحدة وقطع الله تعالى تلك السنة السوداء عن اهل
مصر الى اليوم هه نفحات الاشئ وامثال هذا اكثر من ان يحصى منها
قوله بكرو صديق رضي الله عنه لابنه عبد الله يا بني ان وقع بينك وبين
يوما اقتلا في فأت الغار الذي كنت فيه انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وكن فيه فانه ياتيك رزق بكرة وعشيا وفي قوله رضي الله عنه فاطمة ياتيك
رزق بكرة وعشيا اثبات للحكمة الاولياء وروى الامام المستغفرى
يا سناوه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين ابو بكر رضي الله عنه

وقال اذا نامت فحيوني على الباب يعني باب البيت الذي فيه قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فادقوه فان فتح لكم فادقوني قال جابر رضي الله
فانطلقنا ففتحنا الباب وقلنا ان هذا ابو بكر رضي الله عنه قد اشتكى
ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا يدرى من فتح لنا
وقال لنا ادخلوا ادقوه عزاء وكرامة ولا تدرى شخصاً ولا تدرى شيئاً
وروى الامام المستفوي رحمه الله ايضا باسناده عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال راى عثمان رضي الله عنه ليلة قتل صبيحاً رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا عثمان انك تظفر عندنا فقتل رضي
الله عنه من يومه وروى الامام المستفوي رحمه الله باسناده انه امير
المؤمنين علياً رضي الله عنه سأل رجلاً عن حديث في الرحبة فكذب
قال انما كذبتي قال ما كذبتك قال فادعوا الله ان كنت كاذباً
ان يعي بصرك قال فادع الله فدعا عليه امير المؤمنين علي رضي الله
فعمى بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو اعشى نفحات الاشوس
وروى الامام البخاري رحمه الله عن انس ان اسيد بن حضير
وعتاد بن بشر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة
لها حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلبان ويبيدان واحد
منها

١٥٩
منها عصية فاضارت عصا احدهما حتى مشيا في ضوءها
حتى اذا افتقرت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى بلغا اهلما انتهى وبعثني من اهلها
وتابعين وتبع تابعين ومشاخ طريق طبع بعد طبعه بمنزلة
كرامات وفوارق عادات ظاهريه استكم در صير تحرير وتقرير تلخيص
نفق الاشوس فليتنظر في باب الكرامات من المشكوكه وثا استدلست
المعتزلة المنكرة للكرامة الاولياء والاستاذ ابو اسحاق وابنه عبد الله
احكامي منا وتقييد المعتزلة بالمنكرين لاخراج ابني الحسن المجتبي منهم
فانه يوافقنا وحاصل الاستدلال انه يسند باب اثبات النبوة عظام
بانه لو جاز ظهور فوارق العادات من الاولياء لا يشبه اي ظهورها
بالمعجزة فلم يتميز النبي من غير النبي فلا تكون المعجزة دالة على النبوة
ويشيد باب اثباتها شرح مواقف اشار المصنف الى الجواب بقوله اه
وحاصل الجواب ان الكرامة اعانة على الانبياء ولا نهالها معجزة يعني كالمعجزة
في اثبات دعوى النبوة والاعمال يقارن دعوى الرسالة والتحرير ليس بمعجزة
ويمكن نقض استدلالهم بالسحر فانه يجري في السحر بان يقال لو كان السحر
قائلاً لا يتحقق المعجزة فيثبت باب اثبات النبوة فاهو جواهم عنه جوابنا
ويشفي ان لا يخص انكار المعتزلة بالكرامة بل يطلق الى راق الكرامة كرامة كانت

او استدراجا معصام ويكون ذلك اى ظهور خوارق العادات من
الولى الذى مر ذكره وهو من احاد الامة معجزة خبر يكون للرسول
الذى ظهرت هذه الكرامة لواحد من ائمة كما مر غير مرة لانه اى الشئ
يظهر بها اى بتلك الكرامة انه اى الواحد الذى ظهر الخوارق منه ولى
شرقي ممتاز عن الغير بالكرامة ولكن رفق نفي اى لا يكون وليا الا وان يكون
محققا ديانته احقاق برحق واشتد هم والمشتنى مفرغ اى لا يكون
ويبلغ حالة من الامور الاحوال كونه محققا ديانته لان الاولياء
لا يبلغون الى المراتب الا بعد ما اطاعوا الله ورسوله لان طاعة
الانبياء هي طاعة الله تعالى لقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
وقوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين الآتية كذا في بعض احاديثه وديانته الاقوال
بالقلب واللسان فان قلت ان الاقوال فعل السداد ون القلب فكيف
يصح تفسير الاقوال بها قلت ان المراد بالاقوال جهتها هو الايمان المعبر
عنه بالتصديق والاقوال الا انه عبر عنه بالاقوال فقط لانه يبين احدى
ان المصنق به الكفى بجزء من الكل فتقوا الشارح بالقلب متعلق بالجزء
المقدر فعناه وديانته الاقوال والتصديق بالقلب وثانيهما ان
الاقوال تكفى عن التصديق هنا عند هذا الفرق بل عند الكل بعد ثبوت
الايمان

لان علامة التصديق بالقلب وحاصله الايمان برسالة رسول مع الطاعة
له اى لرسول في اوامره ونواهيه فاحصل الجواب عن الاستدلال ان الخصم
على نفي الكرامة ان اشتباه الكرامة بالمعجزة ليس الاعتداء على الولى الذى
يظهر من قبله فرق العادة الرسالة لنفسه وادعاء الرسالة يستحيل من
الولى لانه كذب صريح يجب تنزيه الاولياء عنه وعند عدم الادعاء لا اشتباه
لانه كرامة له ومعجزة لرسوله فان قيل كيف يصح ان يقال الكرامة معجزة
لنبيه مع ان المعجزة ما فوذ في مفهومها ان يكون متروكا بالدعوى ولا دعوى
في الكرامة قلنا ان عدمها معجزة من قبيل الاستفارة المبنية على التشبيه
لاشتركتها في الدلالة على حقيقة دعوى النبوة لا على الحقيقة فلا شك
كذا فهم من اخبارنا وشروجه من لوازم هذا الولى الذى يظهر من قبله الخوارق
للعادات الاستقلال بنفسه في ذلك الخارق وعدم المتابعة للنبي
لم يكن وليا ولم يظهر ذلك عليه والولى اذا ادعى الرسالة يكون من ساعته
وصارعه والله تعالى ولا يظهر على يده نقص العادة البتة بنص الادلة
كذا في بعض احاديثه اقول بل يظهر على سبيل الاستدراج على تقدير الظهور
واحصل ان الامر الخارق للعادة الظاهرة في يد الولى فهو بالنسبة الى
النبي عليه السلام معجزة سواء ظهر من قبله فهو ظاهر او من قبل احاد ائمة
لذلك على صدق دعوته وحقيقة نبوته فهذا الاعتبار جعل معجزة والا

فقد عرفت ان حقيقة المعجزة يجب ظهورها على يد مدعي النبوة وتوارثها
للمتخري مكشفي وبالنسبة الى الولى كرامة تكلوه عن دعوى نبوة
من ظهر ذلك اثار قاصد قبله فالنبي لا بد من علمه بكونه نبيا
ومن قصد اظهار خوارق العادات عند طلب الناس معجزة او اثاره
من غير الطلب ومن حكم قطعا بموجب بفتح الجيم اى بقتضيه المعجزة
من تصديق الله وتصديق نفسه بالرسالة كقوله انا نبي او مرسل
ايكم بخلاف الولى فانه لا يجب عليه ان يعلم كونه ويدا ولا قصد اظهارها
فان من الاولياء لا يعلم كونه ويدا ويظهر اثاره للعامة بلا قصد منه
وربما يقصد اظهاره ولا يضر ذلك ولايته والله الهادى الى صيل
الرشاق والهدى الى رشاقنا من جذباتك ما يليق بكرمك كما رزقتها
على اولياك امين وافضل البشر ومعنى الافضلية اى المعنى
المراد منها اكثر ثوابا عند الله بالسبب من خير لانه اعلم واشرف
نسبا وما شئت ذلك فان اقل موضوع للزيادة فى معنى الصلاة
بوجه ما اعم من ان يكون من جميع الوجوه او بجميع صفات الفضائل
من حيث الجموع والذى هو اعلم من عقايد جلالية بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم ولما كان عبارة المصنف رحمه الله تفيد الافضلية
من عيسى وادريس والخضر والياس عليهم السلام لكونهم
موجودين

موجودين بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا اراد اصلاح قوله
فقال والاصح اى الوجه الاصح فى افادة افضلية ابي بكر رضى الله عنه
من غير الانبياء عليهم السلام ان يقال وافضل البشر بعد الانبياء مكان
بعد نبينا موافقا لقوله عليه السلام والله ما طلعت الشمس ولا غربت
بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر عمام قاله
لابى الدرداء وفيه حين كان يمشى امام ابي بكر رضى الله عنه عليه
لكنه اى المصنف رآه اراد بقوله بعد نبينا البعدية الزمانية فغناه
اى بعد زمان نبينا وليس بعد زمان نبينا عليه السلام نبى فان قيل
وفيه ما فيه لان الانبياء المذكورين عليهم السلام موجودون بعد زمان
نبينا عليه السلام ايضا فاجاب بقوله ومع ذلك اى بى ارادة البعدية
الزمانية لا بد من تخصيص عيسى عليه السلام وكذا ادريس والخضر
واياس عليهم السلام وقد ذهب المفسرون من العلماء الاعلام الى
ان الاربعة من الانبياء فى زمرة الاحياء الخضر والياس عليهم السلام
فى الارض وعيسى وادريس عليهما السلام فى السماء فى ضلالى
وتخصيص عيسى عليه السلام بالذكر من بين الاربعة ام لان نبوة
عيسى ومنزله الى الارض مثبت بالاحاديث الصحيحة واما
باعتبار الظهور وقت من الاوقات بخلاف الباقي فانهم لا يظهرون ابدا

من مخلص ابوراد زيارته تخرج بوجه التخصيص اي
 لو اراد يقول بعد نبينا على تقدير ارادة البعدية الزمانية اي في كل بشر
 يوجد بعد نبينا بمعنى وافضل كل بشر يوجد بعد نبينا ثم انتقض
 القاعدة بعيسى عليه السلام لانه من بشر يوجد بعد نبينا فيلزم ان افضل
 من عيسى ومن هو غير جاز ولو اراد يقول افضل البشر اي افضل
 كل بشر لو لم يوجد اي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لم يفد التفضيل
 اي لم يفد قوله وافضل البشر تفصيلا الى بكر رضى الله عنه على الصلابة
 رضى الله عنهم لان الصلابة رضى كلهم مولودون عهد النبي عليه السلام
 ولو اراد به كل بشر فهو موجود في عهد النبي عليه السلام على وجه
 الارض لا في السماء لم يفد التفضيل على التباين ومن بعدهم
 لانهم غير موجودين في زمان النبي عليه السلام على وجه الارض قال
 اخيائي اي صريحته والافا الصلابة رضى افضل منهم والافضل
 من الافضل افضل ولذلك قال سابقا والاحسن انتهى ولو اراد
 كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة اي من زمن محمد عليه السلام
 الى يوم القيمة انتقض قول المصنف بعيسى عرم فالخلص من الواج
 لارادة البعدية الزمانية مع تخصيص الانبياء الاربعة ويخطر
 ببال المجامع هذه الحواشي وجه والله اعلم بها وحسن الوجوه
 في بيان الوجوه

في بيان الوجوه توضح ان الانبياء الاربعة عليهم السلام وان كانوا
 موجودين الى يوم الاخر لكنهم مضوا في زمانهم من العالم الشهادة
 بالاخفاء والامكان فقطع المصنفه نظره عن وجودهم ثم اراد
 المصنفه بقوله افضل البشر بعد نبينا اي افضل كل بشر يوجد على
 وجه الارض او وجد غير النبي عليه السلام ابو بكر الصديق رضى الله عنه
 فانظر ايها الناظر على هذا الوجه مع وثبت وانحسن قوا وافضل البشر
 بعد نبينا فاذا افضلية رضى من سائر الامم ومن الصلابة والتباين موافقا لاقاله
 ومن بعدهم الى يوم القيامة من غير ورود الاعتراضات فتدبر
 فاني اصل وافضل كل بشر وجد او يوجد على وجه الارض غير النبي
 عليه السلام ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لقبه النبي
 عليه السلام بذلك واسم عبد الله بن عثمان وكنيته ابو قحافة ملا لال
 ففتح الصديق ظاهره البالغة في الصدق لكن في الصلابة الصديق
 مثال الصديق الدائم التصديق حاشيه الذي صدق النبي عليه السلام
 في النبوة من غير تلغثم اي مكث وتوقف كما روى انه صلى الله عليه وسلم
 قال ما عرضت الايمان على احد الا وكان له كبوة غير الى بكر فاست
 لم يتلغثم ابو بكر فلما قال النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم طاعت
 الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على احد افضل من ابى بكر

بعد فضل نبينا
 اي من
 الامام الاعظم رضى
 في الفقه الاكبر
 افضل الناس
 بعد النبي عليه السلام
 ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه
 في صحفه

ومثل هذا السوق لا تثبات افضلية المذكور وبه يظهر ان ابا بكر رضي الله عنه
افضل من سائر الائمة خيالي وفي المعراج اي صدق النبي عليه السلام
فيه بلا تردد وفي كتب السير سمي بالصديق في قصة المعراج ويمكن
ان يقال سمي بالصديق في المعراج لانه صدق قوله بانه مؤمن شاهد
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه اياه في المعراج بلا تردد مع استبعاد
جميع القوم فيكون اطلاق الصديق مطابقا في الصحاح ع عصام
روى ان النبي عليه الصلوة والسلام لما ذكر قصة المعراج فكذبوه وذهبوا
الى اني بكر الصديق رفته وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا فقال
ابوبكر الصديق رضي الله عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق ثم جاء
ابوبكر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الرسول صلى الله عليه وسلم
تلك التفاصيل فكلاما ذكر شيئا قال ابوبكر رضي الله عنه صدقت فلما
تم الكلام فقال ابوبكر رضي الله عنه نشهد انك رسول الله حقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد انك صديق حقا
كذا في التفسير الكبير ثم افضل البشر بعد ابوبكر الصديق رضي الله عنه
عمر الخطاب بن عبد المطلب والباقر بن ابي العاصم ملاجل رضي الله
عنه الذي فرق بين الحق والباطل في القضايا والخصومات
اولا ثم فرق بين الايمان والكفر حيث اظهر الاسلام بكنة ع عصام

روى

روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان منافقا ظنهم يهوديا فدعاه اليهودي
الى النبي عليه السلام فدعاه المنافق الى الكعب بن الاشرف ثم انهما احتكما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودي ولم يرض المنافق فقالا انتما حكم
الى عمر رضي الله عنه فقال لليهودي لعمر رضي الله عنه قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرض لقضائه وخاض اليك فقال عمر رضي الله عنه للمنافق اذكر
فقال نعم فقال قفاما كانكما حتى اخرج اليكما فدخل في بيته واخذ
سيفه ثم خرج فصور عنق المنافق حتى يدرى وقال هكذا افضى لي
لم يرض بقضاء الله تعالى وقضا رسول الله وقال جبرئيل عليه السلام
ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفارق كذا في تفسير
ع ملا ابوالمنشئ ثم افضل البشر بعدهما عثمان بن عفان رضي الله عنه
سبح به لان النبي عليه السلام روجه رقية بسمه ونامت رقية
رضي الله عنها روجه ام كلثوم بنتا اخي له عليه السلام ونامت
قال عليه الصلوة والسلام لو كانت عذرا نالته تزوجتها ملاجل
وابو المنشئ ولا دخل فيما هو بصيرة لقوله ولو كان عند كافي الا انه
اراد تمام رواية الحديث وكان سمي بقا النبي عليه السلام نورين سميت
باسم ابنيهما عليه السلام لان النور اسمان عليه السلام علي ماني القاموس
ع عصام ثم افضل البشر بعد عمر رضي الله عنهم علي المرتضى الذي

ارتضاء الله تعالى ورسوله في امر الدين والدنيا ومناقبة الثمينة ان تحم
واوفر من ان استقصى ملاحظا لادواني رضي الله عنه من عباد الله
على زنة فقال مباغلة بمعنى فاعل وخلص على وزن فاعل كذا مباغلة
بمعنى فالص او كثير الاخلاص وقد توهم بعضهم قال عباد جمع عابد وخلص
جمع فالص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى عليها السلام
الا انه لا نبي بعدي ابو المتهى شرح الفقه الاكبر وفيه ايضا كانوا عابدين
مع الله تعالى ثابتين على الحق ومع الحق في عباداتهم بالصدق والاخلاص
والخضوع والخشوع فنوحيهم اي تحبهم جميعا اي جميع الخلق والارادة
لانفوق بينهم بان يحب البعض ويهبط البعض والروافض يفضوا
الخلق الثلاثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج يفضوا عليا رضي
الله عنه عن الصراط المستقيم شرح الفقه الاكبر للابي المنتهين
على هذا اي الترتيب المذكور في افضلية بعض على بعض وجدنا
قوله وجدنا السلف رضي الله عنهم اي هذا الترتيب المعتمد ما ثور ومتوارث
اي انشأه السلف رضي الله عنهم والظاهر من احوالهم انه لو لم يكن لهم
وقد ذهب البعض الى تفضيل علي رضي الله عنه في الترتيب لما حكموا بذلك واما نحن اي الخلق الصالحون
على عثمان رضي الله عنه والمنازلة فقد وجدنا لاجابيين متعارضة اي في افضلية
الانرا الى الترتيب بينهما فيلحق به نسخة

عثمان

عثمان رضي الله عنه على رضي الله عنه او على العكس والمخبر اننا نحن معاشر اهل السنة
والجماعة فقد وجدنا دلائل تفضيل عثمان رضي الله عنه وتفضيل علي رضي
الله عنه متعارضة لان البعض يرفع البعض وقد ذكر في بعض النسخ
دلائل الجانبيين اي اهل السنة والروافض وهو غير مناسب لسوق الكلام
وفي بعض الحاشية معنى قوله دلائل الجانبيين متعارضة انه وقع النزاع في
الامة فبعضهم يقول عثمان افضل وبعضهم يقول علي رضي الله عنه افضل
واما عامة اهل السنة والجماعة على ان عثمان رضي الله عنه افضل بعد ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما الا ابو حنيفة رضي الله عنه في قول واحد وهو رواية صمد بن الفضل
فانه يفضل عليا على عثمان رضي الله عنه وابو العباس القلانسي توقف في ذلك
والصحيح ما عليه عامة اهل السنة والجماعة وهو ظاهر من قول ابو حنيفة
اقول فان عبارة الفقه الاكبر بعينه مثل ما ذكره المصنف في المتن ولم نجد
هذه المسئلة اي مسئلة تعارض دلائل الجانبيين في افضلية عثمان او علي رضي
الله عنه مما يتعلق به شيء من الاعمال حتى يكتفي فيه الظن ونضطر الى احد الطرفين
للعمل بموجبه كسيلي او يكون التوقف فيه محلا لشي من الواجبات الدينية
او الدنياوية اذ لا يجب ان يكون الامام افضل حتى يكون التوفيق
بالتفضيل هو ابور و كانت من الحروف المشبهة وفي بعض النسخ ليست
بموجودة السلف كانوا متوقفين في تفضيل عثمان رضي الله عنه على علي رضي

فان قلت قوله فيما سبق على هذا وجدنا السلف يدل على انهم ليسوا بمتوقفين
في تفضيل عثمان رضي الله عنه والسلف كانوا متوقفين في مخالفة له فتعذر
قوله قلت قد مر ان معنى قوله وجدنا السلف اي اكثر اهل السنة وقد
ذهب البعض الى تفضيل علي رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه والبعض الآخر الى التوقف
بينهما كذا ذكره اخيائي قال قره كاره ولا يخفى ان المراد بالسلف اهل السنة
والتابعون دون المتأخرين الذين وقع الاختلاف فيما بينهم واما
بعض الذي ذهب الى تفضيل علي على عثمان والبعض الذي توقف
فهؤلاء من المتأخرين روى عن علي رضي الله عنه قال خير الناس بعد
النبيين ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم الله اعلم رضي الله عنهم انه قال
ان اراد الله بالناس مني اجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبينهم على خيرهم
هذا ما فو من مشيئة المقاصد فذكر في المواقف انا وجدنا السلف قالوا
بان الافضل ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين وحسن
قلنا بهم يقتضيه بانهم لو لم يعرفوا ذلك لما طبقوا عليه فوجب علينا
اتباعهم في ذلك القول وما هو الحق الى الله تعالى انتهى اقول بتوفيق
الله تعالى فعلى هذا فالمراد بالسلف في قوله على هذا وجدنا السلف هم
الصحابه والتابعون لا اكثر اهل السنة كما يشهد له احاديث منها
ما رواه الامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله عن محمد بن الحنفية
قال

١٢٥
قال قلت لابي اي الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابوبكر قلت ثم من قال عمر وحشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت
قال ما انا الا رجل من المسلمين ومنهما ما رواه البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعذل بابي بكر
احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نتركي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا
نفاضل بينهم ومنهما ما رواه ابو داود رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم في افضل امة النبي صلى
الله عليه وسلم بعده ابوبكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فهذه الايام
تدل على ان الصحابة رضي الله عنهم ليسوا بمتوقفين في تفضيل عثمان
رضي الله عنه والمراد بالسلف في قوله وكان السلف كانوا متوقفين هم السلف
التأخرون من التابعين ومع هذا فالمراد اكثرهم فتفسير اخيائي
قوله على هذا وجدنا السلف باكثر اهل السنة ليس في موضعه بل هو
هذا التفسير هو قوله وكان السلف كانوا متوقفين والله اعلم
حيث جعلوا من علامات السنة والجماعة تفضيل النبيين
اي ابوبكر وعمر رضي الله عنهما ومحبة الخنساء اي عثمان وعلي
رضي الله عنهما واقر الله التوفيق ان معنى قوله ومحبة الخنساء
عند من يفضل عثمان رضي الله عنه كونه محبة علي رضي الله عنه في الاعتقاد مثل

محبة سائر الصحابة رض شرط صحة الاسلام في بستان الفقيه ابى
الليث ره قال على رض مهلك في اثبات محبة مفرط ومبغض مفرط
كذا في شرح نعمة الارواح واحاصل ان التوفيط والافراط في محبة على رض
كالخوارجة والروافض ضطاء مذهب فالتوسط المقصود هو كون محبة رض
مثل محبة عثمان رض بلا توفيط ولا افراط ولا يلزم منه التوقف في تفضيل
عثمان رض فتدبر والانصاف في التفضيل انه ان اريد بالا فضلية
كثرة الثواب بمعنى ان من هو افضل هو اكثر ثوابا فالتوقف في تفضيل
احد الاثنين على الاخر جهة اذ لم يرد على فضلها على غيرهما نقل كما ورد في
الشيخين ع عصام قلت قد ورد نقل فليطالع باب مناقب الصحابة وما به
من المشكوة وان اريد كثرة ما يعده شمار سيكند ذو والعقول من الفضائل
فلا يلزم ان يحزم بافضلية على رض الله عنه اذ قد تواتر في حق
انصافه بالكمالات واختصاصه بالكرامات هذا هو المفهوم من سوق
الكلام ولهذا قيل فيه رائحة من الرفض لكنه فريته بلا مرتبة بحجج
قال قوله كماله وقد ذكر في شرح المواقيف ولا سبيل الى التزجج لكثرة
الفضائل لا سيما ان يكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل كثيرة
اما الزيادة مشرفها في نفسها اول زيادة كميتها فلا يحزم بالا فضلية
بهذا المعنى ايضا انتهى كلامه وايضا جاز ان يتواتر الاخبار في فضائل

بعضهم

بعضهم دون البعض فلا قطع بالا فضلية باعتبار الفضائل ^{صلا}
انتهى اقوال يتوفيق الله تعالى فالانصاف بينهما هو الاتباع بما
هو مأخوذ السلف من الصحابة والتابعين رض الله عنهم من
تفضيل عثمان رض بلا توقف فان الله تعالى يحق الحق وهو
يهدى السبيل ولا فتهم اي نياتهم عن الرسول في اقامة
الدين بحيث يجب على كافة الامم اي عاشرهم وجميعهم الاتباع عليهم
على هذا الترتيب ايضا يشعر انه بنى ترتيب اخلافة على ترتيب
الافضلية التي حكم بها السلف لدليل كان لهم قوله وذلك لان
الصحابة رض الله عنهم قد اجتمعوا في لا يلائم كلام المصنف ره
عصام رضي الله عنه جوابه يعني ان اخلافة بعد رسول الله عليه السلام
ثابتة لا يكره ثم لم يشر لعثمان في علمي رض الله عنهم وذلك لان
الحيثيات لدليل السلف رض الله عنهم فلا يلزم عدم ملائمة كلام المصنف
اي كونه اخلافة على هذا الترتيب ثابت لهم من عند السلف الى يومنا
هذا لان الصحابة رض قد اجتمعوا يوم توفى على صيغة الجمل
وللبغاء لبناء المعروف وجه معروف ع عصام رسول الله عليه
السلام واحاصل ان قوله توفى ان كان على صيغة الجمل يكون الجملة
الفعلية في محل الجرح على انه مضاف اليه للظرف ويجوز ان يكون بفتح

التاء وكسر الياء على ان يكون مصدرا مضافا اليه للظرف ومضافا
الى رسول الله كما ذكره قرطبي وان كان على صيغة المعلوم
بدون جعله مصدرا فالمراد كما في كونه على صيغة المجهول والله اعلم
في سقيفة بوزن صيغة الصفة ومنه سقيفة بني ساعدة
وهي بمنزلة الدار لهم والابوورد سقيفة صفه بوشيد وسقيفة
بني ساعدة صفة بورد كما انصار در انجابر اي مهمي ومصلحة جمع
هي شدند هم بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة في الذي
ما تشاء وقوم قط الاهد والارشاد امرهم مدارك التنزيل وفي
الخبر ايضا ما خاب من استخار وما ندب من استشار كذا في
الموصلات الكبير لعل قاريه والمنازعة قال بعد المساورة والمنازعة
اشارة الى ان الاجماع بعد المشاورة والمنازعة يكون اتم والكل
من وقوع الاجماع بغتة بقره كالوصفة المساورة والمنازعة
ما ذكره العلامة جلال الدين الدواني قدس سره في شرح العقائد
العقائدية فقال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال
لهم ابو بكر رضي الله عنهما الامراء ومنكم الوزراء واجتمع عليهم بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش فاستقر رأي
الصحابية بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابى بكر رضي الله
عنه واجمعوا

واجمعوا على ذلك وبايعوه وبايعه على رضي الله عنه بعد ذلك
على وسبب الاشهاد بعد توقف كان منه وكان هذا التوقف ثلثة
ايام وقيل ثلثة اشهر وقيل ستة اشهر وبعدها بايعه والتوقف
لاجل حزن علي معارفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخص
ولقبه بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار امامته مجمعا
عليه ما غير مدافع ملاحل ولو لم تكن خلافة حقاله اي لابي
بكر رضي الله عنه لما اتفق عليه اي على خلافة وامامة الصحابة
رضي الله عنهم ولما نزع علي رضي الله عنه معاوية مفعول ما نزع
فان قلت ان قول العلامة التفتازاني في شرح العقائد ولو لم
تكن خلافة الى قوله معاوية يدل على ان عليا رضي الله عنه نزع
معاوية في خلافة وقوله فيما بعد وما وقع من المخالفات والمخاربات
لم يكن من نزاع في خلافة بل عن خطأ في الاجتهاد انتهى يدل على
انه لم يكن نزاع على رضاع معاوية رضي الله عنه في خلافة فبين هذين
القوليين تناق قلت لا يتنافيان فيهما بتوجيه الاول ان معنى القول
الثاني انه لم يكن نزاعا هو النفس من غير داع للاجتهاد
بل كان نزاعا في خلافة لكن بخطأ في الاجتهاد فان معاوية
رضي الله عنه زعم ان الاحق بالامامة غير علي رضي الله عنه

ونازع عليا رضوا وضطأ في هذا فاندفع التنا في اما الثاني
 ان معنى القول الثاني ان معاوية رضي الله عنه اعترف بان عليا رضي الله
 افضل اهل زمانه وهو الاحق بالامامة فكان النزاع بينهما
 في خلافة اصلا لا بالهوى ولا بالاجتهاد بل كان نزاعهما خطأ
 في الاجتهاد فان معاوية رضي الله عنه اعترف بان عليا رضي الله عنه
 عن قتلة عثمان رضي الله عنه وان المحاربة مع الاسلام الحق
 في طلب الحق الذي اعتقده اخليفة من خير حق ولم يعمل به بائز
 ففنازع في طلب القصاص لا في خلافة وحيث قال الكافي في قول
 العلامة كما نازع الخ للتعليل وكلمة ما مصدرية فالخا صلاته
 لو لم تكن خلافة حقا لابي بكر رضي الله عنه لما نازعه علي رضي
 الله عنه لانه نازع معاوية مع ان ذلك النزاع لم يكن في خلافة
 فكيف لا ينازع ابا بكر في خلافة مع ان خلافة ونصيب الامام
 من اهم امور الدين فاندفع التنا في وقد صرح بمجي الكافي
 للتعليل قبل ما المصدرية الفاسي في شرحه الدلائل وصاحب
 التوشيح شرح صحيح البخاري وغيرها والثالث ان الكافي
 للتشبيه والتشبيه في قول العلامة كما نازع الخ تشبيه في مجرد
 النزاع لا في ما به النزاع فاندفع التنا في ايضا فافهم فان
 هذا

هذا السائح عن يده مولانا محمد عبد الحليم نور الله مرقده اقوال
 وبالله التوفيق لقائل ان يقول فواوجه تخصيص علي رضي الله عنه
 بالمنازعة علي ابي بكر رضي الله عنه في قوله ولنازع علي رضي
 من بين سائر الاصحاب رضي الله عنهم فانه صحيح ان ينازعه غير علي رضي
 لو لم تكن خلافة لابي بكر رضي الله عنه اذ ترك المنازعة عن عدم كونه
 خلافة له حقا معصية كبيرة في حق الكل لعل الجواب ان عليا رضي
 لكونه زوج فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها
 لو نازع ابا بكر رضي الله عنه علي رضي الله عنه بهذه النسبة او لكونه ابن

عم النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم ولا حجة اي غلب بالحجة عليهم
 الا ترى انه ارجح ابو بكر رضي الله عنه الانصار بقوله عليه السلام الاثم
 من قريلش وتعاقد الانصار عن دعوى خلافة عصام لان
 الغاوة تقتضي المنازعة في ذلك ولا بد ترك المنازعة بمكانها
 فكل ان هو معصية كبيرة توجب انعدام العصمة ولوجوبها في الامام
 يجعلونها بشرط العصمة امامته في شرع موافق لو كان في حقه
 اي في حق علي رضي الله عنه خلافة الكلام انه لو كان في حق امامته
 علي رضي الله عنه رسول الله عليه السلام نص كما زعمت الشيعة لاصح علي رضي
 علي الصوابه رضي الله عنه كما ارجح ابو بكر رضي الله عنه الانصار وفي العقائد الجليلة

اول دعوى الشيعة
 النص في حقه
 كما يشير اليه الشرط
 المتأخر

ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد فلا فالبعكرية
فانهم زعموا النص على ابي بكر رضي الله عنه وللشيعة فانهم زعموا النص
على علي كرم الله وجهه وبيهم اماننا جليلا واما نصنا خفيا والحق عند
الجمهور نفيم ما هو مقتضى وكيف يتصور في حق اصحاب رسول الله
عليه السلام الاتفاق على الباطل وترك العمل بالنص الوارد بالاتفاق
على خلافة ابي بكر رضي الله عنه في الحق ولا نص حتى يكون ترك العمل به
ثم ان ابا بكر رضي الله عنه بعد ما انقضت عن خلافة سنتان
واربعة اشهر وستة اشهر مرض فلما ايسس من حيوانته دعا
عثمان رضي الله عنه واصلى الاملاء لزيد بن نسيب عليه كتاب عهد
لعمري رضي الله عنه فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر عهده في الدنيا خارجا
منها واول عهده بالآخرة داخلها فيها حين يؤمن الكافر
ويوقن الفاجر اني استخلق بحرين خطاب فان عدل فذلك
خلفني به واراثنى فيه وان جار فلنكل امرء ما كتب والخير ارضي
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اني منقلب ينقلبون فلما
كتب ختم الصحيفة واخرجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا
لن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت بعلي رضي الله عنه فقال بايعنا لمن

فيها

فيها اي في الصحيفة وان كان عمر رضي الله عنه عاقبا ليدخل اليه من قوله ثم ان
ووجه قول علي رضي الله عنه فيها وان كان عمر ان اراد وان كان
البيعة له صعبة لكان صلابته في الدين وعدم مسامحته في امر
عصام وبالجملة وقع الاتفاق على خلافة اي خلافة عمر رضي الله عنه
فقام عشرة سنين بامر الخلافة والامامة واقامها على نهج العدل
والاستقامة ثم استشهد رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة على يد ابي لؤي ولؤي غلام المخيرة بن شعبة وحين
استشهد موته قال ما اجد احدا الحق بهذا الامر من الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي عثمان
وعليا والزبير وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى
وقاص رضي الله عنهم ملا جللا وترك خلافة اي جعل الامر
شورى اي ذات شوري معناه انه ترك تعيين خلافة شوري
بينهم لاقامة امر خلافة شوري عصام بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة وزبير وسعد بن ابى وقاص
رضي الله عنهم فاجتمعوا بعد دفن عمر رضي الله عنه فوض الامر بينهم
اي فمسة منهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختر
عثمان رضي الله عنه وبايعه بحضور الصحابة فبايعوه وانقادوا

لاوامره وصلوا معه الحج والاعباد فكان اى فصار ذلك اجماعا
ولا جلال ثم استشهد عثمان رضى الله عنه وترك الامر اى امر خلافة
مهلا من غير عهد ولا مشورة فاجتمع كبار المهاجرين والانصار
بعد ثلثة ايام او خمسة من فوات عثمان رضى الله عنه على خلافة
على رضى الله عنه والتمسوا منه قبول خلافة وقيل بعد مدافعة
طويلة وامتناع كثير وبأيعور لما كان افضل اهل عصره
واولهم بالخلافة فصار خلافة اجماعا من اهل اهل والعقد
قام بامر خلافة ست سنين واستشهد على رأس الثلاثين
من وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت خلافة
عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثين
سنة ثم تصير ملكا عضوضا وقيل ان الثلاثين انما يتم بخلافة
امير المؤمنين حسن بن علي رضى الله عنه ست سنين بعد
وفات ابيه امير المؤمنين على كرم الله وجهه ولا جلال فان
قيل اذا كان خلافة على رضى الله عنه اجمعها عليه بابين الصحابة فوجه
مخالفة معاوية رضى الله عنه لم فاجاب بقوله وما وقع من
المخالفات والمخاريبات بين علي ومعاوية رضى الله عنه لم يكن من نزاع
اى نزاع يهوى القسوس من غير داع الاجتهاد واعتقاد ان الحق

بالخلافة

١٤٠
بالخلافة غيره يدل عليه قوله بل عن خطأ في الاجتهاد والمقصود
منه دفع الطعن من معاوية ومن تبعه من الاصحاب وعن طلحة
وزبير وعائشة فان الواجب حسن الظن باصحاب رسول الله
واعتماد برائتهم عن مخالفة الحق فانهم اسوة اهل الدين ودار
معرفة الحق واليقين وقيل المعنى لم يكن من نزاع في انه الحق
بالخلافة بل تشبهة تدل على جواز المخارطة مع اخلية في طلب الحق
الذى اعتقده اخلية من غير حق ولم يعمل به وهو قصاص
قتلة عثمان رضى الله عنه معاوية اعتقد وجوب القصاص وكان
نزاعه في طلب القصاص لا في خلافة وهو ظاهر البطلان
لانه لا يخفى ان نزاع معاوية وطلحة وزبير كان في خلافة
ولولا ذلك لوجب ان ينقادوا لاحكامه المعاوية ويطلب عنه
القصاص عن القتلة ع عصا من بل عن خطأ في الاجتهاد
فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعة مع اعترافهم بانه
افضل اهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هي
ترك القصاص عن قتلة عثمان رضى الله عنه ع ضيالى
وما وقع من الاختلاف بين الشيعة واهل السنة في هذه
المسئلة وادعاء كل من التوقيين النص في باب الامامة

فان الشيعة تدعى النص في حق علي رضي واما اهل السنة فشكر الله سبحانه
 لا يدعون في حق احد وقد مر انه لم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على احد ف قوله وادعاء كل من الزريقين مبني على التغليب والله اعلم وايراد
 بالجر الاسئلة بجمع سوال والاجوبة بجمع جواب من ايجابين فذكر في
 المطولات كالمواقف والمقاصد واختلافه واعلم ان مسئلة الامامة
 ليست من الاصول التي يجب على كل مقلد معرفتها عند اهل السنة والجماعة
 ولكن لما جعلها الشيعة من الاصول وزعموا فيها امور مخالفة لمذهب
 الجمهور حجت عادة المتكلمين بل يرادها في ذيل النبوات حفظا
 لعقائد عامة المسلمين عن اخطاء واخلاق وصونا عن الوقوع
 في المهاوى والذلل ولذلك قال المصنف رحمه الله واختلافه الى خلاص
اي اختلاف نيابة الرسول عليه السلام في امامة الدين بحيث يجب اتباعه
 على كافة الامة وهو معنى الامامة على ما في المواقف والملك الرياسة
 في امور الناس بدون اتباع من فوقه والامارة الرياسة مع اتباع
 من فوقه فانك ان لم يكن مقرنا بمخالفته سنة النبي عليه السلام اصلا
 فهو الامامة واختلافه والافانك العضوضه كذا في بعض الحاشية
 ثلثون سنة وكانت خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتين وخلافة
 عمر رضي الله عنه عشر سنين وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة
 وخلافة

وخلافة علي رضي الله عنه ست سنين ثم شرع في مقاصد ثم بعد هذا
 اربع ثلثين سنة ملك وامارة على ما مر تفسيرها قوله عليه السلام خلافة
 بعد ثلثون سنة ثم يصير بعد هذا ملكا عضوضا العضوض هو
 الذي يكون فيه ظلم للرعية كانه يعرضهم عفتا يعرض كزيد ثم شرع طواله
 وقد استشهد على رضي الله عنه على راس ثلثين سنة من وفات رسول الله
 عليه السلام فتم نصاب اختلافه وقيل ان الثلثين انما يتم بخلافة
 امير المؤمنين حسن بن علي رضي الله عنه اثني عشر سنة وفات ابيه امير
 المؤمنين علي كرم الله وجهه وقد مر فان قيل انه يسكن بالحديث
 لان معاوية ومن بعده كانوا خلفاء بعد ثلثين سنة من وفات النبي
 عليه السلام فاجاب بقوله معاوية ومن بعده لا يكون خلفاء بل
 ملوكا بجمع ملك وامر اجمع امير وهذا اي عدم كونه معاوية ومن بعده
 خلفاء مشكل لان اهل الحل والعقد اي المجتهدين من الامة
 قد كانوا متفقين على خلافة اخطفاء العباسية كهارون الرشيد
 وبعض الرواية كعمر بن عبد العزيز مثلا مع انهم تابعون والجواب
 عن هذا الاشكال انه يحتمل ان يراد بالخلافة الواقعة في الحديث اطلاقه
 على الولاة يعني ان خلافة على الولاة تكون ثلثين سنة وهو ان لا يقع
 فيها فتور اماره سواء كانت كاملة لا يشوبها شيء من المخالفة او لا

هـ خيالي وعبد حكيم وهذا الجواب اولى مما جاب به السائر بقوله وكل
المراد بالخلافة المذكورة في الحديث ان الخلافة الكاملة لا يشوبها شيء
من المخالفة وميل واعراض عن المتابعة تكون بثلثين سنة وبعدها
قد تكون اى قد توجد خلافة كاملة وقد لا تكون نتيجة عليه انه يشكل
بخلافة عثمان وعلي رضي الله عنهما لانه خالف معهما اهل البقي حتى استشهد
عثمان رضي الله عنه ولم ينقطع مخالفة معاوية مع عارض رضي الله عنه الا ان يقال
عدم ثبوت مخالفة معاوية الخليفة وميل عن متابعة الحق وتبعد
فيه بحث لان عصر الخلافة الكاملة في ثلاثين لا يقتضي ان يكون
بعدها منك وامارة بل خلافة غير كاملة هـ عصام فما ذكرنا من
الجواب اول الاسالم عن هذه الاشكال فلهذا كان اولها وقال العلامة
ما جلال رحمه الله والمراد بالخلافة الكاملة وهى الخلافة الحقيقية
فلا ينافى في ذلك تسمية الاثمة من اهل ائمة والعقد بعض من بعدهم
خليفة ولا ما ذكره الفقهاء من انه يجوز اطلاق خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم على السلطان هـ انتهى وبهذا اتمم الاشكال
الذى ذكره السائر هـ وتحسم مادته تم الاجماع منعقد على ان
نصيب الامام واجب جعل صاحب المواقف الوجوب ايضا مختلفا
فيه فان ائمة جعلوه من اهل البيت هـ عصام وانما الخلاف

بين اهل السنة

بين اهل السنة وغيرهم في انما نصب الامام يجب على الله تعالى ذهب اليه
الامامية هـ عصام والاسما عيلة او على الخلق بدليل سمعي كما هو عندنا هـ
عصام او بدليل عقلي يعنى عند الكثر المعتزلة وعند الزيدية ائمة وسمعا وعقلا
عند كثير من المعتزلة كالجاحظ والكعبى وابى الحسن هـ عصام كذا في المواقف
والصائغ والمذهب الحق علماهو عند اهل السنة انه اى نصب الامام يجب
على الخلق لا على الله تعالى سمعا لا عقلا لقوله عليه السلام من مات ولم يعرف
امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية لفظ النوع من الموت اى ما على ميتة
يموت عليه اهل الجاهلية هـ لمعات وفى المقدمة الموت والمات والميتة مصدرة
مات انتهى فان الحديث يدل على وجوب المعرفة الامام فى كل زمان ووجوب
المعرفة يقتضى وجوب حصول الامام فى كل زمان وحصوله فيه انما هو
بنصب الخلق فيجب عليه بدليل سمعي ولا يجب علينا عقلا بطلان قاعدة
احسن والقيح العقليين ولا يجب على الله تعالى لاسمعا ولا عقلا لانه
لا يجب على الله شيء لقوله عليه السلام وما بعده من الدليلين لافادة مطلق
وجوب نصب الامام على الخلق لا لافادة انه يجب على الخلق سمعا علمنا فى
شروط ائمة والامامة قد جعلوا اى نصب الامام اهم المهمات بعد
وفات النبي عليه السلام نصب الامام مفقود الشان حتى قد صوره اى نصب الامام
على الدقون قال ر2 لامات رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ابوبكر
رضي الله عنه فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فانه قد مات ومن

كان يعبد الله محمد فانه في لا يموت ولا بد لهذا الامر من يقوم به ابو و
وكذا جعلوا اهل المهات بعد موت كل امام كما ذكرنا في امامة كل واحد من
اخلافه الاربعة رضي الله عنهم ولان كثير من الواجب الشرعية سيذكرها
المصنف ويتوقف عليه اي على نصب الامام كما اشار اليه بقوله والمسلمون لا بد لهم
الى حمل قوله والمسلمون لا بد لهم الى على مسئلة وجوب نصب الامام سمعنا واستدل
عليه بما حاصله ان نصب الامام ما يتوقف عليه كثير من الواجب الشرعية وما
يتوقف الواجب الشرعي واجبا شرعا كالواجب الشرعي ويمكن محله على دليل مشهور
وهو ان في ترك نصب الامام خوف ضرر فوات هذه الواجب المفعة الى الملك الجمع
لانا نعلم علما يقارب الضرورة ان شرع هذه الامور لمصالح عائدة الى الخلق
معاشا ومعاد فانه فواتها يخل بنظام العالم ويفضي الى ما يفرض نفق قلوبهم
لا بد لهم في بقاءهم وعلى ما ذكره الشارح معناه لا بد لما يجب عليهم في الدين
ودفع الضرر المظنون واجب لقوله عليه السلام لا ضرر ولا ضرار في الدين
عصام واصل ان نصب الامام واجب علينا سمعنا لان كثير من
الواجبات الشرعية يتوقف عليه وما يتوقف الواجب الشرعي عليه واجبا شرعا
كالواجب الشرعي فالمسلمون لا بد لاقامة الواجبات التي يجب عليهم من امام
الامام الحق هو الذي استجمع شرائط خمسة للامامة من الاسلام والحرية
والعقل والبلوغ والعدالة وصار اماما يبيعه جماعة من المسلمين وهم
رضوا بامامته وهو يريد اعلاء كلمة الاسلام ومهنة المسلمين ويؤيدون

به دماهم واموالهم وفروجهم وياخذ العشر والخراج على الوجه المشروع وي
العلماء والخطباء والقضاة والمفتين والمدرسين والمحافظين وغير ذلك
من بيت المال ويكون عدلا مامونا مشفقاً على المسلمين ومن لم يكن كذلك
فهو ليس امام حق فلا يجب اعانته بل يجب القتال معه والخروج عليه منها
يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم تغرب بالفتح وانهم
سرد ملك كفار وجاي ترس از رخنه اي شهرها و تجهيز جيوشهم
واخذ صدقاتهم من الزكاة والعشر والخراج وقهر المتغلبة وعد النبي صلى
الله عليه وسلم المتغلبة من الملعونين في حديث رواه البيهقي ورزين عن عتبة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة لفتنهم ولعنهم الله
وكل بني حجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والسلطان بالجور
يعز من اذله الله ويذل من اعزه الله الحديث فان التسلط بالجبروت
هو المتغلبة اكا الانسان المستولى القوى الغالب على ما في الرقاة والمتلصصة
اي بقهر السرقة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنارعا
الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج
الصغار جمع صغير كالكرام جمع كرم والصغار جمع صغيرة كالغنائم
جمع غنيمة عصام فالاول جمع المذكر والثاني جمع المؤنث لا اولياء لهم
وقسمة الغنائم ونحو ذلك كقول المرتبة مثلا من الامور التي لا يتولاها
احاد الامة فان قيل نقض على ان نصب الامام واجب لم لا يجوز الاكتفاء

بذى شوكته في كل ناحية اي بذى هيبة في كل جانب ومن اين يجبر نصب
من له الرياسة العامة قلنا لانه اي الاكتفاء بذى شوكته يؤدى الى المنازعة
ومخاضات مفضية الى اختلال امر الدين والدنيا كما نشاهد في زماننا
هذا اقول هذا في زمانهم فاطنك بزماننا هذا فان قيل لو كان المقصود دفع
المنازعة والخاضات فذلك يحصل بالاكتفاء بذى شوكته له الرياسة العامة
فليكتفى بذى شوكته له الرياسة العامة اي في الدنيا فقط ليصح قوله
اجاما كان او غير امام فلا من له الرياسة العامة في الدنيا والدنيا
في نيابة الرسول لا يكون غير امامه عصام فان انتظام الامر بين
العباد ودفع المنازعات يحصل بذلك كما في عهد الائمة الا ان قلنا نعم يحصل
بعض النظام في امر الدنيا ولكن يختل امر الدين كما نشاهد في
زماننا هذا من اختلال امر الدين لا يخفى على احد وهو اي تحصيل نظام
امر الدين الامر المقصود الاهم والعدة العظمى فان قيل فعلى ما ذكر
من ان مدة اخلافة ثلاثون سنة يكون الزمان بعد اخلافة الراشدين
هم اخلافاء الاربعة وقد انتهت الثلاثون بخلافة علي رضي الله عنه
خاليا عن الامام في عصي اي فيلزم ان يعصى الامة كلامهم كقولهم
الواجب ويكون ميتهم بكسر الميم بناء للنوع كالجلسة ميتة جاهلية قد
يجاب انما يلزم المعصية لو تركوه عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار
فلا اشكال اصلا في خيالي ربي وليس معنى انتهاء الثلاثين بخلافة علي رضي

انتفاء اخلافة عن غيرهم لان النبي عليه السلام قال يكون في امتي
اثني عشر خليفة وانما المراد تفخييم امرهم والشهادة لهم بالتفوق فيما يتنازعون
عن غيرهم من الاصابة وحسن السيرة واستقامة الاحوال كما تورثني
وايضرا قدما قد سبق ان المراد بقوله اخلافة بعدي تدل على سنة اخلافة الائمة
فبعد اخلافاء الراشدين ايضرا لم ينقض اخلافة فلا يخلى الزمان عن الامام
فلا يلزم ان يعصى الامة كلامهم ولا ان يجتمعوا على الضلالة ولو سلم ان
مدة اخلافة مطلقا كاملة او ناقصة ثلاثون سنة فلعل دور اخلافة
تنقضي بانقضاء الثلاثين دون دور الامة بناء على ان الامامة
اعم من اخلافة فلا يلزم المحذور لكن هذا الاصطلاح اي كونه الامامة
اعم مما لم يجده اثباتا من القوم اي اهل السنة بل نجده من الشيعة
فان منهم من يزعم ان الخليفة اعم ففهم ان منهم من يزعم ان الامامة
اعم قال كسيلي ربه من يزعم ان الخليفة اعم بان يشترط في اخلافة شروط
مثل ان يكون مجتهدا في الاصول والفروع شجاعا ذا رأى بصيرة في الحرب
وترتيب الجيوش وسد الثغور وغيرها ولا يستترط ذلك في الامام انتهى
ولهذا اي لكون اخلافة اعم عند زعمهم يقولون بخلافة الائمة الثلاثة
اي ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم دون امامتهم على ما يأتى واما
بعد اخلافاء العباسية فالامر مشكل لانه لو وجب الامام بعد اخلافاء
العباسية اي لزم اطباق الامة في اكثر الامصار على ترك الواجب لانتفاء الامام

المتصف بما يجب من الصفات واللازم منتف لأن ترك ^{الواجب} ~~المتصف~~ معصية وضلالة
والامة لا يجتمع على الضلالة والجواب انه انما يلزم الضلالة لو تركوه
عن قدرة واختيار لا عن عجز واضطرار ^{هـ} شرح مقاصد وقدم عن
اخيالى ايضا ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا ليرجع عليه بناء المجهول اى
ليكون مرجوعا اليه في القضايا والخصومات فيقوم بالمصالح المذكورة في قوله
والمسلمون لا بد لهم الى يحصل ما هو الغرض من نصب الامام لا تخفيا
اى لا ينبغي ان يكون متواريا مستورا عن اعيان الناس خوفا من اللعن
وما اى مما للظلمة من الاستيلاء والغلبة ولا منتظرا اى خروج مغرور
او فاعل منتظر عند صلاح الزمان وانقطاع مواد جمع مادة الشر والفساد
وانحلال اى زوال واندفاع نظام اهل الظلم والعدا لا كما زعمت
خصوصا الامامية منهم ان الامام احق بعد رسول الله عليه السلام
على رضى ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ^{يسمى به لتبصرة} في العلم اى توسعه فيه ^{هـ} ابو ورد ثم ابنه
جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم الكاظم ما يكظم الغيظ ^{هـ} ابو ورد وقبر
الشرقي تريا قلاجابة الدعاء على ما في نور الايمان مولانا عبد الحكيم ^{هـ}
ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري
ثم ابنه محمد القاسم المنتظر المهدي وقد اختلف اى المنتظر المهدي خوفا
من اعدائه وسيظهم فيملاء الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

لانكار

لا انكار عليهم في انه سيظهر المهدي ويملك الامر سبع سنين ويملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانما الانكار عليهم في انه مخلوق الآن
في مختف ممد عمره امتدادا خارجيا عن المقادير حاشية ولا امتناع في طول
عمره وامتداد ايام حيوة كعيسى والخضر وغيرهما كادرسين والياس
عليهم السلام وانت خبير ^و على الشيعة بان اختفاء الامام وعدمه
راسا مساويا في عدم حصول الاغراض المطلوبة من وجود الامام وان
خوفه من الاعداء لا يوجب الاختفاء بالكلية بحيث لا يوجد منه الا اثم
فيما بين الناس بل غاية الامر من خوف الاعداء ان يوجب اختفاء عوى
الامامة اذ به يحصل دفع الخوف كما في حق ابائه الذين كانوا ظاهرين
على الناس لا تخفيين مخ عيونهم ولا يدعون الامامة ويعيشون
فيما بينهم من غير خوف ووحشة بل كانوا مقتدين مرشدين للانام
وايض فعد فساد الزمان واختلاق الآراء جمع راي واستيلاء الظلمة
جمع ظالم احتياج الناس الى الامام امتد وانقيادهم له عند ذلك اسهل
فما فائدة الاختفاء عند وقت الحاجة لظهوره وظهوره بعدة بل نقول معاشر
اهل السنة ان ما زعمتم ايها الشيعة من ان الامام الحق بعد رسول الله
عليه السلام على رضى ثم ابنه الى اخر ما ذكرتم باطل لان امامة اخلاق
الراشدين وطلعتا وخلافتهم قد تقرر وتاكيد باجماع الصحابة رضوا
عنهم كما ذكرنا فيما قبل من شرح ملاجلال ^{هـ} على العقائد العقدية وزعمكم

في مقابلة ما انعقد عليه الاجتماع في الصدر الاول ومضى عليه التابعون
والسلف واختلف بلا انكار مردود لان قلت اليكم الحديث الذي جعلنا
من الذين اعتقدوا الحق حقا ويكون من قرئين عطف على يكون
في قوله وينبغي ان يكون يقال يجب ذلك فلا يصح عطفه على يكون بل يجب
عطفه على ينبغي وفيه ان يكون ظاهرا ايضا واجب كما اوضحه بيان السائر
وكلمة ينبغي اعم من الواجب وان كان استعملها في الاولوية وقوله
ولا يجوز من غيرهم يدفع توهم الاولوية عصام ولا يجوز ان يكون
الامام من غيرهم ولا يختص ببني هاشم من قبيلة قرين واولاد
علي رضي الله عنه يعني ذكر بعضهم ان التفسير باي للبيان والتوضيح
والتفسير يعني دفع السؤال وازالة الوهم كذا في حاشية البحر الرائق
للخير الرضوي والمختار وهذا كذلك تقرير السؤال ان مدار وجوب كون
الامام من قرين هو قوله عليه السلام الائمة من قرين وهو خير واحد
فكيف يثبت به الوجوب تقرير دفع وازالة الوهم بانه يستلزم ان
يكون الامام قرين شيئا لقوله عليه السلام الائمة من قرين وهذا في
هذا الحديث وان كان خيرا واحدا لكن عاروا ابو بكر رضي الله عنه
محتجا به على الانصار حين قولهم منا امير ومنكم ولم ينكره احد فصار
مجمعا عليه ولم يخالف فيه ايا في كون الامام من قرين الا الخوارج
وبعض المعتزلة لنا قوله عم الائمة من قرين والائمة جمع معرف بالام

يفيد

157
يفيد العموم فان اللام في الجمع حين لا عهد للعموم ومنها لا عهد فيفيد العموم
وقوله عم الولاة من قرين والتقرير كما في الحديث الاول موافق ولا يشترط
ان يكون الامام هاشميا او علويا لما ثبت بالدلائل من خلافة ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع انهم لم يكونوا من بني هاشم وان كانوا
من قرين فان قرينا اسم لا اولاد النضر بن كنانة وهاشم بن ابي
عبد المطلب بشكيد الطاء لا اللام جذ رسول الله عليه السلام فانه محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ابياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان فالعلوية والعباسية من بني هاشم لان العباس
وابا طالب ابنا عبد المطلب بدانكم مسانج حديث وعلمى سنت برين انك
ايمان ابو طالب ثبوت نه پذيرفته ودر صحاح احاديث استكم اخضرت
صل الله عليه وسلم در وقت وفات وي بر سر وي آمده عرض اسلام كرد ووي
قبول نكرده پس اخضرت صل الله عليه وسلم گفت من والله استغفار ميكنم
مر ترا تا آن زمان كه منع كرده نشوم پس اين آيت نازل شد وما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا لنفسهم كين الآية وانچه از اقبال وفعال
واشعار وخطب وي كه در حالت حيات خود كرده دلالت صريح وارند
بر صحت و معرفت وي نبوت اخضرت صل الله عليه وسلم را ودر بعض روايات

آمده که ابوطالب گفت والله یا ابن ابی الکرفوف آن نمی بود که مردم فراموش کنند که
 وی کلمه از بهت جزع و عجز موت گفته هر آنکه می گفتند انرا و آنرا بهمان باتو بگویم
 و چون نزدیکی رسید موت دید عیسی بجانب و که می جنبانند لبها خود را گوش نزدیکی
 دهان وی برد و شنید که کلمه ای میگوید گفت یا ابن ابی والله گفت برادر من کلمه
 را که امر کرد او را بدین فرمود من شنیدم همچنین آمده است در روایت ابن اسحاق که
 وی اسلام آورد نزد موت شیخ ابن حجر در فتح الباری میگوید که معرفت ابوطالب
 بنیوت رسول الله علیه و سلم در بسیاری از اخبار آمده و تمسک کرده بدان
 شیعه بر اسلام وی و استدلال کرده اند بر دعوی خود بچیزیکه دلالت ندارد
 بدان و گفته که بیان کرده ایم آنرا در ترجمه ابی طالب در کتاب الاصابه فی معرفة
 الصحابة انتهى مخفی نماند که محبت اسلام ابویں بلکه آباء وی صلی الله علیه و سلم
 مشهور است و متافریق بر اثبات و تقریر آنند و درین باب مبالغه دارند بر خلاف
 طریقه متقدمین و شیعه اسلام ابوطالب را نیز ازین قبیل دانند و الله اعلم
 شرح سفر السعادت از شیخ عبد الحق رح و ابوبکر رضی الله عنه قریشی لانه
 ابن ابی قحافة بن عثمان بن عامر بن عمر بن تیم بن مرة بن کعب بن لوی
 فان لوی بن غالب بن فهر بن مالک بن نضر بن کنانة و اولاد نضر بن کنانة
 قریشی و کذا عمر رضی الله عنه ای قریشی لانه ابن الخطاب بن نفیل بن
 عبد العزی بن رباح بن عبد الله بن قریظ بن زراع بن عدی بن کعب
 فان کعب بن عامر بن اولاد نضر بن کنانة و کذا عثمان رضی الله عنه قریشی

ایضا لانه ابن عفان بن ابی العاصی بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف
 و هو ایضا من اولاد نضر بن کنانة فكانوا قریشیا فثبت ان الامامة لا تختص
 ببینه ما شئنا و اولاد علی رضی و لا یستتر طایفه الامام ان یکون معصوما و قد
 عرفت حقيقة العصمة قبیل و افضل الانبیاء و الیه من شرح المواقف قال مولانا
 عصام رحه لا یخفی ان الاولی تفسیر العاصی من الدلیل علی امامة ابی
 بکر رضی الله عنه مع عدم القطع بعصمة لا یخفی ان الاولی تفسیر العصمة
 قبل اقامة الدلیل علی نفی استرطاف لان تعقل الدعوی بتوقف علی
 بل لان مقدم الدلیل ایضا بتوقف علی بل الاولی تحقیق مفهوم العصمة
 فی بحث عصمة الانبیاء فی کتب القوم و من شرط عصمة الامام لا بد انما شرط
 فی زمان الامامة لا قبله اذ لا موجب للاستراطاف قبله و حاصل الدلیل
 الاول ان الاجماع انعقد علی خلافة ابی بکر رضی عن ان اهل الاجماع لم
 یقطعوا العصمة ایام امامته و عصام رحه العصمة عند الساعة
 هی القدرة علی الطاعة و عدم القدرة علی المعصية و عند المعترلة
 هی لطف من الله تعالی لا ینکون له مع ذلک داع الی ترک الطاعة و ارتکاب
 المعصية مع قدرته علی ذلک و عند حکماء هی ملکه تقدر صاحبها
 معها المعاصی و شرح تجرید قال انما الیه یرید علیهم ان الشرط هو
 العصمة لا العلم بالعصمة و عدم القطع انما ینافی التکلیف لا الاول علی ان
 عدم قطعنا غیر مفید و عدم قطع اهل السعة غیر معلوم انتهى

قال قوله كماله وقد يقال انه قوله مع عدم القطع بعصمة كذبة عن عدم عصمة
لكنه عبر عن عدم عصمة بذلك اللفظ رعاية للادب واما عدم عصمة
فلما روى انه اخرج المازني بالنار وكان يقول انا مسلم وقد قطع يسار
السارق وهو خلاف الشرع فظهر ان القضاء بغير علم ذنب فلا يكون هو
معصوماً مقطوعاً لكن امثال ذلك لا ينافي في الامامة ولا العدالة وانما
يتنازع العصمة فتأمل انتهى اقول وبالله التوفيق ان قول الخيال في الله
يرد عليه ان الشرط هو العصمة لا لا يرد لان المصنف راى قال ولا يشترط
في الامام ان يكون معصوماً فقد نفى اشتراط العصمة تدبر وايضاً الاشتراط
اي اشتراط العصمة في الامام هو المحتاج الى الدليل لان الاثبات
خلاف الاصل فيستلزم الدليل المثبت واما في عدم الاشتراط كما هو
المذهب فيكفي فيه عدم دليل الاشتراط واصح المخالف وهو
الاسمعيلية والاثنا عشرية اي الامامية من شريح طواع بقوله تعالى
في حق ابراهيم حين سأل الامامة لذريته بقوله ومن ذريتي
قال لا يتنازع عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم من جلالين
قال الشيخ الاجل الامام عبد الله بن احمد بن محمد ابواب البركات فظا
الدين النسفي رحمه الله في المدارك في تفسير قوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين اي لا تصيب الامامة اهل الظلم من ولدك ايا اهل الكفر
اخبر ان امامة المسلمين لا يثبت لاهل الكفر من اولاد المسلمين
والكافرين

141
والكافرين قال الله تعالى وبركنا عليه وعلى اسحق ومن ذريته ما حسن
وظالم لنفسه مبين والمحسن المؤمن والظالم الكافر قالت المعتزلة هذا
دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة قالوا وكيف يجوز نصب الظالم للامامة
والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء
المثل السائر من استرعى الذئب ظلمه انتهى ما في المدارك من استدلال المعتز
واحصل غرضهم ان العصمة مشروطة في الامامة والفاسق بخير معصوم
وغير المعصوم ظالم اما نفسه او غيره ايضاً فلا ينافي عهد الامامة
ولكننا نقول المراد بالظالم الكافر من اذ هو الظالم المطلق وقيل ان
ابراهيم عليه السلام سأل ان يكون ولده نبياً كما كان هو فاجاب ان الظالم
لا يكون نبياً مدارك وايضاً اجواب المنع ان منع ان غير المعصوم
ظالم فان الظالم من ارتكب معصية مسقط للعدالة مع عدم التوبة
والاصلاح فغير المعصوم لا يلزم ان يكون ظالماً اذ ربما يكون متكبلاً
لمعصية غير مسقط للعدالة مثل الصفات من غير اصرار او كانت
مسقطه وقد تاب عنها قال عصام رحمه الله ومن العجائب ما
قيل ان حقيقة العصمة كما ذكره عدم خلق الله الذنب وعدم العدم وجود
فكيف لا يكون غير المعصوم ظالماً اذ يقال له ان غير المعصوم اذا صلح
صلح ذنبه بالقوة ليس ظالماً على ان تروفي العصمة ليس على ظاهره الذي يجب ان
يراعى في الترتيب فالمراد بعدم خلق الله امر يكون ما به ذنب وهو ملكة

المعاصي مع التمكن منها وانتقاها الملكة لا يستلزم عدم الاجتناب عنها
 وما قيل ان الظلم هو التعدي على الغير فيكون اخص من العصمة يدفع
 تفسير الظلم بوضع الشيء في غير محله وما قيل المراد بالعهد النبوة عدول
 قلت ارادة النبوة عن الظاهر فلا يدفع الاستدلال بالظاهر ^{استدلال} وعصامة وحقيقة العصمة
 بالعهده هو اى اكثر المفسرين حتى ذكر
 اى ما لها وغايتها واما تعريفها فهي ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها
 في المذكر ايضا قوله في خيالي وفيه نظر لان تفسير حقيقة بالحال والغاية يفيد ان تعريف العصمة
 خصامه عدول بما ذكره السارح تعريف بالغاية لا بالحقيقة واحال ان لفظ حقيقة
 عن الظاهر هو العصمة يا بابه لان ظاهره ان تعريف العصمة هنا تعريف بالحقيقة لا بالغاية
 العدول عن الظاهر فعلم ان ما قيل المراد والحق ان العصمة كالشجاعة يقال على الملكة التي هي مبدء الآثار
 بالعهد النبوة هو وعلى نفس الآثار ايضا والسارح يبين في شرح المقاصد المعنى الاول وفي هذا
 صواب يدفع استدلال المعتزلة لا عدول الشرع المعنى الثاني حيث قال وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى
 عن الظاهر صكفه في العبد الذنب مع بقاء قدرته اى قدرته العبد على الذنب واختياره
 للذنب فهذا التعريف تعريف بالحقيقة والتعريف بملكه الاجتناب المعاصي
 مع التمكن منها ايضا بالحقيقة عما هو المفهوم من حاشية عبد الحكيم
 وهذا اى التعريف المذكور معنى قولهم هي اى العصمة لطف من الله تعالى
 لحصولها بحض لطف الله تعالى وفضل منه في خيالي يحمله اى يحثه
 ويجرعه على فعل الخير وينجبه اى يمنع عن الشرع بقاء الآثار
 للذنب تحقيقا لا ابتداء ولهذا اى لكونه مذكور السارح معنى قولهم
 قال

قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله العصمة لا تنزل المحنة
 اى التكليف سمي بها اذ به يتحقق الله عباده ليلوهم ايمهم احسن عملاء
 فياى المحنة واحدة المحن التي يتحقق بها الانسان من بليته مع حاج وبلاء
 قول الشيخ رحمه الله العصمة لا تنزل المحنة معناه انها لا تجبر على الطاعة
 ولا تجزعه عن المعصية بل هو لطف الله تعالى به كفايه وبهذا اى بما قال
 الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى يظهر فساد قول من قال انها اى العصمة
 خاصة في نفس الشخص او في بدنه كالاعمالى والمرتعش يمنع بسببها
 اى بسبب هذه الخاصية صدور الذنب عنه فان الاعمالى لا ينهى عن النظر
 الى الحرام والمرتعش لا ينهى عن الحركة عن السكوت هو لا يؤمن بالسكون
 كذا في بعض احاسية كيف اى كيف لا يظلم فسادا او كيف يمنع بسببها
 صدور الذنب عنه كذا في بعض احاسية ولو كان الذنب مستغفرا بسببها
 لما اى لم يصح تكليفه بترك الذنب لامتناعه في ذاته ولما كان اى
 لم يكن مثابا عليه اى على ترك الذنب مع ان ترك الذنب مما يثاب عليه
 لانه واجب قال مولانا عصام رحمه الله اراد الامتناع العادى مع التمكن
 عن الذنب فلم يكن فاسدا اذ المراد بالمحنة التكليف قيل سمي بها اذ
 به يتحقق الله عباده ويبلوهم ايمهم احسن عملاء ^{استدلال} عقصام اقول لم اجد معنى
 قوله اذ المراد بالمحنة الى هنا في محله ليس هنا بل ذكره اخيالى في محله سابقا
 ولا اى لا يشترط ان يكون الامام افضل من اهل زمانه كما زعمت

الشيعة وان وافقهم بعض اهل السنة في الاشياء العامة الكفاية
 وما اوردته على جعل الامامة شورى كان الاولى بحاله ان يذكره سابقا
 حيث ذكر حديث جعل الامامة شورى وقد عرفت له معنى لا يتجلى عليه
 عصا لان المساوي في الفضيلة بل المفضل اي الادنى من العالي
 الاقل علما وعملار بما كان اخرج بمصالح الامامة ومفاسدها وقوة
 على القيام بمواجبتها من الفاضل خصوصا اذا كان نصب المفضل
 مع وجود الفاضل ادفع للنشر وابعده عن اثاره الفتنة فعند ذلك
 كانت المفضول يتعين ولهذا لا اجل ان الفضيلة ليست بشرط قبل
 عمر رضي الله عنه الامامة شورى بين الستة على ما مر ذكرهم مع القطع
 بان بعضهم افضل من بعض فان فيهم عثمان رضي وهو افضل
 من غيره في الخمسة وفيهم علي رضي وهو افضل من غيره في الاربعة
 فان قيل كيف يصح جعل الامامة شورى بين الستة مع انه لا يجوز
 نصب امامين في زمان واحد قلنا غير اجاز هو نصب امامين
 مستقلين يجب طاعة كل منهما على الانفراد لما يلزم من ذلك اي
 في نصب امامين بحيث ذكر من امتثال احكام متضادة مثل ان
 يكون احدهما كن والآخر ان يكون لا تكن وميزان احكام متضاد ان
 كذا في بعض احاسية وقال صاحب الصحايق يجوز نصب الامامين
 اذا تباعد السبل بحيث لا يصل احد الى الاخر بحر ابادي واما في
 الشورى

في الشورى فالكل بمنزلة امام واحد يمثل وجوها احدها ان الامامة قائمة
 بمجموع الستة من حيث انه ستة وثانيها ان واحدا من الستة امام والباقي
 معاون له في الامامة وثالثها ان كل واحد منهم امام لكن لا في الشيء
 في الحكم تامل في كذا في بعض احاسية وقد يجاب ايضا بان معنى جعل
 الامامة شورى ان يتشاوروا فيمنصبوا واحدا منهم ولا يتجوز وزعم
 الامامة ولا النصب ولا التدبير ولا الاشكال اصلا لا في الابل واما
 قوله واما في الشورى الى ما يتوهم منه بان معنى جعل الامامة شورى
 بين عدد ان يتشاوروا في الاحكام ويقوموا باتفاقهم حدود السلام
 وهو خلاف ما اشتبهه من عمر رضي الله عنه في البور ويستشترط ان يكون
 الامام من اهل الولاية المطلقة الكاملة اي مسلما حرا ذكرا عاقلا
 بالغ لا ينفذ ان يندرج في الولاية المطلقة الكاملة توجد في الحكومت
 فيفيد البيا عدم صحة نصب الامامين المستقلين وشي عت الامام
 عبارة عن كونه قوي القلب بحيث يمكنه رئاسة الجسك واما في المقالة
 مع العذر وان لم يقدّر بنفسه على الحرب كذا في الكفاية عصا اذ ما جعل
 الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال الله تعالى في مروج اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم استأذ على الكفار رجاء بينهم الآية في شرو طواليه
 والعبد مستغول بخدمة المولى مستحق ان يعين الناس فلا يسبوا للعدو
 والنساء ناقصات عقل ودين كما في الحديث ولا بد للامام من عقل ودين

في نصب الامامين المستقلين وشي عت الامام
 عبارة عن كونه قوي القلب بحيث يمكنه رئاسة الجسك واما في المقالة
 مع العذر وان لم يقدّر بنفسه على الحرب كذا في الكفاية عصا اذ ما جعل

والصبي والمجنون قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور
لان الصبي والمجنون ليس لهما الولاية على انفسهما فكيف يتصور ولايتهما
على كافة الناس شرح طوابع مسائلها في التصرف في امور
المسلمين بقوة رائد وروية وفي بعض النسخ وروية اي بقوة فكره
وبصيرته وطبيعته ومعونته باسره وشوكة اشده وقوته قادر ابعلم
على احكام السلطانية وعدله وكفايته وشجاعته شجاعة الامام عبارة
عن كونه قوي القلب على طهر على متعلق قادر اتقيد الاحكام اي احكام
الشرعية من الصلوة والفساد واحكام الحرمه وحفظ حدود الاسلام
كحفظ احكامه ومشرائطه واحكام الايمان وشرائطه وانصاف المظلوم
من الظالم اذا اخلال بهذه الامور مغل بالغرض من نصب الامام والقيام
بهذه الامور انما يحصل بكونه قادر ابعلم الى اخره ولا ينزع عن الامام
بالفسق اي الخروج عن طاعة الله تعالى قيل لا يقال بل ينزع لقوله تعالى
لا ينال عهدى الظالمين فان النيل بمعنى الوصول وهو آتى الابتداء وتمام
البقاء لانا نقول الوصول امر آتى لابقائه وانما الباقي الوصول بمعنى الحصول
بالمصدر ومدلول الفعل حقيقة هو الاول على ان صيغة الافعال للمؤنث
هذا ومبناه على العقلية من ان مجرد الفسق ليس ظاهرا بل الفسق مع عدم
الاصلاح بالتوبة عصام والجور عطف على الفسق اي الظلم اي التقوى
على الغير ووضع الشيء في غير محله على عباد الله تعالى لانه قد ظهر الفسق

وانشأ

وانشأ الجور من الائمة والامراء مثل حاج بعد اختلاف الراشدين الاربعة
والسلف مثل الصحابة والتابعين كانوا ينقادون لهم ويقومون بالجمع
جمع جمعة والاعيان جمع عبيد بانهم اي باذن الائمة والامراء الجائرين
ولا يرون الخروج عليهم فكان ذلك اجماعا من السلف على صحة امامية
اهل الجور والفسق لا يقال انهم كانوا ينقادون لهم عن عجز واضطرار
لا عن قدرة واختيار فلا يكون انقياد السلف دليلا على صحة امامية
اهل الجور والفسق لانا نقول صحة اقامة الجمع والاعيان بالانهم دليل
على صحة امامتهم ههنا كمال ولان عطف على الائمة سابقا العمة ليست
بشرط في الامامة ابتداء او وعطف قوله ولان العمة ليست بشرط ابتداء
ان اريد بالعمة ملكة الاجتناب فلا يتقرب اليها المطلوب ان لا يستتر
عدم الفسق وان اريد بعدم الفسق فعدم اشتراطه ابتداء ممنوع
اذ قالوا يستتر العدالة في الامام لان الفاسق لا يصلح بامر الدين
ولا يؤثق باوامره هذا ومبناه على صرف تعريف العمة عن ظاهره
ومحله على ملكة الاجتناب وقد عرفنا ان الداعي اليه ضعيف عصام
واذا لم يشترط العمة في الامامة ابتداء مع كون تفتيش الاقدار والصلح
في الابتداء اولي واوجب فبقوله اي فعدم اشتراطه في البقاء اولي
اذ البقاء اسهل من الابتداء وعن الشافعي رحمه الله ان الامام ينزع
بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير اي ينزع لان بهما عذر

وخذ الخفية لا ينظر ان يسيحقان العزل على ما هو ظاهر المذهب وعليه
مشايخنا رحمهم الله واصل المسئلة ان الفاسق ليس من اهل الولاية
عند الشافعي ولا لا ينظر اي لا يشفق لنفسه حيث يرتكب ما يقرب
فكيف ينظر لغيره وعند ابى حنيفة 2 هو من اهل الولاية حتى
يصح للاب الفاسق تزويج ابنته الصغيرة والمسطور اي
المكتوب في كتب الشافعية ان القاضى يعزل بالفاسق بخلاف الامام
فانه لا يعزل بالفاسق والفرق بين العزل والقاضى بالفاسق والامام
ان في العزل اى في العزل الامام وجوب نصب غيره بالامامة
اثارة الفتنة لانه اى للامام من الشيعة اى بالجيوش والعساكر
فيقتولهم الحارثيين المسلمين وهذه ختم عظيمة بخلاف القاضى
حيث لم يكن له من الشيعة الامام فلا يفتق بهم الاثارة وفي رواية
النوادر عن العلماء الثمثة وهم ابو حنيفة امامنا وامام يوسف
وامام محمد رحمهم الله انه لا يجوز قضاء الفاسق وظاهر المذهب
على خلاف ذلك قال في الهداية ولو كان عدلا ففسق باخذ الرشوة
او غيره لا يعزل ويستحق العزل وهذا هو ظاهر المذهب وعليه
مشايخنا رحمهم الله انتهى وقال بعض المشايخ اذا قلد الفاسق
للقضاء ابتداء يصح الا انه لا ينبغي ان يتخذ كانه حكم الشهادة فانه
لا ينبغي ان يقبل القاضى شهادته ولو قبل جاز عندنا به هذا

ولو قلد اى الفاسق وهو عدل اى واما ان عاود عند التقليد يعزل
بالفسق لان المقلد اعتمد على عدالة فلم يرض بقضائه بدونها قوله
عليه السلام من قلدا انسانا عملا في رعيته من هو اولى به منه فقد خاب
الدم ورسوله وجماعة المسلمين هداية وفي فتاوى قاضى ان المجمعوا
على انه اذا ارشى لا ينفذ قضاءه فيما ارشى وانه عطف على انه اذا اخذ
القاضى من الامام القضاء مفعول اخذ بالرسوة لم يصير قاضيا ولو
قضى ذلك القاضى لا ينفذ قضاءه لعدم صيرورته قاضيا فليطالع
في الهداية وتجوز الصلوة خلق كل بر فاجر خلافا للشيعة فانهم قد
اشترطوا العفة في الامامة الصغرى كما في الكبرى والخوارزمي ايضا
فان الكافر عندهم فاجر باوردي اقول لعل ذلك قلب والاصل فان الفاجر
عندهم كافر او مبالة قوله خلق كل بر وفاجر اسارة الى انها سوا
في الامامة والا لا حاجة لقوله بر لانه يجوز الصلوة خلافا مطلقا قطعاه بطلان
لقوله عليه السلام صلوا خلق كل بر وفاجر فذكر البر في قول المصنف
كانه تبرك وتيمم بقوله عليه السلام ولان علماء الامة كانوا يصلون خلق
الفسقة جمع الفاسق واهل الاسواء الذين لم يصل هو انهم وبدعتهم
الى الكفر اهل الاسواء هم اهل القبيلة الذين لا يكون معتقدهم معتقد
اهل السنة والجماعة وهم الجبرية والقدرية والروافض والخوارج والمعتزلة

أقول بوقوف الله تعالى ان ما ذكره مولانا عبد الحى من تشبيحات الرضا والفضل
 في الفاسق انما هو في حق النقيضين المقلدين المناقضين الكاذبين والاشبه
 المتقين بل المقلدين المناقضين غير الكاذبين هم الذين فيهم الصلاح وفيهم
 في التشبه والمشبهة وكل منهم اثنا عشر فرقة فصاوا اثنين وسبعين فرقة
 ما يخص والبدع عطف تفسير على اصل الاضواء او البدع اعم وماتل
 عن بعض السلق من النوع عن الصلوة خلق المبتدع فمحو على الكثرة
 اذ لا كلام اى لا خلافا في كرامة الصلوة خلق الفاسق والمبتدع المراد
 بالمبتدع الفاسق من حيث الاعتقاد كالروافض والخوارج واما
 المبتدع من حيث العمل كمتشيخة زماننا فهو داخل في الفاسق ويمكن
 ان يرد بالفاسق اعم منهما ويكون تنصيص المبتدع للاتمام هو عدة
 الرعاية في كل شرح الوقاية لمولانا العلامة والحبر الفخام فخر المتقدمين
 وسند المتأخرين ابى احتساب مولوى محمد عبد الحى عم فيضه اجل واخفى
 هذا اى جواز الصلوة خلق الفاسق هو مفضل افندي اذا لم يؤد
 الفسق وهو الخروج عن الاستقامة ولعل المراد به من ترك الكبرائر
 او البدعة الى حد الكفر وهي اعتقاد خلاف العرف وعن الرسول صلى
 الله عليه وسلم لا بمعاندة بل بنوع شبهة كقول منكر الروية بانه تعالى لا يرى
 لجلاله وعظمته قوله لا بمعاندة اما لو كان معاندا للادلة القطعية التي
 لا شبهة فيها اصلا كانكار الحشر او حدوث العالم ونحو ذلك فهو كافر
 قطعاه رد المختار الى حد الكفر اما اذا ادى اليه اى الى الكفر فلا
 كلام اى لا خلافا في عدم جواز الصلوة خلقه اذ لا خلافا في كفر الخلق

فيهم الصلاح وفيهم
 التشبه والمشبهة
 كل منهم اثنا عشر فرقة
 فصاوا اثنين وسبعين فرقة

في ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجسام ونفى العلم بالشيء
 وان كان من اهل القبلة المواقف طول عمره على الطاعة كما في شرح
 التحرير رد المختار شرح رد المختار لمولانا ابنه العابدين رحمه الله تعالى
 قال مولانا رضا افندي الكفر في اللغة ستر النعمة والكفر بالفتح الستر
 مطلقا ومنه قيل للذراع والليل كافر ولكل ما كافر وفي الشرع
 انكار ما علم بالضرورة من دين الرسول عم به انتهى ولكن الكفر في عرف المشهور
 عدم الايمان على ما في ملا جلال ثم المعتزلة وان جعلوا الفاسق غير
 مؤمن لكنهم يجوزون الصلوة خلقه هذا جواب عن سؤال مقدر
 تقريره ان المعتزلة من اهل القبلة مع انه يلزم عليهم ان لا يجوز
 الصلوة خلق الفاسق لانه عندهم غير مؤمن فكيف يصح قوله ويجوز
 الصلوة خلق كل بر وفاجر كلية اجاب بقوله ثم المعتزلة ان الكفر
 بعض اكاسية لما ان شرط الامامة عندهم عدم الكفر وهو اصل
 في الفاسق لا وجود الايمان بمحض التصديق والاقرار والاعمال جميعا
 فلم يضر عدم الايمان بهذا النوع للامامة عندهم ويصلى على جنازة كل
 بر بفتح الباء صفة بمعنى الحسن وبكسر ها بمعنى الاحسان والبر كل
 فعل مرضى وقيل اسم لكل خير فيضى بصاحبه الى الجنة واصلة التوسية
 في فعل الخير خوذ من البره رمضان وفي بعض اكاسية البر بالفتح نيكو

وبكسرها ليكون كرون وبفتح الباء صفة مشبهة وبكسرها مصدر وإيما
بمعنى اسم الفاعل أي البار كان مفهومه ما في رمضان أفندي وقا جر إذا مات
على الأيمان والموت على الأيمان أن يكون الميت في دار الإسلام ولم يظهر كفره
في زمان الموت ولو كان كفره ظاهرا قبل الموت وأمن في حال عدم اليأس من
الحياة ثم مات فقدمت على الأيمان في شرح البرجندي ينسب ط اسلام
الميت إما بنفسه أو بإسلام أحد يديه أو بتبعية الدار وإيض فيه
إذا استوصى البالغ الاسلام ولم يصفى ومات لا يصل عليه كذا في بعض
الحاشية للاجماع ولقوله عليه السلام لا تدعوا أي لا تتركوا الصلوة
على من مات من أهل القبلة فان قيل أمثال هذه المسائل أي المسائل
المذكورة من جواز الصلوة خلف كل بر وقا جر وغير ذلك من رمضان
انما هي من فروع الفقه والاضافة بيانية أو لامية فلا وجه لإيرادها
في اصول الكلام أي اصول هي الكلام على تقدير كونها اضافة بيانية
أو اصول مختصة للكلام على تقدير كونها لامية وان أراد المصنف
أن يعتقد حقيقة ذلك المذكور في المسائل واجب وهذا أي اعتقاد
حقيقة من الاصول أي اصول الكلام هو في جميع مسائل الفقه
كذلك أي واجب الاعتقاد على الحقيقة أقول في جواب غاي بعض الحاشية
أن المتكلم لم يعرف انما يبحث عن العقائد لا عن كل ما يجب الاعتقاد
حقيقة

قلنا أنه أي المصنف لما فرغ من مقاصد علم الكلام من مباحث الذوات
والصفات والأفعال والمعاد أي الآخرة والنبوة والامامة على
قانون أهل الاسلام وطريق أهل السنة والجماعة وجعل الامامة
من مقاصد علم الكلام على اصول أهل السنة مسامحة قال صاحب المواقف
ومباحث الامامة عندنا من الفروع وانما ذكرنا في علم الكلام تأسيبا
بمن قبلنا فحقيقة الامر تقتضي أن يجمع أيراد مباحث الامامة مع
أيراد هذه المباحث في الحاجة إلى الاعتذار المذكور به عصا م حاول
أي قصد التنبية على نبذ أي شيء يسير كما يقال اصاب الارض نبذ
من المطر أي شيء قليل من المطر وقصا من المسائل التي يتميز بها
أهل السنة عن غيرهم مما خالف بيان المسائل في المقابلة أو
الشيعة أو الفلاسفة أو الملاحدة أو غيرهم من أهل البدع والاهواء
سواء أي في كونه منها عليه ما قامت تلك المسائل المذكورة في اصول الكلام
من فروع الفقه أو غيرها من الجزئيات المتعلقة بالعقائد مثل
كون عقائد الاشياء ثابتة مثلا ونكف نحن معاش أهل الحق عن ذكر العقائد
رضي الله عنهم لا يخير أي ولا نذكر الصحابة أي محتجين ومنفردين
الابخيار يعني وأن صدر من بعضهم بعض ما في صورة الشريعة فانه
اما كان عن اجتهاد أو لم يكن عن وجه فساد من اصوار وعناد قبل

رجوعهم منه الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم ولقوله عليه السلام
خير القرون قرني ولقوله اذا ذكر اصحابي فامسكوا ولذا ذهب جمهور
العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول قبل فتنة عثمان وعلي وكذا بعدهما
ولقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم رواه الدرر
وابنه عدي وغيرهما وقال ابن رقيق للعبد في حقيقته وما نقل فيما
شجر بينهم واختلفوا فيه منه باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان
صحيحا اولنا بتاويلات حسنة لان الشاء عليهم من الله سابق ومات
من الكلام اللاحق محتمل التأويل والشكوك والموهوم لا يبطل المحقق
والعلوم بهذا وقال السافري رحمه الله تعالى طهر الله ايدينا عنها فلا نلوث
السنتا بها وسئل احمد عن امر على وعائشة فقال تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسكون عما كانوا يعملون وقال ابو حنيفة
لو اعلني رضي الله عنه لم يعرف السيرة في الخوارج شرح فقه الكبر
ما ورد من الاحاديث الصحيحة فليست بباب البغض بل برفق
المشكوة في مناقبهم المناقب جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف
هم زعم ووجوب الكف عطف على مناقبهم عن الطعن فيهم كقوله عليه السلام
فيما رواه الشيخان عن ابى سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي الا صاب لي صاحب او جمع صاحب مخفوق صعب بعنه
صاحب

150
صاحب وهو من راي النبي عليه السلام مؤنابه سواء كان في حال البلوغ
او قبله طال صحبته ام لا ملازاده فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبيا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه المدر في الصباغ والنصيف مكيال دون المد
ابو ورد قال الشيخ عبد الحق رحمه الله في الملوك النصيف النصيف وقيل مكيال
دون المد وعلى الاول ضمير نصيفه للمد وعلى الثاني لاحدكم انتهى ولقوله عليه السلام
رواه النسائي عن ابي امامة الرقاة والملوك عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرموا اصحابي فانهم خياركم اي مختاركم هم الحديث ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم ثم يظهر الكذب الحديث وكقوله عليه السلام فيما رواه الترمذي
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم الله اليه في
اصحابي بتقدير اتقوا الله في حق اصحابي اي لا تذكروهم الا بالخير وانتمكم
الله في حقهم ملوك لا تتخذوهم عرضا اي حقيرا هم او محل الطعن قال
مولانا علي القاري رحمه الله عرضا اي هذالك كلام القبيح انتهى من بعدك
فمن احبهم فمن موصولة لا شرطية بديل وفول الفاء على الخبر وان كانت
شرطية لا يدخل الفاء لان الماض اذا كان جزاء الشرط لا يدخل الفاء عليه
هم رضا فبجته احبهم وقال الطيبي بسبب حبه اياي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم والمعنى انما احبهم لانه يحبني وانما ابغضهم لانه
يبغضني والعياذ بالله تعالى مرقاة وهذا معنى ما قال الخياطي رواه قاضيه

بمحبة بمعنى ان المحبة المتعلقة بهم عين المحبة المتعلقة بي وبهذا قوله
 فيبغضني بعضهم انتهي ومن اذا بهم فقد اذاني ومن اذاني
 فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك اي يقرب ان ياخذ الله
 اي انه ياخذ الله للتعذيب والعقاب واما اي يعاقبه ثم في مناقب
 كل من ابى بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وغيرهم من
 اكابر الصحابة رضي الله عنهم كعباس بن عم النبي عم وابن عباس وابن
 مسعود وطلحة وابي عبيدة بن الجراح ومعاوية وغيرهم رضي الله عنهم
 احويت صحابة مذكورة في المشكوة فان قيل لم لا يجوز ذكر الصحابة
 بغير الخير مع ان المنازعات والحاربات التي وقعت بينهم رضي الله عنهم
 تدل على ان بعضهم قد ذكر بعضا بغير الخير والالام تقع المنازعة والحاربة
 بينهم املا فليكن يجوز قول المستقره ونلق عن ذكر الصحابة الا بخير
 فاجاب بقوله وما وقع بينهم من المنازعات والحاربات فلم يحصل
 جمع محل وتاويلات من اخطاء في الاجتهاد وترك الاولى وغيرها على ما
 ذكرها الامام الرباني قدس سره في المكتوب مائتين واحد وخمسين
 من الجلد الاول من المكتوب مستقصى بالامريه عليه فليطالع فستهم
 والطعن فيهم ان كان اي كل واحد من السب والطعن مما يخالف
 الادلة القطعية فكفر كقذف عاشقة رضي الله عنها بالزنا لورود

الخرق فلا ان يعلم
 النص على ابراءهم القوت والى والذين يرمون المحصنات
 المؤمنين الاية والآي وان لم يكن مما يخالف الادلة القطعية
 فبدعة وفسق وقد مر في احوال البحث وبالمجمل لم ينقل عن السلف
 المجتهدين والعلماء الصالحين جواز اللعن على معاوية واحزاب
 اي اعدائه لان غاية امرهم البغي والخروج على الامام اي لم يعتزوا بالخطا
 الاجتهادي وهو لا يوجب اللعن لان اللعن طرد وبغض من الله تعالى
 وقد اختار الله تعالى اصحاب رسول عليه السلام لمحبة فمن اختاره الله
 كيف يستوجب اللعن في مكتوب ووصد وبنو ويكم آمة طيب از نس
 روايت كنذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فرموده ان الله افترق
 واختارني اصحابا واختارني منهم اصهارا وانصارا فمن حفظني فيهم
 حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله وخبيراني ابن عباس روايت
 كنذكر رسول فرموده عليه وعلى اله الصلوة والسلام من سب اصحابي فعليه
 لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وابن عدي از عايشة روايت كنذكر
 رضي الله عنها كنذكر رسول فرموده عليه وعلى اله الصلوة والسلام ان
 شرار امتي اعداءهم على اصحابي الخ ثم لم يظهر معاوية في زمن الحسن
 بن علي رضي الله عنهم ولكن صالح مع الحسن بن علي ولهذا قلنا لا يجوز اللعن
 على معاوية لان عليا صالح معه ولو كان مستحقا لللعن لكان لا يجوز الصلوة

فضلا عن غيره ^{هو} عصام بل لا نتوقف في ايمانه لانه كفر لعنة الله عليه
اي علي بن زيد بن معاوية وعلى انصاره جمع ناصر يعني ياري دهنه كان او
واعوانه زبردستان او قيل لو سلم ان يزيد قتل الحسين رضي الله عنه بقتل
الحسين لم يكفر لان قاتل عثمان رضي الله عنه لم يكفر بكونه افضل من الحسين
او التكفير بالقتل رتبة الانبياء عليهم السلام ولو سلم ان كفر حين قتله فاللعن
على الكافر المعين لا يصح قلعه تاب بعده قيل يكفر قتلة الحسين لكن
ليس لقتلهم الصالحين بل لاهانتهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوجد ذلك
في عثمان رضي الله تعالى عنه رمضان افندي قال اهل السنة والجماعة ان
الحسين رضي الله عنه كان الحق في يده وقد قتل ظلما واجمعنا ان خلافة
لمعوية بعد علي رضي الله عنه مع الحسن وتابع معه جميع الصحابة والمسلمين
فاما يزيد بن معاوية قل بعض الناس بان خلافة كانت باستخلاف
معاوية وتبعه المسلمون من الصحابة وغيرهم فمن طريق القياس الاطاعة
كانت واجبة على الحسين وجميع المسلمين الا اننا نقول ان معاوية كان
عاما من غير فسق وكانت فيه الديانة ولو لم يكن متدينا لكان لا يجوز ^{الصالح}
معه علم بوجود منه سوى البقي ثم علي رضي الله عنه صالح معه لانه كان يدعي الحق
وكان عادلا فيما بين الناس ثم بعد علي رضي الله عنه كان عادلا في دين
الله وفي عمل الناس وكان يزيد بخلاف هذا لانه روى انه شرب الخمر وان
بالملأى والغناء ومنع الحق على اهل بيته وفسق في دينه ابو شكون سلمي

152
ونشهد بالجنة للعشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة قوله
بالجنة اخرهم يوجد في اكثر النسخ وفي احاسنة اما القول بتفضيل اولادهم فقال
بفضلهم لا يفضل احد من الصحابة الا بالعلم والتقوى والجمع ان فضل
اولادهم عن ترتيب فضل ابائهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنها فانهم ^{بفضل}
على اولاد ابائهم وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقربهم من رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله تعالى عنهم
الريص وطهرهم تطهيرا كفايه وقرنهم كالحيث قال عليه السلام
ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة
في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعيد بن ابى وقاص
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا
بالجنة فاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم كما ورد في الحديث
الصحيح ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا
شباب آل بيت اهل الجنة وكذا اهل بيعة الرضوان وهم الذين قال الله
تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واهل
غزاة بدر وهم الذين حاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب قلب
بدر وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر شخصا والكفاية ثمانمائة وثمانين وقد
تفاضلوا في ذلك في سائرهم منهم من اهل الجنة وقد عدتهم الامام البخاري

رحمة الله عليه في جامعة الصحيح وسفنا من مشايخ الحديث ان الدعاء
في السحاري عند ذكرهم مستجاب وقد جرب ذلك وكذا فاطمة وخديجة
والحسن والحسين وعائشة وسائر احوال النبي صلى الله عليه وسلم
والائمة الاثني عشره شرح العقائد العشرية خلا لجلال رحمته الله
وسائر الصحابة رضي الله عنهم لا يذكر في بعض صيغة الجاهل الا بخير
ويرجي لهم من الثواب وغير ذلك من الخير اكثر مما يرجي لغيرهم من المؤمنين
في خزينة الاسرار الكبرى واخرجه ابو بكر محمد الاصفهاني عن سعيد بن
قيس عن ابيه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدخل النار
من رآني في المنام واخرجه الديلمي وعبد الوهاب عن انس رضي الله
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فليدفع
النار ومن زارني بعد موتي وجبت له شفاعتي ومن رآني فقد رآني
حقا فان الشيطان لا يتمثل لي وروى المؤمن الصالح جزء من سبعين
جزء من النبوة واذا اقترب الزمان لم تكذب روى المؤمن تكذب
واصدقهم روى اصدقهم حديثا انتهى فاذا كان هذا حكم الروايات في المنام
فما ظنك بالروايات العينية في اليقظة وما لعهده صلى الله عليه وسلم
تدبر ولا تشهد بالجنة او النار لا صد بعينية بل تشهد بان المؤمنين
من اهل الجنة اما سالما او بعد العقاب وبان الكافرين من اهل النار

وتوقف

وتوقف اما هذا الا عظم ابو حنيفة رضي الله عنه في اطفال الكافرين ونزكى
على صيغة التكليم في الفير وفي بعض النسخ على صيغة المضارع المجهول
للقايب اي يعتقد المسيح منصوبا على انه مقول او مرفوع على انه منقول اما لم
فاعله على الخفيين احتراز عن اعتقاد المسيح على القنوسة والقفازين
والبرقع والرجلين المجردين عن الخفيين فانه لا يجوز عند اهل السنة شكر
الله سبحانه في السفر والحضر خلافا لروايفضه رمضان اما مسيح الخفيين
للمتحقق فتايت بالمتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا شبهة
قال الامام تاج العارفين الشيخ الحسن البصري قد سمعت عن سبعين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم مسيح على
الخفيين اركان اربع لانه اي المسح على الخفيين وان كان زيادة على الكتاب
اي كتاب الله تعالى وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق واسبحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبتين
فانه لا يفهم منه جواز المسح على الخفيين وهم فان قلت يفهم منه جواز المسح على
الرجلين بالمعنى عارء وسلكم وقد تمت ان المسح على الرجلين لا يجوز قلت
لا سلم انه يفهم ذلك فان صرف الغاية في قوله تعالى الى الكعبتين تمنع العطف
على رؤوسكم لان المسح اليك باليد هو الخطوط بثلاث اصابع بقدرها
والا الى الكعبتين فتأمل لعل هذا كلام جديد مسخ بخاطر كما كنتم وفي بعض النسخ

في جازية بدل قوله لكنه اي الزيادة على الكتاب جازية بالخبر المشهور اذا بطل
اطلاق الكتاب ونسخه وان لم يجز بالخبر الواحد الا انه جازي بالخبر المشهور
والخبر المتواتر كما في اصول الفقه وسئل الجمهور عن اثبات هرة سكرهم
على الخفين ٢ على ابن ابي طالب رضي الله عنه عن المسح اي عن مدته او عنه مطلقا بانه
اصح المسح ام لا فقال جعل رسول الله عليه السلام ثلثة ايام ولياليهن
للمسافر ويوما وليلة للمقيم فعلم من تعيين المدة ثبوت المسح قال
مولانا رمضان اخندي رحمه جعل له مهان كثيرة الاول بعنه صاير كقوله
فجعلناها نكالا لما بين يديها اي صاير ناهيا والثاني بعنه الايجاب كقوله
وما جعلنا القبلة اي اوجبت القبلة وامرنا بها والثالث بعنه القول
كقوله انا جعلناه قرآنا عربيا اي قلناه وانزلناه والراب بعنه الخلق
كقوله تعالى وجعل الظلمات والنور اي خلق الظلمة والنور انتهى القول
فالمراد منها هو الثاني وروى ابو بكر رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
انه عليه الصلوة والسلام رخص للمسافر ثلثة ايام ولياليهن وللمقيم
يوما وليلة اذا ظهر اي كل واحد من المقيم والمسافر فلبس خفيه ان
يمسح عليه ما مفعول رخص وفي احاشيه جمع بعض الحديثين رواية للمسح
على الخفين في اوز والثمانين والصحاح والسنن والمسانيد
مشحونة باسانيدها حديث المسح على الخفين وان كانت الفاظ

كل رواية منقولة اما برواية الثقات العدول لكن القدر المشترك به
المتفق فيها متواتر وهو ثبوت المسح اركان اربعة وقال الحسن البصري
رحم الله تعالى اذكرت سبعين نفرا اي نفسا هم من الصحابة رض يرون
المسح على الخفين كما يعتقدون عليه ولهذا اي لاجل ثبوت المسح بهذه
الاحاديث قال ابو حنيفة اما من ارجح الله تعالى ما قلت بالمسح اي لم يكن
قائلا بالمسح على الخفين حتى جاءني فيه اي في حق المسح اثار مثل متواتر
النهار ولفظ اثار لم يوجد في معنى من نسخ الشرح ولكن ذكره مولانا
بحر العلوم في الاركان اربعة حيث قال ابو حنيفة وما قلت بالمسح
على الخفين حتى جاءني اثار مثل ضوء الشمس والامام ابو يوسف يجوز
به نسخ الكتاب انتهى وقال الامام الشيخ ابو الحسن الكرخي اخاف الكفر
على من لم يمسح على الخفين لان الآثار التي جاءت فيه في خبر التواتر
فمنكر المسح وان لم يكن كافرا لعدم التواتر حقيقة لكنه يخشى عليه لوجوده
معنى قال في الاركان اربعة وقال الامام عبد الله بن المبارك ليس في المسح
على الخفين عندك خلاف وانه جائز وان الرجل يسألني عن المسح على الخفين
فارتاب ان يكون صاحب هوى ورواة المسح على الخفين كثيرة منهم
ابو بكر وعمر وعلي امراء المؤمنين وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وسعيد

كما قال ابن عبد البر ولا عن احد من الفقهاء انكار ذلك وما عن الامام
مالك انه لا يوزر المسح على الخفين للمقيم فلا يقبله اصحابه واتباعه
وعامة اصحابه على جواز مسح الخفين للمقيم والمسافر وقال الامام محمد
في الموطأ ما لا يجوز المسح على الخفين للمقيم وعامة هذه الآثار التي
رواه مالك في المقيم قال في فتح الباري الروايات الصحيحة عن مالك مصرية
جواز مطلق وقيل كان توقف مالك في المسح حال الإقامة في حق نفسه وكان
فتواه على الجواز وهذا يشير الى افضلية الفصل على المسح وهذا بحث آخر
وقيل للمالك قولان في حق المسح للمقيم والصحيح منهما الجواز وبالمجمل انكار
مسح الخف لم يصح عن احد مطلقا ولو صح عن الامام مالك رحمه الله في المقيم فهو مخالف

الاجماع

للمجامع السابق فانهم انتهوا في بحر العلوم من تصانيف اركان اربع من هذا
بحر العلوم مولانا عبد العلي قدس سره وبالجملة من لا يرى المسح على الخفين
اي من لا يعتقد جازنا فهو من اهل البدعة الذين كانوا على الضلال
حتى سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن السنة والجماعة والله اعلم
كانه قيل له ما علامة اهل السنة والجماعة الذين هم السواد الاعظم والفرقة
الخاصة الذين كانوا على الحق فقال ان تحب النبيين اي ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما ولا تطعن في الختامين اي عثمان وعمر رضي الله عنهما
وتمسح على الخفين فكان اعتقاد جواز المسح على الخفين من شعائر
اهل السنة والجماعة شكر الله سبحانه ولا تحرم على صيغة التثنية
الغير وفي بعض النسخ على صيغة المفرد المجهول واياها كان فهو
من باب التثنية التثنية وهو اي طريقه ان يثبت ثم فرمى فشد
او زبيب انكوشك في الماء فيجعل في اثناء من الخرق بففتين سوال
ه لطائف اللغات فيحدث فيه كثر جمع في تيزي ه لظ كما في الفقاع شراب جو
وفي اللطائف فقاع بضم شيشه وجناب وبششد يد نوعي از شراب كم جوشند
انتهى كانه في بعض النسخ فكانه وكانه اي الشأن نهى على صيغة المجهول
او على المعلوم والضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي كان النبي عليه السلام
فهو عن ذلك اي عن نبذ الحجرة اعني نبذ التمر في بدء الاسلام تغليظا

و في بعض النسخ ولا يحتم نبيذ الجرار و حكمه هو الصواب
 كي يشتمل عليه قول الشاعر لا كانت الجرار هم ولو كان لفظ نبيذ
 الترحيل باطلا لم وجه النسخ الا س
 ملك الجرار هو نبيذ الترحيل

ومن المحال ان يكون الولي وليا بايمانه بالنبي ثم يكون النبي
دون الولي ولا غضاضة في طلب موسى في العلم لان الزيادة
في العلم مطلوبة من الجواب ما خوذ من تفسير المدارك بعينه
فان قلت قد ورد في الحديث الزهد واه محي السنة رحمه الله في شرح
السنة ورواه ابو داود ايضا عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله لا ناسا ما هم بابنياء ولا
شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من
الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح
الله عما غير ارحام بينهم ولا اموال يتقاطونها فوالله ان وجودهم
لنور وانهم لعل نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس وقرأ هذه الآية الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وفي الخبر الصحيح ايضا انه عليه الصلاة
والسلام قال ان من عباد الله لا ناسا ما هم بابنياء والشهداء
يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بقرابهم ومقعدهم
من الله فقالوا يا رسول الله وما اعمالهم لعلنا نحبتهم قال
عليه الصلاة والسلام قوم تحابون بروحهم بغير ارحام بينهم
ولا اموال يتقاطونها بينهم فوالله ان وجودهم لنور وانهم

لعل منابر من نور ولا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ويفهم منه كون الولي افضل من النبي قلت
قال الشيخ عبد الحق في المقات قالوا في توجيهاه قد يوجد في
المفضول صفة لا توجد في الفاضل مع اتصاف الفاضل بصفات
ولا لا لا يجوز في جنبه اتصاف بما في المفضول فيتمتع الفاضل
بما في المفضول ايضا ليعرف الى ماله لشدة حوصه على اتصاف بالكمال
وان المراد بالخطبة الاستيعاب والثناء عليهم ليعرفها الحقيقي
ويؤتمن ما للغير وان الكلام على الفرض والتقدير ان لو كان
للفريقين خطبة على اهل الكمال على الاول والاولى هذا في المختار قبل
ان يدخلوا الجنة واقد وقع في صفة الاول والاولى لا يخافون ولا يحزنون
واما غيرهم فالنبيون مقتدون بهم ولا يشغلون بانفسهم هذا
مختص ما ذكره انتهى ماله الحق واجاب مولانا بقوله في خبره
بقوله اجيب بان مشاكلة الاطمان ان يتم ما راه حسنا وان
كان له مثل او خيره منه نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبوة افضل من
ام مرتبة الولاية اي مرتبة ولاية النبوي بعد القطع بان النبي متصرف
بالمقربين اي النبوة والولاية طوعا وبعد القطع انه اي النبي افضل
من الولي الذي ليس بنبي فلهذا من قال بالاول بناء على ان النبوة

تكميل للغير والتكميل بعد الكمال وفوقه ومنهم من قال الى الثاني
زعما بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته وكرامته عنده
وقرب منه والنبوة عبارة عن السفارة بينه وبين عبده وتبلغ
احكام الله والقيام بخدمة متعلقة بمصلحة العبد وقيل للولاية
مراتب متفاوتة وانما التدرج بين ولاية النبي ونبوته والتدرج
من جهة ان نبوته متعلقة لمصلحة الوقت والولاية لا تعلق لها
بالوقت وهذا اترتيب كشمس لا يصل العبد وليا كان او غيره
ما دام عاقلا احتراز عن المجنون بالغا احتراز عن الصبي الى
حيث اى مكان يسقط عنه الاعز والنهي لعموم الخطايا
الواردة في التكليف مثل انقضاء الصلوة وانقضاء الزكوة ومثل
من شهد منكم الشهادة فليحلف ومثل والله على الناس حج البيت
ومثل واعبدوا الله وحده حتى ياتيكم اليقين اى الموت والجماع
بالجر عطف على عموم المجتهدين على ذلك اى عدم وضو العبد مكانا يسقط
عنه الامر والنهي وذهب بعض الابا حيايين في بعض النسخ بعض
المبايعين منسوبا الى المباح لانهم يعتقدون ان تركايب المتأهلي
مباح في سماع الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة اى محبة الله تعالى
وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير تفارق بسقط عنه

الامر

176
الامر والنهي ولا يدخله الله النار بار تكايب الكبار وزهيب بعضهم
الى انه تسقط عنه اى عن هذا العبد العبادات الظاهرة كالصلوة
وتحريم ما تكون عبادته التفكير اى اصل انه لا يرفع التكليف عنه
اصلها لكنه قد يصير بحيث يسقط عنه كلفة العبادات لاستغراقه
في ملازمة جلاله تعالى ومناجاة الكمال لا اللائق به تعالى وح
ومذا اى هذا القول كفر وضلال فان اكل الناس في المحبة والايان
هم الانبياء عليهم السلام خصوصا اى خص بتلك الاكسية خصوصا
او جعل خصوصا بها حبسب الله تعالى صلى الله عليه وسلم
مع ان التكليف الشرعية والطرقية والحقيقية والاسرارية
في مقام اتم واكمل كما ان صلوة التهجد واجبة علينا عليه الصلوة
والسلام قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة فكذا اى زيادة
لك يا محمد في الوجوب والنفل الزيادة ولذا سمي الصلوة التي هي غير
المفروضة والسنن المؤكدة نفلا فتدبره حاشيه واما قوله عليه السلام
اذا احب الله عبد لم يضره ذنب دفعه دخل مقدر تقريره ان النبي عليه السلام
قال اذا احب الله عبد لم يضره ذنب وهذا يدل على ان العبد الذي
بلغ غاية المحبة والعفان ليس عليه التكليف الشرعية بل هو لو اذنب
فلا يضره ذنب فان الذنب ليس في حقه ذنبا فانه غير مكلف من فاعنه

توكلتم ان ما ذهب اليه بعض المباحين كفر وضلال فاجاب بقوله
واما قوله عليه السلام نعمناه انه عظمى اي ان الله تعالى عظمى اي
مفضله اما بان لا يخلق فيه الذنب او يوفق للتوبة والاصلاح
على ان عدم حقوق ضرر الذنب بان يغفره بفضل رحمة لا يستلزم
سقوط التكليف عنه كما في المذنب المغفور كسيما فلم يلحقه
ضررها فلم يضمره والتصوص من الكتاب والسنة تحمل
على ظواهرها كما اخبر الله تعالى من الحور والقصور والنفار والاشجار
والاطعمة وعذابه من النار من الزقوم والحميم والسلاسل والاعلال
رضاء ما لم يصرف عنها اي عن ظواهرها دليل قطعي فاذا صرف
دليل قطعي عن احمل على ظواهرها يجب التاويل او الايات بها على ما
من غير كذا وتاويل في الايات التي يشتر ظواهرها بالجهة
بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه يجب تاويله بالاستيلاء والعلية
من لم يقف على قول تعالى وما يعلم تاويله الا الله ويوحى بقوله
والراسخون واما على اي من يقف عليه فلا يجب التاويل بل يجب ان
يفوض علمه الى الله تعالى وان يصدق بان كل ذلك من عند ربنا ذكره
عبد الحكيم في اواخر الجزء الثاني في حاشيته على الخياي وعليه الجمهور على ما
في المدارك وفيه ايضا والمذهب قول على رضي الله عنه وغير مجهول والتكليف

غير معقول

غير معقول والايان به واجب والسؤال عنه بدعة لانه تعالى كان ولا مكان
فهو على ما كان فعل خلق المكان لم يتغير عما كان انتهى من خواص قوام
والجسمية لقوله يد الله فوق ايديهم ونحو ذلك لقوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة بل يده مبسوطتان اي يوسعها فانه يفسر المغلولة بالجل
والمبسوطة بالجوار من غير تصور غل ولا بسط فليست من بده الافكار
لا يقال ليست هذه اي الالفاظ التي لا يراد ظواهرها من من النصوص
فان النص ما سبق لاجل مراد معين بل هذه من التشابه لعدم الادراك
اصلا لانا نقول المراد بالنصوص هي اي في قول المصنف ليس ما يقابل الظاهر
والمفسر والمحكم بل ما يعلم اقسام القظم على ما هو المتعارف عند اهل اصول
الكلام قال الخياي رحمه الله ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ
فمحكم والا فان لم يحتمل التاويل فمفسر والا فان مسيق لاجل ذلك المراد
فنص والا فظواهرها فاذا خفي بعارض خفي وان خفي لنفسه وادرك
عقلا فشكل او نقلا فمحتمل او لم يدرك اصلا فمتشابه انتهى والقول
عنهما اي عن الظواهر الى معان يدعيها اهل الباطن وهم الملاحدة
وسمو الباطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها
معان باطنية لا يعرفها الا العلم اي الله جل شاناه والنبى عليه السلام
والولي رحمه الله حاشية وقصدهم بذلك اي مقصودهم بذلك الادعاء

تلى الشريعة بالكلية احاد اى ميل وعدول عن الاسلام واتصال
والتصاق بكفر كونه اى العدول عن ظواهر النصوص تكذيبا
للنبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بحضرة به بالضرورة فان قيل ما
ذكره المصنف من هذا مخالف لما ذهب اليه المحققون من ان النصوص اجماع
فاجاب بقوله واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص
مصرفة محمولة على ظواهرها ومع ذلك اى مع كونها محمولة على
ظواهرها فيها اكد في النصوص اشارات خفية الى دقائق
لطيفة تنكشف تتضح على ارباب السلوك اى الانبياء والاولياء
والدقائق السار اليها بقوله عليه السلام ان للقران ظهرا وبطنا وفى
باطنه بطن الى سبعة ابطن لوالى سبعين بطنا على اختلاف الروايات
مثاله قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب
والكلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط اثمهم ومحل استقرارهم
والصفات الرديئة مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر
والعجب كلاب فاني يدخل الملائكة وهو مشحون بالكلاب
فهو مضان افتدى وقيل في قوله تعالى اصبر واصبر واصبر واصبر
اصبر واخ الله واصبر وابالله ورا بطوا الى الله احياء العلوم
وقيل اصبر واخ محنتي واصبر واخ نعمتي ورا بطوا انفسكم في خدمتي لا
لعلكم تغفون تغفرون بقر بتي تفسير مدارك التنزيل
يمكن

يمكن التطبيق بينها اى بين الدقائق وبين الظواهر المرادة فتارة يمكن
صفة دقائق واما جواب اما هو قوله فهو اى ما ذهب اليه بعض المحققين
من كمال الايمان ومحضر العرفان لان نصيب العلماء الظواهر وحظهم
من الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات
بعد تصحيح عقايدهم اغايم وعلم الشرائع والاحكام والعمل بمقتضاها
واما نصيب الصوفية العلمية مع ما للعلماء الظواهر احوال وموارد
وعلم ومعارف واما نصيب العلماء الراسخين الذين بهم ورثة
الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات مع ما للعلماء الظواهر وما للصوفية
العلمية اسرار ودقائق هضت وذهبت رموز واسرار اليها
في التشابهات القرآنية واندرجت فيها على سبيل التاويل فهم
الكاملون في المتابعة والمحققون بالوراثة وهم على سبيل التبعية
والوراثة مشتركون في دولت خاص للانبياء عليهم الصلوات
والتسليمات فلا جرم مشرفون بشرافة كرامته علماء امتى كانبيا
بنى اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وجيب رب العالمين
وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المتربين واهل بيوتكم
اجمعين الصلوات والتسليمات علما وعملالا كذا في المكتوبات
في الجلد الثاني في المكتوب الثالثة عشر فاعلم ان ما ذهب اليه بعض المحققين

من كمال الايمان ومحض العرفان لا عن الالحاد والكفر ورد النص
 بان ينكر الاحكام التي دلت عليها النصوص القطعية من الكتاب
 والسنة اي المتواترة مثل المحكم والمفسر منها واما الظواهر
 والنصوص فيفضل منكرها ولا يكفر به ابوورد مثال المحكم قوله دم
 الجهاد ماض الى يوم القيامة ومثال المفسر قالوا المشركين كافة
 ومثال النص قوله تعالى مثني وثلاث ورباع ومثال الظاهر ايضاً والتفسير
 في حاشية عبد الحكيم رحمه الله على الخيال في نقله من التوضيح كحشر الاجساد مثلاً
 اي كحقبة الجنة والنار والتعظيم والتعذيب وحدث العالم فانها
 ثابتة بالكتاب والسنة فانكارها كفر لكونه اي رد النصوص انكاراً
 تكذيباً صريحاً لله تعالى ورسوله عليه الصلوة والسلام
 فمن قذف عاشته رضى الله عنها بالزنا كفر لان حكم التنزيل
 ناطق به كذلك والحدوث عليه بعبارات لا تقبل التأويل مع صر
 ذلك من ضروريات الدين مما فانكروا مكابرة محضه وتكذيب
 صريح وتأويل النصوص الدالة عليه بالامور الراجعة الى الحشر
 النفساني مجتهد صرفه كسيلي واي اصل ان تنزيهاً رضى الله عنها
 قد ثبت بالدليل القطعي فقد كفر واستحلل المعصية صغيرة
 او كبيرة اي عدوها حلالاً لا كفر اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي

وقد

وقد علم ذلك اي استحلال المعصية هو مما سبق اي من قول ورد النص
 كفر والاستهانة اي عدم الاحقير اهرم بها اي بالنصوص
 كفر والاستهانة اي عدمها سهلاً وهو على الشريعة كفر لان
 ذكر اي الاستهانة والاستهانة هو من امارات التكذيب فلا يبر
 ان احداً من اهل القبل لا يكفر فان معناه لا يكفر ما لم يظن منه
 امارات التكذيب ومع هذه الاصول اي الاصول المذكورة
 من العرف والورد والنصوص وغيرها رم يتفرع ما ذكر في
 الفتاوى من ان هذا اعتقاد الحرام حلالاً فان كان من جهة ليعنه
 كالزنا والمخمر وقد ثبتت اي كذا ما لا يبر قطعي وقد ثبت حرمة الزنا
 ولم يخبر الا وقتل النفس بغير حق واكل مال اليتيم ظلاً او غيرهما من
 الكبائر فمن اعتقد حلالاً لا يكفر فان ذلك من امارات التكذيب
 والا اي والله لم يثبت كونها حراماً بدليل قطعي او كانت من غير ذلك
 يكفر بان يكون من جهة لغيره كالموطى حالة الفجر الحرام فان من
 لا اذى له ليعنه الوقت كون حراماً بدليل ظني وبعضهم لم يفرق
 في تكفير المعتقد حلالاً بين الحرام ليعنه وغيره فقال من استحل
 حراماً قد علم صفة حراماً في دين النبي عليه السلام بحكم كذا
 في الارحام او شرب الخمر او اكل الميتة او الخنزير من غير ضرورة

بدليل قطعي
 وكذا ١٥

فكافر اعلم ان المنهي عنه اما ان يكون قبيحا لعينه او لجرته او لامر
خارج عنه والاول الحرام لعينه كالزنا وشرب الخمر وكذا الثاني
والثالث هو الحرام لغيره سواء كان ذلك الخارج وصفا قائما
بالممنهي عنه كالمال المفقود للقاصب او امر المجاور القربان الممنوع
فانما هو قبيح للاذى المجاور ولكن الاول منهما بمنزلة البقيع
لعينه فلا محذور باحدى وفعل هذه الاشياء بدون الاقلال
فستقوا من استحل شرب النبيذ الى ان يسكر كغير هذا من
قبيل الحرام لغيره فان حرمة النبيذ ليس لعينه حرمة الخمر
بل لغرض الاستسكار وهذا لا يحرر عنه عندنا الى صنفه ولا الى
المقدار السكره مخ واما لو قال الحرام من هذا الحرام خلال
ليتروج السلعة او يحكم الجمل يعني لا يعرف خلالا او قراما هم
لا يكفر لعدم كونه مستحلا في اعتقاده ولو تمتع به ان لا يكون
الخمر حراما او تمتع به ان لا يكون صوم رمضان فزنا ما يستحق
عليه الا يكفر لان حرمة الخمر تابعة لمصلحة الوقت وصوم رمضان
امر تعبدى فهو مما لا يتناهى الحكم كما في الامم السابعة هـ شبه
والضابطة ان تمتع به الحرام في زمان دون زمان ليس
بكافر وامتنع الحرام في كل ازمعة كافر هـ فاصل من محجالات

ما اذا تمتع به ان لا يحرر الزنا وان لا يحرر قتل النفس بغير حق فانه
يكفر ولو انكر الوضوء هل يكفر ان انكر الوضوء للصلوة يكفر
وان انكر الوضوء لغير الصلوة لا يكفر عندنا بناء على ان الوضوء
ليس بعبادة مقصودة عندنا خلاصته ولو صلى صلاة بغير طهارة
غير اذنية افتلافا وظاهرا رواية انه لا يكفر لانه لو وجد مائة رواية
قوية على كفر احد ووجد رواية واحدة ولو ضعيفة في عدم تكفيره
فالفتوى على عدم التكفير من هذا لخصته من المختار وسيجي
عبارة قال مولانا ملا علي قاري رحمه الله تعالى ثم قال البدر الرشيد
وصاحب الفتاوى السنية سمعت عن بعض الاكابر انه قال من
قال موقع الامر للمشي او قال موقع الاجازة بسم الله مثل ان يقول
احد ادخل او اقوم او اصعد او اتقدم فقال المستشار بسم الله
يعني به اذ فتك فيما استاذنت كفر يعني حيث وضع كلامه الموقوف
كلامه وانه يوجب امانته وهذا تصوير مسئلة الاجازة واما
تصوير مسئلة الامر فهو ان صاحب الطعام يقول لمن حضر بسم الله
وهذه المسئلة كثير الوقوع في هذا الزمان وتكفيرهم حرج في
الاديان والظاهر المتبادر من صنفهم هذا انهم يتادبون مع
المخاطب حيث لا يشافونه بالامر ويتباركون بهذه الكلمة مع احتمال

تعلقه بالفعل المقدّر أي كل بسم الله أو ادخل بسم الله على أن متعلق
البسملة في غالب الأحوال يكون محذوفاً من الأفعال فلا يقال للمصنف
أو القاري إذا قال بسم الله أنه أراد وضع كلام الله موضع كلامه بل
يقال تقدير اصنف واقرأ أو ابتدأ وكلامه ونحوه بسم الله والمقصود
أنه لا ينبغي للمفتي أن يعتمد على ظاهر هذا النقل لاسيما وهو مجهول الأصل
هـ انتهى كلام ملا علي قاري رحمه الله تعالى قال مولانا محمد عبد الحفيظ دام فيضه
وأوصل الله إلى فتوحه في رسالته السماع بأحكام القطرة في
بيان البسملة قلت جزي الله تعالى القاري بخير الجزاء حيث حقق
ما هو المختار عند آباء الاتقاء والتي اتعجب من آراء باب الفتاوى
كيف لا يحتاطون في الحكم أمر التكفير من قولهم من كان في كلامه مائة
أو واحد أحسب لا يوجب تكفيره لا يكفر وقد التزمنا أنا بعبود الله
أن لا افترش من الفاظ التكفير المنقولة في الفتاوى في موضع
من المواضع أن شاء الله تعالى ولولا أنه يجوز حمل كلامهم على
التهديد والتشديد وهو كلامهم محمل شديد لكان إطلاق
الفتراء عليهم غير سديد فإن الفقيه من يتدبر ويتفكر لا يفتي
بشيء على الظاهر ولا يتفكر ولا يتدبر انتهى ما قاله عبد الحفيظ دام فيضه
ولقد التزم صاحب البحر الرائق ما التزم مولانا عبد الحفيظ من عدم

الاتقاء

179
الاتقاء بشي من الفاظ التكفير المنقولة في الفتاوى على ما في المختار
في باب الرذائل لأن حرمة هذا أي الزنا وقتل النفس بغير حق ثابتة
في جميع الأديان موافقة للحكمة وهو أحياء العالم وحفاظة الأنساب
ومن أراد الخروج عن الحكمة فقد أراد أن يحكم الله تعالى بما ليس
بحكمة وهذا أي الخروج عن الحكمة إلى جهل منه بربه الضابطة أن
ما كان صاماً في زمان وشرعية ودين زمان آخر وشرعية أخرى
فتمنع حله ليس بكفر لأن ذلك إرادة أن يبدل الله تعالى أحوال الآدم
وأن يرجعهم كالذي كانوا عليهم في الأزمان السابقة وما كان حراماً
في كل زمان وشرعية فتمنع حله كفر لأن حرمة الأبدية إنما هي ما
اقتضتها الحكمة الأبدية مع قطع النظر عن حال الأشخاص والأزمان
وإرادة الخروج عن الحكمة الأبدية والازلية إرادة أن يحكم الله تعالى
بما ليس بحكمة وهذا جهل منه بربه بحر الأفكار قال مولانا خصامه
فيه نظر لأن التمنع يكون في الحالات فلو تمنع مع علمه باستحالة وجوده
واستحالة أن يحكم به تعالى كيف يكون جهلاً بربه هـ انتهى أقول التمنع
في الحالات مع علمه بما ذكره لا يدفع كونه جهلاً بربه بل يكون أجهلاً تدبر
وذكر الامام الشريفي في كتاب الحيض أنه لو استحل وطئ امرأة
أحائض يكفر لأنه حرام لقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطمئن ولقوله

منه الى امرأة في حالة الحيض او اتي في غير ما اتاها او اتي مكافها فصد
 فقد كفر بما انزل على محمد وم كذا في بعض الحاشية وفي النوادر عن محمد
انه لا يكفر لان حرمة وطى الحائضه حال الحيض وان كانت ثابتة بديل
سمي قطعي لكنه معلل بالاذى فلم تكن حرمة لعينه فالبعض وان
لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره في تكفير مستحله الا ان البعض
الاضرفه وقد سبق الاحتياط في عدم التكفير عند الاختلاف
هو الصحيح ولعل هذا مبني على اختلاف في ان من احتل حرما لغيره
هل يكفر ام لا فان حرمة وطى الحائضه للمجاورة اعني الاذى ابوود
وفي استحلال اللواطه بامرأه لا يكفر على الاصح لكونه حرمة ثابتة
بديل ظني ومن وصف الله تعالى بالايديق به او سخر باسم من
اسمائهم او بامر من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر للتخفيف
او للتكذيب وكذا يكفر لو تمنى ان لا يكون نبي من الانبياء على
قصد استخفاف او عداوة لكونه ارادة الخروج عن الحكمة وكذا الوضوء
على وجه الرضا اما اذا ضحك لا على ذلك الوجه بان كان الكلام الموجب
للكفر عجيبا غريبا يضحك السامع بالضرورة فلاه ب ورم فيمن
تكلم بالكفر وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحوله جماعة يسالونه مسائل
ويضحكون ويضربونه بالوسائد يكفرون جميعا لان في الاول

الرضا

وعقد بندون
 ونحوه كذا في
 كذا في كذا في
 يقال السعيد من
 بغيره وهو صراح
 الله

الرضا بكفر الغير والرضا بالكفر كفر وفي الثاني الاستهزاء على
وهو كفر عام وكذا لو امر رجلا ان يكفر بالله لانه رضي بالكفر سواء
كان بكفر نفسه او بكفر غيره ابوود وعزم على ان يامره بكفره
عام وكذا لو افتى لامرأة بالكفر لتبais من زوجها ان تكون
حراما لزوجهها والفتوى على انها لا تبين بالكفر لئلا تتخذ طريقا
للبينونة ومضا بخلاف من افتى به لانه رضي بالكفر وكذا لو قال
عند شرب الخمر او الزنا بسم الله وقد سمعت الفتوى ان من اكل حراما
فقال عند اكله بسم الله يكفر قال ابن العابد بن رحمه الله في رد المحتار
وتحرر اي البسملة عند استعمال محرم بل في البزازية وغيرها
يكفر من بسمل عند مباشرة كل حرام قطعي الحرمة انتهى عن الطحاوي
وكذا اذا صلى بغير القبلة او بغير طهارة متعمدا يكفر وان وافق
ذلك القبلة قال الامام محمد علاء الدين الحصفلي رة في رد المحتار غاويل
كتاب الطهارة ان تعمد الصلاة بلا طهر غير مكفر كصلاته في غير القبلة
او مع ثوب نجس وهو ظاهر المذهب كما في الحاشية وفي سير الوهبانية
في كفر من صلى بغير طهارة مع العمد خلق في الروايات يسطر
انتهى قال في رد المحتار قوله كما في الحاشية غير مكفر اشار به الى الروايات
التي فيها حيث قال المختار انه يكفر بالصلاة بغير طهارة لا بالصلاة بالشرب نجس

والى غير القبلة قوله كما في اخاينة حيث قال بعد ذكره اخلقه في مسئلة
 الصلاة بلا طهارة وان الاكفار رواية النواذر وفي ظاهر الرواية لا يكون
 كفرا وانما اختلفوا اذا صلا على وجه الاستخفاف بالدينية فان كان
 على وجه الاستخفاف ينبغي ان يكون كفرا عند الكل وهو بمعنى الاستهزاء
 والسخرية به ولو كان بمعنى عد ذلك الفعل خفيفا وهينا من غير
 استهزاء ولا سخرية بل بمجرد الكسل او الجمل فينبغي ان لا يكون
 كفرا عند الكل تأمل في معنى قوله فلو اى اختلاف بين اهل المذاهب
 والمعتمد عدم التكفير كما هو ظاهر المذهب بل قالوا لو وجد سبعون
 رواية متفقة على تكفير المؤمن ورواية ولو ضعيفة بعد
 ياخذ المفتي والقاضي بهادون غيرها انتهى ما في المختار
 شرح در المختار وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفا لا اعتقادا
 انظر الى غير ذلك من الفروع ولا تنس ما قالوا لو وجد سبعون رواية
 متفقة على ولا تغفل عما التزموا من عدم الافتاء بشئ من الفاظ
 التكفير المنقولة في الفتاوى وان كثرت فلا ملا على قارى رحمه الله تعالى
 في المحيط رجل قال انما مؤمن انشاء الله تعالى من غير تاويل كفر
 اى لانه تردد في ايمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد ان يؤمن ان
 تعلق مشيئة بتحقيق ايماني عنده ولو قال لا ادرى اخرج من الدنيا
 مؤمنا

مؤمننا او لا لا يكفر اى لانه لا يعلم الغيب الا الله فلو قال انا ادرى اخرج من الدنيا
 مؤمنا او كافرا لا يكفر ايضا وفي الظاهرية قال الامام الفضلي رحمه الله لا ينبغي
 لرجل ان يستثنى في ايمانه فلا يقول انما مؤمن انشاء الله تعالى لانه
 ما مور بتحقيق الايمان وهو بالتصديق والاقرار والاستثناء ايضا
 اى يناقضه ولانه مسئول عن احوال فلا وجه للجواب عن الاستقبال
 وهذا معنى قوله قال الله تعالى قولوا امنا بالله من غير استثناء وقال
 الله تعالى خبرا عن ابراهيم اخليل عليه السلام لم يكن غير استثناء حين
 قال اولم تؤمن وقال الشيخ عبد الله السندي في كتابه الكشيق في
 مناقب الشيخية عن موسى بن ابي بكر عن ابن عمر انه اخرج بشاة
 لتخرج فمر به رجل فقال له امؤمن انت فقال نعم انشاء الله تعالى
 فقال ابن عمر لا يذبح نسكي من شك في ايمانه ثم مر آخر فقال له
 امؤمن انت فقال نعم ولم يشك في ايمانه فامر به بذبح بشاة فمكبل
 عبد الله ابن عمر من يستثنى في ايمانه مؤمنا انتهى ولا يخفى انه لا يحتمل
 ان ابن عمر راعى الاصطاح اذا جمع السلف واختلف على انه لا يخرج
 من الايمان بالاستثناء الا اذا كان مترددا في تصديقه واشباته
 وفي المحيط قد صح عن بعض السلف انهم كانوا يستثنون في ايمانهم
 والعذر عنهم انهم ما كانوا يستثنون لشكهم في ايمانهم بل يستثنون
 بما جاء في صفة المؤمن الاخبار كقوله عليه السلام المؤمن من امن بالله

من استثنى ما قاله لا على قارى رحمه الله تعالى

والياس من الله اي من رحمة الله تعالى كفر بان يقال انه تعالى لا يرم
عبدا من عباده لان لا يياس من روح الله اي من رحمة
الا القوم الكافرون والامن من الله تعالى اي من عذابه كفر لانه
لا يامن مكر الله اي عذابه الا القوم من الخاسرون فان قيل الجن
بان العاصي يكون في النار يياس من الله تعالى اي على تقدير كونه
اجازم عاصيا خيالي واجزم بان المطيع في الجنة امن من الله تعالى
اي على تقدير كونه اجازم مطيعا فيلزم ان يكون المعتزلي كافرا
مطيعا كان او عاصيا لانه اما آمن على تقدير كونه مطيعا لان ثواب
اثابة المطيع واجب عليه تعالى عنده فلو عذبه لزم منه ترك الواجب
فكان آثما او انكس اي على تقدير كونه عاصيا لان عقاب العاصي
واجب عنده فلو اثابه لم يكن الواجب مودى فكان العاصي عنده
اثما والياس من الله تعالى كفر والامن من الله تعالى كفر ايضا
فيلزم ان يكون المعتزلي كافرا والحال ان من قواعد اهل السنة
والجماعة ان لا يكفر احد من اهل القبلة فان قيل ان من واطب
طول عمره على الطاعات ومع ذلك اعتقد قدم العالم يلزم ان لا يكفر
لانه من اهل القبلة اجاب عنه مولانا ان خيالي بقوله هذه القاعدة
في انه لا يكفر في المسائل الاجتهادية اذ النزاع في تكفير من انكر ضرورة
الدين اذ منكرها كافرا بالاتفاق فلا يكون منكرها من اهل القبلة

يكون

الافكار كافر فائدة
تقال انكفر
احد من اهل القبلة
اي لا ينسب اليه
الكفر هو صلاح

لانه

لانه قال مولانا بحر ابداي رحمه الله اعلم ان المراد باهل القبلة بهم الذين
اتفقوا على ما هو من ضرورية الدين كدش العالم وششر الاجساد
وعلم الله بالكلية والجزئية وما اشبه ذلك فمن يواظب طول عمره على
الطاعات واعتقد قدم العالم او عدم ششر الاجساد او نفى العلم
بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة وانه المراد بعدم تكفير احد منهم
عند اهل السنة والجماعة كما ان لا يكفر ما لم يوجد عليه شيء من
اشارات الكفر ولم يصدر منه شيء من موجبات انتهي ما قاله بحر ابداي
قال مولانا العلامة بقصد الدين الشريف في رحمه الله تعالى ولا يكفر احد
من اهل القبلة الا بما فيه نفى الصانع القادر المختار العليم او بما فيه
شرك او انكار النبوة او انكار ما علم به محي محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة
او انكار ما رجع عليه قطعا كالاركان الخمسة للاسلام واستحلال الحرمة
انتهي قال العلامة جلال الدين رحمه الله تعالى في شرحه اهل القبلة وهم
الذين اعتقدوا بقلبيهم دين الاسلام اعتقادا اجاز ما خاليا عن
الشكوك ونطقوا باشهاد وتبين فان من اقتصر على احدهما لم يكن
من اهل القبلة الا اذا عجز عن النطق لعله فكال في لسانه ولعدم
التمكن منه بوجه وقال في شرح قوله او بما فيه شرك اما في وجوب الوجود
او في الخالق كالقائلين بالنور والظلمة الذين يجعلون النور فاعل الخير
والظلمة فاعل الشر واما المعتزلة فاختار انهم لا يكفرون وقد سئل

هذا اي فذهبا والامر هذا ان قيل قد تفصليتم عما قيل في المرتين
المذكورتين سابقا فما تقولون فيما قلنا عليكم لاحقا وهو ان الجمع
بين قولهم اي اهل الكلام لا يكفر احد من اهل القبلة اي من توبه
قبلتنا وصلينا صلاتنا وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن واستمالة
الروية او سب الشيعيين او لعنهما على المصدرية وامثال ذلك كشم
الرب تعالى وقذف عائشة رضيها وانكار صحبة ابي بكر رضي وقيل الحسين
رضي وغيرها مشكل للتناقض الواقع بين القولين لان من قال بخلق
القرآن وعين من اهل القبلة وهم لا يكفرون وقد قالوا بكفر من قال
المذكور فاجاب عنه اخيائي رحمه الله بان قاعدة ان احدا من اهل القبلة
لا يكفر قاعدة التسمي الشيعي الاشعري رحمه الله وتابعه اکثر الفقهاء
واما البعض الاخر من الفقهاء فلم يوافقوهم في هذه القاعدة وقالوا
بكفر الشيعة والمعتزلة في بعض المسائل فاذا عرفت ان القائل
بكفر من قال بخلق القرآن لم يقولوا بتلك القاعدة للشيخ الاشعري
لا اشكال فيها فلا احتياج الى الجمع بين القولين لعدم اتحاد القائل
لان القاعدة من الشيخ الاشعري وبعض متابعيه وهم لا يكفرون
ومن كفر من قال بخلق القرآن لا يقولون بهذه القاعدة فليست في
الموافق رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

وتصديق

170
وتصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله عليه السلام
من اتى كاهنا فصدقه بما يقول بان قال مثلا صدقت فقد كفر
بما انزل الله تعالى على محمد وبما انزل الله تعالى على رسول محمد صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الاية فليست في تفسير سورة الجن من تفسير مولانا يعقوب
چرخي رحمه الله تعالى والكاهن هو الذي يخبر عن الكواين جمع
الكون بمعنى المكون اسم مفعول في مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار
ومطالعة علم الغيب وكان في العرب كهنة بفتيات جمع كاهن يدعون
معرفة الامور فمنهم من كان يزعم ان له رؤيا قال في الصحاح يقال له
رأى من الجن لقوله رؤيا على وزن فعيل وهو بهذا معنى المصدر كما ذكره اي مشعر
ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل كمال اي جاسوسا من الجن بيان
لرؤيا وتابعة عطف على قوله رؤيا وهو اسم لفريق من الجن مع وقال
مولانا كسيبي يقال لفلان رأى من الجن على فعيل اي منبئ ولفلان
تابعة اي قرين من يتبعه والتاء اي في تابعة للنقل اي من الوصفية
الى الاسمية ويصدقهم ما روى انه عليه السلام سئل عن الكهان فقال
ليسوا بشيء فقالوا يا رسول الله فانهم يجدون احبانا بشيء يكون فقال
فقال عليه السلام تلك الكلمة من الحق الحديث انتهى وقاصل معنى ما ذكره
الشارح بقوله انه له رؤيا الى انه له تعلقا وقربا من الجن بلقون اليه اخبارا على

في تفسير سورة الجن

او ان له قريبا ومتعلقا من اجب على تقدير كونه بمعنى اسم الفاعل كذا فهم
من زبدة الافكار يلقي ذلك الرى او التابعة اليه اى الى الزاعم المذكور
الاخبار ومنهم اى من الكهنة من يدعى وفي بعض النسخ يزعم انه
يستدرك اى يعلم الامور بفهم اعظم والضمير البارز عائدا الى من هو مضاعف
حضرت مولانا يعقوب چرخي قدس الله سره در تفسير خود در تفسير سورة
الحج اورد كه برى خوانى نكته كه كافر شوى وعروس بر تو طلاق شود
واعقاد بكتاب طالع وحشويات نادان نكته وبوى سوفتنه و چراغ
نهادن از براى دفع حضرت پريان نكته انتهى والمبجم اذا ادعى العلم بالحوادث
الآتية اى المستقبل فهو مثل الكاهن فى ان تصديقه بما يخبره عنها
كفر وبالجملة العلم بالغيب امر اى شان تفرد به الله تعالى لقوله تعالى
لا يعلم الغيب الا الله لا سبيل اليه اى الى العلم بالغيب للعباد الا باعلام
منه تعالى كما يدل على اوهامه هو القاء القلب بطريق الفيض بطريق
المعجزة ان كان ذلك العبد العالم بالغيب نبيا او بطريق الكرامة ان
كان وليا كما يدل عليه قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا من ارى
من رسول او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك اى الاستدلال
بها فيه كما فى احوال القبر والقيامة وخبر الدجال ويا جوج وما جوج
وطلوع الشمس من المغرب ولهذا اى لاجل الله لا سبيل الى العلم بالغيب للعباد
الا بارشاد منه تعالى الى الاستدلال بالعلامات التى تدل على علم الغيب

في امر من

في امر من علم الغيب الذى يمكن ذلك الاستدلال فيه ذكر في الفتاوى
ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون اى يحدث همهم مطر مدعى
قال في القائل علم الغيب بحج وعلم النجوم بالعلامة كفى قال اهل النجم
امور اهل الارض بالبروج الاثنا عشر والنجوم السبعة وقالوا باب
هذه البروج والنجوم مديرات لاهل الارض وكل من علم يعرف صلاح
نفسه ويمكنه ان يميل الى ما هو خير له ويكثرز عما هو شر له ويعلم متى
يموت وقال اهل السنة والجماعة هذه البروج والنجوم والشمس والقمر
والنيران مستخرات ليس لها من التدبير ومدير الامور هو الله تعالى
كما قال الله تعالى والشمس والقمر والنجوم مستخرات بامره ابو المعين
ومن اراد اطلاق ادلة ابطال قول المنجمين فليراجع الى بحث القدرة
من شرح المواقف والمعدوم ليس بشئ ان اريد بالشئ الثابت المتحقق
على ما ذهب اليه المحققون من اهل السنة ان الشئ مختص بالموجود هم
من ان الشيئية تساوى اى يتلازم الوجود والشيء ومن ان عدم
يراد في رادق النقي فهذا جواب الشرط حكم ضروري لم ينازع فيه الا
المعتزلة القائلون بان المعدوم المحكوم ثابت في الخارج فالشئ اعم من
الوجود كشئ السراب فانه ليس بوجوده جاسيه وان اريد ان المعدوم
لا يسمى شيئا فهو بحث لغوي مبني على تفسير الشئ بانه الموجود او المعدوم
او ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه او المعلوم كما ذهب اليه الجاهل والمعتزلة

في امر من

واذ عرفت هذا فالمرجع في الكشف عن حال الشيء الى النقل واتباع
 موارد الاستعمال وعلى هذا التفسير فالقول بان الشيء هو الموجود هو
 الحق لان الموجود ماله مرجع الى النقل واتباع موارد الاعمال في العقل
 والقول بان هو المعدوم ليس بحق لان المعدوم ماله ليس له شيء من
 هذين وهو في الحقيقة زعمي بل ظني كذا فهم من بعض اقسامه وحق
 دعاء الاحياء للاموات او صدقتهم اي صدقة الاحياء عنهم
 اي عن الاموات نفع لهم اي للاموات قال الشيخ عبدالحق الدهلوي
 قدس سره در عقائد نوشته است وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
 عنهم نفع لهم ودعاء وطلب تثبت غير تلقين ميت است که بعد از دفن کنند
 و مستحب آن است که چند نزد بسیاری از شافعیه و بعضی از حنفیه
 و حدیث از ابی امامه رضی الله عنه آمده است که رسول الله صلی الله علیه و سلم
 فرمود چون بمیرد یکی از برادران شما و دفن کنید انرا و ریختید بروی
 خاک باینکه باشد مردی از شما نزدیکی سر وی و بگوید یا فلان بن فلانة
 و وی یعنی میت می شنود انرا و لکن جواب نمیدهد بستر بگوید یا فلان
 بن فلانة چو نزد این بار بشنود بر می نشیند در قبر بستر بگوید یا فلان
 ابن فلانة درین نوبت گوید ارشاد کن مرا رحمت کند خدای تعالی ترا
 و لکن شما نمی شنوید بستر بگوید یا دکن ای فلان آن کلامی که بر آمده
 تو بر آن از دنیا شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله و ان محمد عبده
 ورسوله

ورسوله و آنکه رافعه شده که خدا پروردگار است و محمد پیغمبر است و السلام
 و آن امام نسبت چون گفت او را میگوید دیگر از منکر و نیکو است و دیگر را میگوید
 بیرون آئید از پیش این بنده چه کار داریم ما با وی اکنون حقیقی است
 تلقین کرد او را تحت او را مردی گفت که یا رسول الله اگر نام مادر میت
 ندانم چگونه و به که نسبت کنم او را فرمود نسبت کن بخوا که مادر هر چه است انتهی
 و فائز اول السور بقره تا مفلح و اخرا از امین الرسول نیز آمده است و اگر نمی
 توان کند اولی و افضل و از بعضی علماء شنیده شده است که اگر مسئله از مسائل
 فقه ذکر کنند نیز فضیلت دارد و باعث نزول رحمت است و مناسب حال ذکر
 مسئله فائز است و مختار است که خواندن بر سر قبر مکروه نیست فلاقا
 لبعضهم که قال الشيخ ابن الهمام انتهى ما قاله الشيخ عبدالحق له فلاقا للمقنن
 تمسکاً بان القضاء اصل القضاء الفصل تبایم الامر رم لا يتبدل واجب
 بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الى الاموات لا يتنافى نفع دعاء الاحياء لهم
 فان ذلك النفع بالبقاء يجوز ان يكون بالقضاء وان توفيق الاحياء للقاء
 يجوز ان يكون بکسبهم خلافاً في الدنيا يستحق مثل ذلك الجزاء فيكون مجزياً
 بعمله بالافرة باوردی و ایضا تمسک بالمعترلة مرد و بقوله تعالی و صل
 علیهم ان صلواتک سکون لهم و بان کل نفس مرهونة مجبوتة بما کسبت
 لقوله تعالی و کل نفس بما کسبت رهينة و المراد مجزى بعمله لا بعمل غیره عا طهر

تست
و حق

علیهم السلام
 و السلام
 علیهم السلام

قل مولانا باوردي ره واجيب بان عدم تبديل القضاء بالنسبة الى الاموات
لا ينافي نفع دعاء الاحياء بهم فان ذلك النفع بالدعاء يجوز ان يكون
بالقضاء وان توفيق الاحياء للدعاء يجوز ان يكون بكسبهم
عملا في الدنيا يستحق مثل ذلك الجزاء فيكون مجزيا لعمله بالآخرة
انتهى وانما حصل ان تعليق الرحمة بالدعاء او الصدقة من القضاء
ايضا اذ لا يتبدل فان كل قدر يجري على سبب كما تراه في امر الحرق
والنسل وغيرها والدعاء من جملة الاسباب ومضان افندي
ولنا اي حجة لنا ما ورد في الاصول الصالح جمع صحيح من الدعاء
للاموات فصوصا في صلوة الجنازة وقد توارثت اي الدعاء
السلف فلو لم يكن للاموات نفع لهم فيه اي في الدعاء لما كان له معنى
وفي خاتمة الاسرار الكبرى وقال الامام الرباني قدس سره انه من
نوى هبة ثواب قراءة او صلاة او صدقة الى روح شخص من اموات
وان اشرك معه وادخل في هبته جميع ارواح المؤمنين والمؤمنات اعطى الله
تعالى كل واحد من ارواحهم ثوابا كاملا من غير ان ينقص ثواب ذلك الشخص
المنوي له لقوله تعالى ان ربي واسع المغفرة كذا في المكتوب السابع
والعشرين من اجل الثالث وفيه فوائد كثيرة ومنافع عديدة تعميم
النية لما خرج الطبراني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

انه قال

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات
كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة بعشر امثالها اي في مقابلة
استغفاره لهم وفي قوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
امر وتنبية للعلم وخروج الدارقطني عن علي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر وقراء قل هو الله احد
احدى عشرة مرة ثم وجب اجرها للاثمات اعطى له من الاجر بعد موت
انتهى وقال عليه السلام ما من ميت تصلي عليه امة اي جماعة من
المؤمنين المسلمين يبلغون مائة كلمة يتفعون اي يطلبون له اي للميت
الاستغفوا اي قبلت شفاعتهم فيه اي في حق الميت هم وعن
سعد بن عباد انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الجنة
افضل قال الماء فحفر سعد رضي الله عنه ميلا وقال اي النبي ص
هذه اي البشر الامم سعد وقد قال عليه السلام الدعاء ويرد البلاء
والصدقة تطفى غضب الرب وقال عليه السلام ان العالم والمتعلم
اذا على مقبرة قرئت فانه الله يرفع العزاجه عن مقبرة تلك القوية
اربعة ايام يوما فاذا كان فجر اليوم رافعا فالتفريح والابتهاال اولى
بان يكون نافعوا على انه لا قابل بالفصل في ابور و الاحاديث والآثار
وهي اخبار الصياحة هم في هذا الباب اي في نفع الدعاء للاموات
هم اكثر من ان تحصى اي لا تسع تحت الحد والله تعالى بحسب الاست

وبقضى الحاجات لقوله تعالى ادعوني استجب لكم معناه وقدوني
 اغفر لكم ويقال ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة ويقال
 ادعوني بلا جفاء استجب لكم بالوفاء ويقال ادعوني بلا خطاء
 استجب لكم مع العطاء و رمضان و لقوله عليه السلام يستجاب الدعاء
 للعبد ما لم يزدع باثم او قطيعة رحم ما لم يستعجل و لقوله عليه السلام
 ان ربكم حي كريم يستحي من العبد اذا رفع يديه اليه اي الى ربكم
 ان يردوها صفرا اي خاليا روى عن سعد بن ابى وقاص رضى الله
 عنه قال سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا اعلم كلمة لا تقبل
 لها مكروب الا فرجة عنه كلمة اني يؤمن عليه السلام فتاوى الطائفة
 ان لا اله الا انت سبحي انك اني كنت من الظالمين وفي الآثار من صر
 امر فقال فمست ربنا انجاه الله ما يخاف قال ابراهيم بن ادهم رضى الله
 عنه عظمت لنا من حين سألوه عن قوله تعالى ادعوني استجب لكم
 وانا ندعوه فلا يستجاب لنا فقال ماتت قلوبكم من عشرة اشياء
 اولها عرفتم الله تعالى ولم تودوا حقه وقرأتم كتاب الله ولم تملوا
 به وادعيتهم عداوة الشيطان وواليتهم وادعيتهم حبه رسول الله
 وتركتم اثره ولسنته وادعيتهم حب الجنة ولم تملوا بها وادعيتهم
 فوق النار ولم تشتهوا عن الذنوب وادعيتهم ان الموت حق ولم تهتدوا
 له واشتغلتم بغيره بغيركم وتركتم عيوب انفسكم وتأكلون رزق الله

اي ما لم يزدع باثم

ولا تشكروا

ولا تشكروا وندفون موتاكم ولا تعبرون رمضان افندي
 واعلم ان الهدية في ذلك اي في اجابة الدعوات صدق النية وهو
 ان لا يعرضها فقروا فلو من الطولية وهو ان يتجروا الى نية سواه
 وتامم اخلاصه ان يتجروا العبد عن الارادة بالكلية فيمنع تجل
 فيه ارادة الحق فيقع كل ما اراده لانه مراد الحق وتحت
 مراتب لا يباين العبد من بعضها و مقنا و حضور القلب
 لقوله عليه السلام ادعوا الله وانتم والواو للحال موقوف بالاجابة
 اي قبوله و واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب الدعاء من قلبا
 غافل لاه از ابو سليمان داراني مرويت هر شخصه كه اراده دارد كه دعائش
 قبول گردد بايد كه اولاً قبل از دعاء درود بر آنحضرت فرستد پس از آن
 حاجت خود كويد من بعد درود بر آن حضرت فرستد چه الله تعالى درود رسول خدا
 رضى الله عنه سازد پس وقتيك حاجت ميان درود واقع خواهد شد بجه قبول در
 خواسته كويد مكرانه فخرانه الرواية ودلائل الخيرات بالجملة دعاء سنت
 انبياء است وسكوت از دعاء اكتفا بعلم وتقدير باري تعالى نيز آمده است
 وامام ابو القاسم شيرازي گفته كه اختلاف کرده اند مردم دعاء افضل است
 يا سكوت ورضا بعضه كويند كه دعاء در صفات خود عبادت است قال النبي عليه
 الدعاء مخ العبادات يعني دعاء مغزو خلاصه عبادت است زيرا كه حقيقت
 عبادت و خلاصه وي مضوع و تذلل و فواي است و اين در دعاء صلاست

بأكمل وجه كذا في شرح المشكوة للشيخ عبد الحق الدهلوي وتبيان بعباده
اولى است از ترك آن همچنان از ابو حازم اعرج منقول ومرويت
وطائفة برانند كه سكوت بجهت جريان حكم العمل ورضا بسابقة تقدير اولي
وافضل و همچنين از واسطى منقول است وقوى كفته اند بنده را بايد كه
صاحب دعا باشد بزبان و صاحب رضا بدلتا جامع هر دو حال باشد
الاملاء في تحقيق الدعاء واقتلغ المسألة في انه هل يجوز ان
يقال يستجاب دعاء الكافر فمنعه الجمهور لقوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ولانه اي الكافر لا يدعوا الله تعالى لانه
لا يعرفه فكيف يستجاب الدعاء الغير المحجول وان اقرب به اي بالله تعالى
فلما وصفه تعالى بعد الاقرار بوحديته تعالى بما لا يليق به اي
بشأنه جل ذكره فقد نقص اقراره فبقى في الضلال في ايض فان قيل
ما ورد في الحديث المذكور فيما بعد يخالف قول الله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال فما التوفيق بينهما فاجاب بقوله وما رو كذا في الحديث
من ان دعوة المظلوم وان كان كافرا يستجاب لمحمول على كونه النعمة
يعني تقدير الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا على كونه النعمة
تستجاب وهم وجوزة اي استجابة دعاء الكافر بعضهم لقوله
تعالى حكاية عن ابليس رب انظرني فقال الله تعالى انك من
المنظرين هذه اجابة وفيه بحث لجواز ان يكون اخبارا عنه كونه

من المنظرين في قضاء الله تعالى السابق دعي او لم يبع وقيل
يستجاب دعاء الكافر في امور الدنيا ولا يستجاب في امور
الآخرة وبه يحصل التوفيق بين الآية والحديث في خيالهم
واليه اي الجواز اجابة دعاء الكافر ذهب ابو القاسم الحكيم
وابو نصر الدبوسي قال الصدر الشهيد رحمه الله تعالى
وبه يفتي وما اخبر به النبي عليه السلام من انشر اطبع مشط
الساعة اي من علاماتها من خروج الدجال الدجال من الدجل
هو اللبس والتمويه يقال دجل اذا لبس وموه وقيل سمي
رجالا لانه يضرب في الارض اي يسير فيها ويقطع الكثر نواحيها
يقال دجل فلان الحق بباطله اذا غطاء ودرج له بسحره وكذبه
وكل كذاب دجال قيل ولد في زمن النبي عليه السلام يدل عليه حديث
تميم الداري وقيل يولد في آخر الزمان قال عليه الصلوة والسلام
سيخرج من ارض المشرق ويقال لها خراسان ورواية الارض
وهي حيوان يخرج من الارض مركب الدجال لا يدري قبله من
دبره من كثرة الشعر وما بين المفصلين اثني عشر ذراعا
ادم عليه السلام وعن علي رضي الله عنه يخرج ثلثة ايام فلا يخرج
الا ثلثها ورضا افندي ويا جوج وما جوج في تفسير القاضي
البيضاوي هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل ما جوج من

ويخرج من الجبل وهما اسمان ^{الجميع} يدل من الصرف
وقيل عربيا من اج الظلم السريع واصلاها الهمة كما قرأ عام
ومنع صرفها للتانيث والتعريفه عصام ولا يقدر
على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس وخروجهم يكون
خروج ١٠ بعد الدجال وقتل عيسى ثم اياه ويقال سمي ياجوج وماجوج
لكثرتهم وازدادهم لان بعضهم ينجو في بعض روى عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج يحفرون السند في كل يوم حتى اذا
كادوا يرون شوع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفرونه
غدا ولا يقولون ان شاء الله فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت
مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله
فيعودون اليه فاذا هو كهيتته حين تركوه فيحفرونه فيخرجون
على الناس فيشربون الماء كله ويتحصن الناس فيبغ الله
نفقا اي دووا في نفوسهم فيهلكهم بها رمضان افندى رحه
وفي تفسير المدارك وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع وقيل هم
على صنفين طول مفرطو الطول وقصار مفرطو القصير
وروي انهم ياتون البحر فيشربون ماءه وياكلون روابه ثم ياكلون
الشجر ومن ظفر وابنه من الناس ولا يقدر ان ياتوا مكة

والمدينة

١٨١
والمدينة وبيت المقدس ثم يبعث الله نغفا في اقفاهم فيدخل
اذا هم فيموتون انتهى ما في المدارك ومن اراد زيادة الاطلاع
على احوال الدجال وغيرها فليتنظر في باب اشراط الساعة
وباب قصة ابن صياد من كتاب مشكوة ونزول عيسى
على نبينا وعليه السلام من السماء عند المنارة البيضاء في
في شرقي دمشق وورد في الحديث يكثر عيسى في الارض
سبع سنين وليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باروا
من قبل الشام فلا يلقى على الارض احد في قلبه مثقال ذرة من
خير الا قبضه فيبقى شرار الناس فيأمرهم الشيطان بعبادة
الاوثان رمضان افندى وفي تفسير الجلالين وروي الشيخان
حديثه انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية انتهى
وطلوع الشمس من مغربها في الخبر الصحيح انه قال عليه الصلاة والسلام
ان للتوبة بابا عرضة مسير سبعين وانه لا يغلق حتى تطلع الشمس
من مغربها قال بعض المحققين باب التوبة كناية عن عمر المؤمن
واختصاصه بسبعين اشارة الى قوله عليه السلام اكثر اعمالكم ما بين
سنتين الى سبعين وذكر العرض لانه اقل من الطول وللانسان اجل
جسماني متناه في هذا العالم واجل روحاني غير متناه في عالم الآخرة

والاول عرض والشان طول وخلق باب كناية عن انتهاء عمره
 واليه اشار قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل التوبة بعد
 ما لم يغرب وطلوع الشمس من مغربها كناية عن مفارقة الروح
 للبدن رمضان افندي وقاصله ان عمر المؤمن اجل مقدروا
 لا ينتهي حتى يفارق الروح عن البدن وقايدته انه لا ينبغي ان يكون
 المؤمن مسوقا لخاض يؤخر التوبة الى غدا وبعده بناء على
 قبول التوبة الى غروب الشمس المغرب لانه قد روي انه عليه السلام
 قال هلك المسوقون وفلا صفة انه لا ينبغي للمؤمن ان يغفل
 عن التوبة في كل ساعة وان لان الاجل مقدر وهو لا يعلم انتهاء
 الاجل فينبغي ان يكون انتهاء اجله في ساعة توبته وان لا يموت
 بلا توبة لانها اي اشراط الساعة المذكورة امور محتملة
 اخبر بها الصادق وهو الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام
 وقال حذيفة في الاصل تصغير حذفة واحدة الحذف وهي
 غنم سو و صغار من غنم الحجاز كسيلي بن اسيد اي بفتح
 النظرة وكسر السين المملة هي خيالي فعيل من اسند الرجل بالكسوة
 الغفاري بكسر الغين المعجمة ابو قبيلة من كنانة فيهم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
 وغضب غضبه الله ورسوله كسيلي اطلع النبي عليه السلام
 علينا

عليما ونحن نتذكر فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة قال انها
 لن تقدر حتى تروا قبلها اي قبل قيامها عشر ايات اي علاماتها فذكر
 والدجال والدابة اي دابة الارض قيل هو رجل والاكثر على انها دابة
 لها رية قوائم روي ان لها رأس ثور وعين خنزير واذن فيل وكون
 نمر وصدرا سودا فاسرة نمر وفي الحديث ان طولها سبعون ذراعا
 وعن ابى هريرة رضي الله عنه ان فيها من كل لون وما بين قرنيها
 فرسخ للراكب هو ابو ورد وقد مر بعض اصحاب الاقوال وطلوع الشمس
 من مغربها عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين غربت الشمس ادرى اين تذهب هذه قلت الله ورسوله
 اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فستأذن فيوزن
 لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يوزن لها
 ويقال ارجع من حيث جئت فتطلع من مغربها فلذلك قوله تعالى
 والشمس تجري لمستقر لها فان مستقرها تحت العرش كسيلي
 ونزول عيسى بن مريم وبأجوبة وما أجوبة وثلاثة خسوف خسف
 بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب في الصحاح
 يقال خسف الله به الارض فسقا اي غاب به ابو ورد قال اخيالي
 خسف المكان ذهابه وغوره الى قعر الارض انتهى وآخر ذلك اي ذلك
 من غفارة الله

فقال باسم
 كذاب وكرو
 بزرگ دجال
 شمس هرج

فذلك
 قوله جئت من
 جنة النار
 جنة الارض
 اي التخييل
 حين غاب
 ومنه الخ

والجزائر يقال
 جزيرة العرب لارضها
 والجزائر في البحر
 والجزائر في الارض
 والجزائر في البحر
 والجزائر في الارض

نار تخرج من اليمن هي غير النار التي ذكرها عليه السلام حيث قال
 اشراط اوان الساعة نار تحترق الناس من المشرق الى المغرب
 ه حاشية تطرد الناس الى محشرهم اوله بعض العلماء بفتنة
 الاثران واولوا خروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى
 باندفاع ذلك وظهور الخير والصلاح قالت احكاماء طلوع الشمس من
 مغربها يجب تاويله بانعكاس الامور وجريانها على عكس ما ينبغي
 قيل هذه المعاني هي من محض الحرفان ه رمضان افندي رحمه الله
 والا حاديث الصحاح في هذه الاشراط بفتح الهمزة كثيرة جدا
 وقد روي احاديث وآثار في تفصيلها وكيفياتها فلتطلب
 من كتب التفسير والسير والتواريخ فانها هي المتكفلة بذكرها
 والمجتهد في العقليات اي المستدل في العقليات والشرعيات
 الاصلية والفرعية قد يخطئ اي قد يحكم حكما غير مطابق وقد يصيب
 اي قد يحكم حكما مطابقا وقد يباد بالاصابة الخروج عن عهدة التكليف
 ه عصام الصواب واخطاء يستعملان في المجتهدات والحق
 والباطل يستعملان في المحرر المعقولات ه مصطفى وفي مقدمة
 در المختار عن الاشباه اذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا صواب
 قلنا وجوب مذهبنا صواب يحتمل الخطاء ومذهب مخالفنا خطاء
 ه

يحتمل

يحتمل الصواب واذا سئلنا عن معتقدا ومعتقدا منا
 قلنا وجوب الحق ما نحن عليه والباطل ما عليه خصوص منا
 انتهى قال رمضان افندي والمراد من الشرعيات الاصلية
 اصول الشرعية من الكلام والفرعية الفقه انتهى القول
 والمراد من العقليات هي علم امور العامة والنجواهر والاعراض
 وغيرها من الحدوث والقدم كما في الجزء الاول من المواقف المقصد
 وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى كلهم والله اعلم الى ان كل
 مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها اي
 لا دليل فيها قطعي مصيب وهذا الاختلاف اي بينهم وبين
 الجمهور مبني على اختلافهم في ان الله تعالى في كل حادثة حكما
 معين ام حكم في المسائل الاجتهادية ما ادى اليه راي المجتهد
 هكذا وقع عبارته في التلويح ايضا ولعله سهوا لان ام المتصلة
 لازم لهمزة الاستفهام يليها احد المستويين والآخر لهمزة
 والعبارة الفصيحة اختلا فهم في ان الله تعالى في كل حادثة حكما
 معين او حكما على حسب ما يؤول اليه راي المجتهد وعبرة التنقيح ه
 منقحة وهي وهذا الاختلاف بناء على ان عندنا في كل حادثة
 حكما معين عند الله تعالى وعندهم لا بل احكام ما ادى اليه اجتهاد والمجتهد ه

عصام

و تحقيق هذا المقام اى مقام مسئلة الاجتهادية ان المسئلة
الاجتهادية اما ان لا يكون من الله تعالى فيها حكم معين قبل
اجتهاد المجتهد او يكون وح اى على تقدير ان يكون له حكم
رضائى اما ان لا يكون من الله تعالى عليه اى على حكم معين
دليل او يكون اى لا يكون من الله تعالى عليه دليل ويكون العود
عليه لا عن دليل بل بمنزلة من يعبر على دفين او يكون
عصام و ذلك الدليل اما قطعى والمجتهد مأمور بطلب
او ظنى و راي المجتهد غير مكلف باصابتها ونفوضها و فقاها
عصام فذهب الى كل احتمال جماعة قال رحمه الله فى التلويح
فيحصل اربعة مذاهب الاول ان لا حكم فى المسئلة قبل اجتهاد
المجتهد بل احكم ما دى اليه راي المجتهد واليه ذهب عامة المقترنة
ثم اختلفوا فذهب بعضهم الى استواء الحكمين فى الحقيقة وبعضهم
الى كون احدهما الحق وقد نسب ذلك الى الاشعري بمعنى انه لم يتعلق
الحكم بالمسئلة قبل الاجتهاد والا فالحكم قديم عنده التثانى ان
الحكم معين ولا دليل عليه فلم يصاب اجزان ولم يخطأ
اجرو اليه ذهب طائفة من الفقهاء والتالث ان الحكم معين
عليه دليل قطعى والمجتهد مأمور بطلبه واليه ذهب طائفة من

المتكلمين

المتكلمين ثم اختلفوا ان الخطى هل يستحق العقاب وفى ان
حكم القاضي هل ينفذ والرابع ما فقهه فى الكتاب كسبيلى وهو قوله
و المختار من المذاهب الاربعة ثم ان الحكم معين وعليه
دليل ظنى ان وجده المجتهد اصاب وان فقهه اى الدليل
الظنى اخطأ والمجتهد غير مكلف باصابتة لنفوضه اى اصابة
الحكم لنفوضه اى الحكم ثم وفقاها فلذلك اى فلاجل كون المجتهد
غير مكلف باصابتة الحكم كان الخطى معذورا بل مأمورا به
وسعه في طلبه دليل احكم الشرع ثم فلا خلافا على هذا المذهب
المختار ان الخطى ليس باثم وانما اخلافا فى ان اى الخطى
مخط ابتداء وانتهاء اى بالنظر الى الدليل والحكم واليه ذهب
بعض المشايخ وهو مختار الشيخ ابى منصور رحمه الله تعالى
او ان الخطى مخط انتهاء فقط واعلم ان كلمة فقط من اسماء
الافعال بمعنى الامر والغاء للترتيب اى انتهى عن اعتبار كونه مخطئا
ابتداء اى بالنظر الى الحكم حيث اخطأ فيه وان اصاب فى
الدليل حيث اقامه على وجهه مستجوعا لجميع شرائطه و اركان
فائق بما كلف على صيغة المجهول به من الاعتبارات اى القياسات
لقوله تعالى فاعتبروا يا اولى الابصار وليس عليه اى على المكلف ثم

او المجتهد في المسائل الاجتهادية اقامة الحجة القطعية التي
 مدلولها حق البتة لان اختلاف ائمة الهدى توسعة للناس
 كما في اول التاتارخانية وهذا يشير الى الحديث المشهور على السنة
 الناس وهو اختلاف امتي رحمة ولان اختلاف العلماء رحمة
 من الله تعالى على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكلهم على هدى
 وكل يريد الله تعالى وتامة في كشف الخفاء ومزيل الالباس لشيخ
 مسايخنا الشيخ اسمعيل الجرائي في المختار اقول بتوفيق الله
 انه لو وجب على المكلف اقامة الحجة القطعية المذكورة في الاجتهاد
 لما وجد الاختلاف بين الصحابة رضي الله عنهم ولا بين واحد
 من المجتهدين المتقدمين والمتأخرين بل اتفقوا واجمعوا
 على امر واحد في كل حادثة في لم يبق للناس اولا واخرا في حرج عظيم
 وعسر جسيم وضيق شديد لا يخرج احد في البلاد النائية
 عن اهل الاجتهاد عن عهدة او ازدد الامر الواحد مع اختلاف
 اهل الناس وكثرة النوازل والحوادث والله اعلم بالصواب
 والدليل على ان المجتهد قد يخطئ بوجوه الاول قوله تعالى
 ففهمنا ما سليمان والضمير في فهمنا باللكومة والفتيا
 بفهم الفاء اسم كالفتوى وبمعناه زوى ان غنم قوم افسد ليل ازرع

قوم

قوم فحكم داود عليه السلام بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان عليه السلام
 وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا رفق بالفرقيين وهو ان
 الحرث الى ارباب الشاة يقومون عليهم حتى يعود على البيعة الاولى ويدفع
 الشاة الى اهل الحرث يتفحون بها ثم يراؤون فقال داود عليه السلام
 القضاء ما قضيت وحكم بذلك خيالي ولو كان كل من الاجتهادين
 الواقعيين من داود وسليمان عليهما السلام صوابا لما كان التخصيص
 سليمان عدم بالذكر في قوله تعالى ففهمنا ما سليمان جهة فانه وان
 لم يدرك على نفى الحكم عما ذكره المذكور دلالة كلية لكنه يدل عليه في هذا
 الموضع بمعونة المقام كما لا يخفى على من لم يعمد بمعرفة بقوانين الكلام
 حاسية لان كلامهما اي داود وسليمان عليهما السلام قد اصاب
 حكما في وقته يشعر بذلك قوله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما وقال
 انجالي و اعترض على هذا الدليل بانه يحتمل ان يكون التخصيص
 لكون ما فهم سليمان كما يشعر به قوله غير هذا رفق بالفرقيين انتهى
 وجوابه ما مر بقولنا فانه وان لم يدرك الحق والحاصل ان تخصيص سليمان
 بالذكر يدل على ان ما فهم هو الصواب في هذا الموضع لان المقام مقام
 التخصيص فلم يكن تخصيص سليمان بالذكر يكون حافضا لحق وما فهم
 داود عدم حقا لاحق وقوله غير هذا رفق تأويل منه على ابيه عليهما السلام
 والله اعلم بالصواب ولعل هذا الجواب من هذا الاعتراض جدير

الثاني من الوجوه الاحاديث والآثار الدالة على ترديد الاجتهاد
 بين الصواب والخطأ بحيث صارت متواترة المعنى قال عليه السلام
 بيان الترديد ان اصبحت فلك عشر حسنات وان اخطأت فلك
 حسنة واحدة وفي حديث آخر جعل اي الله تعالى مريم المصيبة
 اجرين وللمخطي اجر واحد وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان اصبحت
 على صيغة التكلم فمن الله والامني ومن الشيطان وقد اشهرت
 تخطية الصحابة رضي الله عنهم بعضهم بعضا في الاجتهاديات
 الثالث ان القياس بهذا دليل اجمالي مظهر لاثبت والمثبت سدد
 ذلك القياس وهو النص فالثابت بالقياس ثابت بالنص ايضا
 معنى ينتج ان الثابت بالقياس واحد فاذا كان كذلك فالجتهاد
 قد خطئ وقد يصيب ^{رضان افندي} تصوير الزيد على ما ذكره
 عبد الحكيم ^{مكرر} الثابت بالقياس ثابت بالنص ^{بمعنى القياس مظهر والمثبت سدد} وكل ما هو
 ثابت بالنص صريحا وهو واحد وقد اجمعوا الواو الحال على ان
 الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير الرابع انه لا فرقة في الروايات
 الواردة في شريعة نبينا عليه الصلاة والسلام بين الاشخاص
 فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل الواحد بالمتافيين
 من الحظر اي الحرمة والاباحة والفساد والقحة والفساد او الوجوب
 وعدمه بانه اثبت المجتهد الواحد بحرمة كل الشيء الفلاني وآخر
 اثبت

اثبت حله فلو كان كل منهما مصيبا لزم ان يكون الفعل الواحد متصفا
 بالمتافيين هو الحلال والحرام ^{رضان} لان المجتهد عامل بمعنى النص
 او مفهوما فيكون حكم المجتهد فيه عاما للخاص فعند اختلاف
 الاجتهاديين يلزم ما ذكره ومعنى هذا الدليل على ان القياس مظهر
 وان احق في الاحكام الثابتة بالنصوص بالماخذ المختلف فيها
 واحد كسبيلي فثبت ان المجتهد قد خطئ فلو كان كل منهما قاضيا لزم
 تعدد الحق مع انهم اجمعوا على وحدة الحق وتام تحقيق هذه الادلة
 والجواب عن تحسكات المخالفين يطلب من كتابنا التلويح
 في شرح التنقيح فانه من الكتب المتكفلة بتنقيح الدلائل
 والله اعلم بالصواب ورسول البشر افضل من رسل الملائكة
^{المراد بالملائكة} والصحيح ان خواص البشر افضل من جملة الملائكة وخواص
 الملائكة افضل من اوساط البشر واوساط البشر افضل من اوساط
 الملائكة وعوام الملائكة افضل من عوام البشر وعن الامام اكلوا في
 انه من غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته
 عقله فهو شر من البهيمة محيط يدل عليه قوله تعالى اولئك كالانعام
 بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقد ذكر في تفسير الحسيني مثل ما
 ذكره الامام اكلوا في وعن عيسى المعاني قال مولانا بحر ابادي

المراد بالملائكة في هذا المقام أي في قوله من رسل الملائكة الملائكة العلوية
السمائية لا السفلية الأرضية على ما صرح به بعض المحققين ورسول
الرب البشر مطلق الأنبياء عليهم صلوات الله تعالى والعهود من أولهم
في التفصيل كما استتق ما عليه تفضيل الأنبياء على رسل الملائكة
غير تفصيل وفيه بحث فإن مراتب الأنبياء متفاوتة فمنهم الرسل
وصاحبوا الكتب والشرعية العامة الناسخة للاديان السابقة
أو الغير الناسخة ومنهم من لا كتاب له ويثبت نبوته بالوحي والإلهام
ومنهم من لا يكون له شريعة عامة بل إنما يبعث إلى قوم دون قوم
ومنهم من لا شريعة له بل وعاء الناس إلى دين نبي قبله أو في زمانه
فلا شك أن جميعهم ليسوا في مرتبة واحدة فتفصيل كلهم على الملائكة
بلا تفصيل حتى يلزم تفصيل من يكون نبوته بمجرد الإلهام أو نوم أو نبوة
إلى قوم دون قوم أو دعوة إلى دين نبي آخر على جبرئيل وميكائيل وهما
سيد الملائكة على ما صرح به بعض الأكابر سيما جبرئيل وم
مع أنه رسول من الله تعالى إلى الأنبياء عليهم السلام واسطة بينهم
وبينهم في الأنبياء في غاية إخفاء وقد ورد فيه ما يدل على عظمة
شأنه حتى ذهب بعضهم إلى تفضيله على الأنبياء والمرسلين
انتهى ما قاله بحر الأبدى أقول وبالله التوفيق إن الأنبياء عليهم السلام
كما كانوا

كما كانوا مستويين في أصل معنى النبوة والرسالة على ما أشير إليه قوله
لا فرق بين أحد من رسله كما سبق في بحث قوله وأفضلهم محمد عليه السلام
كذلك رسل الملائكة عليهم السلام مستوون فيه وإنما التفصيل في أخصائل
والأعمال فلما تحقق الاستواء فيما بينهم في أصل معنى النبوة والرسالة تزايد
في رسل البشر معنى آخر كما سيأتي فافاد أفضلية مطلق الأنبياء عليهم السلام
على مطلق الملائكة كما دل عليه عبارة المحيط وما نقل عن الإمام أحمد والقرطبي
ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر أي أكثره إذ الأنبياء عليهم السلام
محصورة معدودة على ما في بعض الأخبار كما مر وأما عامة البشر من غيرهم
غير معدودة ولا محصورة فمنع من عامة البشر أي من غير الأنبياء
أكثر البشر وعامة البشر أي الملائكة الأصفياء كما في أكثر الكتب
أفضل من عامة الملائكة والمعنى مثل ما مرنا في التفصيل رسل
الملائكة على عامة البشر من الأتقياء والمجاهدين وغير الأتقياء وإن
كان أكثر منهم غاية الكثرة لكنهم غير مراد لأن في غير الأتقياء من
هو أخس وأضل من البهائم فضلا أن يفضل على الملائكة أفضل
من عامة الملائكة أي أكثرهم من غير رسلهم على ما مر أما تفصيل رسل
الملائكة على عامة البشر سواء كانوا أتقياء وغيرهم فبالإجماع بل بالضرورة
أي الدينية والأدعوى الضرورية العقلية هي في الأفضلية بمعنى

كثرة الثواب لا سيما عند من يرى الثواب مجرد فضل من الله تعالى
مما لا يكاد يصح بوجه بل لا يتصور معرفة ذلك بالنظر العقلي الصرف
ايضا كسيلي واما تفصيل رسل البشر على رسل الملائكة واما
البشر اي وتفصيل اكثرهم وجميع الاتقياء على عامة الملائكة فيجوز
الاول ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام على
وجه التعظيم والتكريم لا على وجه العباداة والطاعة له ثم فان قيل
بأن دليل يعلم ان السجود للملائكة لآدم على الوجه المذكور فاجاب
بقوله بدليل قوله تعالى حكاية عن ابليس ارايتك هذا الذي كرمت
علي وانا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين الكاف
لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب ولفظ هذا مفعول اول والذي صفة
والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلة عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي
كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته بيضاوي قال مولانا جلال
هذه الآية تدل على ان السجود كان لآدم حقيقة وكان سجد خدمته
وتعظيم فلا يتوجه انه لم لا يجوز ان يكون السجود لله تعالى وادم كان
كالقبلة فلا سناد مجازي ولو سلم فلان الحكيم لا يامر بسجود الافضل
للادنى وانما يكون كذلك لو كان سجد تعظيم وخدمة ومن اجاز ان
لا يكون جهنا كذلك بل يكون لاعلاء درجة السجود ورفع منزلته او يكون
خدمهم

عرفهم في السجود قائما مقام السلام في عرفنا ولو سلم فيجوز اقسام الافضل
لقوله عليه السلام سيد القوم فادهم ولو سلم فيجوز ان يكون امرهم بالسجود ابتلاء
لهم لتمييز المطيع منهم والعاصي نعم يتمكن المناقشة بجواز وقوع الغلط
من ابليس في محل السجود على التعظيم والجواب ان الله تعالى اذا نقل من الكفار
شيئا ولم ينفعه بعده المسئلة عند الاصوليين انه كذلك فاذا نقل من ابليس
انه محل الاسجاء على السجاء وخدمة وتعظيم ولم ينفعه علم انه المراد وقيل
ان ذلك ايضا محتمل لكلامه تعالى فاذا فهمه ابليس وجب عليه اتباع ظنه لما
تقرر في الاصول فلما ابه واستكبر صار من الكافرين ولم يلزم منه ان
يكون مراد الله تعالى ذلك في الواقع بل في اعتقاده فقط هذا ولا يخفى ان
الراجح هو هذا الاحتمال فيفيد الظن المطلوب انتهى ومقتضى الحكمة
الامر للمادني بالسجود للاعلى ومن العكس الثاني اي من الوجوه ان
كل واحد من اهل السما والارض يعرفونهم من قوله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها الاية مرفوعة على انه مبتداء وخبره محذوف اي معلومة او منصوب
على انه مفعول اقراء ان القصد منه الى تفصيل ادم عليه السلام على الملائكة
وبيان زيادة علمه واستحقاقه التعظيم فانه تعالى لما قال للملائكة على صورة
المشاورة اني باعل في الارض خليفة تاملوا في حال ادم فلم يقفوا على وجه الحكمة
في استخلافه ولم يردوا الامر الى علي وقضائه فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها

وسيفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك تعجبا من اختلاف المفضول
مكانه الفاضل واستدل اهل الطاعة مع افاطة علمه وكمال حكمته تعالى
فالكلمة بجانته علم ادم الاسماء كلها اراد تفضيله عليهم واعلامهم وحكمته
في فضله ثم عرض المسميات على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان
كنتم صادقين فيما زعمتم من انه لا حكمه في اختلاف ادم فلما عجزوا عن
اجواب قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال يا ادم انبئهم باسمائهم
فلما انبأهم باسمائهم تهيمو وتنبهوا الخطا ثم وعلموا ان اخير ما اختاره
الله تعالى وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فدللت الآية على فضل
عليهم اجمعين فتكون جميع الانبياء افضل من جميعهم اذ لا قابل بالفضل
كسيلي الثالث قوله تعالى ان الله اصطفى اخياره جلالين ادم
ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين يجعل الانبياء
من نسلهم جلالين والملائكة من جملة العالم فكان الانبياء عليهم السلام
مختارين عليهم والمختار افضل من المختار عليه فان قيل ان في ال ابراهيم
وال عمران من ليس بنبي اذ ليس كل ال كل منهما نبيا فيلزم تفضيل من
ليس بنبي من ال ابراهيم وال عمران على رسل الملائكة اذ هم ايضا من العالمين
وهذا غير صحيح لامر ان رسل الملائكة افضل من عامة البشر فاجاب بقوله
وقد خص اي استثنى من ذلك اي من تفضيل ال ابراهيم وال عمران
على العالمين

119
على العالمين بالاجماع تفصيل عامة البشر على رسل الملائكة وذكر انما ان
يخص غير الانبياء من ال ابراهيم وال عمران واما بان يخص رسل الملائكة
من العالمين وهذا اولي اذ من اصولهم ان حمل اللفظ الاخير على المجاز
اولي لئلا يكون كشرع اخف قبل الوصول الى النهر واعلم ان العام الذي
فخص منه البعض غير محتج به عند الحنفية به بحر ابادي واعلم انه لو اراد
بال ابراهيم وال عمران نفس ابراهيم وعمران عليهم السلام كما اختاره في تفسير
اجلايين على ما مر لم يحتج الى التخصيص اذ المعنى المفهوم من ان الله اختار
ادم ونوحا و ابراهيم وعمران وغيرهم من الانبياء اذ لا قابل بالفضل
على العالمين ملكا او غيره واذا عرفت انه فخص من ذلك تفصيل عامة
البشر على رسل الملائكة فبقي اي قوله تعالى ان الله اصطفى الالة معمولا به فيمى عدا
ذلك اي فيما عدا تفصيل عامة البشر على رسل الملائكة فافاد ان رسل البشر
افضل من رسل الملائكة وغيرهم واقاد ايضا ان عامة البشر افضل
من عامة الملائكة اذ بعد تخصيص رسل الملائكة عن العالمين يبقى
عامة الملائكة في العالمين واقاد ايضا ان رسل الملائكة افضل من خلقة
البشر وقال مولانا عبد الحكيم يمكن ان يقال ان مقصود السامع ان الالة
على عمومها باق ولا يخص ال ابراهيم وال عمران ولا العالمين فيفيد تفضيل
جميع الرسل على جميع العالمين وانما يخص من هذا الحكم عامة البشر بالنسبة

فان قيل ان الحكم بان عامة البشر افضل من عامة الملائكة قطعي وقوله
ان الله اصطفى الاله عام مخصوص البعض وقدم ان العام الذي فخص
البعض غير محجج به عند الحنفية فكيف يكون حجة قطعية لهذا الحكم
القطعي فاجاب بقوله ولا فناء في ان هذه المسئلة ظنية يكتفي فيها
اي في هذه المسئلة اعني تفضيل عامة البشر على عامة الملائكة بالاولوية
الظنية الرابع ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية
مع وجود العوائق والموانع من الشهوة والغضب وسنوح اي ظهور
احاجات الضرورية الشاغلة الصارفة عن اكتساب الكمالات
العلمية والعملية والاخلاصية ولا شك ان العبادة وكسب الكمالات
مع الشواغل والصوارق عن العبادة وكسب الكمالات يحصل
والسلام افضل العبادات الحمزها اي اشقها وادخل في الاخلاص
اذ تحمل المساقاة والصبر على الطاعة المساقاة وعن المعاصي والشهوات
لا يتحقق بدون الكمالات وقد قال الله تعالى الاله الدين الحمز
فيكون اي كل واحد من العبادة وكسب الكمالات مع الموانع افضل فاذا عرفت
ذلك ان تلك الشواغل والصوارق انما هي في الانسان لان الملائكة
فيكون الانسان افضل من الملائكة على التفصيل المذكور في المتن
وهذه المعتزلة والفلاسفة وبعض الساعرة وهو ابو عبد الله الحلي

والقاضي

والقاضي ابو بكر اعصابا الى تفصيل الملائكة وتمسكوا بوجه اخر الاول
من وجوه تمسكاتهم ان الملائكة ارواح مجردة عن الاجسام كاملة
بالفعل مبررة عن مبادئ الشرور اي مقدماتها والافات الظاهرة
والباطنية كالشهوة والغضب فانها من مقدمات الشرور والافات
فليطالع في ربيع المهلكات من كتاب احياء العلوم ومبررة ايضا
في ظلمات الرهوني والصورة فمن اراد الاطلاع على ما هو التحقيق في
تعريف الرهوني والصورة فليراجع الى شرحه المواقف من الجزء الاول
وتعريف الرهوني على طريق الكثرة وهو ان الجوهر هو ما قام بذاته ان كان
بمحله فهو الرهوني وان كان محله في الصورة اما محله او حاله فان كان محله
فهو الرهوني وان كان حاله فهو الصورة وان كان مركبا منهما اي من
الحال والحال فهو الجسم قوته على الافعال العجيبة عالة بالكوائن ماضية
وانتمها من غير غلط والجواب ان مبنية ذلك اي مبنية كون الملائكة ارواحا
مجردة الى اخر ما ذكره على الاصول الفلسفية من ان الملائكة عبارة عن
العقول المجردة المبررة عن مبادئ القوة والنقص المتصفة بجميع الكمالات
بالفعل كجبر ابادي دون الاسلامية فان الملائكة عندنا ليست من
قبيل المبررات بل من قبيل الاجسام وكون كلهم بالفعل ايضا بمعنى انه ليس لهم
كل امتزج ممتنع وايضا علمهم بالكوائن ماضية وانتمها غير مسلم وباقي المقدمات

مسلمة عندنا ايضا كسيلي قال بعض الاكابر ومنهم اى من الاشاعة
من فضل الكروبيين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم
ثم عموم الملائكة على عموم البشر وبه يشعر كلام الامام حجة الاسلام في موافقة
من كتبه وعليه العام الرازي به بحرا بادي الثاني من تمسكات المخالفين
ان الانبياء عليهم السلام مع كونهم افضل البشر تعلوا ويستفيدون
منهم اى من الملائكة بدليل قوله تعالى علمه شديد القوى ايمك شديد قواه
وهو جبرئيل عليه السلام عند الجمهور ومن قوته انه اقبله قري قوم له من
الماء الاسود ومملها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وصاح صيحة
بشموذ فاصبحوا جائعين من مدارك التنزيل وبدليل قوله تعالى نزل به اى
بالقران الروح الامين ولا شك ان المعلم افضل من المتعلم فتكون الملائكة
افضل لكونهم يعلمون والجواب ان التعليم من الله تعالى والملائكة انما اى
المبلغون فاستناد التعليم في قوله تعالى علمه شديد القوى اى شديد القوى الذي
هو جبرئيل مجازي والله اعلم بالصواب به بحرا بادي قال مولانا عصاه رحمه الله
القول بان التعليم من الله تعالى والملائكة انما اى المبلغون خلاف الظاهر ويستلزم
ان لا يكون للتعليم ممن يعلم شخص الامتعلا من الشخص والجواب بان
الترقية بذكر الملائكة المقربين الثالثة انه اى الشئ قد اطر اى
صار كليا في الكتاب والسنة تقديم ذكرهم اى الملائكة على ذكر الانبياء

عليهم السلام

عليهم السلام وما ذلك اى ليس تقديم ذكرهم على ذكر الانبياء الا لتقديمهم اى
اى الملائكة في الشرف والرتبة والجواب ان ذلك اى التقديم المذكور
لتقدمهم على الانبياء في الوجود اولان وجودهم اخفى من وجود الانبياء
فان وجود الانبياء عليهم السلام متعينة بخلاف وجود الملائكة فالايان
بهم اى بالملائكة اقوى وبالتقديم في الذكر اولى لكون الايمان بالغيب
الرابع قوله تعالى بن يستنكف المسيح اى عيسى عليه السلام قال المفسرون
الاستنكاف والاستكبار واحد وقال الكلبي لم يتعظم وقال الافقش
ومتاقل لم يأنف وقال الزجاج ليس يستنكف الذين يزعمون انه الله
رمضان اخذى ان يكون عبدا لله بهورد على النصارى ولا الملائكة
رد على من يعبد بهم من العرب وهو عطلق على المسيح المقربون اى الكروبيين
الذين مول العرش كجبرئيل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم والمغنة
ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله فخذ في ذلك لدلالة عبدا لله
عليه وايجازاه مدارك التنزيل فان اهل اللسان يفهمون من ذلك اى
القول افضلية الملائكة من عيسى عليه السلام اذ القياس في مثله اى
اى في مثل هذا الكلام الترتيب من الادنى الى الاعلى يقال فلا لا يستنكف اى
لا يتكبر ولا يأنف من هذا الامر الوزير اشتقاقه في اللغة من الوزير
وهو ارجل الذي يعتصم به من التهلكة فالوزير يعتد الملك على رايه في الامور

ويلتجئ اليه هـ رمضان افندي ولا السلطان ولا يقال لا يستنكف من
هذا الامر السلطان ولا الوزير ولو قال كذلك لم يحسن فكان معنى
قوله تعالى ولا الملئكة المقرئين لا يستنكف ان يكون عبد الله من هو اعلى
من المسيح قدرا واعظم منه فطرا ويدل عليه تخصيص المقرئين كذا فيهم
المداك فان قيل غاية ما في الباب انه يلزم من هذه الآية ان يكون الملئكة
افضل من عيسى ابن مريم ولا يلزم منه ان يكون افضل من جميع الانبياء
الذي هو المطلوب فاجاب بقوله ثم لا قائل بالفصل اي بالفرق في نفس النبوة
هـ رمضان بين عيسى عليه السلام وغيره من الانبياء فلما كانت الملئكة
افضل من عيسى عليه السلام كانوا افضل من غيره من الانبياء عليهم السلام
والجواب اننا نسلم تفضيل الثابت على الاول لكن هذا لا يستلزم ما نثارنا
فيه لان الآية تدل على ان الملئكة المقرئين باجمعهم افضل من عيسى
ونحن نسلم بان جميع الملئكة المقرئين افضل من رسول واحد من البشر
الى هذا ذهب بعض اهل السنة هـ مدارك وايضا ان النصاري استغفروا
المسيح اي عدوه عظيم بحيث يرتفع من ان يكون اي المسيح عبدا
من عباد الله تعالى بل ينبغي ان يكون ابنا له اي لله تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا لانه اي المسيح مجرد لا اب له وكان يبرئ الاله الذي ولد اعني
هـ مدارك والابرص اي الذي كان بعض بدنه ابيض وبعضه اسوده

هـ رم وخص الاله والابرص لانهما ذاك الحيا الاطباء وكان بعثه
في زمن الطب فابراه في يوم فمسيحين القا بالوحاء بشرط الايمان واحيا
آزر صديقه وابنه العجوز وابنه العاشر فعاثوا وولد لهم وسام بين
نوع ومات في الحال هـ جلالين ويحيى الموتى كما مرنا بخلاف سائر
عباد الله تعالى من بنى ادم فرد الله عليهم بانه اي الشاء لا يستنكف
من ذلك اي من ان يكون عبد الله المسيح ولا من هو اعلى منه اي من
المسيح في هذا المعنى اي في كونه مجردا وشفاء الاله والابرص واحيا الموتى
وهم الملئكة الذين لا اب لهم ولا ام لهم ويقدر ان باذن الله تعالى
على افعال اقوى واجيب من ابراء اي شفاء الاله والابرص واحيا
الموتى اي ومع هذا لم يستنكفوا من العبودية فليق يستنكف المسيح
واحصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام افضل من خواص
الملئكة وهم الرسل منهم كجبرئيل وميكائيل وعزرائيل وخوهم وخواص
الملئكة افضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر
افضل من عوام الملئكة ودليلنا على تفضيل البشر على الملئكة ابتداء
انهم قهر وانوار ع الايه في ذات الله تعالى مع انهم قبلوا عليهم
فضاهمت الانبياء عليهم السلام الملئكة وهم في العصمة وتفضلوا عليهم
في قهر البواعث النفسانية والدواعي الجسدانية فكانت طاعتهم

اشق لكونها مع الصوارف بخلاف طاعة الملك لانهم جبلوا عليها
فكانت ازيد ثوابا بالحديث مدارك التنزيل فاذا عرفت ذلك
فالترقي والعلوم من الادنى الى الاعلى انما هو في امر التجرد واظهار الآثار
القوية لا في مطلق الشرق اصل الشرق في اللغة المكان المرتفع العالي
وهم والكمال فلا دلالة في الآية على افضلية الملائكة بل عدة آيات
تدل على افضلية رسل البشر على رسل الملائكة على التفصيل منها قوله تعالى
وعلم آدم الاسماء كلها الى قوله سبحانه اذ لا علم لنا الا ما علمنا فان يدل على
ان آدم علم الاسماء كلها ولم يعلموها والعالم افضل من غير العالم
الآية سبقت لذلك ومنها قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون شرحه موافق ومنها قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فان الذين امنوا وعملوا الصالحات
المراد منهم البشر والبرية تشمل الملائكة وفي مختصر تفسير مولانا ابوت
جرجي قدس سره قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية اي آية دليل است برين المؤمنين صالح باعزت بسيار
برتر اند از غيرش وكرسى وطلاب ساكنه
مقدس صدق وصفه خلق اطفال اند جز مستحقه خدا بنيت بالغ جز
انفسير حاجت ربيده از موانع مسئلة اين است كه بغير ان ايمان برتر اند از رسل ملائكة
هذه الحواشي

بهاء الدين عفي الله عنه
من غفر له

ورسل

ورسل ملائكة افضل اند از عامة آدمية ومؤمنان صالح افضل اند از
ملائكة دليل برين آيت است والله سبحانه تعالى اعلم بجميع المعلومات
كليتها وجزئياتها سرها وعلايتها حقائقها ودقائقها لطائفها
واسرارها بالصواب اي بطريق مخلو عن الخطاء والزلل والسهو
والملل بخلاف الانسان فان السهو والنسيان من خصائص الانسانية
واخطاء والزلل من شوائب الادمية فلذا اقول بتوفيق الله تعالى
ان هذه الحواشي المجموعة بيد هذا الفقير وان كان مشتملا على ما
حرره الفضلاء والافاضل وعلى ما نسخ من هذا الفقير لكنها غير
معصومة من وقوع اخطاء والسهو فيه فان الله تعالى لم يقدر العظمة
لكتاب غير كتابه العزيز الذي قال فيه لا يأتية الباطل من بين يديه
ولا من خلفه فقوله من الكتب قد يقع فيه اخطاء والزلل لانها
من تاليف البشر واططاء والزلل من شعارهم ربنا لا نتواخذنا ان
نسينا او اخطانا يا وهاب واليه اي الى لقاء الله تعالى المرجع
اي محار جوع كل واحد من العباد والآب عطف تفسير للمرجع
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
سبحانه الحمد لله الذي بعزته ونعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام
على رسوله محمد خلاصة الموجودات وعلى اله واصحابه صاحب الكرامات

وعلى التابعين وتبع التابعين والسلف والخلف الذين كلامهم في الآيات
والآيات الحمد الذي انتم اولاً بجمع هذه الحواشي المطبوعة مع نصوص
الزيادات وثانياً به ويجعلها فاملة المتن والشرح مع كثير من
الافادات والصلوة والسلام على رسول سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
ازكي الصلوات وانمي التسليمات ولكن هذا اخر ما مر يد كتابته وقد
تم بتوفيق الله تعالى في سنة ثالثة بعد الالف وثلاثمائة في يوم الاربعاء
بعد العشاء الاخيرة من شهر رجب عند ليلة العاشر المحمدي
وسلام على عباده الذين اصطفى والتزم متابعة اهل الخير والهدى
ربنا ارحم لنا فورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير محتسب

يا ارحم الراحمين

آمين

وعلى آله

تبع
في
تبع
تبع

عن